

أصول الحرب العالمية الثانية أ. ج. ب. تايلور

أصول الحرب العالمية الثانية

تأليف : أ. ج. ب. تايلور
ترجمة : مصطفى كمال فهميس
مراجعة : الدكتور محمد أنيس



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٠

فهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة : أفكار لاحقة	٧
الفصل الأول :	
مشكلة منسية	٢٧
الفصل الثاني :	
تركة الحرب العالمية الأولى	٣٩
الفصل الثالث :	
عشر سنوات تالية للحرب	٦٣
الفصل الرابع :	
نهاية معاهدة فرساي	٨٤
الفصل الخامس :	
المسألة الحبشية ونهاية معاهدة لوكرانو	١١١
الفصل السادس :	
السلام نصف المسلح (١٩٣٦/١٩٣٨)	١٢٧
الفصل السابع :	
الوحدة : نهاية النمسا	١٥٧
الفصل الثامن :	
أزمة تشيكوسلوفاكيا	١٧٧

الموضوع	الصفحة
الفصل التاسع :	
سلام لستة شهور	٢١٧
الفصل العاشر :	
حرب الاعصاب	٢٤٧
الفصل الحادى عشر :	
الصراع على دانزج	٢٨١
الخرائط :	
خريطة رقم ١ :	
خريطة لالمانيا بين الحربين	٣١٧
خريطة رقم ٢ :	
خريطة لأوربا بين الحربين	٣١٨

نبذة عن المؤلف

ولد ١٠ ج ٠ ب ٠ تايلور في بركدال بلانكشير في سنة ١٩٠٦ وأتم تعليمه في مدرسة بوثام بيورك ، ثم في كلية أوريل جامعة أوكسفورد . ودرس بعد ذلك لمدة عامين في فيينا Vienna خلال الأيام الاخيرة للجمهورية النمساوية الاولى .

وشغل منصب محاضر في التاريخ بجامعة مانشستر ثم محاضر للتاريخ الحديث لمدة خمسة وعشرين عاما بكلية ماجدالين بجامعة أوكسفورد ويعتبر الآن زميلا باحثا فيها . وهو زميل في الاكاديمية الانجليزية ، كما كان محاضر فورد في التاريخ الانجليزي في أوكسفورد (١٩٥٥ - ٥٦) ومحاضر لسلي ستيفن في كامبردج (١٩٦٠ - ٦١) ويحمل درجة «د.س.ل» D.C.L. الفخرية لجامعة برونسويك الحديثة . ألقى تايلور ست مسلسلات من المحاضرات في التليفزيون لاقت نجاحا باهرا ، وهو المحاضر الوحيد الذي يواجه الكاميرات لمدة نصف ساعة بدون مساعدات مرئية .

وهو يعد جريدتي «صنداي اكسبرس» وأوبزرفر بمقالاته بانتظام .

ومؤلفاته تتضمن : ملكية الهابسبورج The Habsburg Monarchy

منهج سير التاريخ الالماني Course of German History ، بسمارك Bismark - صانعو الاضطراب The Trouble akers ، الصراع على السيادة في أوروبا The Struggle for Mastery in Europe ، وثلاث مجلدات من المقالات ، وكاد أن يتم الآن تاريخا لانجلترا من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٤٥ كجزء من «تاريخ أكسفورد لانجلترا» Oxford History of England

المقدمة

أفكار لاحقة

كتبت هذا الكتاب لأشبع فضولى التاريخى ، أو فى كلمات مؤرخ أكثر نجاحا « لكى أفهم ما حدث ، ولماذا حدث ؟ »

والمؤرخون غالبا لا يحبون « ما حدث » أو يتسبون لو أنه حدث بشكل مختلفة . فانه ليس فى استطاعتهم أن يفعلوا شيئا فى هذا الامر ، انهم لا بد أن يقرروا الحقيقة كما يرونها دون ما قلق عمسا اذا كان فى هذا ما يصدم حكمهم المتقدم أو يثبتته أو يلائمه .

وربما كان فى افتراض هذا لون من البراعة أكثر مما يجب ، وقد أجد أنه لا بد لى من أن أحذر القارىء أننى لا أقف من التاريخ موقف القاضى ، وأننى عندما أتحدث عن الاخلاقيات ، فأننى أستند الى المشاعر الاخلاقية السائدة فى الزمن الذى أكتب عنه ، ولا أضع أحكاما أخلاقية من عندى ؛ وعلى هذا فأننى عندما أكتب « أن معاهدة فرساي كان يعوزها الرسوخ الاخلاقى منذ البداية » ، فأننى أعنى فقط أن الالمان لم يعتبروها اتفاقية «عادلة» وإن كثيرا من الناس فى الدول الحليفة ... بل سرعان ما أصبحوا الغالبية كما يبدو لى ، ... يتفقون معهم فى هذا . ومن أنا حتى أقرر أن هذا «أخلاقى» أو «لا أخلاقى» فى صورة مجردة ؟ ثم من أى وجهة نظر ... أهى تلك الخاصة بالالمان أم الحلفاء ، أم المحايدىن ، أم البلاشفة؟ ان بعضا من صانعيها يعتقدون أنها كانت أخلاقية ، واعتقد البعض أنها كانت ضرورية ، واعتقد آخرون أنها لم تكن أخلاقية ولا ضرورية ... ويشمل هذا الفريق الأخير الجنرال سمطس ولويد جورج وحزب العمال الانجليزى ، وعديدا من الأمريكيين .

وساعدت هذه الشكوك على هدم اتفاقية السلام فيما بعد . وكذلك كتبت عن اتفاقية ميونيخ « لقد كانت أكثر تحقيقا للنصر من كل الاشياء الرائعة فى تاريخ إنجلترا ، نصرا لأولئك الذين بشروا بالعدالة المتكافئة بين الشعوب ، نصرا لأولئك الذين شجبوا بشجاعة بشساعة وقصر نظر معاهدة فرساي » . وربما تحتم على أن أضيف « نكتة هنا » على طريقة أرتيموس وارو .

على أن الأمر لم يكن نكتة بأى صورة من الصور - ولعدة سنوات مضت دلت أكثر الدواوين للمعلومات وأعظمهم وعيا بالشئون الدولية على أنه لن يكون هناك سسلاام فى أوربا حتى يحصل الألمان على حق تقرير مصيرهم الذى سبق أن منح للآخرين .

كانت ميونخ جزئيا - محصلة كتاباتهم ، مهما بدا من عدم الترحيب بصيغتها ، ولاشك أن الاتفاق عليها كان سيبدو أكثر صعوبة إذا لم يصاحب ذلك شعور بأنه كان هناك شيء من العدالة فى مطلب هتلر ، وحتى فى خلال الحرب العالمية الثانية سأل أحد أتباع جماعة أول سولز All Souls الرئيس بنيز(١) بنش عما إذا كان لا يعتقد أن تشيكوسلوفاكيا كان من الممكن أن تكون أكثر قوة إذا نقص عدد الألمان فيها مثلا ، مليوناً ونصف مليون ؟ لكم تباطأت روح التهذبة ، وفى واقع الأمر أنه لم يكن هناك حل وسط : فاما أن يكون فى تشيكوسلوفاكيا ثلاثة ملايين ونصف من الألمان أو لا أحد .

ولقد أدرك التشيك أنفسهم هذا بطردهم للألمان بعد الحرب العالمية الثانية ، ولن يقع على عاتقى أنا تأييد دعوى هتلر أو ادانتها ، وإنما على أن أوضح فقط لماذا لقيت التأييد العريض . انى لأسف أن يخيب هذا أمل الألمان البسطاء الذين يتصورون أن كتابى هذا قد أيد هتلر بشكل ما . ومهما يكن من شيء فلست أحس بأى تعاطف مع أولئك الذين اشتكوا - فى هذا البلد - من أن كتابى لقي ترحيباً - سواء أكان هذا خطأ أم صواباً - من مناصرى هتلر السابقين فإن هذا يبدو لى حجة شائنة ضد عمل تاريخى . ان المؤرخ يجب ألا يتردد حتى ولو كانت مؤلفاته تؤيد أو تريح أعداء الملكة (ولو أن مؤلفاتى ليست كذلك) ، أو حتى الأعداء الطبيعيين للجنس البشرى . وفيما يختص بى ، فافنى سوف أسجل حتى تلك الحقائق التى تشرف الحكومة البريطانية هذا إذا ما وجدت شيئاً يسجل (نكتة أخرى) . وليس خطئى ، تبعاً لما هو مسجل ، أن تكون الازمة النمساوية قد أثارها تشوزنيج وليس هتلر ، وليس من خطئى أيضاً أن الحكومة البريطانية وليس هتلر تبعاً لما هو مسجل أيضاً ، هى التى كانت الهادئة فى تقسيم تشيكوسلوفاكيا ، وليس خطئى كذلك أن الحكومة البريطانية فى سنة ١٩٣٩ أوحى الى هتلر أنها أكثر اهتماماً بالضغط على البولنديين منها بمقاومة ألمانيا . فإذا كانت تلك الاشياء تقال فى صالح هتلر ، فإن ذلك

(١) مسرور ل . د . داون : كما ورد فى كتابه All Souls and Appeasement

خطا الاساطير السابقة التي رددتها المؤرخون دون تمحيص . ولقد عاشت تلك الاساطير فترة طويلة ، بل انى لاشك في أن اكون قد رددت بعضها ، فشلا ظلت اعتقد حتى اللحظة الاخيرة أن هتلر هو الذى استدعى عاشا الى برلين ، حتى اللحظة التى كان فيها الكتاب فى «البروفة» عندما رجعت الى التسجيلات مرة أخرى واكتشفت أن هاشا هو الذى طلب أن يحضر الى برلين وليس العكس . وليس من شك فى أن اساطير أخرى قد تسربت منى .

وليس فى تحطيم تلك الاساطير تأييد لهتلر ، انها خدمة للحقيقة التاريخية ، ويجب أن يواجه كتابى بالتحدى على هذا الأساس ، وليس على أساس الأخلاقيات السياسية التى يفضل الناس الابتعاد عنها ، وليس هذا المؤلف دعوة «لإعادة النظر» إلا فى الاحساس البسيط فيما يقترح من أن هتلر استخدم طرقا مختلفة عن تلك التى كانت عادة تنسب اليه . اننى لا أجد أبدا أى تعقل فى قضية تحمل وزر الحرب أو التبرئة منها .

ففى عالم الدول الحاكمة ، تبذل كل منها أقصى ما فى وسعها لغايتها الخاصة ، ويمكن أن تعرض للنقد الى أقصى حد على أخطائها وليس على جرائمها . ولقد كان بسمارك على حق - كماداته - عندما قال عن الحرب النمساوية - البروسية فى ١٨٦٦ « لم تكن النمسا خاطئة فى معارضة مطالبنا بأكثر من خطئنا فى وضع هذه المطالب » . وكمواطن ذى وضع خاص فاننى اعتقد أن كل هذه المعاناة فى سبيل العظمة والسيطرة بلاهة ، ولست أحب ليلادى أن تشارك فيها ، وكمؤرخ فاننى أعترف أن الدول الكبرى ستظل دولا كبرى ، وفى الحقيقة لن يستطيع كتابى أن يصنع شيئا كثيرا بالنسبة لهتلر ، وكما يبدو لى - فان القضية الجيوية تعنى بريطانيا وفرنسا . فلقد كانتا همما المنتصرتين فى الحرب العالمية الاولى وكان حسم الموضوع فى أيديهما . وكان من الواضح تماما أن ألمانيا سوف تعمل على أن تصبح دولة كبرى مرة أخرى كما وضع بعد ١٩٣٣ من أن سيطرتها سوف تكون من النوع البربرى . لماذا لم يقاومها المنتصرون ؟ إن ثمة ردودا مختلفة على ذلك : الخوف ، اعدام الرؤية ، الشكوك المعنوية ، وربما الرغبة فى تحويل قوة ألمانيا ضد الاتحاد السوفيتى . ومهما تكن الاجابات ، فإن هذا يبدو فى نظرى هو السؤال الأهم ، وسيدور كتابى حول هذا ، ولو أنه بطبيعة الحال سيدور أيضا حول السؤال الآخر : لماذا قاوموا فى آخر الأمر ؟ ومع كل ذلك ، فلا زال بعض النقاد يثيرون ضجة كبيرة حول هتلر تحمله وحده مسئولية الحرب أو شيئا قريبا من هذا . وعلى هذا سوف أناقش موقف هتلر بقليل من التوسيع وإن لم يكن ذلك بروح جدلية ، وليست لدى رغبة فى الانتصار وإنما كل ما أعهدف اليه

هو وضع الامور في نصابها • ان وجهات النظر السائدة بالنسبة لهتلر - كما اعتقد ، انتتان - ففي وجهة نظر ، أنه كان يريد حربا كبرى لذاتها ولا شك أيضا أنه فكر تفكيراً غامضاً في النتائج : ألمانيا أقوى الدول في العالم ، وهو نفسه قاهر العالم على وتيرة الاسكندر الأكبر ونابليون ، ولكنه أساساً كان يريد الحرب للتدمير العناب للبشرية وللمجتمعات التي قد تشيدها • لقد كان معتوها فوضوياً ، أثيلاً آخر - أما وجهة النظر الاخرى فننظر اليه على أنه أكثر تعقلاً أو بمفهوم آخر أميل الى التشييد • وهتلر في هذه النظرة كانت له خطة مترابطة طويلة المدى ذات طبيعة مبتكرة بأبعها باصرار راسخ • ومن أجل هذه الخطة استهدف القوة ، التي شكلت إلى سياسته الخارجية ، لقد عقد العزم على أن يحقق لألمانيا إمبراطورية استعمارية كبيرة في أوروبا الشرقية بهزيمة الاتحاد السوفيتي وباستئصال سافة كل سكانه وملء الفراغ في هذا الاقليم بالألمان ، وأن هذا « الربح » المكون من مائة أو مائتي مليون ألماني سيبقى لمدة ألف عام • وبالنسبة فانتى في دهشة من أن مؤيدي هذه النظرة لم يمتدحوا كتابي • ان هتلر ، على وجه التأكيد ، اذا كان يخطط لحرب كبرى ضسد الاتحاد السوفيتي فإن حربه ضد الدول الغربية الكبرى كانت خطأ وبلا شك فإن هناك بعض النقاط لم أهتمها •

والآن وبطبيعة الحال فإن هتلر تمنع طويلاً فيما كان سيفعله بالقدر نفسه الذي يحاول به الباحثون الأكاديميون أن يصنعوا الارتباط في أعمال السياسيين المعاصرين ، وربما كان يمكن انقاذ العالم من كثير من المتاعب لو أن هتلر أعطى عملاً في مؤسسة شائهم الألمانية إذ كان يستطيع أن يمتضى بقية حياته متأملاً بلا ضرر • ولكن ما حدث أن أحداث العالم جرفته واعتقد هنا أنه تمادى في استغلال الاحداث بأكثر من اتباعه خطاً ملتزمة محكمة • وقصة وصوله الى الحكم في ألمانيا تبدو لي موضحة لتصرفه الأخير في الشئون الدولية ، فقد أعلن باصرار أنه يهدف الى تملك زمام القوة ، وعندئذ يصبح في قدرته أن يصنع أشياء عظيمة ، ولقد صدقه الكثيرون •

ان المؤامرة المحكمة التي قبض بها هتلر على زمام الحكم كانت الاسطورة الاولى التي رويت عنه وكانت أيضاً الاولى التي حطمت • ولم تكن هناك مؤامرة طويلة المدى ولم تكن هناك خطة للاستيلاء على السلطة • فلم يكن لدى هتلر أية فكرة عن كيفية الوصول الى الحكم ، بل اقتناع بأنه لا بد واصل اليه • ولقد تضافر بآبن مع عدد قليل آخر من المحافظين في وضع هتلر في الحكم بالديسياسة ، معتقدين انهم جعلوه أسيرهم • ومرة ثانية استغل هو دسيساتهم بلا أية فكرة عن كيفية التخلص من سيطرتهم ،

بل باقتناع أنه بطريقة ما سوف يستطيع ذلك ، ان إعادة النظر هذه لا تبرئ هتلر ، وان كانت تدفن بأبن ورفاقه ؛ انها مجرد إعادة نظر لذاتها أو بمعنى أصح من أجل الحقيقة التاريخية .

ولم يكن لدى هتلر عندما تربع على السلطة أية فكرة عن كيفية اخراج ألمانيا من البؤس ، وانما مجرد تصميم على أن يفعل ذلك ، ولقد كان معظم العلاج يرجع طبيعيا الى الانقلاب العام في أحوال العالم التي بدأت قبل أن يحرز هتلر السلطة . ولقد أسسهم هتلر في ذلك بأمرين - الاول معاداة السامية ، وهذا في رأيي - كان الشيء الوحيد الذي اقتنع به هتلر باصرار وبعقوبة منذ البداية في ميونيخ حتى أيامه الأخيرة في القبر . وكان من الممكن أن يحرمه دفاعه عن ذلك من العون فظسلا عن السلطة في بلد متحضر . ومن الوجهة الاقتصادية فان هذا شيء غير متناسق وضار في الحقيقة . أما الأمر الآخر الذي أسهم به ، فقد كان تشجيع الانفاق العام على الطرق والمباني ، وتبعاً لما جاء في المؤلف الوحيد الذي أهتم بما حدث بدلا من الاهتمام بترديد ما قاله هتلر وآخرون عما يحدث (١) - فان انعاش ألمانيا حدث بسبب عودة الاستهلاك المحلي وأشكال الاستثمارات غير الحربية الى مستويات الرخاء سنة ١٩٢٨ وسنة ١٩٢٩ ولم يكن في استطاعة إعادة التسليح أن تفعل شيئا كثيرا في هذا الأمر .

وحتى ربيع ١٩٣٦ ، كانت إعادة التسليح خرافة كبرى (٢) وفي حقيقة الأمر فان هتلر لم يطبق خططا اقتصادية معدة ، وانما فعل أقرب ما في تناول اليد .

وتتضح هذه الصورة أيضا في قصة حريق الريخستاغ ، ان الجميع يعرفون الاسطورة . كان النازي يريدون مبررا لفرض قوانين استثنائية للدكتاتورية السياسية ، فاشعلوا بأنفسهم الحريق في الريخستاغ لكي يوجدوا هذا المبرر ، ربما كان جوبلز هو الذي نظم الحريق ، وربما جودنج وربما لم يعلم هتلر نفسه شيئا عن الخطة قبل تنفيذها ، وعلى كل فان النازيين هم الذين فعلوا ذلك بشكل ما . ولقد حلل فريتز توبياس هذه الاسطورة الآن الى جزئيات ، ولكن بشئ من الخداع في رأيي (٣) فالنازيون لم يكن عندهم احراق الريخستاغ في شيء . لقد فعل الهولندي

(١) بورتون - ه . كلين « التحضير الاقتصادي الألماني للحرب » سنة ١٩٥٩ وكلين هو رجل اقتصاد في اتحاد راند التجاري Rand Corporation

(٢) كلين من ١٦ - ١٧ .

(٣) فريتز توبياس : حريق الريخستاغ ١٩٦٢ .

الشباب من درلوب ذلك كله بمفرده كما ادعى نسيبها ، وأصيب هتلر و ثنائيون الآخرون بالدهشة واعتقدوا بصفة مؤكدة أن الشيوعيين هم الذين أصروا الحريق ورفضوا القوانين الاستثنائية لأنهم اعتقدوا تماماً أنهم مهتدون ثورة شيوعية . ومن المؤكد أنه كتب هناك قائمة معه بأسماء اندس لابد من اعتقالهم ، ولكنه لم يكن معه نوستة النازيين ، وأبداً أعداءه سلف جوريج سيفرنج لاشتراكي الديمقراطية . ومرة أخرى ليس في هذا تبرير أو دفاع عن هتلر . وإنما إعادة نظر في وسائله . فبعد توقع فرصة انقلاب ، وبعد قام به شخص ما . ولا شك كذلك أن الشيوعيين لم يكن بعضهم أحراق الريجنس في شيء . ولكن هتلر اعتقد أنه بعينهم . ولقد كان قادراً على سنغلاف «لخطر الشيوعي» بدزجة كبيرة وفعالة لأنه كان مؤمناً بذلك ، وهذا يروود أيضاً باتجاه هتلر مواز لذلك فيه بعد في الثمنون المؤلفة فيسما اعتقدت دول أخرى بأنه كان يعد لحرب عدوانية صدها كان هو على درجة مسؤولية في الإيمان بأن تلك الدول لاخرى تهدف الى غزو على غير الأساس ، فعلى أية حال غالباً ما اتهمت الحكومتان البريطانية والفرنسية بأنهم لم يبدأ احوب اوروبية في وقت مناسب . وهنا يبدو لي أنه في ذلك يكمن المفتاح لعضية ما اذا كان هتلر يرمي بمحس إرادته الى الحرب . أنه لم يرغب بهذه بغوة في الحرب كما توقع أن تحدث إلا إذا كان في استطاعته أن يحثها بحدة ماهرة بمش ما يحاشي لخطر الأهمية الدخيه وما أسس ما نسب دوو النوايا السيئة بوجههم الى الآخرين ، فقد توقع هتلر أن يفعل الآخرون ما كان لا شأنه هو هو كان في مكانهم فاجلثوا وفرنسا كانتا حصينين بعمال دوحى كراهية ، والانجاد السوفيتي كان يدبر لقلب الحضرة الاوربية وهو السامح الاحوف الذي عاشا مع كان البولشيفيت يرونه ، ووزقلت برز لمعلم أوروبا . وبعد وجه هتلر دلناكيد قاداته للتجهيز بحرب . ولستكن هذا أيضاً ما فعله لاجلهم ، وكذلك فعلت كل الحكومات الاخرى . انعمل مجموعات القادة هو التحضير للحرب والموحيات التي تلفوها من حكوماتهم كانت تشير الى الحرب المحتملة التي كان عليهم أن يستعدوا لها . ولم يكن هناك دس على أن الحكومات المعيبة قد صرفت النظر عنها ، ولقد كانت اسوحيات البريطانية منذ سنة ١٩٣٥ وما بعدها موجهة بحسب ضد ألمانيا ، أما موحيات هتلر فكانت مركزة على حسن الماند أكثر قوة وحسب وعلى هذا فاب اذا حكما (حظاً) على النوايا السياسية على أساس المخطط الحربية ، فان الحكومة البريطانية تندو في حالة حرب مع ألمانيا ، وليس هناك طريق آخر غير ذلك .

ولكنها بطبيعة الحال نلتمس لسلوك حكوماتنا كرما في التمييز لا تشمل به الآخرين . ان الناس يسيطرون الى هتلر كسان شرير وعدائهم يجدون البراهين على سيوئه بأدلة لا يستعملونها ضد الآخرين . ماذا يطبقون هذا المقياس المزدوج ؟ ذلك فقط لأنهم يحرصون الشر في هتلر في المراتب الأولى .

ان من الخطورة استنتاج الاتهامات السياسية على أساس الخطط العسكرية ، فبعض المؤرخين على سبيل المثال استنتج من امباحات العسكرية - الفرنسية قبل سنة ١٩١٤ - ان الحكومة البريطانية أصبحت في حالة حرب مع ألمانيا ، وأنكر بعض المؤرخين - وهم أعقل في نظري - أن يكون هذا الاستنتاج سليما . ولقد كتب الخطط التي دقشوها دعاية وليست «تخصيصات للعدوان» ومع ذلك فسمت بجاهات هتلر غالبا على هذا الأساس الأخير ، وسأعطى مثالا ملحوظا ، ففي ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٨ أرسل كيسلر ريسرروب مسودة لمحاكمة عسكرية إيطالية - ألمانية كان قد أعدها بتوجيه من هتلر . وتقول العمرة الثالثة «الأسس السياسية العسكرية لمفاوضات الحرب» بين إيطاليا وألمانيا ضد فرنسا وانجلترا تعرض الاطاحة أولا بفرنسا» (١) وادعى ذلك مسئول بأن هذا يعطى دليلا واضحاً على نوايا هتلر ، وبذلك هدم كل نظرياتى ، ومع ذلك فإذا كان يمكن للمعدة الألمان والإيطاليين أن يتناقشوا عند نقدهم غير الحرب ضد فرنسا وانجلترا ؟ لقد كانت تلك هي الحرب الوحيدة التي يمكن لإيطاليا أن تندمج فيها ، وفي ذلك الوقت بالذات كان القاعدة الانجليز والفرنسيون يناقشون الحرب ضد ألمانيا وإيطاليا . ومع ذلك فإن هذا لا يدحض في الحساب ضدهم وأهل من ذلك ضد حكوماتهم . ان التاريخ الثاني لمسودة كيتلر يتبرأ طريق ، فالإيطاليون ، لا الألمان ، هم «مدن» كانوا يصفطون من أجل المحادثات العسكرية - وبعد أن تم اعداد مشروع المحادثات لم يحدث شيء .

وعندما اجتمع هتلر براغ في ١٥ مارس ١٩٣٩ لم تكن المحادثات قد عقدت بعد ونفذ صبر الإيطاليين . وفي ٢٢ مارس أمر هتلر ، « أن على الأسس العسكرية السياسية أن تشعن للظروف الحاضرة» (٢) وعقدت المباحثات أخيرا في ٤ أبريل وسجل كيتلر «أن المناقشات بدأت مبدئة

(١) هي كيتلر في ديسمبر ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٨ « سياسة لدي المحاربة »
مجموعة د ، الجزء الرابع رقم ٤١١
(٢) أمر كيتلر ٢٢ مارس ١٩٣٩ - المرجع السابق ملحق ١

بعض نسي، نسخة المصطف الاطمان ١١، ١٠ ولقد بين ان لاطمان وسهم بعيدون عن رغبة في الحرب - كانوا رغبون في التأكيد بأنهم ان يكونوا مستعدين للحرب حتى سنة ١٩٤٢ ، وقد وافهم معينو الايمان في هذا ، وهكذا كان هذا الاتجاه لعهد برلين تماماً (اذا كان معه ما يوضح على شيء) ان هنتر لم يكن راعى في هذا الوقت في الحرب ضد فرنسا وبلجيكا وان مطالباً لم يكر رغبة في الحرب على لاطمان ، وربما بين هذه ان مؤرخين لا بد ان يكونوا حريصين على الا ينسكوا بغيره حريئة من وجهة دون قراءة ما بعدها .

وبطبيعة الحال ان موضوع كان من وجهة نظر لانجلر - ان حكومتهم كانت ترغب في ان يخفض نكرسيه محدث بعد رغبته في ان جهة . أما بالنسبة لذلك فان الامر الواقع ، لم يكن هو نفسه وبعد معاهدة استعبدية ان الامر حينها سوف على وجهه نظر بعد ان ردت الدول الكبرى منصرفه ان يخفض نكرسيه انصر مع بعض طرفة برغم من انهم فعلوا ذلك لا فعليه . أما رغبة لدولة الكبرى التي تلاشت فكرت حل مشكلة برلين ، وبعد بطموح واحد - سوء ان - عواذ - ام لا - لم يكن شئت فصرنا على هنتر وحده . فقد دسسه فيه كل سياسيين الالمان ، والاشتراكيين الديمقراطيين الذين انهوا الحرب في سنة ١٩١٨ ، وكذلك سترسمان . ولا يستطيع أحد ان يحدد بضعة مؤكدة ماد كانت تعنيه بصحوة من الهزيمة في الحرب العالمية الأولى ، وهذا ينطبق ايضا على هنر . ولقد تضمن هذا المساعدة الاراضي المفقودة حيثما وارجاع السيطرة الالمانية على وسط أوروبا الذي سبق وان أعطيتم بموجب انخراط مع النمسا والمجر والتي انتهى بصيغة الحد كل بعدد مسدح الألمانى ، ولم يكن الشروط ذات أهمية . ولقد ادعى كل لادن - ومن بينهم هنر - ان ألمانيا سوف تصبح الدولة الكبرى المسيطرة في أوروبا بمجرد أن تزيل آثار هزيمته سواء حدث هذا بالحرب أم بطريقة أخرى ، ولقد كانت هناك مشاركة في هذا الفرض في دول أخرى ، واسمحت فكريتا « التحرير » و « السيادة » في فكرة واحدة . ولم يعد هناك انفصال بينهما . كانتا مجرد كلمتين مختلفتين عن شيء واحد . والاستخدام يقع بكل على حدة هو التعبير الذي يقرر ما اذا كان هنتر بطل العدالة الوطنية او الفاتح المقتدر لأوروبا . وحديثا انشد كانت الماسي (٢) هتلر لرغبته في إعادة ألمانيا كدولة

(١) تقرير كشر ٤ برين ١٩٣٩ المرجع السابق ملحق ٣

(٢) ويعدج سوير في كتاب « انعامات الاتحادى القومى » ١٩٦٠

عصى على أية صورة من الصور . وبدليل هذا تكاثف على أن الحرب لعامة الأولى قد كشفت أنه لم يكن في استطاعة ألمانيا أن تكون دولة كبرى مستقلة على الإطلاق ، وعلى أن هتلر كان عبدا في محبولة هذه . وليس هذا بالكثير من رأي نافي . أن الحرب العالمية الأولى حطمت كل الدول العظمى التي شملتها باستثناء الولايات المتحدة التي لم يكن لها في الواقع نصيب فيها ، وربما تكون جميعا سدوحة في الاستمرار في محاسنها أن تكون دولا كبرى بعد هذا .

ب الحرب لجمعية هي دار شئت فوق قدره أى دولة كبرى و به وحتى في يومنا هذا لم تستطع الدول هذه الحرب يهدد بدمار الدول الكبرى حتى يحاول ذلك . وليس هذا بجدد . ففي اقرب الشئ عسرت قاد فريدريش نعيم بروسيا الى حافة الانهيار في محاولته أن تصبح دولة كبرى - وهوت الحروب اسانليونية دفوسسب و تخصيص من مكنتها المربعة في أوروبا - نسفح أسسها فوبها لتسعة . انها دلالة عريضة ولا يقبل التسديد . ولعلهم من أن موضوع نسوة عطشى هو قدرتها على حوص غمار حرب كبرى ، من الطريق الوحيد لكي تظل دولة كبرى هي ألا تحارب أخرى أو أن يحاربها في نطاق محدود .

وكذلك هذا سر نداء عظيمة بحسن ظنا هي منتصه بالحروب البحرية وعدم محاولتها أن تصبح قوة عسكرية برية على النمط العاوي . وليس هتلر في حاجة إلى نتيجة من مؤرخ يقدّر هذا . أن عدم قدره المادي على القبال في حرب طويلة كان موضوعا ثابتا بالنسبة له . وهكذا كان لخطر الذي يهدد ألمانيا إذا ما انحدت الدول الكبرى الأخرى صدها . وفي الحديث على هذا النحو ، فإن هتير كان أعتقد احساسا من اجترالات الألمان الذين بصوروا أن كل شيء سيسير على مايرام اذا ما عادوا ادب إلى الوضع الذي كانت تشغله قبل مهاجمة بولندورف في مارس ١٩١٨ . يعني كل فليسكن هتير هو لدى حطت للحكمة بأنه كان من العساء لألمانيا أن تكون دولة كبرى . واضمح بدلا من هذا من يحل لمشكلة بالحية طيف سا فعنه نوسديا داب مرة . ويسف اعتمدت بريطانيا على لقوة البحرية اعتمد هو على لحداع . كان أعداءه يريد له الحرب ، وكانت الحرب العالمية هي آخر ما يريد . كان يريد نمذز الصور الكلي بدون الحرب الشاملة . وشكرا لعباء لأحرس وقد أوشك أن يحصل على ذلك ، وضئت دول كبرى أخرى أنها مواجهة بالاختيار بين الحرب بكلية أو الادعاء ، وفي أول الأمر حذروا الادعاء ، ولكنهم بعد ذلك احذروا الحرب لكسبة وذلك لعدم هتير النهائي .

وليس في هذا شيء من الاستنتاج ، وإنما ثبت ببرهان فوق أي شك بواسطة الرقم القياسي الذي وصل إليه التسليح الألماني قبل الحرب العالمية الثانية وأثناءها ، ولقد يبدو من الواضح - منذ زمن طويل أن الناس لا يضلون السبيل بخطئين • فقبل الحرب استمعوا لما قاله هتلر بدلا من أن ينظروا لما فعله • وبعد الحرب أرادوا أن يلصقوا به جريمة كل ما حدث دور نظر إلى الدليل • ولقد وضح هذا عن سبيل المثال بالاعتقاد العالمي بأن هتلر هو الذي بدأ صرب المدنيين بالقنابل بلا تمييز في حين بدأ هذا موجو الاستراتيجية الانجليزية وذلك طبقا لما تنبأ به بعض الشرطه منهم - ومهما نكر من شيء فإن السبيل موجود لكل من يرغب في استجداه ، وقد حله برنون كلين تحليلا هادئا ورضينا • ولقد أوردت بالفعل نص الحاتمة التي كتبها عن السنوات الثلاث الأولى لهتلر . وحتى ربيع ١٩٣٦ كانت إعادة تسليح ألمانيا أسطورة • ولم يكن هذا فقط أن المراحل الأولى من إعادة التسليح لم تتمتع قوة متزايدة كما حدث عادة . وأن لم تؤخذ هذه المراحل الأولى بجديّة إطلاقا •

وقد خدم هتلر الدول الكبرى الأجنبية والشعب الألماني بمقضى ما يعترض عادة ناعما ، وأعلن هو ، أو جورج بمعنى أصح - شعار «المدافع قبل الرد» وفي الحقيقة فإنه وضع الرصد قبل المدافع • وإلى أخذ هذا بعض الأرقام بطريقة عشوائية من كتاب «كلين» •

ففي سنة ١٩٣٦ - واستنادا إلى تشرشيس - حددت حصائيدر مستقلان نفقات التسليح الألماني بمتوسط سنوي يبلغ ١٢ ألف مليون مارك (١) وكان الرقم الحقيقي أقل من خمسة آلاف مليون • وأكد هتلر بنفسه أن الحكومة الدنزية أنفقت تسعة آلاف مليون مارك في التسليح قبل اندلاع الحرب • وفي حقيقة الأمر ، وبمجموع الاعاق للحكومة الألمانية في الحرب وغير الحرب لم تنعد هذا بكثير في فترة ما بين ١٩٣٣ ، ١٩٣٨ . وسعت تكديف إعادة التسليح حوالي أربعين ألف مليون مارك في السنوات الست المالية المنتهية في ٣١ مارس ١٩٣٩ وحوالي خمسين ألف مليون حتى اندلاع الحرب (٢) •

ويفاقش «كلين» أسباب بدء إعادة التسليح الألماني في مثل هذا المدى المحدد ، ويحدد كسبب أول . بأن هتلر كان ميالا إلى عدم اصعاف

(١) تشرشيس : الحرب بعلمه شديد من ٢٢٦ .
٢ كبير : Klein : صفحة ١٧ .

شعبته بتحقيق مستوى المعيشة مدسة في الدنيا . وكان أقصى ما فعله
 أعداءه لسلح هو منع ارتفاعها بأسرع مما كان يحدث بدوره . وحسب على
 هذا المستوى كآب الآلات أفضل مما كانوا عليه في أي وقت مضى . وفيه ،
 عدا هذا فإن الحكم الذي كان غير قادر وعمن ومريك . وكسر من حد
 أهمه من صر لم يرفع الصراحت رغم أنه كان عهد بالصحة وحسب عهد ،
 «شاحنة» م يؤد إلى هز الحدود المالية رغم أنه كان من المفروض أن يؤدى
 إلى هذا . وأهم من هذا جميع . فاب هيلر لم يتم تاسيعادات راسمة
 للحرب لأن مفهومه سيطرة عن عمسة حرب أم بطنها . وبالأحرى أنه
 وضع خطة حل مشككة المحر لحيوى لأحد على أساس أسبوب التجربة
 بسببلة من الحرب الصغيرة (١) وهذه هي السبعة التي توصلت إليها
 أيضا تشكر مسبقا بدراسة السحن لسنسى برغم من أن رأى في أن
 هنتر كان يأمل في الحصول على ذلك دون حرب على الأضلاع . وفي الواقع
 على أنه لم تكن هناك خط فاصل واضح في ذهنه بين هزارة السبسة
 والحروب الصغيرة ، كالهجوم على ولند ، وكذا الحرب العظمى على
 الشيء الوحيد الذي لم يحفظ له رغم نسبها إليه .

وكان التطاهر بالأسعدد بحرب العظمى مع عدم التحضير فعلا له
 جزءا رئيسيا من اسرارنجية همر الساساسة . وقام أولئك الذين أطلقوا
 صيحات الذبر ضد هتلر ، مثل تشرش ، بعمه من أجله . بلا لاقة .
 كانت الحيلة جديدة وشملت الجميع ، ولقد اعتمد الحكومات السابقة على
 التسليح أكثر مما قدره كما لا يزال بعض الكثير منه حتى الوقت الحاضر ،
 وكان هذا أحيانا لحداغ شعوبهم وأحد لحداغ عدو محتمل . وعلى سبيل
 المثال ، فقد حدث في سنة ١٩٠٩ أن أنهم كثير من الشعب الانجليزى
 الحكومة الألمانية بأنها أسرع ببناء أسطول بحرى بطريقة سرية دون
 موافقة الرايختاغ ، ومن المحتمل أن الاتهام لم يكن صادقا ، ولكنه حلف
 ترائ داخا من الشك في أن الدنيا قد فعلت ذلك مرة ثانية ، ولقد قوى
 التحايل الخاص باقتراح نزع السلاح في معاهدة فرساي هذا الشك وهو
 لدى مدرسته الحكومات الألمانية المتعاقبة ، بالرغم من فلة فائده بعد
 ١٩١٩ . وشجع هيلر هذا الشك واستغله . وثمة تصور جديد ، قعى
 ٢٨ نوفمبر ١٩٤٣ أنكر بدوين Balduin فول تشرشل بأن قوة الطيران
 الألمانية تعادل قوة بريطانيا ، وكانت الأرقام التي أعطاها لدون صحفة
 أما تلك الخاصة بتشرشل والتي أمده بها اسرويسر لسمان فكانت

(١) لرجع لسنة ١٦ .

حاطلة • وفي ٢٤ مارس ١٩٣٥ رار السشير جون سيمون واتونوي اندن هسر ، وأخبرهم أن قوة اطران الالمانية تعادل قوة بريطانيا ان لم تكن مفرقة عليها في حقيقة الامر • وصدق قوله فوراً كما صدق دائماً منذ ذلك الحين • كان هندوي غير موثوق به ، وحلق الرعب • كيف كان في امكان سياسي أن يبالغ في تسليحه بدلاً من كتمانها ؟ ومع ذلك فقد كان هذا ما فعله هتلر •

كانت إعادة تسليح ألمانيا حرافة كبرى حتى ربيع ١٩٣٦ ، ففي ذلك الوقت اصفى هتلر شيئاً من الحقيقة عليها ، كان الدافع في ذلك أساساً هو خونه من الجيش الأحمر ، وبطبيعة الحال كانت بريطانيا وفرنسا قد بدأنا في إعادة التسليح أيضا ، وفي حقيقة الامر كان هتلر في سباق مع الآخرين ولكن ليس بأسرع منهم • وفي أكتوبر سنة ١٩٣٦ أمر جورج بان يجهز الجيش الألماني والاقتصاد الألماني للحرب في خلال أربع سنوات ، رغم أنه لم يضع أية متطلبات تفصيلية ، وفي ١٩٣٨ - ١٩٣٩ - آخر سنوات السلام ، اتمعت ألمانيا حوالي ١٥ / من مجموع انتاجها الوطني على التسليح ، وكانت النسبة في بريطانيا تكاد تماثل ذلك تماماً ، وخفض لانفاق لألماني عملياً على التسليح بعد ميونخ ، وظل على هذا المستوى المنخفض ، لدرجة أن الانتاح البريطاني في الطائرات - على سبيل المثال - زرع عن الألماني في سنة ١٩٤٠ ، فعندما اندلعت الحرب في ١٩٣٩ كانت ألمانيا تملك ١٤٥٠ طائرة مقاتلة حديثة ، ٨٠٠ قاذفة قنابل ، وكانت بريطانيا العظمى وفرنسا تملكان ٩٥٠ مقاتلة ، ١٣٠٠ قاذفة قنابل •

وكان الألمان يملكون ٣٥٠٠ دبابة ، وانجلترا وفرنسا ١٣٨٥٠ (١) وفي كل حالة كانت مخابرات الحلفاء تقدر القوة الالمانية بأكثر من ضعف الرقم الحقيقي ، كالمادة كان الظن بأن هتلر قد خطط وجهز لحرب كبرى قائلاً ولم يكن في حقيقة الامر قد فعل هذا •

قد يقوم هنا اعتراض بأن تلك الأرقام غير مطابقة للواقع ، ومهما كان نقص السلاح الألماني على السوق ، فإن هتلر كسب الحرب أمام دولتين أوروبيتين عظيمتين عندما جاء الاختبار • وقد يساق هذا ضد تصنيحة ميتلاند وعلى أساس الحكم بما حدث لا بما هو منووع أن يحدث • ويأثرهم من أنه هتلر انتصر فإنه انتصر عن طريق الخطأ - الخطأ الذي شارك فيه • وكان الألمان بطبيعة الحال على ثقة بأنهم يستطيعون هزيمة بولندا إذا ما ركزوا ملا ارتعاج في الغرب •

ومن هنا ، فإن حكم هتلر السياسي بأنه ليس في مقدور الفرنسيين أن يفعلوا شيئاً ، يبرهن على أنه حكم أكثر دقة من ادراك إعادة الأمان . على أنه كان خالي الدهن من أنه سيخرج فرنسا من الحرب عندما اجتاح بلجيكا وهولندا في ١٠ مايو ١٩٤٠ ، كانت هذه حركة دفاعية . ليؤمن الزوهر من غزو الحلفاء . أما قهر فرنسا فإنه كان مسحة غير متوقعة ، وحتى بعد هذا ، فإن هتلر لم يكن يحضر لحرب عظمى ، وتصور أنه يستطيع هزيمة الاتحاد السوفيتي دون مجهود جدي كما هزم فرنسا من قبل ، ولم ينخفض الانتاج الألماني في السلاح فقط في خلال شتاء ١٩٤٠ - ١٩٤١ ولكنه انخفض بشكل أكبر في خريف ١٩٤١ عندما كانت الحرب ضد روسيا قد بدأت بالفعل ، ولم يحدث تغيير حتى بعد الارتداد الأول في روسيا ولا حتى بعد النكسة في ستالينجراد . وبعبارة ألمانية باقتصاد حربي أشبه باقتصاد السلام ، وكان هجوم قوات القنابل الانجليزية على المدن الألمانية هو فقط الذي فرض على هتلر والألمان أن يأخذوا الحرب بصورة جدية . وبلغ الانسحاب الحربي الألماني درونه في الوقت نفسه الذي ألقى فيه الحلفاء بعنايتهم في يوليو ١٩٤٤ ، وحتى في مارس ١٩٤٥ كانت ألمانيا تنتج معدات عسكرية أكثر مما كانت تنتج عندما هاجمت روسيا في سنة ١٩٤١ ، ومن ندبة الأمر حتى بهائنه كانت المهسارة - لا القوة العسكرية - هي سر نجاح هتلر . لقد قضى عليه حينما أصبحت القوة العسكرية هي الحاسمة ، كما كان يعتقد هو دائماً أنه سيجتاز له . على هذا النحو أحسن أنسى عادل بأحدى التقديرات السياسية كعناصر أكثر أهمية من القوة المجردة في فترة ما قبل الحرب . لقد حدث نصير في التأكيدات في صيف ١٩٣٦ حينئذ بدأت كل القوى - وليس هتلر وحده - بأخذ الحرب والاستعداد لها في حسابها على أنها أمور أكثر جدية ، أنني أخطئ في عدم التركيز على هذا التغير في سنة ١٩٣٦ بوضوح أكثر وربما في إيجاد تغيير بالغ الكثرة في خريف ١٩٣٧ ، ويوضح هذا مدى صعوبة محو الأساطير حتى في محاولة عمل هكذا . لقد تحدثت بمذكرات هومسباك . ورغم أنني أشك فيمنه إذا كانت في مثل الأهمية التي منسمة بها الكتاب ، فأنى لا قلت أعتمد أنه لابد أن يكون لها بعض الأهمية إلى الحد الذي يستفيد منه كل كاتب بشكل كبير - كنت مخطئاً ، وكان النقد من أنصارها إلى ١٩٣٦ على صواب . وذلك على الرغم من أنهم لم يطمعوا ذلك موضع النقد في وضوح ، وبعينهم هذا ، كانوا يشككون في مذكرات هومسباك . لقد كان الأحدث في أن أشك في هذا ، التفسير الرئيسي ، كما سيأخذ أحد المؤرخين - بطريقة أكثر من هذا - أن العناصر القوية ، قد تبدو تأهله بالنسبة للقارى المعادي لهذا بالوعم من أن

إداريين يمسون - عدة وبطريقة سليمة - لأهمية في مثل تلك العناصير الفنية . وفي الناحية الحديثة ، نطلب لتقرير ثلاثة أشياء ، أولاً - لابد من سكون يواظب على أحد مذكرات بعدد كتبها بعدد في شكل عرب ، وبعد ذلك لابد أن تكون « اسود » أن تضع لتفسير كل نصيحة وإضافة . وأخيراً لابد أن يوضع التقرير في لصيغة الرسمية ، ولم يحدث شيء من هذا قبل يختص بجماع ٥ نوفمبر سنة ١٩٣٧ فيم عهد هوسباتك أنه لم يأخذ أية مذكرات وبعد خمسة أيام كتب تقرير مطولاً عن الاجتماع من الذاكرة ، وتقدم مرين بهذا المخطوط لطبع عنه هيلر الذي أجاب بأنه مشغول جداً لدرجة أنه لا يستطيع قراءته . وكتب هذه المعاملة فجائية وعربية لما كان يصرص أنه « حر وعبد له ووصيه » ، وقد يكون يومئذ قد أطلع على المخطوط . أما اليبورف فلم يعرف أنه موجود ، وكتب الشهاده لوحده المعتمد التي سجلت عليه هي توفيق هوسباتك نفسه . وهناك رجل آخر رأى المسحة الأصلية وهو « ب » رئيس هيئة القادة لدى كل القادة الألمان شكاً في أفكار هيلر . وكتب « بك » رداً على حجج هيلر في ١١ نوفمبر ١٩٣٧ ، وقدم هذا الرد فيما بعد باعتباره الهدية للمقاومة الألمانية . ولقد ادعى أن هوسباتك كتب المذكرات لكي يستنهض هذا الرد .

ونذكركم جميعاً بأمر مهم جداً في ذلك الوقت لم يعلق أحد أهميته على الاجتماع ، وذكركم هوسباتك أنه بعد وضع مخطوطه في ملف مع أوراق أخرى مسوعة ، وأهميت ، وحدث صانع الذي كوت كرحاج طلب في سنة ١٩٤٣ بعض صورة من المخطوط لإدارة التاريخ لخرى . وبعد الحرب وجد الأمر يكون صورة حتى تم كرحاج وتسخونها بدورهم للمحاكمات في نورمبرج . وصل كل من هوسباتك وكرحاج أن هذه الصورة كانت من الأصل واستندوا كرحاج على الأصل . فان الأصل كان بحسبى على بعدد فيسوراف بلومبرج وفرنس لحجج هيلر ، تلك الانقذات أسى أصبحت الآن عبر ذات موضوع ، وقد يكون الأمريكيون هم « شروا » ونفعه وقد يكون كرحاج كغيره من الألمان هو الذي حاول إلقاء اللوم جميعاً على هيلر ، وليست هناك أية وسيلة لمعرفة ذلك فكلنا أصبح كل من أصل هوسباتك وصورة كرحاج ، وكل ما تبقى صورة ربما تكون مختصرة وربما معادة من نسخة لسبده غير معتمدة . ويحتوى هذه الصورة على موضوعات اعتاد هتلر أيضاً أن يحرص فيها في خطبه العامة الخاصة إلى « المحال سوى » واعتقاده بأن الدول الأخرى ستقوم بمهمة ألمانيا كدولة عظمى مستقلة ، أنها لم تلتزم على وجهيات للعمل أكثر من مجرد رغبة في زيادة

التسلح وحتى في نورمبرج لم تقدم مذكرات هوسباك كبرهان على جريمة هتلر في الحرب ، فلقد افترض هذا بداية . وكان كل ما اثبتته في شكلها النهائي أن هؤلاء الذين اتهموا في نورمبرج - جورنغ ورايدر وسيورث قد جلسوا هناك وصدقوا على خطط هتلر العدوانية - وكان لابد من افتراض أن الخطط كانت عسوائية لكي تثبت أن جريمة المتهمين ، وعلى هؤلاء الذين يصدقون الأولى في احكامات السييسة أن يستمروا فيقتبسوا من مذكرات هوسباك ولا بد عليهم أيضا أن يحذروا قراءهم (كما لم يفعل مؤلفو الوثائق في السياسة الخارجية الأساسية مثلا) من أن المذكرات وهي البعيدة كل البعد عن أن تكون « سجلا رسميا » هي أيضا طعام المذاق (١) . ولم تكن مذكرات هوسباك هي الكتاب الرسمي الوحيد لنوايا هتلر . وفي الحقيقة ، ولكي نحدد حكما مما قاله بعض المؤرخين - فإن هتلر كان يصدر مثل تلك الكتب باستمرار وهو بلا شك واقع تحت تأثير طموح في أن يكون مهندسا معماريا (تلك نكتة أخرى) . وبلغ هؤلاء المؤرخون حدا جعلهم يحتقرون حتى فكرة هتلر على الانتاج . فلقد قفروا قدام من « كفاحي » الى مذكرات هوسباك ومن ثم الى محادثات المائدة المستديرة خلال الحرب الروسية (٢) .

(١) تقرير هوسباخ - شهادة في المحكمة العسكرية الدولية ١١١ x ص ٢٢٨ ، واختلاطات من هوسباخ « ومن مستقوبات الموت العسكرية في الوقت من الحرب العنيفة الثانية (١٩٤٨) ص ٢٨ نسخة كرخاخ وشكوك الاخسفة - ج منتج Meinck © هتلر ولايات لاندية ١٩٣٣ ١٩٣٤ (١٩٥٦) ص ٢٢٦ تقرير مذكرات دوتس . ف . فورستر w Foerster أحد المجلات يكدهج ضد الحرب (١٩٤٩) ص ٦٢ مستدلا بالكتاب هامز روتنر حرب الممارسة الاولى ضد هتلر ، ١٩٥١ ص ٧١ وفي نورمبرج اولي جلومرغ وجورنغ وديورث شهادتهم ضد صديق المذكرات واحداث شهادتهم بلا اعتبار صوما او رب كانت قبيلتها فيما قاله ضد هتلر .

(٢) ويستيمبيون لآر ار يعرجوا أيضا الى كتاب هتلر الذي او - كما يقال في المنظمة الانجليزية - كتابه في سنة ١٩٢٨ والذي ظل بلا نشر حتى وقت قريب .

وبطبيعة الحال ليس هناك شيء سري فيه ، فهو عادة تميت بخصه التي كان يلقها في ضد الموت وسر ينشر الا مجرد انه كان لا يستحق النشر « والسبب لدرج لياحرام الرومانتيكية الذي يعالج كل شيء متصل بهتلر .

وفي حقيقة الأمر كان هتلر يضع كتاباً رسمياً في كل وقت يلتقي فيه حصداً بغيره ، وكانت هذه هي الطريقة التي يعمل بها عقده ، وواضح أنه لم يكن هناك سر فيما يتعلق بهذه الكتب الرسمية سواء في «كفاخي» الذي يبيع بتدليين بعد أن تبوأ هتلر السلطة أو في الخطب التي كانت تلي تجمعات العريضة .

وعلى ذلك ليس لأحد أن يعجز بنفسه على فطنه بالتكهن بما في صدره ، وبفس هذا العذر يبدو من الواضح أن (المجال الحيوي) يظهر دائماً على أنه عنصر مشترك في هذه كتب الرسمية . ولم تكن هذه العكس من صنع هتلر ولكنها كانت شائعة في هذا الوقت ، وعلى سبيل المثال يبيع من كتاب « عالم صال » Voere ohne Roum مؤلفه هانس حريم ، عدد أوفر بكثير مما يبيع من « كفاخي » عندما نشر سنة ١٩٢٨ . وبعد السبب انتشرت في ألمانيا الخطط لاكتساب أراض جديدة ، خلال الحرب العالمية الأولى . ولقد ساد نظر بأن ذلك كانت حفظ قوة من أراضي المطبات الممازين أو من المستعمرات المطرفين . ولكننا الآن نعرف بصورة أفضل ، ففي ١٩٦١ وضع أستاذ ألماني تقريراً عن أبحاثه في أعراض ألمانيا من الحرب (١) .

وفي الحقيقة كانت تلك « وثيقة رسمية من أجل العدوان » أو كما سماها الأسناد لألماني « إمبراك بزمام السيطرة على العالم » . وبمجيئنا تحت السيطرة لألمانية ومهاجم الفحم الفرنسية تابعة لألمانيا وعلى أوكرانيا أن تصبح ألمانية ، ثم هناك ما هو أكثر من ذلك ، فيولندا وأوكرانيا يجب أن يجنوا عنها أهلها ليحل محلهم الألمان . إن هذه الخطط لم تكن فقط مجرد عمل هيئة القيدة الألمانية ، ولقد وافق عليها المكتب الألماني للسياسة الخارجية ، ووافق عليها كذلك لألماني الطبيب « بيتمان هوفيج » وكان هتلر - وهو أبعد ما يكون يعرف على أسلافه المضحين ، قد وافق الأمر ، أكثر اعتدالاً منهم عندما النمس « المجال الحيوي » في الشرق فقط ورفض في « كفاخي » مكاسب في الحرب ولقد انصهر هتلر على مجرد برديه اثر بره العاديه عن صفات الجند ليميني وكثيره من جميع « ديماجوجيين » لجأ هتلر الى الجماهير ، ولكنه على عكس غيره من ديماجوجيين الدين التمسوا القوة في السياسة اليسارية ، سيطر هتلر على الجماهير

(١) فريتر فيشر اتحاد قوى ضد الاستعمار « سنة ١٩٦١ »

بالأساليب اليسارية لكي يوجههم الى ليبيا ، وهذا هو السبب الذي من أجله تركه الليبي يسجل الميدان .

ولكن ، هل كان « المجال الحيوي » هو فكره هتير الوحيدة أو أنه في الواقع هو الوحيد الذي سيطر على تفكيره . لكي يحكم عن « كماحي » وراء مدفوعاً بالعادة للسامية التي تشغل معظم الكتاب . فقد شجعت فكرة « المجال الحيوي » سبع صفحات من السبعمئة صفحة . أما ما بعد ذلك وما تلا كل هذا ، فلفه وصح على أنه بررير منطقي بهائي ، بزن من « فطرة من السماء » تعديل ما هو معروض أن يقدم عليه . وربما كان الاختلاف بيني وبين المعتقدين في حطة هتير الراسحة عن « المجال الحيوي » فوق مستوى الكلمات ، ونوساطة الحطة فهمت بعضاً مما جهر وعهد بالتفصيل .

لقد اعتادوا أن يأخذوا « الحطة » عن أيها رغبة تقية - أو في هذه الحالة على أيها فاجرة وهي مهومي - لم يكن لهتلر حطة أسدا عن « المجال الحيوي » ولم تكن هناك أية دراسة عن موارد اثروه في الأقاليم التي كن لابد من غزوها ، ولا تحديد حتى للأقاليم التي سيتم غزوها .

ولم تكن هناك تعبئة لهيئة لتسييد هذه الخطط ولا يسمح للألمان الذين يجب تحريرهم هذا فضلاً عن أي تسجيل لهم . وعندما تم غزو أجزاء كبيرة من روسيا السوفيتية وجد اذاريو الأراضي التي تم غزوها أنهم يسورون في حلقات معرفة عجزين عن حصول على توجيه سواء ما إذا كان عندهم أن يغزوا السكان الأحياء أو يستغلوهم ؟ وسواء أكان عليهم أن يعامروهم كأصدقاء أو أعداء .

لقد اعتمد هتير بشكل أكيد أن ألمانيا أكثر قابلية لأن نعتق مكاسب في أوروبا الشرقية عندما تصبح دولة عظمى مرة أخرى ، وكان هذا ، جريئاً ، لايمانه « بالمجال الحيوي » . وكانت هناك اعتبارات عملية أخرى ، فقد طن لدى طويل - سواء أكان هذا صحيحاً أم خطأ - أنه من الأسهل عليه هزيمة روسيا السوفيتية عن هزيمة الدول العربية . وفي حقيقة الأمر كان يداحله الاعتماد على البلشفية فد نهار بدون حرب ، اعتقاد شاركه فيه كثير من السياسة الغربيين ، وبذلك يستطيع أن يحس ثماره دون جهد يبذل ، وفصلاً عن هذا فإنه من السهل أن يقوم « المجال الحيوي » كحرب صليبية ضد البلشفية وبذا يساعد على كسب قلوب أولئك الذين كانوا - في الدول الغربية - يعتبرون هتير بطر المدنية الغربية . ومهم يمكن الأمر فإنه لم يكن حرقياً بالنسبة لهذا ، فهو لم يرفض المكاسب الأخرى

عندئذ ، تمت « فعد هزيمة فرنسا أصداى الألمان والبوليس ولرغم من
مصر حدة الساعة بأنه لن يفعل ذلك كما أهدب المنطقى بصاعبة في
سجيك وشعب شرقى فرنسا الى مدى كبير فهدا هتتمسا كن فى سنة
سبع « ن فعل فهدا « وصممب لشروط غير الجنية لى طرجه من
الحى سلام مع بريطانيا فى صيف سنة ١٩٤٠ صمدب للامير طورته
البريدية وسكنه أصداى كن بوى سطلية دعرف وريب مصر كمحل
ألى وهكد ، ومهم كسب نظريه فهدا سم يهتست عمدب سلسط منطعى
لجنة الزهبة فى «عرب والمكاسب فى الشرق « ن المسائل سحرية
فد يحول سكى يكون «هنا سياسيا فى لحلة التى لم يفسر من فهدا
صصح وكف يصصح «

فهدا سم أقصى مد « لأل لأخرى سم يعرفوا ما يجب عمله به « وهدا
أصب أريد أن فهم « دعاه الهبة لأن أركيهم أو أديهم « والمزخون
مهموب دوما بفعل سمى عمدب سكمون عن « دعاه الهبة « كاعياء
أو حياء « فهدا كوا رحدلا يواجبون مشاكل حقيقية ويفعلون كل ما فى
وسعهم فى ظروف زهمهم « وكانوا يدركون أن ألمانيا المسبلة والقوية
لا يه من بحد صريفة ما بوضعها فى لمكب لمسدب فى أوروبا « والتجارب
الديه نوحى فأنهم كانوا على صواب ، وعلى أية حال فأننا لارلد ملف ويدور
حول المشككة الاسمية « هن يستطيع رجن فى كمال قواه العقلية أن يفترض
مسلا ن الدول لأخرى كانت تستطيع التوصل بالقوة لمسلحة سنة ١٩٣٣
بلاصحة بهنر عمدب وصل ن لمسدبة بطرق شرعية مستندا بوصوح الى
اعسية كبيرة من لشعب الألمانى ؟ هل كان من الممكن وصح أى حلة لجعله
أكثر شعنة فى ألمانيا ، ما عدا ما يمكن أن يكون امتدحل بظرده من أراضى
المان سنة ١٩٣٦ ؟ لقد بوا الألمان هتبر السلطة وهم الوحيدون الذين
كبوا يستطيعون طرده مهب « ومرة أخرى خشى دعاه الهبة أن تنبع
هزيمة ألمانيا سيطرة روسية على جزء كبير من أوروبا « وتوحى التجربة فيما
عد «هم كبوا على صحتها هدا أصداى ، وأونثت فحسب لدين بريون
بروسيا اسوقسية أن أأحد مكب «بب ، هم المحفون فى أن يتهموا « دعاه
الهبة « ، ولست أفهم كيف أن أغلبية من يدينوهم ساخطون الآن بالقدر
نفسه من أجل النتيجة الحتمية لفشلهم «

وسم يكن أيضا من الحقيقة أن دعاه الهبة كانوا حلقة صيفة لقيت
معارضه واسعة فى بلد نصره « ولكن بحكم على أساس ما يقال الآن
لا بد بلاصح أن يفترض أن كل المحافظين من الدحية الواقعية كانوا فى
معارضتهم الحقيقة لألمانى فى حلف مع الأعداء اسوقيتي وأن كل أعضاء

حرب الأعمال كانوا يصحون من أجل تسليح . وعلى العكس ، كانت هناك أسباب قديمة أكثر شيوعا ، فقد رحلت كل طرائد في البلاد بأهمية موبج فيما عدا جريده « رسوب بيور » ومع ذلك فقد بلغت هذه الأساطير حدا من نفوذ حتى أتت راد أصبح هذه الحملة - لا تستطيع أن تصنفها إلا بصعوبة ، وبطبيعة الحال فكر دعاة نهضة في بلادهم 'ولا كما يفعل معظم لسياسيين ، وكما هم عادة يعرضون على هذا الفعل . ولكنهم فكروا أيضا في الآخرين . كانوا يشكون فيما ذا كانت شعوب أوروبا كثرية سبب حيز بالحرب ، وكان موقف برصيا سنة ١٩٣٩ بقوسيا بلا شت ، ولكنها كانت بصورة على حساب اعير أساسا ، فاب ما فسد الشعب لاحتليري خلال ست سنوات لحرب يعبر فيلا نسبي ، فمعه في ليونديون لسكرنة خلال الحرب . ثم يستعيدوا استقلالهم بعدها وفي سنة ١٩٣٨ حدثت تشيكوسلوفاكيا ، وفي سنة ١٩٣٩ بعد بولند ودم ما لا يفن عن مانه ألف تشيكي خلال الحرب وقبل سنة ملايين وصعب بوندي يهيم كل فصل ، أن تكون تشيكيا محذوع أم بوندي محذور . في سنة من الحرب وأب هتس تحطم ، وبنى أيضا قدر ن بعض دفع من هذا ، وعرف بسرف أولت اندين 'دركو أن الشمس كان رعدة لعديه .

ذلك هي مسائل نبي لابد ن ندرس لأن تأسيس تاريخية ، نه قد يكون من النسخ قديمة المدعوى على دعه نهضة ، وربما أكون قد فقد لاعتماد لأي صحت بهم دنا من قبل في زمن ثم يكن فيه ، على قدر ما هي دكرني 'لأولت ندين بصهرون النسخ على ، شتاف على لصعبي سيسي . في أشد شعفا دكتشاف لسبب في أن لأشياء التي كنت أريدها لم يحمي إلا في نوب نكرر المصنوع القديمة . وذا كان لابد من أداة أية أخطاء ، قد أفصل دية نفسي ، ومهما يكن من شيء فليس جزء من واجب مؤرخ أن يقول ما كان يجب أن يحدث . ن واجبه الوحيد هو أن يكسب مدانا ثم ويأدا حدث . ان سببا فللا يمكن اكتشاف طام نحن نعرو كل شيء حدث في هيلز . لقد أتي بعصر ديميكى ، ولكنه كان وفود لأنه قائمة ببعض . لقد كان في ناحية حلق من مرسى وفي الناحية لأخرى حمى الأفكار التي كانت شائعة في ورب المصخرة . وأكثر من كل شيء كان دعب التاريخ لأبى وخاصة لأبى ، ثم يكن يستطيع أن يرسى ن أي شيء بنفسه حتى سمر بقطار ، ومن أنابب الجبار بلا مساعدة . ثم يكن لأمر على هذا سحر ، لقد كان هنس هو بصوت لبعض للأمة لاسابية ، وقد الأوف كسر من مئات الأوف أومره الشريفة بلا

أنت صمير أو استعسار • ويحمل هتلر كحكم ألمانيا الأعلى مسئولية
الكبرى للأفعال الشريرة التي لا يخطر لها لسطم الديمقراطية الألمانية
للمسكرات التحميم ولأسوأ ما في المصيح - اناده الشعوب خلال الحرب
العالمية الثانية - لقد أعطى الأوامر التي نعدّها بالمدن بصورة من الشر
لا شبيه له ، هي التاريخ المصاري وكانت سياسته الخارجية شبيها
مختلعا ، كان يهدف الى جعل ألمانيا الدولة الكبرى المسيطرة في أوروبا
وربما كهدف بعيد في العالم كله • فقد جددت دول كبرى أخرى لبدوع
أهداف مشابهة ولا زالت تفعل • ولا زالت دول كبرى أخرى تعامل دولاً
أصغر كتوابع لها وبعض الدول الكبرى لا زالت بشده الدفاع عن مصالحها
الحوية بقوة السلاح • أما فيسبما يختص بالشئون الدولية وليس هناك
ما يؤخذ على هتلر سوى أنه كان ألمانيا •

الفصل الأول

مشكلة منسية ..

انقضى ما يزيد على اثنين وثلاثين عاما منذ أن بدأت الحرب العالمية الثانية ، وستة وعشرون عاما منذ أن انتهت . وأولئك الذين عاشوا خلالها ما زالوا يشعرون بها كحرق من تجربتهم المباشرة . وفي يوم ما سيدركون فجأة أن الحرب العالمية الثانية كسابقتها قد صارت في طي التاريخ . هذه اللحظة تعرض لأسناد حامي حينما يجد نفسه مضطرا إلى أن يعطى إلى أن طلبته لم يكونوا قد ولدوا بعد عندما شبت الحرب ، وأنهم لا يستطيعون حتى أن يتذكروا متى انتهت . فالحرب العالمية الثانية بعيدة عنهم بقدر بعد حرب البوير عنه ، وربما يكونون قد سمعوا بعض البوادر عنها من آبائهم ، ولكن لاكثر احتمالا أن عبيهم أن يدرسوها من الكتب إذا قدر لهم أن يدرسوها ، فلقد غادرت الشخصيات الكبيرة المسرح صمت هتلر وموسوليني وستالين وروزفلت وانسحب تشرشل من الرعامة قبل وفاته بفترة ولم يبق الا ديوجول الذي أبيع له معاودة نشاطه لسنوات عديدة قبل وفاته أيضا . إن الحرب العالمية الثانية لم تعد من أحداث اليوم ، وإنما صارت من أحداث الأمس ، وهذا يلقي بأعباء جديدة على المؤرخين . فالتاريخ المعاصر بالمفهوم الدقيق يسجل الأحداث إبان جريانها ويحكم عليها في حينها ، ويفترض تعاطفا مباشرا في القارئ . إن أحدا لن يقلل من قيمة مثل هذه الأعمال التي قام بها طراز رائع من الرجال مثل تشرشل في حياته ، ولكن سيأتي حين من الوقت يستطيع فيه المؤرخ أن يرجسح إلى الوراء ويستعرض الأحداث التي كانت ذات يوم من الأحداث المعاصرة بالنجرد نفسه الذي يبيده لو أنه كان يكتب عن صراع اعتسلاه العرش أو الحرب الأهلية الإنجليزية وعلى الأقل فإنه يستطيع أن يحول ذلك .

لقد حاول المؤرخون هذه الحرب بعدة ألقاب ، لكن مع ما يزيد
 بصرية معروفة . هؤلاء كانوا يسميها بالحرب السببية ، والحرب الدينية ، والحرب
 على الخطوط الاستراتيجيات الكبرى من عربيين وفرنسيين يعتبر كأنه
 حرب خاصة بين بوندسجورج وفرنسا ، الحرب المؤرخ لاكتذبت دون اهتمام
 أما المؤرخ الغربي البريطاني يسميها - وهو نفسه يعتبر معروفة حديثة
 في هذه الحرب الخاصة - فقد مضى من حيث لم يكتمل إلا في سنة
 ١٩٤٨ ، ولم يبق أي محاولة لتأنيده تاريخ مدى وسمي لهذه الحرب
 إلا في ورره لأندرس الحربية ، ومن بعد أن حدد بسمه على وجه
 التعريف قد فحص محاولات استقصاء لآخر السلام ، ولم يدرس أحد
 نظور أهداف الحرب ، وكان غمضا من بعض حسي . وهذا هو ما يمكن
 فحص على دراسة مفصلة ، موضوع حسم من سياسة ودرو وسنسون ،
 وكذا الموضوع صرح مدى حجب مقته ، مدى سنشور بهيتم المؤرخين
 هو كيف بدأت الحرب ، وقد ادعت كل حكومات الدول الكبرى ما عند
 الحكومة لأصالة الأسرار الحقيقية من وقع سجلاتها الرسمية ، ورأى
 المؤرخ لوانغ روفه مكسمة كتب من من بعد لاسميه ، ونحس
 بالأسف لأنه لا يستطيع قراءة عهده وكوست دورب تأنيده بفرسية
 ولألمانية وثروسة . هذا الموضوع نوع خاص ، فقد أورد عدد من
 المؤرخين سمعهم لطيفة كفتات في أصول الحرب العالمية الأولى فهناك
 خوش لى الحنرا ، وفى وشميت في الولايات المتحدة وروسوف وكامبين
 بوج في فرنسا ، وثم ورواندسرح وقوب فمحر في ألمانيا ، وبرسام
 في روسيا ، وبوكروفسكى في روسيا . وهذا على سبيل مثال لا الحصر .

من بعض هؤلاء الكتب ركز على أحداث يوليو سنة ١٩١٤ ، ورجع
 آخرون إلى الأزمة المراكشيه سنة ١٩٠٥ أو إلى ديوماسيه بسمارك على أن
 الجميع اتفقوا على أنه هناك اندر الذي ينفشور بهيتم المؤرخ الحديث
 وسوف نواجه جمعا بعدة عند أغسطس سنة ١٩١٤ ، كما لا يزال
 بعضها بعض حتى الآن . ونقبل الطلاق ذلك . انهم يريدون أن يسمعو
 عن أوليم لثالث وبواكره وعن حراى وايفولسكى وتندو رغبة كروجر
 في نظره أكثر أهمية من بسماركى ومعاهدة بيجوركو أكس أهمية من
 فدنه سان جان دى مورين ولحدت الأكرس الذي شكك حصر كس اندلاع
 نواب الحرب ، أما ما حدث بعد ذلك فم يكن إلا مجرد استنساخ مضطرب
 عن نتائج لا مفر منها . نساها دروس أو دلالات هامة بالنسبة لتعاصر .
 ولو أنها أدركت الحد بدأت الحرب ، لكن ختما أن يعرف كيف وصفا إلى
 ماكد علاه . ثم كيف شجب ريث مرة أخرى بطبيعة بعد .

أما نسبة الحرب بعده باسمه وذكره ، كما يكون على عكس
 اسمه فبعد كل موضوع أكتبه على أنه هدم لدرى والكذب على
 حد سواء ، هو الحرب دانيال . بها أسست حملات الحرب في حد ذاتها
 رغم تكرار وضعها مرة بعد أخرى ولقد انحصرت كذلك أسباب الحرب
 ولا سيما الخلاف بين إخوة الدنار . وقد يكون من العسير أن نحصى
 الكتب عن الهدنة لغرب سنة ١٩٤٠ أو عن حملات ثلاثه لكار
 في طهران وبياتنا . « المسألة السوية » هي علاقة الحرب العامة
 الثانية بين مدراء من روسيا الشيوعية وبين الدول الغربية سي
 انتهت فيها الحرب ونسب المطالب لأمانة بشأن وجود شيء بدأت به
 ولا سيما الدول الحرب لا اهتمامه فعلا بسيما وهناك جناس عام أنه
 هدم بعض من تفاصيل حقيقة شيء له دلالة لهم من كل النواحي
 به . فحين وقد صرح بعض يعرف لأحد . ثم بعد في حاجة إلى أمثلة
 مزيد من الأمثلة بأن المؤرخين يعددون ليس ترجع إليهم لأحصاء أصول
 الحرب العامة اندسة على الأمر ، هو من . سميت ، ووسكنها في اللغة
 الإنجليزية ويومئذ في انفرنسية شرة كتبهم جميعا بعد انتهاء الحرب
 مباشرة وكتبهم عسرو عن وجهات النظر التي عدهم ، والحرب لا تزال
 دائمة الرجح أو على أقل بقدر قبل أن تشتت . وبعد عشرين عاما من
 اندلاع الحرب لعائلة الأولى . لكن هناك إلا القليل جدا من يمكنهم أن
 تهموا دون بعض المصير التي أعطيت بها في أغسطس سنة ١٩١٤
 أما بعد عشرين عاما أو أكثر من نشوب الحرب لعامة البشرية فكاد الكل
 يعرب برضى المصير التي أعطيت لهذه الحرب في سبتمبر ١٩٣٩ .

ويمكن تبسطة أعمال إلا يكون هناك فعلا شيء يستحق البحث ، ولربما
 كانت الحرب العامة أساسية غير الكثير من معظم أي من الأحداث الكبرى
 الأخرى في التاريخ ذات تفسير بسيط يعني كل وصفا لكل اسمان في
 حينه وليس تغير اصلاو نسخة معلومات أو بحوث بالية . ولكن يبدو من غير
 المقبول أن المؤرخين سوف يظفرون في هذه الأحداث بعد مائة عام من الآن
 فيما كان ناسر يعبون بعد سنة ١٩٣٩ ، ولأنه ن يسمى مؤرخ الوقت
 الخاضع إلى أن يستكشف أحكام المصير بعدا من أن يكرر تلك التي صدرت
 في الماضي . والخوف أن هناك أساسا عميقة دعت المؤرخين إلى أعمال هذا
 موضوع . وحدث كل مؤرخ أن يكون أحسا متجردا وغير متحيز ، فبحسار
 موضوعه ويصدر أحكامه دون أي شيء إلا ما يحفظ له . إلا أنه من
 حيث هو كثر بشري يعبر في مجموع ذلك نتاج ولو بطريقة غير
 شعورية مع احتياحات عصره . وعلى سبيل المثال فإن لمرقسور قوت

يدرس غير المؤلفة دراسة درج العصور الوسطى في هذا البلد ، قد حول من غير سنك تركيزه من السياسة نحو الإدارة لا لشيء سوى المعرفة المحددة ورغم هذا فإنه لم يكن محبوبا أن مؤرخ لعرب العشرين يدرّب المرشحين لمواطني المدينة في حين كان مؤرخ العرب التاسع عشر يدرّب السياسة . وهكذا أيضا أربط الكتاب الدرس بتأولوا العرب العالميتين بإقامته وزن لما هو لا يزال مثارا من المشاكل أو أعداد الردود على ما هو مثار منها في الوقت الحاضر . أن أحدا لا يسوى أن مؤلف كتابا في موضوع لا يشعر اهتمام الآخرين فضلا عن كتاب لا ينشر لمعة فيه .

ويبدو أن الحرب العالمية الأولى لم تقدم سوى عدد قليل من المشاكل في الساحة العسكرية . ولقد كان معظم الناس وبخاصة في دول الحلفاء ، يعتبرون الحرب مبالاة ضعيفة أشبه ما تكون بالممارزات التي كانت تجري في القرن التاسع عشر لليل الجوائز والتي كانت تستمر حتى يسقط أحد المتبارين من الأعباء . ولم يحدث إلا بعد أن شجعت عقول الناس بنجربة الحرب العالمية الثانية أن بدؤوا بتأولوا حديثا فيما لو كان من الممكن انهساء الحرب الأولى في وقت مبكر عن الوقت الذي انتهت فيه نتيجة استراتيجية أو دبلوماسية أكثر تعقلا ، وبخاصة ذلك فلقد افترض بصورة عامة بعد الحرب العالمية أنه لن تكون هناك حرب أخرى ، وعلى ذلك فإن دراسة الحرب الأخيرة بدت وكأنها لا تقدم دروسا مستفاد بها في الوقت الحاضر . ومن الناحية الأخرى ظل الاعتماد السائد عند انتهائها أن المشكلة الكبرى التي أدت إلى نشوبها لا تزال قائمة كمشكلة دولية في المحل الأول عندما انتهت الحرب وكانت هذه المشكلة الكبرى هي ألمانيا ، ولربما ادعى الحلفاء أن الحرب قد نشبت بسبب العدوان الألماني وقد يرد الألمان بأن سببها هو رفض الحلفاء منح ألمانيا مكانها الجديد بها كدولة كبيرة . وفي كلتا الحالتين كان مثار النزاع هو مكان ألمانيا . وبقيت هناك في العالم مشاكل أخرى غير مشكلة ألمانيا من الاتحاد السوفيتي إلى الشرق الأقصى ، ولكن كان من المقبول افتراض أن هذه المشاكل يمكن حلها وأن من الممكن قيام عالم يسوده السلام لو أن الشعب الألماني يعط عاش في وفاق مع أعدائه السابقين . ومن هنا كانت دراسة أصول الحرب ذات أهمية ملحة وعملية ، فلو أنه أمكن اقناع شعوب الدول المتحالفة بطلان تحميل الألمان ووز الحرب ، إذن لكانوا قد خففوا من بنود العقوبات في معاهدة فرساي ، واعتبروا الشعب الألماني كأنفسهم ضحايا بكثرة طبيعية . ولو أمكن اقناع الألمان من جهة أخرى بحطيتهم في الحرب ، لكان من المعروف أن اعتبروا هذه المعاهدة عادلة ، والذي حدث من الناحية العملية أن « إعادة النظر »

أحدث انطربى لأول وجهه ، فبعد عمل المؤرخون الانجليز والامريكيون
وربى حد ما المؤرخون الفرنسيون انصبا على اظهار حكومات الحلفاء مخطئة
مصدر أوفر وان الحكومة الألمانية كانت أكثر براءة مما ادعىه هسيانو
السلام سنة ١٩١٩ . وحاول فيل من المؤرخين الألمان ان يثبتوا الاستنتاج
العكسى . وكان هذا امرا طبيعيا للغاية ، فانه حتى المؤرخ المعطوف في حياته
يشعر بحرارة الوطنية عندما يكون وطنه مد هزم في حرب وقاسى الازلال
بعدها . وفي الجانب الآخر كانت السياسة الخارجية موضع جدال في كل
بلد من بلاد الحلفاء قبل اندلاع الحرب - ففاد حراى في بريطانيا وبوانكاريه
في فرنسا وودرو ويلسون في الولايات المتحدة - ولا شئ يقسمال عن
اللائسفة الروس الذين كانوا قد هاجموا حكومة النمصر - هؤلاء قد
خطوا خطوات الى الامام باعتبارهم أبطال فكره ، اعاده الطر ، في الموقف .
ولم تعد أوجه الصواب والمخطا في هذه المحادلات دولية كانت او محلية
ذات أهمية ، ويكفى القول بأنها أدكت ثوران الشعب الذى أدى بالناس
الى دراسة أسباب الحرب العالمية الأولى .

وهذا الوقود لم يكن كافيا كأسباب للحرب العالمية الثانية . ففى
الجانب الدولى توفعت ألمانيا كدولة كبرى حتى قبل انتهاء الحرب عن أن
تكون المشكلة الرئيسية في القضايا الدولية . فبعد احتل الاتحاد السوفيتى
مكائها ، وأراد الناس أن يعرفوا شسنا عن الأخطار التى وقعت في معاملة
الاتحاد السوفيتى أثناء الحرب وليس عن الأخطاء التى وقعت في التعامل
مع ألمانيا قبل نشوب الحرب . ووصلا عن ذلك فطالما أن كل الدول الكبرى
العربية وروسيا السوفيتية كانت تقترح جعل الاجزاء المختلفة من ألمانيا
جليما لها ، فانه كلما قل الحديث عن الحرب كان ذلك أفضل . وساعد
الألمان بدورهم على هذا التفاضل ، فانه بعد الحرب لعالية الأولى أصروا
على أن يظلوا معامنون كدولة كبرى . وبعد الحرب العالمية الثانية كانوا
أول من أزعز أن أوربا لم تعد هي التى تقدر أحداث العالم مع انقيسوم
الضمنى بأن ألمانيا لن تستطع مرة أخرى أن تشر حربا عالمية ، وانها لهذا
يمكن أن تترك لتتشق طريقا دون تدخل أو رقابة ، وكان الأمر المثل في
الحواص المحلية ، فقد حدثت محادلات عمسة داخل معسكر دول الحلفاء
في الحرب - ولحق أنها كانت أعنف بكثير جدا من أى شئ مما عرف قبل
سنة ١٩١٤ . ولكن اسحادلى صو ، في محادلاتهم بدء الحرب وكانوا في
شوق معظم لوقت الى سجال هذه المحادلات بعد ذلك . واستطاع « دعام
بجيه » الساجور أن يحدسوا سياساتهم السدحة مزيد من التبرير وتخلي

دعاه مقومه مستعرب عن بحارهم البعده منه لانه خادهم ل
مقدمة الاتحاد لسوفى .

كانت اصول الحرب لعامة سياسة اول خداسة عسك كات بسس
قد بدوا في دراسة اصول الحرب والسياسة ، وقد كان من المحتمل ان توجد
بعض المشاجبات في موضوع اذا بقيت محالات واسعة من الشك والنسائل
ولكن وجد بعضهم كان مريضاً لتجميع ورد وكمه استمع كل حد
وكان هذا بتفسير هو هير . به هو الذي وضع خطة الحرب العامة
السياسة ، وكانت ارادته وحدها هي التي سبقتها ، وكان هير بتفسير
لا شئت مرصد « لبعدها » من نشرش لي بهير . لقد اعطوه طول
مدة الحرب من قبل بداع الحرب « بعض » كان في استطاعتهم ان يقولوا
« ان قد قبل ذلك » لم يكن هير في مابيل مقومه هير من السبعة الأولى ،
واوصى بتفسير كذلك « دعاه لتبديله » وكذبوا مستعربون ان بدوا ان
امسحوب لتبديله كان حكمه وكان في مقومته ان يكون سياسة واحدة
اذا لم يكن في سبيل الحقيقة عبر يؤكد ان لم يكن كانت في مقومه رحل
مقومه . وأكسر من هذا اوصى هذا لتفسير الامان ما عدا فئة من الدارس
غير المتدريس . وبعد الحرب العامة لأولى هذه الاباحية عرصة عن
عامهم والقدما على عائق الحدة ، حاولو سبب « لا ذنب لأحد » لقد
كانت مهمة ارجح الحجة عن الاثبات ان هير سبب قدع مات في امس .
لقد كان في استطاعة هير ان سبب لآ ساخر هير لم انه طور في
امس الحدة ، ولكنه اصبح مهنة لم بتفسيره النهائية في مقومته . ولم بعد
هناك لاي قدر من الاتهامات بعد مقومه ان سبب له « قصص في الامكان
وصبح عسك اليوم عن كل شيء فوق كتبه السبب لم بعدوا بشكوان من
عرب العالمية ساسة ، معسكرات البعد عرفت عاز . وعلى اساس
اعشار هير محرم سببصع أي امانى سحر ان تدعى البرقة ، وتقول لأن
الامان اس كانوا عورس من قبل في معارضة حكمة الحرب في اول
الاداءين عليها . وقرر بعض الامان ان عطله لشروط هير لغة خاصة اكثر
فاعلة مما دام انه من الواضح كز وحشر سبب ، « قد كان من الواجب
ان مقوم حرم » ومن هذا فان اي ورد تنق بعد ان أدت هير بكم . ان
محول د فرنسا لتبليها في طرارة مر قسم امس سنة ١٩٣٦ او الى
تشمير للاحدة في سبتمبر ١٩٣٨ .

وافتق الجميع به وهم سببوا به عو سبب الحرب العامة الثالثة ، قد
هي الحدة سبب في سبب اسبب « رقيب العامة من عديد رابة الشك

وبالأخص من إيرلند ، ولكن جرت العادة على أن المشاركة في الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفيتي تسكت حتى أولئك الذين كانوا محايدين في الحرب ضد ألمانيا ، وفعل اعتبار مشابه لذلك - في الجانب الآخر - معه مع المؤرخين يسوفييت أيضا ، ولا تزال هناك مدرسة عديدة من المؤمنين بإعادة انظر يافية في الولايات المتحدة ممن بعوا من أصحاب حملات ما بعد الحرب ، بعالمية الأولى والدين لا زلوا يعنرون حكومتهم أكثر بؤما من حكومه أخرى ، وأعمالهم غير متأثرة بوجهه بصر مدرسة أكاديميه .

وفصلا عن هذا ، هذه النظر هذه معينة أساسا بالحرب ضد اليابان ، وبمنسبون في هذا أن نسب وحيه ، فقد أغنى من الحرب على الولايات المتحدة وليس شئت عن هذا ، ومن الصعوبة انعكس كيف كان رورفد يستطيع ان يفي سنده في الحرب لأوربية د به يكن هين قد أدى هذه الخدمة به . ليس هناك مجال مجال الكثير بالنسبة ليابان بعد حري العدل لنسب حرج عن هذا لنطاق ، لهذا كان هناك سؤال عملي - ذات مره - عما اذا كان سيجم على الولايات المتحدة أن تتعاور مع اليابان أو مع الصين ؟ ولقد أجيب على السؤال الآن - لأحدث - وعلى صورته مشوشة لعدمه بالنسبة الأمر بكنه . فمن شفق عليه عالميا أن اليابان هي الصديق الوحيد الذي يعول عنه تأسيسه لأمر بكنه في اشرق الأوسط ، وعلى هذا فإن الحرب ضدها تبدو كخطأ بالنسبة للاحية ه ، وعلى الأرجح لحرب اليابانيين .

إن هذه الاعتبارات في السياسات المعاصرة تساعد على تفسير النسب في أن أصول الحرب العالمية الثانية ليست موضوعا لجدال قوي ، ورغم هذا فهي ليست كافية لتفسير الانهيار الذي نكاد يكون موضوع الإجماع من المؤرخين . وحتى أكثر لندارسين انترام متأثرون بمستويات أكاديمية وهناك كثير من المدرسين غير المتفرغين بسكن كثير . فإذا ما كان الشك قد نضج بما فيه الكفاية . فإن المدرسين سرعان ما يراهم سافسوس لمجرد الشائعات مهما يكن درجة يقينه ، إن هذا به يحدث للنسب واصحى النعازي - فهناك في وقت واحد الرايين الكثيرة للغاية واقليلة للغاية . ومن الشواهد الكثيرة للغاية نيك نسي جمعت بحاكمات محرمة حرب على نورمبرج . وبالرغم من أن تلك الوثائق تملو مهينة في حجبها الشيء لاحد له ، فهي هذه حظيرة بالنسبة للمؤرخ عنه استجدهاها .

ومع جمعت بسرعة وبدون تردد في العالم كذا أساس لمحضات رحال هذين . وليس رأيا ما عت على المؤرخ أن يهين ، من غير التأني ودفع إلى كبر قد به .

والمؤرخ مرعب أن يفهم ويقنع واستمر هذا الذي يصنع رحل المدون يفشل
 في رصد وسمو وسائلا عبر دفيه بهم ، ولكن حتى رجال اعانوا
 حب أن يكونوا أول قد اربابهم بسبب الصمير بالنسبة للحجج في
 بومرغ فلم يتم اختيارها سمرهن على حرية الحرب بالنسبة للرجال
 بدس في محكم فحسب ، وبسبب سحفي تلك الخاصة بالدول العسكرية
 المدعية ، ولو أن أيا من الدول الأربع لدين أناموا محكمة ورمزج العررب
 بمحكم بومرغ ، لتدثر الوحل بشكل أكثر ولأقحمت الدول الغربية
 بالمعاهدة السارية السوفيتية ولورد الاضداد لسوفتمى بالمثل بمؤتمر ميونيخ
 وعمليات أخرى خفية بوجود المحكمة القائمة من الدول الكبرى الأربع ،
 كالمستك الوحيد الممكن هو افتراض ادانة ألمانيا وحدها بالجرم
 سدد ، لقد سبق الحكم المحكمة ، وأعدت الوثائق لتدعيم نتيجة كانت
 قد أعدت من قبل ، وطبيعة الحال كانت الوثائق غير مصطنعة ، ولكنها
 كانت مشجوبة وكل من يعتمد عليها يجد أنه يكاد يكون من المستحيل
 أن يهرب من العبء الذي حملت به .

فإذا ما بحثنا بدلا من ذلك عن براهين جمعت بطريقة أكثر انعزالا
 وأكاديمية لاكتشفنا كيف أننا أكثر سوءا من أسلحة الدين درسوا أصول
 الحرب اعالية الأولى . وبعد ربع قرن أو ما يقرب من هذا من الحرب الأولى
 بدأت كل الدول الكبرى - ما عدا إيطاليا - في كشف الغطاء عن تسجيلاتها
 الأساسية للأحداث مباشرة لفترة ما قبل الحرب . وبالإضافة إلى ذلك
 كانت هناك مسلسلة واسعة من الوثائق المنشورة تتابع فترة طويلة إلى
 الورا تتعاون قوة وضعف ، فوثائق النمساوية - المجرية ترجع إلى
 سنة ١٩٠٨ ولانجليزية إلى سنة ١٨٩٨ والألمانية والفرنسية إلى سنة
 ١٨٧١ ، وكانت المشورات الروسية وب كانت أكثر عصرية - كبره الحجم
 نصف وكانت هناك بعض الفجوات الواضحة . أن في استطاعت أن نشكو
 من نقص في الوثائق الانطانية الذي يعالج الآن ، ونستطيع أن نشكو ،
 كما لا زلنا فعل ، من نقص الوثائق . وقد يكون هناك في المجموعات
 المنشورة - بعض الحذف المتعمد ولن نرضى أحد من المؤرخين الواعين حتى
 يصح عن السجلات بنفسه ولا زال في استطاع - والكلام هنا بوجه عام -
 تتم التكتيك السياسي خمسة من ستة من الدول الكبرى في تفصيل
 ومستوى غير منطقيين ، ولا تزال لبراهين غير مستتة حتى الآن ،
 وباستمرار استعراضنا لها نجد موضوعات جديدة لارتياها . وتفسيرات
 جديدة يمكن وضعها .

والنعاور في المادة التي في حوزتنا لدراسة سنوات ما قبل سنة ١٩٣٩ محرر حفا . فقد احييت المسما - المحر من صفوف الدول الكبرى الأوروبية . ومن الخمس النافية لم يقدم ثلاثة حتى وقت قريب سسطر أو جملة من البراهين من سجلاني . وبدأ الايطاليون في اصلاح هذا الاهمال فقد شعروا وبأنهم من ٢٢ مايو سنة ١٩٣٩ حتى ادلاع الحرب وسوف يسيقون الجميع نارحاح بشر بهم في سنة ١٨٦١ ولا زالت انسياسمسة الفرنسية والروسية بلا صوء مدعى عليها من سجلاتها تماما . وبلغفرنسيين بعض العذر فمعظم سجلانهم ما بين ١٩٣٣ وبين ١٩٣٩ أحرقت في ١٦ مايو سنة ١٩٤٠ عند الانتدار الألماني بالعرض في سيدان .

ويعاد الآن نشطت جميع الوثائق من المراكز الفرنسية في الخارج أما أسباب الصمت السوفيتي فهي - ككل شيء آخر في السياسة السوفيتية - مسألة تعجب ، هل هناك ما يشين أحيانا الحكومة السوفيتية يستدعي الإحفاء ؟ - هل يجهلون من التسليم بمسئلتهم ، مهما تكن درجة بعده ، لامعان النظر العام ؟ ربما لا تكون هناك تسجيلات - على أساس أن ادارة لشئون الخارجية لم تكن أهلا لصنع أي واحد منها ؟ أم أن الحكومة السوفيتية قد تعلمت الدرس الخاص بكثير من منازعات الماضي عن الموضوعات التاريخية ، وهو أن الطريقة الوحيدة غير الناصجة لتدعيم قصبة لا يكون أبدا بالتسليم بشواهد لمساعدتها ؟ . ومهما تكن الأسباب المتشوعة لهذا الصمت من جانب ثلاث دول كبرى ، فإن النتيجة هي أنه ليس أمامنا إلا أن نتجه الى الوثائق الألمانية والبريطانية من أجل سحيل متصل للعمليات الدبلوماسية خلال الحربين ، ومن ثم ينشأ الانطباع شبه المصلل بأن العلاقات الدولية بين الحربين كانت محاورات ثنائية انجليزية-المانية .

وحتى بعد هذا فإن المادة أهم كناية عما كانت عليه بالنسبة لعنوة ما قبل سنة ١٩١٤ ، فقد استولى الجمعاء على السجلات الامامية سنة ١٩٤٥ وكانوا ينوون أصلا نشر سلسلة كاملة عن الفترة ما بين سنة ١٩١٨ الى ١٩٤٥ ، ولكن رثي أحيانا اختصار ذلك بسبب العقبات الى السواب منه وصل هتلر الى الحكم في سنة ١٩٣٣ ، وحتى تلك اللحظة لم تكن كاملة فإن فحوة لا زالت شاغرة بين ١٩٣٥ - ١٩٣٧ ، وأعيدت السجلات الآن الى الحكومة الالمانية في نور ، وقد يؤدي هذا تطليعة الحال الى تأجيل آخر ، وأكثر من هذا فإن الدشرين من الحفاء نوعي منهم شاركوا في وجهة نظر مورمرج فيما يختص بجريمة الحرب . فإن وزارة الخارجية الالمانية

عندما ما ادعت أنها تعمل ضد هتلر وليس لمصلحته ، ولأنه يستطيع أن يتورع عن ثمة عما إذا كانت وثيقة من الوثائق تمثل عملية جادة ، أو عما إذا كانت قد أعيت لتكون شاهدا على سداحه مؤلفه ، وسيسوف يعطى البشر لاجبرى فى نهاية الأمر المرحلة بأكملها منذ توقيع صبح فرساي حتى بداع الحرب سنة ١٩٣٩ ولكنه لعدم بطيء ، فعلى هذه اللحظة نحن لا نملك شيئا فى الواقع عن اعدام الناصح عشر فى القرن العشرين ، وعمره احرى بين منتصف ١٩٣٤ الى مارس ١٩٣٨ . والمجلدات فاصره على السياسة البريطانية العنمية . بها لا تكشف اسرار عن وعائها وذلك كما حاولت المجدد الخاصة بمره ما قبل الحرب العالمية الاولى أن تفعل ، وهذا دفاق فبينة بين تطور المدهشات فى وراة الخارجية ولا مسجيات عن المدهشات الورايرة دعم أنه من الثنائى أن رئيس الوزراء ومحسن الوزراء مدروا لأمر هذا بشكك أكثر من وزارة الخارجية بالنسبة لفترة التسامح .

نحن أيضا أكثر سوء تسمية الى قمة مسجيات الرسمية . فقد عاش معظم من أشعدوا حرب اعاسة الأولى يكتسبوا فى اسباب عدم ذلك بأسلوب يدعو الى الاعذار أو التبرير . وفي الحرب العالمية الثانية مات بعض اعداء سمه ، كانت الحرب مستعلة وبعضهم فنى فى انهابة محاكمة أو دون محاكمة ، وأبعض كانوا أمه فحورين للعبه أو حدرين لعدة عند الكدية . انه لشيء يسبب سائنا يدعو الى الدهشة أن يولى فى نهاية كل حرب عاسة وضع مادتها الضخمة أو تلك الذين كانوا فى مومع اصدر بقرارات عند بدايتها .

ومما الى قائمة الحرب العالمية الأولى

بريطانيا العظمى : رئيس الوزراء

وزير الخارجية

فرنسا : رئيس الجمهورية

رئيس الوزراء الذى كان فى الوقت نفسه وزير الخارجية

روسيا : وزير الخارجية

إيطاليا : رئيس الوزراء

ألمانيا : المستشار

رئيس الوزراء

ونقرأ في قائمة الحرب العالمية الثانية :

فرنسا : وزير الخارجية

وحلف وزير الخارجية الاصيلية - الذي اغتيل - مذكرات وكتب وزير الخارجية الادبية دوما مصفعا أثناء استعاره الشبق . وهناك عدد قليل من المصداق من المراسلات كتبها رئيس الوزراء الشبقاني وبصع صفحات من المذكرات الشخصية سيمكريز ششون الخارجية اليريدى . أما بالنسبة لكن ديكاتور من الثلاثة هنر ، موسيسى فسلين ، وكذلك بالنسبة لوزير الخارجية الروسية فلا يوجد شعر وجد أو كلمة واحدة ان عيب أن بعض ما يدور على أسنة شخصيات ثابوية ، والمفسرين وكتبه مكذب ، ششون ، الخارجية والصحفيين ، رجل من عرفوا عابا أكثر فيلا من عمه اساس . ومهما يكن الأمر فإن المؤرخين هم يتوفر لهم مصنف لعمز من لشوهه سى برصيههم . واسى بقى شك من أنا سيجى لكثير من لاسطار عشر أو خمس عشرة سنة أخرى ، وربما فهدا اسكثير ، ومن المحتمل أن بقعة اسقيه من المحصرة قد سحى عن قراءة الكتب ، مما يكسبها . وعلى هذا لأساس حاولت أن أروى بقصة كتب قد سبو أمام مورج مقل ، وحدث بالعمل على أساس التسجيلات . وقد تبرهن السحرة على لدى سى بخطيء فيه مؤرخون أو بيشون فهم ، كما يحب عيب أن سسمر فى كنية لتريخ بارعم من هها . وعلى غرار حليفنى ادى تحيله ، أرى لزما على دائما أن اعترف بجهلى . ولقد وجدت كذلك أن المسجلين المقلد على أساسى اعزالي غالبا ما يدعنى بحو تفسيرات محتشفة عن بحث اسى قصصه نفس (وأنا منهم) فى حيمه . ولم يؤثر ذلك على طريقة أو أخرى . اسى مهمتهم فهم ما حدث لا للدفاع أو لادانة . لفسد كتب ضد الدعوة إلى التهدئة منذ اليوم سدى وصل فيه هنر إلى الحكم ، ولدى لا شك فيه اسى سأكون كذلك مرة أخرى تحت ظروف مشابهة ، ولكن ليس لهذه النقطة شبيهه فى الكتابة عن التاريخ . وعند الرجوع إلى الماصى نجد أنه بارعم من أن الكثيرين مدنون فلا يوجد برى واحد . ان الهدف من النشاط السياسى هو تهيئة السلام والرفاهية ، وفى هذا فشن كل سياسى مهما كان السبب .

ابها قصة بلا أفعال ، وربما تكون حتى بلا اشهر .

القصة المشاي

ركة الحرب العالمية الأولى

كانت الحرب العالمية الثانية - في جانب كبير منها - صورة مكررة للأولى . وكانت هناك اختلاقات واضحة ، فاييطاليا حاربت في الجانب احصاد بالرغم من انها عيرت ذلك الى العكس مرة ثانية فمن هديتها . والحرب لتى بدأت في سبتمبر ١٩٣٩ بدا القتال فيها في أوروبا وشمال افريقيا ثم التقت في الوقت المناسب وان لم يكن في المكان نفسه بالحرب في الشرق الأقصى التي بدأت في ديسمبر سنة ١٩٤١ واستمرت الحربان متميزتين بالرغم من أن الحرب في الشرق الأقصى خفت ارتباك كبيرة لبريطانيا العظمى والولايات المتحدة . ولم تربط ألمانيا واليابان قوايهما بعضهما ببعض أبدا ، وكان الالتقاء الحفيظ الوحيد عندما وقع هجوم اليابان على برل هاربز فانه أثار هتس - وهذا وقع في خطأ كبير - الى اعلان الحرب على الولايات المتحدة . وبطريقة أخرى فمن الممكن معالجة الحرب الأوروبية وأصولها كقصة في حد ذاتها بينما الشرق الأقصى يندھا باهتمامات تجري بين الحين والآخر خارج حشمة المسرح . ولقد حارب الحلفاء الأوربيون أنفسهم تعريب القوى المصددة بعضها في حرب العالمية الثانية كما في الأولى ، وبالرغم من أن هذه المعركة تارسخ بيثة وذعانا بقسوة أكبر ، فقد اسهمت الحرب بطريقة كبيرة الشبه - بهزيمة ألمانيا . واشتدت الرابطة بين الحربين بصورة أعظم . لقد حاربت ألمانيا في الحرب العالمية الثانية خاصة لكي تغير نتيجة الأولى ولتحطم الانفاقة التي أعقبتها ، وحارب مافسوها وان كان نوعي أقل ، للدفاع عن هذه الانفاقية ، وهذا ما حققوه لشده دهمهم ، لقد كان هناك مالية معرحة

حين كانت الحرب الثابتة دائرة الرحي ، ولكن في النهاية حدث في الواقع أن بنيت كل اعدود في أوروبا والشرق لأقصى بلا تعبير باستثناء - وهو ما يجب الاقرار بأنه استثناء ضخم - بوسندا والسليويك . فإذا ما برزنا هذه المنطقة في شمال شرقي أوروبا ، فإن اسعير اتهام ايوحيه في الخريضة فيما بين اسفل الانجيري والمحيط الهندي كان نفس سسريا من ايطايي في يوعسلافي . فقد حطمت الحرب الأولى امبراطوريت قديمة وخرجت دولا جديدة في الوجود . ولم تحلق الحرب الثانية دولا جديدة ومصررت على تحطيم سنويي ، لانيا وينواني . وإذا ما سأل أحد السؤال لماذا جوعا ، فيم كانت الحرب ؟ لكنت الاجابة القوية هي « بتريق كيفية اعاده صنع أوروبا » ولكنت الاجابة الثانية مجرد « بتريق ما اذا كانت أوروبا هذه المعاد صمها ستستمر » . ن الحرب الأولى نفس الدسة ، ين هي التي سستت في حقيعه الأمر وذلك بالقدر الذي يسبب فيه حدث حداثا آخر . وبترعم من أن حصينة الحرب اعلميه لاوي كانت اعاده صنع أوروبا فإن نقد كان بعيدا جدا من أن يكون سببها لأصغر أو حتى عرصهه السرك . فقد كان للحرب اسبابها المباشرة التي سبق عنها المنس الان في كثير أو قليل ، فغندال الارشيدوق من بر فريدمانه استنار (الشمس - لجر) بدرجة أنها غنست الحرب على بصرب واستنارت بعنة الروميه في جانب الصرب ألمانيا لدرجة أنها أعست الحرب على روسيا وفرنسا حنشة روسيا واستنار الرض الألماني لاحترم حياد بلجيكا سربديا لكي تعين الحرب على ألمانيا ، وحلف ذلك الأسس نهي لأساس الأعصو التي لارل المؤرجون مختلفين حولها . فالعص يشيرون في امرار من النيوتون و سلاف في أوروبا شرقية والبعض يدعي « انها حرب خلافه تركيا » ويلوم لبعض المنافسه الامبريالية خارج أوروبا في حين يلوم الآخرون انهيار بوارن اقوى في القارة الأوروبية وقد ذكر على مرير من موضوعات المزع لأكر دفة لنحدي لأدبي ربعة مرته الأسطول لسجري الانجيري ، وزعة فرنسا في اسعده الاوس و سورس وصوح روس في لقسططينية وصفاق . ان هذا لتفسير السحي يوجي بأن ألمانيا بمعزده ليس هو السبب الصحيح ، فالحرب لعالمية صمرت لكل منب الأسباب وليس لأي منها . وعلى كل من هذا هو ما كشمه الدول الكبرى المتنازعة بمجرد أن خاصوا عسرها . ومهما تكن الحطط والمشروعات والمطامع التي كانت لديهم قبل الحرب ، فقد حازت الدول الكبرى ببساطة من أجل النصر ونحسم على سؤال همسي ديمسي لمن تكون السيادة ؟ كان السحاصمون يبحنون عن فرص ارادهم على العدو

- وبالعبر العسكرى سيوم حد - دور فكره وصحة عن ما هية هذه
الارادة ووجد كل مجدين انه من تصعوبه تحديد اهدافهم الحربية -
وعند وضع الامم مقدا شروط سلام كما وقع في سنة ١٩١٧
روس والدول العربية الكبرى مستوى أدنى . انصب اهتمامهم الوحيد
على تحسين وضعهم الاستراتيجى من أجل الحرب ليديه ، وذلك على الرغم
من أن حرب سنة ١٩١٤ لم تكن ضرورية في حالة انتصار ألمانيا في الأولى .
وشرط أخرى كان لدى الخلفاء مهية أكثر للتفكير ، فقد كانت في استعصمهم
مصادره أن يطالبوا بأن يسمى الامم نصار بمصدر بهم لمبكرة . ووق
هذا كور احدهم شيئا فشيئا سلسلة من الأهداف الحربية وحدث بفضل
مؤرره أمريكا أو بمعنى أصبح يجب ضغط لاجء الأمريكى . ولم يمل
ذلك الاشياء باستئذ محسن لى بدأ بها لحدده الحرب به لا نص
حتى المسائل التي من أحدها ، في معصمها ، صبحوا أدك يحاربون .
ويبدو أن البرنامج المالى قدر من مجرد لافساح . من مثل ذلك الحرب التي
يدور فيها العدل في صفى كهدد وتقييمات من ست ، لابد أن تكون لها
حصيله عظيمة . كانت سياج عرصى وصفين في الصراع الأساسى ،
وحدث نرغم أنها لم تحل من تأثير على لأحدث الدلية ، وطن انصر أساسا
هو هدف الحرب . ونصر سوف يلى لسياسه الدلية ، وحى عند
لغسل في ادراكه هذا ف نصر سوف يضمن النتيجة على أية حال ،
وهذا ما فعله . لقد تمت الحرب الدلية النانية من الانتصارات في
الأولى ومن الطريقة ، التي استخدمت بها هذه الانتصارات . وكان هناك
انتصاران حاسمان في الحرب العالمية الأولى ، بالرغم من أنه في ذلك
الوقت حجب واحد منهما الآخر . ففي نوفمبر سنة ١٩١٨ هزمت ألمانيا
بشكل حاسم من الدول الكبرى العربية في الجبهة العربية ، ولكن قبل
هذا كانت ألمانيا قد هزمت روسيا في اشرق هزيمة حاسمة ، وكان لهذا تأثير
عميق على غط سنى الحرب . وقبل سنة ١٩١٤ كان هناك توازن أقيم فيه
التحالف الفرنسى الروسى ضد الدول الكبرى والمتوسطة . وبالرغم من
أن بريطانيا العظمى كانت مرتبطة رباطا ضعيف بالعربى مع فرنسا
وروسى في الاتفاق الثلاثى Triple Entente فقد افترض انقيليون
أن ثقلها كان أساسيا لقلب الميزان . والحرب عندما بدأت كانت حرب
قارية حوربت في جهين . وألقت كل قوة قارية في المعركة سلاطين
الرجال ، ولم يقدم بريطانيا الا مجرد مذاب الألف . أما بالنسبة لفرنسا
بنوع خاص فقد ندت اتعاون لروست ضرورة حيوية ، والمعاونة البريطانية
لا بأس بها . وتعتبر كل هذا كتم بعدد الغرب . فمدهم بريطانيا

كذلك جيشا ضخما وألفت بملايينها في الجبهة الغربية واستمتع هذا الأمن في ملايين أكثر عندما دخلت الولايات المتحدة الحرب في سنة ١٩١٧ وجاءت هذه التعوية للجبهة الغربية بعد فوات الأوان في اقتصاد روسيا . فنوره ١٩١٧ والنكبة العسكرية دفعتهما حارح الحرب . وفي مارس ١٩١٨ وقع القادة البلشفيك الجدد صلح السيم في برست - ليتوفسك وأرغمت الهزيمة اللاحقة في الغرب ألمانيا على التحلي عن المكاسب التي كانت قد صنعنها آنذاك . ولم يكن في الامكان عدم صنع النتيجة الأضخم . فقد خرجت روسيا عن نطاق أوروبا ، ولم بعد بعد ، في ذلك الحين ، دولة كبرى . لقد تغير برزج أوروبا بمعنى - وكان ذلك لصالح ألمانيا . وحيث كان هناك تيمنا مصى دولة كبرى على طول جبهتها الشرقية أصبح الآن أرضا منروعة السلاح لدول صغيرة ووراءها يطبق ظلام استخلف . ولم يكن ييسسى لأحد للمضى سنوات كثيرة بعد سنة ١٩١٨ أن يكون على معين عما اذا كانت روسيا تملك أية قوة أو أنها اذا ما كانت كذلك ، فما هي سبل انتفاعها بها ؟

وعند نهاية سنة ١٩١٨ لم يبد أن لهذا اعتبارا كبيرا ، وبعد كانت الدلالة عندئذ هي أن ألمانيا قد هرمت دون مساعده روسيا ، وأنها هرمت - على نحو وصح فيه التسلسل - وإن يكن هو في الجبهة الغربية . وحدد النصر في تلك المساحة الضيقة الكثيفة مصير أوروبا كلها ، ان لم يكن العالم بأسره . وأعظم هذه النتيجة غير اسوقعة شخصية لأوروبا محتملة عن تلك التي كانت لها قبل سنة ١٩١٤ . وحتى ذلك الحين كانت الدول الكبرى هي فرنسا ، ألمانيا ، إيطاليا ، النمسا ، المجر ، روسيا ثم انحصرت باعتبار نصف . كانت برلين هي مركز أوروبا . والآن أصبحت الدول الكبرى هي فرنسا ألمانيا وبريطانيا العظمى ، وإيطاليا من باب المحتملة ، ثم الولايات المتحدة الشاعلة لوصح بريطانيا السابق في محيط الدائرة . وأصبح مركز أوروبا الجديدة في لندن أو يمكن لقول في جنيف ، ولم تعد روسيا لها حساب كدولة كبرى ، وبلاشت ملكيه ابهايسورج من الوجود .

وتحركات أوروبا - كمفهوم سياسي - حملة نحو الغرب ، واقتصر الناس في سنة ١٩١٨ ولسنوات عديدة بعده - من وحتى ربيع سنة ١٩٣٩ في الواقع - أن تشكل العالم يتركز في أيدي أولئك الذين كانوا فيما مضى " لدول الكبرى العربية " .

وبالرغم من أن روسيا وألمانيا هرمتا في سنة ١٩١٨ فإن تدعيم الهزيمتين كنشاً منضممتين تماما - انخسف روسيا من الصورة

ونجاهت الدول الكبرى المنتصرة حكومتها ، لوزيره وجودها لفعلي .
على أن ألمانيا بقيت رغم كل شيء منحدرة ومعزولة بها من مصيرين ،
والفرار السى أدى في نهاية الأمر إلى الحرب العالمية الثانية حدد من
البوغث لأكثر علوا وحسدسية - في الأيام القليلة التى سبقت نهاية
لحرب الأولى ، وكان هذا هو الفرار الخاص بمنح هدية للحكومة لادنية
وانخذ الفرار أولا بناء على أسس حربية ، وكان الجيش لادنى قد هزم
فى الميدان - كان يراجع ولكنه لم يستأصل أو يحطم - وكان لجيشان
للاجينيزى والعرسى بلرغم من انصارهما فريين كدث من الابهث ،
وكان من الصعوبة تقدير مدى انهيار الجيش لالمانى من بعيد - ونفى
برشيج لند لاعلى الأمريكى ابوحيد نغير مخوف من حملة منجده ،
فقد صلب قواته دون حماس لم يسفك منها قطرة دم واحدة - كان يسمى
أن يصحج برلين - وكان يريد أن يصسف سحرا جديدا لنفسه نأن
الامريكين فى ١٩١٩ وقد حملو وطاه احرب فى استطاعتهم أن يملوا
ما يريدونه على لحناء بالقوة نفسها التى سيملون بها على ألمانيا نظريه
لم تكن فى مقدورهم أن يفعوها فى سنة ١٩١٨ - ومهما يكن من شىء
وقد كان هذا مدعاة لأن نتعجل الدول الكبرى الأوربية انتهاء الحرب طنا
كان فى امكانهم أن يفعولوا ذلك .

ولم يكن للأمريكين اغراض حربية محددة أو مطالب افيمية ديمية
وهذا أيضا ما جعلهم بشكك غير مألوف . أقل شسعا الى لهدنه - كروا
يريدون فقط تسليما من ألمانيا وبدون قيد أو شرط ، وكانوا على استعداد
للاستمرار حتى يتحقق ذلك ، وكان الحلفاء أيضا يريدون هزيمة ألمانيا
ولكن كانت لهم رغبات عاجمة بالقدر نفسه - فكل من بريطانيا ،لعظمى
وفرانسا كانتا تريدان تحرير بلجيكا وكان الفرنسيون يريدون تحرير
شمال شرقى فرنسا ، والاجينيز يريدون نزع سلاح 'الأسطول لالمانى'
وكان من اممكن توفير هذا هدية - كيف كان يمكن اذن للحكومتين تبرير
مزيد من سفك الدماء أمام شعوبهم التى نهكتها الحرب ؟ وحتى لو عصفا
الطرف عن هذا فال الهدنة كما سمعت الحكومة الألمانية لعصفا كانت
سترضى معظم الاغراض اعامة للحلفاء - فقد كانوا دائما يؤكدون أنهم
لا يريدون فى تحطيم ألمانيا ، وانهم كانوا يحاربون ليثبتوا للألمان أن
الحرب العدوانية لا يمكن أن تنجح ، ويمكن لقول نأن هذا ابرهان قد
أعطى الآن ، كان من الوصح بالنسبة للحلفاء وللغادة الألمان العسكريين
أن ألمانيا قد هزمت ولم يظهر الا أخيرا فقط ان هذا لم تكن وضحا تماما

بالنسبة لشعب الأدي • ولدا - نوعا ما - في نوفمبر سنة ١٩١٨ أن
 شعب الأدي أعلن على انهء • كآب اءءءاء ٱءءون ءائما اءهم
 كآو ٱءءربون لاءبراطور الأءنى وممءشءرىه لعسكرىن وٱس شعب
 الألمانى بالءرم أن ءلك سم ٱكن بأءماع الآء • أما الآن ءءء أٱبءء ألمانيا
 مممكة ءمءوربة ثم أٱبءء جمءوربه ءىل بوفىع الءءء • كانت الءكوءة
 لألمانىه ءىمءرطىة وءءرفء بالءهرىمة ، وكاءب عى سءءءء لءسسم بكن
 ءءوءءب أءاء ، ءءبءء ، كءساس للسلام فى المسءىل ، امءءء المءالىة
 اسى وصءءها الرئىس وسوءب اى اربعة عئس مءء - سمك المباءءى السى
 ءىءها لءءء أٱءء ، وآن كان ءلك ءءمء وءءءء • وءءء سمء مءاءءه
 كن شىء فى ءانب بءءء ، ءىنلا مءا فى عىر صاءءها •

كان الءءءء سمءك أكرى فى مءءء وءء الءءل • ووصءء شءوطها
 بءءىه مءكء ال اءابى س سسظىع سسءاف الءءل • وكن عى لألأ
 أن سسءمو كمىاء صءءة فى مواء الءءء وأن سسءبوا قواءهم لى ما بءء
 أنربى ، وآن سسلما اسطونهم عى سسبىل لءءء • وءءل لءءء المصءه
 اسسرى فى برىن ورووس لكبازى وراء • وءءء هءءه بشءوط سى
 بءمق أءءءها ، ءفى ءوفىو سنة ١٩١٩ عىءء كان لأسبب سافسوء
 وءىع مءءءه لءصء ، صسءر ءاءءهم الأعى ل لاءءرف ءعم ما عءرف
 عىه فى عءاء بأن سسءاف لءءرب كان مسءءىلا ولىكن كان بءءءه ءءب
 آءر ءءء رطب لألأ بءاءر المءشر وءءء الءءء بالمسءىل • كانوا
 ءر صسب عى مءكء أن لأمه لألمانىه اعءرف بءهرىه ، ولءءا اسبب
 بءءه عى ٱء مءسب لءكوءة لألمانىه ولسى سءة عسكرىة - عءرف
 لألأ بءءء بآهرىه وسمى مءءب ءلك - وءءون بءءىر فى لأعبب - عءرف
 الءءء ءعكوءة لألمىه • وءء ٱءءل فرسببون عءرفوا بالافءام أن
 سسءءوا عىما بءء سبىرب مءءب « الافصاء » فى اسبب الءلى لءما
 اسء لءمؤرءب المءءب فى سماء الءءل لوءاء ، لأن أءءب سسمارك صءب
 بلا ءى • كان هءا بلا ءءى ، بءءب اسبب اءءءه قصىة وءءءه أسا الى
 افصى ءء كءب عىى ه لءءرب لءسائمه لأوى • ءىءء ءلاشء مممكة
 همسورء والامءراطوربة اعءماءة وصل لربء الألمانية عى صبر بوءوء •
 وأكءر فى هء ءل الءءء سم عىءرو بالربء لأءبى مءءب ، وسمما
 أصبء اسءمءار بوءءه الآ صرءءا لهم ء ما رءى الٱقاء عى الءءء
 واصطءر الءءء لى الءءول ءو ب صءء واغ الى ءءء بربء صء أى شىء
 بءءء سءطلمه صء الءءم شءعى ، وصء الءءرفه ، وصء البشءىة •

وبعد هذا أيضا - ان مدى بعد موضوع معاهدة الصلح بلا بعد .
 واحتوت معاهدة على كثير من مواد انسانية - ان هذا هو ما بدأ المقصود
 الألمان . ولم يبق الألمان بها ولكن بدمر دولا ثابته ، وبعد خدال عما
 د لم يكن من لأفضل رفض سوفييت . ثم قبوله وسيت موافقه بسبب
 صعب لجيش الألمان ولأرهاب اندي صلب سعب لأذي وضعف
 انحاء لنداء الصريخ . وليس بسبب أي مساع يد شروط عادية أو
 فيه شيء من بنسجام ، وبمرغم من هذا قبلت الحكومة لاديه معاهدة ،
 وبعميق هذا ، حلف مكرس دة فيه . بعد رسمت لمعاهدة بحيث
 تضمن عدم وقوع عدو لاني جديد على أنه من غير مستطاع سعيدها
 لا معاديه الحكومة لاديه . كان روح سلاح أدبي حبيب ، ولكن كان
 يحيى الحكومة لاديه ب نصم دة - وعنى لحدف فقط أن يوفو فيه
 مرفه بسبب مدى بعد روح اسسلاح ، كما مرفص على أساس دفع
 عوصب . وهذا أيضا كان على الحكومة الألمانية أن تجمع الاموال
 وتنفق - وعنى لحدف مجرد سببها . وحتى خدال رخص سري كان
 بسوف على شعوب لأسي ، وحب لإداره المدينية في أيدي الألمان وكان
 من الممكن أن يؤدي رفض الألمان تعاون في حدة من خدال لم تضمنها
 بخصوص معاهدة صلح . وبعد المعاهدة في اوصص لنداء في سنة
 ١٩١٩ سر حقه ومشفه معاهدة املاء أو عسويه كما سمها الألمان ،
 ونصرة أعداء مدى ، كان أهم ما في المعاهدة انها بسبب لأديا المتحدة .
 ولم يكن على أديا لا ب تحول دون تعديل المعاهدة أو أن نعرفها كنية حتى
 تظهر ب حقه نفسها اني كانت عنيها في سنة ١٩١٤ .

كانت هذه المعاهدة المصيرية الحاسمة للهندة والمعاهدة
 الصلح . بعد تركب حرب عالمية الأولى « المشككة لألمانية » فلا حل ،
 بل انها في الحقيقة جعلها في النهاية أكبر حدة . ولم يكن هذه المشككة
 هي لعدو الألمان أو اسرعه اخريه أو روح البشر لحكمها . فذلك
 لأشياء ب مرفص وجودها . ترب فقط من هول المشككة ورجا بجعلها
 أقس عدو ب بارة لمؤومة الأديه في الدول لآخري - وادن لم تكن
 المشككة لأساسيه أدبية وى سببها . فهنا سعب أديا من لشمعراطية
 والمماثلة في ما بقيت إلى حد بعيد أعظم دولة كبرى في اعدرة . لأوربية ،
 وأخفد روسيا صعب تير مما كانت من قبل . كانت أكبر سدك -
 (خمس وسبعين مليون مفاصل أربعين مليون في فرنسا) وهي الدولة
 لكبرى وحده لير يمكن أقامة وزن بها . وطبت كعها هي الأحج في

موردها الاقتصادية من الفحم ولصبت يدين يصعب معا القوة في
مقصود المدينة . ما في صميم سنة ١٩١٩ فكانت ألمانيا في الحضيض
وجودية . كانت المشكلة مباشرة هي ضعف ألمانيا ولكن بإعطائها سوا
قيمة من الحياة « العادية » سنصبح مشكلة مرة أخرى هي قوة ألمانيا ،
واكثر من هذا فقد نطم استوار انقذ لمقوى لدى سبب فيما سبق
في كنع حجاج ألمانيا . فقد استعجب روسيا وبلانش والنمسا وبنجر .
وهم نيق الا فرنسا وايطاليا وكلاهما كانا أدنى في القوة البشرية واكثر
من هذا في الموارد الاقتصادية ، وكلاهما انتهكتها الحرب . ولو أن
الحوادث تشابعت في الطريق لمسيديم « بحر » لما حال شيء دون نشر
الأسلح لطلالهم على اعادة حتى ولو لم يكونوا قد حططوا بذلك .

كان لدس يحلون المشكلة الألمانية في سنة ١٩١٩ . وفي الحق
ب منه منهم انكروا وجودها . وكان هؤلاء - وهم «دس طيفة في كل
دولة - ممن كانوا يعارضون الحرب كسء غير ضروري . ممن كانوا
مسرون الحظر الألماني شيئاً حياً .

وحسب بعض أولئك الذين أيدوا الحرب وفادوه بعف ، أصبح
يستويهم الآن لتفكير بأن ألمانيا قد أضعفت برمن طويل ، وقد يتمس
عذر للسياسي لبريطاني لاقتراضه بأن المشكلة قد انتهت ، عندما عاص
الاستطول الألماني تحت الأمواج . فقد هددت ألمانيا بثوره ، وهي مهتكة
بسخط اجتماعي كما ساد اعتقادهم فيما عدا بين الثوار ، ان مثل تلك
سحارب نطم قوة دولة . وريدة على ذلك وقد افترض الذين نشأوا في
صن الاقتصاد العالمي المنسفر في آخر لقرن التاسع عشر بأن الدولة لن
تسكن من الأوردهار دون ميراثه متورثة ورصيد من الذهب . وكان على
أنما أن نطع شوطاً طويلاً في مس هذا الاحتمار وبدا من أجل صالح
المسح أن تعمل على رفعها أكثر أهمية من العمل على دحضها . وحتى أكثر
المسيين نشأوا لم يرموا ' بهم مهدودون بعرو الماني حديد من حين
لاحر . وبقي الحظر في المستقبل المقترض ، ومن ذا الذي يستطيع أن
مسح ب بحمله المستقبلي ؟ لقد همس بأن ما يتلو كل حرب كبرى ليس
سوى هسة وأن الدولة الكبرى المهزومة سوف تقاقل مرة أخرى ، ولكن
هذا لم يحدث الا نادراً أو حدث بديول لا حماس فيها . ففرنسا مثلاً
استطرت أكثر من أربعين سنة قبل أن تبدأ في التحرك صسد اتفاقية
١٨١٥ ، وحتى في ذلك لم سمحصر استحرك عن نتائج هائلة . لقد كان
سحين أولئك الذين فكروا على هذا النحو حاطفاً ، ولكن التاريخ كان في

جانبهم ، فاسترداد ألمانيا لغواها بسرعة من بحر ، كان شيئا لم يسبق له مثيل في سرعته وقوته .

كانت هناك طريقة بديلة لابتكار المشكلة الألمانية ، فقد كان الاعتراف بإعادة القوة الى ألمانيا من الممكن السليم به ، ولكن يمكن اصفه أن هذا لا يهيم ، فقد كان من الممكن أن ترداد ألمانيا قوة مرة أخرى وأن نصير مرة أخرى في مصاف الدول الكبرى، ولكن الألمان تعلموا ألا يشيخوا أهدافهم على الحرب ، وإذا كان قد تسنى لهم أن يسيطروا على الدول الصغيرة في أوروبا بالقوة الاقتصادية وبالمكانة السياسية فإن هذا كشيء بعيد جدا عن أن يكون اجراء حقيقيا - كان شيئا يستحق الترحيب . ولقد أوجدت بحرب العظمى دولا قومية مسننه في أنحاء أوروبا . ومما يدعو لدهشة - أن هذا أصبح شيئا يرى له كثير من الساليين الذين كانوا ذت مرة أبطال مذهب القومية . واعتبرت الدول اعموميه دولا رجعية ، عسكرية ومتاحرة اقتصاديا . ويقدر اسراع ألمانيا في جمعهم معا كلما كان ذلك أفضل لهم ، وعرض هذا لرأى من قبل الاقتصادى المستنير ج . م . كير من كمبردج ، ولم يقف منه بوند جورج نفسه موقفا عدائيا تماما . ولم يكن أهم شيء هو مع ألمانيا من اساعدة قوتها وبسلا لتأكد من أنها ستاحد الغالب السلمي ، وكان يجب أن يؤخذ احذر ضد انتاعب الألمانية وليس ضد عدو بها .

وفي سنة ١٩١٩ كان هذا الرأي لا يزال كما تحت السطح ، فقد شكلت معاهدة الصلح في حوائها لأكثر بالرعة في إيجاد صمان ضد ألمانيا . وكانت هذه هي الحد الأدنى من الحقيقة في مود لحدود ، وحسم هذا على أساس مبادئ العدل الطبيعي كما فسرت حينئذ ، ولم تفقد ألمانيا فقط الأ لأرض التي لم تكن مستحقها على الأساس القومى ، ولم يثبت الألمان حتى من فقدان الاراسى ومورين أو شمال شميز فصح أو أنهم لم يشتكوا على الأقل بصراحه . بعد اشيكو من فقدان أراض أعطيت بولندا ، ولكن هذه الحسرة سمعت تتسكن ضمنى اللحظة التي اعترف فيه بوجود بولندا . ولرغم من أن بولندا عولمت بكرم ، فإن هذا سمع من امسحة في مطالبها لقومية وسس لاعمارت استراتيجية . وفي نقطة وحده وقف بوند جورج في جانب ألمانيا ضد حلفائه ، فقد اقترح بفرنسبون والاخرينكون أن تضم درج وهي مدينة مسكنها الأساس - ولو أعا ضرورة من اسحة لاقتصادية لبولندا - أن تضم لى بولندا . وأصر لوند جورج على أن يصبح مدينة حرة تحت اثرى مندوب سام

معين من قبل عصبه لأمم . وبهذه لصيغة لغريبه يمكن أن يكون آخر
 لأدبي إحدى سبب ظاهرة الحرب الثانية قد تحول في الواقع مستعدة
 'ديب . وورد شرط اقليمي ذو طبيعة مستعينة ضد هذه التهمي وديت
 لأغراض معنو بالأمن ، ونجزه على يتكلم الألمانية في لمتسا آخر مايقى
 من همتك هاستورج رفض الاتحاده مع ألمانيا بدون تصريح عصبه لأمم .
 وكان في هذا أنى كبير كينزين من كيمسلاويين لما فيهم انكوربورال
 الألماني هنتر الذي كان لارل حتى ديت حين موطناً غسديا ، ولم يكن في
 هذا أنى لكثير من لالمن في الريح ، ففد شيوخا في ألمانيا المستعزكية أو
 اعتبروا المست دوه احببه . لم يكن لديهم أنه رعه ان لاصفقه
 عشائرها الى مستكهم ، وكانت ما رب هذه ، بصورة أسر ، لحائه مع
 السعوط على يتكلم الألمانية في أماكن حرة - هي نينيكوسموك كى والمجر
 برومات ، فمدت من محتسب أن يأسو دا ما صاروا موطنين في دول
 دت قوميات معاديه . وكان المثل لربح معروف لغسل عنهم وبهمون
 هم بصورة أنى .

وكان هناك شرط اقليمي آخر ذو طبيعة سسرايحيه بحته في
 اساسه هذا الشرط هو ختلال فوات الحلفاء أراضى سريين ، بعد انسرح
 لاجنير والامريكان ديت كمتير وفيي بالامن على ان يستمر مدة خمسة
 عشر عاما فقط ، ورد امريسيون له أن يكون دلتا وممد أن فسيو في
 للحصول على ديت بموجب معاهدة تصيح ، فهو أن يحققوا السبعة نفسها
 برصد لحداء معويصات مجرية يستعيد لأنان وأصبح ليعويصات هي
 لمشكته مستفزه بلستوب بفيية ثانية مشكته حاصلة بدرجة أنها
 صيحت مستكين سرعان ما أصبحت ثلاثة في حقيقه الامر . وبعب
 معويصات صاهرب من مصب المفعول بأنه يجب على لأمر أن يدفعوا
 بضرر يمت على ستمه . وعلى كرف لفرنسيين عوفوا انه سوييه على
 أمم أن سعوا في لرس واصاقت دون الحرب بين حلفاء عملا بعد من
 لارندة فعبه طوب لاجنير مستعيد ديوبهم ببولابات المتحدة أعموا
 في ١٩٢٢ . بهم سوف بصبون من حداثهم ما يتكلم في وجهه الاثر ما ب
 لأمر يكية . وفسرح بصفاء من حداثهم أن يدفعو ديتهم إلى بربطام
 الأعظمي مما بأحدونه من ألمانيا كعويصات . وهكذا وصل انقرار امهائى
 دون نقاب إلى الألمان لعد وقعوا معاهدة ودمو لانتزام ، وهم بحدتهم
 ليدل مستطعون اداة ، ب في مستغافيه أن توافقو على دمج لعمومات
 وعن هذا بتمسك يمكن بيقين عدم بوشال غيبه سعادهم ووركن شدة

في الررس ، وسكن في هذه موضوع المعضلات هذه ، والدليل بذلك أنهم يستطيعون رفض المدعى أو يخرجون بعلم قديهم على ذلك ، وعلى هذه هذه لطيفة سيواجهون سؤال .

ما هو نصيب الذي يمكنه غير توقيع الحكومة الأخيرة .

والدور المسؤول عنه ، منسبته شرح التسلح لا بد ، ولم يهدف هذا إلا لدفع إلى الأمن وليس شيء آخر سواء نرفع من ملحق لدى وضع إمكان شرح سلاح من آخر . نرفع سلاح الأيدي سوف يكون حقيقة . ما ارد لأمر به ذلك ، وهذا لو لم يحدث هذا سيواجه الحقاء مرة أخرى يمكنه الأمر . هذا لأن ذلك امبره لنسبلا حدود وهي بسم يستعملون في موضوع عدم الأمن صدهم فقط بالتوقف عن عمل أي شيء ، بعد دفع بعض نصيب ، وعدم رفع السلاح . كان في استطاعتهم أن يسيحوا بصورة صعبة كآلة دونه مستقرة ، وكما على حقاء أن يقوموا بجهود واضح ، ويستعملوا وسائل « مصنعة » ما ما أرض وساح المجال أمام نظام الأمن لكي يفي ، وسحق هذا في عكس مفهوم التسليم للحسن البشرى ، فقد نسب القتل لافراد الأمور ، وهذا هي بقده منها اذا ما كان يجب الآن عقد مفاوضات جديدة وتسيح أكثر ويعقدت دولة أعظم مما كان في ذلك منذ الحرب . نسب لهذا السؤال جواب سهل ، والممثل في الاحدية عنه بوضوح لطرق الى الحرب العربية الثانية .

لقد كان يقصص معاهدة فرساي الصلاحية المعوية منذ البداية . كان يجب أن تنفذ ، ولم تكن في مكنتها بحالها المراهقة أن بعد نفسها . هذا لأن هذا حقيقة واضحة منسبته للأمر . ولم يقبل أي أماني معاهدة تسوية عادلة بين منسولين « بدون مصيرين أو مهرومين » ، ولقد أصغر كثر الألمان أن تختصنوا في شريعة - من بعض لأفراد من معاهدة الصبح بمجرد أن يكون من منسبته عمل هذا . واحتلوا بالنسبة بوقت ، فلبعض أراد رفضها فوراً . لبعض الآخر (ربما الاعلية) رغبتوا في ترك هذا قبل نال على أن التوقيع الاماني في حد ذاته لم يكن يحمل أي نص أو اسرم . وكان هناك حزم منسبته للمعاهدة في دول أخرى ، فاندس في سنة ١٩١٩ كدوا طموحين دنيا لأن فعلوا شيئاً أروع من صانعي السلام في فيس منذ قرن مضى ، ونسب كبر بهمة ضد مؤسسين منسبته هي محالة أن يعرض « نظاماً » على منسبته . لقد أحررت أعظم لاستقرار التحررية في بقرن التاسع عشر من معاهدة لنظام هذه ،

كيف يستطيع أداس منحررو العقول أن يدافعوا عن معاهدته بضم حديد وعامل جديد من لنور ، ويدفع بعض المنحدرين إلا أن عي « نظام » ولكنه لأحد الاطلة لمنفعة ندما عن الأمان في معاهدة ائصلح ، انهم وقد دافعوا من قبل عن الاستقلال ائتمى لجميع درجته حول الاعتماد في بضم عالمي اسمي ، نظام عصبه الأهم . ثم يكن هناك مجدل في هذا انطظام لتبشير بين الأعداء اساميين والخصاء اساميين ، وكان على جميع أن يلتزموا في نظام لتأكيد وسعيد السلام . ووافق الرئيس ويسون نفسه ، وهو الذي أسهم بقدر ما أسهم به أي فرد آخر في اعداد مشروع معاهدة الصبح ، على المواد الموجهة ضد ألمانيا لا بشيء إلا لاعتداده بأن عصبه الأهم سوف يحصل من نبت المواد أو نجعلها غير ذات موضوع بمجرد تكويها .

وحتى تنفيذ معاهدة السلام ضد الصعوبات العديدة للعبدة تماما عن نبت لاعتراضات معوية ، فالحقاء استطاعوا أن يهددوا ، وجاء كل تهديد أقل فاعليه وأقل فعلا عن سابقه ، وكان التهديد باستمرار لحرب على نوفمبر سنة ١٩١٨ أسهل من التهديد بتجدها في يونيو سنة ١٩١٩ . وكان التهديد بتجدها في يونيو سنة ١٩١٩ أسهل منه في يونيو سنة ١٩٢٠ ، وأسهل حينذاك منه في سنة ١٩٢٣ . وأخيرا أنه كان من المستحيل في الواقع التهديد بتجدها كسنة . فقد تزايد عساد الناس لأن يتحركوا يوبهم لكي يعانوا من أجل حرب سبق أن أعين لهم أنهم كسبوها ، كما تزايد عساد دافعي المصروف في الاحكام عن الدفع من أجل حرب جديدة وكانوا لا يزلون يعانوا من تكليف الأجرة ، وإلى جانب هذا كان أي تهديد بتجدها أمام لساؤل أن سم يكن في لا مكان صعب « تسليم بدون قيد أو شرط » والحرب دائرة الرخي ، فكيف يمكن بعض استثنائها من أجل موضوع أداس عصبه ؟ من لم يكن احسب « رهائن ايجابية » كاحتلال الروهر أو مناطق صغرى ألمانية أخرى . ولكن ما اشياء الذي يمكن تحقيقه ؟ ليس إلا توقيع آخر من عهده لاسيه قد يحترم أو لا يحترم كما حدث من قبل ولا بد لمعوى المجبة من أن يرحل أن أحلا أو عاحلا . وعندئذ يعود لموضع اسساق . وسبقي لعر . في أداس الألمانية .

كانت هناك مقاييس أخرى بالاروم افصل من استئداف الحرب واحتلال الأراضي الألمانية . كانت هذه المقاييس اقتصادية . بوع من الحصار الذي كان من المفقد أنه ساهم بدرجة حاسمة في هزيمة ألمانيا . فقد ساعد الحصار على دفع الحكومة لأداة لتقول معاهدة الصبح في يونيو

سنة ١٩١٩ • ولكن بمجرد فتح هذا الحصار فانه لم يكن من المستطاع أن يعاد بعضه نفسه ، فإن الحرب ، اذا كان الأمر هو الخوف فحسب من حتمال أن يكون شديد الفعالية ذلك لأن ألمانيا لو تردت في هوة اى العوضى الاقتصادية وانهيار حكومتها فمن ذا الذى يقوم اذن بتنفيذ شروط المعاهدة ؟ وأصبحت المفاوضات بين ألمانيا والحلفاء مناصرة هي الابتزاز ؛ شكلا من نصرة تثير الالفعال فى أحد أعلام العصاناة • وهدد الحلفاء أو بعض منهم أن يخنقوا ألمانيا حتى الموت ، وهدد الألمان بالموت • ولم يجرؤ أحد الجانبين أن يستمر فى تهديده الى نهاية المطاف • وتضاءلت التهديدات شيئا فشيئا وحل الافتناع محلها ، وعرض الحلفاء أن يعيدوا ألمانيا الى وضعها السليم فى العالم اذ ما أحييت مصالحهم ، وأحاب الألمان انه لن يكون هناك عالم يعرف عليه لسلام ما لم يخفف هذه المطالب • ولقد كان هناك اعتقاد على ، ما عدا فى الدوائر الشعبية ، أن المستقبل الأمن الوحيد للبشرى يكمن فى العودة الى نظام اقتصادى محرر لسوق عامى حر ، كان قد تنص انطوى عنه مؤقتا كما افترض خلال الحرب • وكان لدى الحلفاء سلاح ثمين للمساومة بعرضهم السماح لألمانيا بالعودة الى هذه السوق العالمية • ولكن الألمان أيضا كان لديهم السلاح نفسه لأنه من غير المستطاع استعادة عالم مستمر بدونهم • وهكذا اقميد الحلفاء عن طريق سياستهم الخاصة الى معاملته ألمانيا على قدم المساواة ، وعادوا بهذا الى المشكلة الصعبة القديمة ، فاد ما وضعت ألمانيا على قدم المساواة مع الآخرين فمصبح أكبر دولة كبرى فى أوربا ، واذا ما اتحدت تحفظات خاصة صدها فلن تدعى معاملة مساوية •

وكان كل ما يريده الحلفاء حقيقة هو معاهدة نظام موجه ضد ألمانيا يقبله الألمان طوعا • وانه لمن الغريب أن يعتقد انسان ولو لوهلة واحدة أن هذا ممكن ، ولكنها كانت لحظة فى التاريخ تطرقت فيها المجردات بضعف الى العلاقات الدولية ، فالمكيات القديمة قيمت المعاهدات على أساس مثل هذه الحقوق الممنوحة ، ولم يزججوا مطلقا بمعاهدات تتضمن التزامات ، ويعزى السلوك الجديد الى ما يسمى « بظاهرة العقد المبرم » وهو العنصر الرئيسى فى الحصادة البورجوازية • ان الملوك والأرستقراطيين لا يؤدون ديونهم ، وبدوا ما يحفظون كمتهم ومن الممكن أن ينهار النظام الرأسمالى ما لم يحترم القائمون عليه - وبلا قيد - أبسط الالباهات العرضية ، وكان من اسودع أن يرعى الألمان لأن الصفة الأخلاقية نفسها - لقد كانت هناك أسباب أكثر وقعية للاعتماد على المعاهدات ، وكانت

أكثر هذه الأسباب العملية هي العوز لأي شيء آخر . وهنا تكمن المغارة
الكبرى بين فترة ما بعد الحرب الأولى والإحباط السابقة ذات الصيغة
المماثلة . وكذب مسكته حتى لدول كثيرة في ورنا ذات القوة المهيمنة
عن الباقية . هي بلا شك مشيكه جديدة ، وعلى عكس من ذلك فيها وقعت
مرة بعد أخرى خلال الأربعين سنة الأخيرة . ولم يكن لباس يعتمد
على مواد لا تعاقب أو وعود « الأقوى » ، بل يستخدم قوة . وبهذا
الصنعاء - بدون الكبرى لأكثر مساحة - بل بعضهم البعض بلا وعي في
أعقب الأحياء ، ولقد عقدوا أحلاف واتحدت هربت المعنى أو عوفه .
هذا ما حدث ضد أسبانيا في لقرن السادس عشر وصد فرنسا البوربونية
في السابع عشر وصد نابليون في التاسع عشر . وهذا ما حدث نفسه
بالنسبة لهذا الأمر في الحرب العالمية الأولى .

وفشل هذا النظام القديم المستخدم في أن يعمل بعد سنة ١٩١٩ .
وانحل الائتلاف الكبير وكان هناك سبب له اعتبر كبر في حد . فالمرغم
من أن المستعمرين عموا ووفقا مبدأ توازن القوى . فقد أحلهم عدو هذا .
واعقد الكثيرون أن بورن القوى هو لدى سبب الحرب ، وأن المسبب
به سوف يسبب حرب أخرى ، وعلى مستوى عملي أكثر من توازن القوى
يبدو غير ضروري ، فقد كان الخفاء في دعر شديد ، ولكنهم حققوا أيضا
نصرا كبيرا ، وانزلوا بسهولة في اعتراض أنها الحاتمة . أن الدين
كسوا حربا يحدثون أنه من الصعوبة أن ينصروا أنهم يمكن أن يحسروا
النشالية . وشسعت كل لدول الكبرى المنصره بأنها حرة في أن تتبع
سياستها الخاصة وأن نسع رعيانها ، ولم يحدث هذا ليؤدي إلى الانعاق ،
ولم يكن هناك رفض من بعد النسبة للمشاركة أنساء الحرب ، وناعدت
الحوادث بين الخلفاء كل في ناحيته ولم يبدل واحد منهم جهدا كافيا
للحيولة دون التمدادى .

ولم تستمر جبهة الخلفاء المتحدة طويلا بعد مؤتمر السلام ، كما لم
تستمر في الواقع بدون تحد أثناء المؤتمر نفسه ، فقد ضغط الفرنسيون
من أجل الأمن ، أما الأمريكيون ، والانجليز إلى حد ما ، فقد كانوا هائلين
إلى الاعتقاد بأنهم أدوا واجيبهم . ودبر المستصرون أمرهم على الموافقة على
معاهدة سلام ، ولكن الرئيس ويلسون فشل في الحصول على تأييدها من
مجلس الشيوخ الأمريكي ، وعلى الرغم من أن هذه كانت صربة ضد التنظيم
الجديد إلا أنها لم تكن ضربة حاسمة كما فسر فيما بعد . فقد حدثت
العمل الحفرافية العلاقات الأمريكية بأوروبا وأكثر مما حددتها الظروف

لسياسية • فهما يكن من شأن مستويات معاهدة من الولايات المتحدة كاتب بعيمة عن أوروبا غير المحيطة لاضطلي وكان من الممكن أن يستحب القوات الأمريكية من أوروبا حتى لو صدق مجلس الشيوخ على معاهدة فرنساى وكما حدث فإن بعضا منها بقى فى برلين • ولا شك أنه مما كان مبرره من حيثه عصه لأهم أن تكون الولايات المتحدة عضوا بها ، ولكن السياسة الأمريكية فى حلف رتب أن عضونه دوله ايجيوسكسوية ناله لا يعبر بضرورة انضمامه إلى الاداره لقعه نالمن لدى ترمه بفرنسبور واعطيت الكثير من المفسرت فى كل من سنة ١٩١٩ وما بعد ذلك لنفس الامريكى لاجدر معاهدة النصارى ارفع ويلسون ولويد جورج هذا كيميضمو رقص بعبه الررس ، ب هذه المعاهدة العقيمه لم نعم كدلت سوى ورفه صوب ، ثم يكن من حق أنه قوات أمريكية ن بقي فى فرنسا ، ولا قوات بريطانية بقى ، وبحقيق كل من قوات بريطانية والامريكى ن مسيرى زمن ستم نكر هناك دول لارسالها فى حله اعطى ، وسر بررس ن هذا فى سنة ١٩٢٢ عندما أحيى لويده جورج الاصرح ، ب دعم من عدم مسيرته لأمريكى وقال ان الألمان سوف يكون لديهم الوقت الكافى لوصول لى باريس وبوردو قبل أن يصل القوات البريطانىة لايدهم • وكان هذا هو ما حدث ناه فى سنة ١٩٤٠ دعم من النصارى الانجيزى ، ولم يكن النصارى الانجيزى - الأمريكى حتى د ما أبحر - ألبس من وعد بحري فرنسا اذا ما عراه الألمان ، وهو وعد أبحر فى سنة ١٩٤٤ حتى بدون معاهدة • لقد ضعفت الولايات المتحدة ناه عن وجهة نظر جغرافيه وسياسيه من أن نضم الى نضام أمن أوربي وكان أكثر ما توقع منها هو ن نمدح نطه د ما تشمل نظام الامن هذا •

ولم يكن الاستحب الأمريكى مصف ، وبالرغم من فشل الولايات المتحدة فى تأييد معاهدة فرنساى كان الأمريكىون يريدون أوروبا التى برزوف عليها السلام ونظام اقتصاديا مستقرا • وكانت ادبوماسيه الأمريكية تنسطة بشكل مصق فى المسائل الأوروبية ، وكان لمشروعان الدمار دبرا تدفع ما تنظله لاصلاحت الألمانية - مشروع داوس ومشروع يونج - نحب لاشراف الأمريكى وحمى كل منهما سما لرئيس أمريكى وعومت انديون لأمريكىة الانضاد لألماني سوء كان هذا خير أم شرا فى حين أن الاصرار الأمريكى على دفع الحلفاء بدون حرب عقم مشككة المعوضات ، وشارك ممنبو أمريكيا فى حضور اجتماعات سمبديه لرج

السلاح . وشكك الأمريكيون « لرأى العام لصبي » الذي أدبرت بهت
المفاوضات الاقتصادية واستمسية على هـد استمر توسع سفعه كـد جعل
المؤرخون الأمريكيون حمته « حرية الغرب » ضد الدبأ أكبر داعيه مـبأ نو
نركب في الأيدي الألمانية وحده . ولم نستطيع الولايات المتحدة أن نعمل
نفسها عن أوروبا برفض معاهده فرساي فقط ، لقد حددت مشاركة أمريكا
في الحرب إلى مدى واسع هريجه ألمانيا ، ونالمسوى نفسه حددت السياسة
الأمريكية بعد الحرب إلى مدى بعيد استعديها بنويها .

إن قوة الأمريكيين جعلهم يسكنون الطريق السديم ، فقد بدءوا من
العرض الضعيف ، بأن أدبأ بعد هريجهها ليست خطرا عليهم ، واستمروا
من هذا إلى العرض الخاطيء بأنها لن نستطيع أن تشكل خطرا على دول
أوروبا .

ولقد كان في الامكان أن تكون السياسة الأمريكية أقل أهمية إذا
ما كانت الدول الأوروبية اكبرى ذات عمية واحدة . كانت فرنسا وإيطاليا
وبريطانيا العظمى انحداد هـنلا بالرغم من الملاحضات ، اننى بحسبهم
قيسهم ، مما جيت عنهم فيما بعد . لقد حافظوا على مراكزهم ضد ألمانيا
نارغم من أنهم لم يقرروا حطة لهريجهها . وكانت إيطاليا أضعف الثلاثة
في كل من الموارد الاقتصادية والاستنام السياسي ، ولقد ساعدت الشقة
بيها وبين خلفتها بدافع الحق من أنها لم تلتق نصيحتها من معام الحرب .
فقدت الحرة الحص بها في الامراطورية العثمانية وحددت - بعد شكواى
عده - نمسجمره لافمة لها . وفي الجانب الآخر بمنع بأمر حادع ،
عمل عن أوروبا ، حولها عالمنا إلى حرية ، وكانت عدوتها هي (النمسا -
حجر) وليست ألمانيا ، وعندما نمت ممكنة هاسبورج كان نصيحتها
ستارة من لدول المجاورة الصغيرة . وبـت « المشكلة الألمانية » بعينه
عنها ، بل إن لسانة الاطالين رجحوا حتى بالاربابك الذي سببته هذه
المشكلة لفرنسا . كانوا يستعوب الارسالك أحيانا ، وأحيانا أخرى اتخذوا
موقف القصة المنصفين بين فرنسا وألمانيا ، وعنى كل لم يكن لدى ايطال
الا القليل لدى سناهم به في نظم الأمن ، وحتى هذا الشيء اعطيل به
نساهم به .

كان من الممكن أن يصبح عيب ايطالي أقل فيه لو أن احبترنا
وفرنسا فكرنا بفكرنا مشابها . هنا كان لاهيار اسهائي والحاسم لاقتلاف
الحرب ، بعد نقيت الدوننا - مـريططين رسنا وثيف . ولم يكن الحديـب

وعرضي في مجلس - فرنسا - كتب بهذا ان سيطرة ديموقراطية جديدة على أوروبا ، أو سيطرة حلفاء دول مرة ليس هذا الهدف ، إلا انحرافا عن هدف - ودفعه أبسط من دولتي - سيطرة في العمل مع عبي ألبانيا ، اليونان ، - القبراطيين العرب - « وأوكلاء عن أوروبا والمختصرون أعضاء - في الحرب العظمى - » وأن لايجاد إذا ما حرب وثمة جدا ، وذلك لأن كلا منهما دول أمراء لانداه سياسي دولة الأخرى ، فقد مشهور بحسبنا أن - بصورة وحشية بناء الحرب ، وأكدوا بلا حياء بأنه كان صراعا من أجل المبدأ نفسه . وقد بد بهم إلا بهم كنسوا الصرع ، فبعد حق الاستقلال الذاتي و انتهى استعبد الاستعماري الألماني ، أما بالنسبة لمشغول اقتصاديه في الانحسار كانوا أكثر اهتماما بإعادة ألمانيا من تحطيمها وأرضي رؤساء - وحداث المبدأ بأبهم بنسب في حاجة إلى توقيع حرب أكثر من غير سيطرة على الأرض . وكانت هذه الموصية نتجت سموي حتى سنة ١٩٣٢ وقد عمل لشيء كبير في تسهيل سرعة اسلح لا تحبيري « على سبيل المثال » . وقد كان هذا يعني نوع سلاح في ما هو دون حد الامم القومي ، كما كان يصعد عندئذ ، فإن شك من هذا لم يحدث . كان هناك نوع للسلاح لا تحبيري من ناحية اقتصادية ، وكان هناك نوع اسلح ناشئ عن لاهل والحكم حاضري ولكن لم يكن هناك نوع للسلاح كمناء ، بل على العكس في الانجليز فبرصو أنهم أكثر أهم هذا كانوا وقد جن الانحسار حيثهم الضخم بعد الحرب العظمى على أساس الاعتقاد بأنهم لم يضطروا مطلقا عوض عن حرب أخرى . وعندما فشلوا بعد ذلك في إنشاء قوات مسلحة ، كان هذا على أساس صبيحة أعظم الثقات العسكريين اختراهم لندين مستهلكو برأى الدائل بأن الدلائل كانت ذات فائدة أقل من « تحول » . وكانت سيطرة الأسطول الانحسري في المياه الأوروبية أعظم مما كانت قبلها ، وأعظم بالتأكيد من قبل سنة ١٩١٤ . واحتفت كل الأساطير الأخرى ما عند الأسطول الفرنسي ، وكان لا بصورة الفعل أن تشتيت بريطانيا المعنى وفرنسا في حرب صديين عرض الحائط في محاذات - لثلاثة مشتركة بينهم من آن لأن .

وإذا ما كان « الأمن » يعني سياسة سحر من العزاد لنست الحرر المطلق له - هناك أكثر أهم من أي وقت في تاريخه . وأرجح لوحدان الانحسري مرتين في عره كما كان يحسب دما بعد كل حرب كبرى بعد صبيح حرب عظمى . كانت هناك عظمة من الحرب وتضخم مسدده من الحفلة للثلاثين وصديقة بعدد السابق . ولم يذهب المسددة

البريطانيون لي هذا حتى فهم لا يزالون يرغبون في التعاون مع فرنسا وعرفوا بأن أوروبا المستقرة حتى يوفق عليها السلام في حد ذاتها فائدة بريطانيا ، ولكن هذا لم يجعلهم مستعدين لسحب كل دعم فرنسا ضد ألمانيا . وعلو إلى اعتبار أي حديث عن الخطر الذي يهدد روسيا سلبية دريحية ، وكانت تلك هي الحقيقة في ذلك حين . ولم يبد فكرة المستقلة على فرنسا بدمى بهذه الصورة بنجاح فيها شيئا بعيد الخطر وحتى أولئك الساسة البريطانيون الذين فكر في تهديده هذا اضطروا يشكك من الكلمات لم يصرحوا أنه يجب عليهم أن يرجعوا كما بهم إلى أعمال . وأكثر من هذا لم تقدم الوعود البريطانية لفرنسا كشيء مهم للمعاقبين الأخرى في لاس ، فقد رسمت على أنها بدون اعتماد أن الفرنسيين سيرون مديونين لآخرى مرة . ودأب لاجتير بعض في أخطاء سياستهم في سنوات ما قبل الحرب ، وكان طبعيا أن يستثني البعض بأن بريطانيا العظمى كان يجب عليها ألا سورت في أمور افقاره كنية ، ولكن كثيرا من أولئك الذين اعتقدوا بأنه كان يجب الاشتراك في الحرب عندما قامت ، اعتقدوا أيضا بأنه كان من الممكن تجنبها إذا كانت بريطانيا قد أقامت حيفا دفاعية رسميا مع فرنسا ، وكان من الممكن أن يتدر هذا الآن بأن اجنرا ستقلال ، وأن يندر فرنسا أيضا ثم الروس بشكك أكثر أنها لن تغتنم في « معركة شرفية » . والآن بعد الحرب ، فإن الاتحاد مع فرنسا يعبر عن شكك معدل من العزلة . وبريطانيون يرض بمسها بالدفاع عن جبهة فرنسية إنما يدين بأنه ليس لديها أي تعهد أبعد من هذا .

وعلى هذا فإن استيلاءه البريطانية ، حتى وهي في أقصى تعاون لها ، لم تعمل ضد استرداد ألمانيا لغويها ، وإنما افترضت على تقديم نوع من التسامح هو نتائج هذا لاسترداد ، وكان ثمن المعونة البريطانية أن فرنسا كان يجب عليها رفض كل المكاسب شرقى الرين ، ويدل ذلك يكتمل الموقف لألمانيا كدولة أوربية كبرى وكانت تلك لايغارات نفسها قد جاءت من لندن قبل سنة ١٩١٤ ، وكان على فرنسا أدراك أن تعمل في وقت واحد عدة أشياء فالانحد مع بريطانيا العظمى لم يكن ليقيم إلا بعض المساعدة المحدودة إذا ما اعدى فعلا على فرنسا وقدمت في النهاية مساعدة فافت كثيرا ما كان متوقفا عندما وقع الاعداء ، ولكن هذا الاتحاد كان ثانويا في السياسة الفرنسية حتى اشعب الحرب . وكان التحالف مع روسيا هو الذي أعطى فرنسا استعلائها كدولة كبرى ، وشطر آلي قوة ثاب : وحتى

في سنة ١٩١٤ فإن العادة العسكرية الفرنسية عتفوا بحق أهمية على القوات الروسية الراجعة في شرق بروسيا أكبر منها على أنصه عسكرية البريطانية لهرينة على الطرف الأيسر من فرنسا . وسمو الصحف الروسى يعطى فرنسا سمعلا وأعظمه وهيبين حتى سنة ١٩١٧ . عندئذ هزمت روسيا وتسحب من غرب و بورت اسداسة الفرنسية الأورنة وكسبب الحرب في لغرب فقط . أما الشرق فقد خرجت منحه نه و ليس نتيجة لارتباطه به ، ووحده فرنسا نفسها صعد السرة في انديمراطيات العربية .

ورحب بعض سداسة فرنسيين بعد استور . ولد كليماتسو به نصفه خاصة . يكره دائما الخائف مع روسيا ، بعبارة حسية ، سدسة لديمقراطية الفرنسية وما فيه من نوريط في معرك سندر . أن قد حاول أن يبع الخائف من ريم وسند عسك نهار ، ولم يبع عداوته بشدة لتشعبة من امعاسه من عنة روسسيا وحسب و بها كانت أيضا تأيد بأنه لن يعاد تجديد الخائف وقد كر كليماتسو يعرف انجلترا ولولابت اتحدته أكثر من معظم فرنسيين وكن يعتقد بشدة أن مستقبل كل من فرنسا واليشريه يكمن في الاتحاد مع الدول الكبرى العربية . وأعلن لمعجس في ٢٩ ديسمبر سنة ١٩١٨ « سأبذل كل نصحيه من أجل هذا الاتفاق » . وكان هذا هو به فعله . ولم سم الموافقه على معاهدة فرساي إلا لأن كليماتسو كان السياسى الأثير من كل السياسة الفرنسية لدى برطانيا لعظمى ولولابت اتحدته . وكن بعض لقاده الفرنسيين الآخرين أولى فردية في التفكير وطلت فئة من الرنارين من أقصى اليمين على كراهيتها القديمة لانجلترا ، وم يكره أحد في الواقع أميركا . ولكن لكثيرين ارناو في دوام ادوسى لكنرين ، الانجو ساكسوبيين ، وكن البعض يحسم ، وقد أسكرهم نصر في عده فرنسا الى وضعها لمسيطر على أوربا لدى كانت سمع به في هذا حكم ليس ارباع عشر أو حتى فيما قبل عهد سندر وكن أول لأشياء امواصعه المسلم بها هو أن اعداء الشرقيين سيعبدون نفوى ألسا في القوة الشرية واتحاده وضع فرنسا السابق كدولة عظمى .

إن الحليف الشرقي لا يمكن أن يكون روسيا ، وكانت ايشعية هي السبب لظهورى نه ، وقد فحمت لدول كبرى أفريه نفسها في حروب الدندس ضد حكم ليشعى حتى في أشاء الحرب ضد ألمانيا ثم

شجعوا بعد ذلك « حصار المصحنى » لندون بوقعة على الحدود العربية لروسيا ، وسحبوا اجراء بسببه عدم الاعتراف لدى بعضت معونات حتى عندما فتح الباب تدريجيا أمام شيء من النشاط التجاري بروسيا . وفى اعقاب الآخر سد قاعدة السوفيت عندما استولوا على الحكم فى نوفمبر سنة ١٩١٧ ، صهروا مودة عالم لرسمانية انفسد ورنطوا كل شيء بقيام ثورة عالمية .

وطلت الدولية الثالثة أكثر أهمية فى نظرهم من وراثة الخارجية السوفيتية حتى عندما فشلت هذه الثورة فى أن تقوم . وسعرت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والدول الكبرى العربية من الناحية المصرية نوعا من الحرب المؤجلة بل أن بعض المؤرخين اعشروا تلك الحرب التحية مفتاحا لمرحلة الحرب الداحية . ودعى مؤرخون سوفيت أن بريطانيا لعصى وفرنسا رعسا فى لانداء على ألمانيا من أجل حرب صينية أوربية - حرب ندخل جديدة ضد الاتحاد السوفيتي ، ودعى بعض المؤرخين العربيين أن قادة السوفييت يتروا دائما المشركين فى الثقلون الدولية بأمل تارة الثوره ، هذا هو ما كان يجب أن يفعله كل فريق دائما لترى مبادئه ومعتقداته بصورة حديه ، ولم يفعل أحدهما هذا . وبعد عتوف للاشفة صمما بأذركهم للأمن وعدم محاولتهم مع دفعة العاصم عندما استقلوا الى « الاشتراكية فى دولة واحدة » ، ولم يأخذ لسانه عربيون أبدا المخطر لمشغى بعض من الحدية يحملهم على لفهم بحروب ندخل جديدة صده . واستمرت الشيوعية فى أوربا كشمسح . وهو اسم أطلقه الناس على محاولتهم وأخطائهم ، ولكن الجهاد ضد الشيوعية كان أكثر حيالا من شمس الشيوعية .

ولقد كانت هناك أسباب أكثر حاجة لعدم بدل أية محاولة لاشترك روسيا فى اشتئون لأوربية . وبهرسة خلال حرب عظمت سمعهم كدولة كبرى وافترض أن الثورة بعد ذلك - ولم يكن عند خطا دائما - حكمت عليها بالصعف لدى حين وفصلا عن ذلك ، فإن ألمانيا وقد سحقها ثورة سياسية من أبسط الأنواع وما أشد تحريب استنتاج ان فى روسيا ، وقد تعرضت قاعدتها الاجتماعية للاضطراب ، كذلك أوضاع كثير من سياسة اقرب الى حد ما احقاء روسيا . وبالرغم من أنها كانت ذات وزن له حسابه ضد ألمانيا ، فقد كانت حليفا ضعيفا وحريصا . وأنشاء الحلف العربى - الروسى الذى دام عشرين سنة ، قاوم الفرنسيون طويلا

اعتدت الروسية في أغسطس سنة ١٩١٥ وكانوا معنيين بمصيرهم على رفض وعدهم "بعدم الحرب" وكان الانجليز أقل اهتماما بدفعات صهيونية ، ولديهم كذلك كانت لديهم مناسباتهم مع روسيا في السنين الأولى والأوسط ، ان دعائيه السبوعين بعد الحرب في ابتهمة مثالا لم تكن هي "تهديم نفسه" لدى كان يشهد بروسي القديم في برلين زعمته عن مثل هذه موضوعات الخاصة ، في الشؤون الدولية سير بسهولة أكثر بدون مشاركة روسيا ٠٠٠ وحدث ما يدركه بل اسدس في أيامنا هذه ، ان أكثر الأسباب الواقعية لطرد روسيا كان ، على كل حال ، سببا جغرافيا سميحاً " حاجر العزل الصحي " أدى دوره . وقد تمسك بغيره بذلك ووضح أنه بغير وجوده . فقد أعلن لمجلس الحرب الامبراطوري في ٢١ مارس سنة ١٩١٧ « اذا ما جعلتم بولندا مستقلة استقلالاً مطلقاً ٠٠٠ فانكم تفصلون روسيا نهائياً عن العرب » . لقد توفقت روسيا عن أن تكون عاملاً في السياسة العربية ، اذا انها تكذب تكون كذلك وكان هذا ما حقق . فروسيا لم تستطع أن تعيد دوراً في شؤون لأوربية حتى ذلك . ولكن ما الذي بدعها الى هذا ؟ وأحدث حاجر العزل الصحي تعبه ايضا في لانجاء الآخر وان لم يلاحظ ذلك الا بغير ضئيل لنصف سنوات . لقد عزل روسيا عن أوروبا ، ولكنه عزل أيضاً أوروبا عن روسيا . ان السد الذي أقيم ضد روسيا أصبح - بطريقة عكسية - حماية لها .

وفي نظر فرنسا ، كان لدى الدول القومية الجديدة سبب تشكك منها حاجر " العزل الصحي " عملاً نابياً أكثر أهمية . كانت تعويضاً ، أرسلته لعامة الانهية عن الحسنة الروسية انشائية أقل شديداً واستقلالية ، وأكثر بعد لنفقه وحرماناً ، وأجبر كليمانصو مجلس الأربعة « أن صاندا الاكيد ضد العدول الأدنى أنه خيف ألمانيا بقع نسيكوسوفاكيا وبولندا في وضع سرنيحي محذر » . وحتى وان عمق كليمانصو هذا - فانه ليس مما يدعو لدهشة ان غيره من الفرنسيين جعلوا التحالف مع الدول الوريثة هو موضوع سيطره استبداده لفرنسية - وأدرك قليل منهم شخصيتها الرجعية اساقفة . كانت الدول الحديثة دعة وعميمة ، يحركها حماسها الوطني ولكنها حصب على استقلالها نتيجة نصار الخفاء ومساعدتها بعد ذلك بالأمول الفرنسية وبصرها استشاريون العسكريون الفرنسيون ، وبعد معاهدات التحالف الفرنسية معهم

كمساعدات الحيازة ، كذلك التي قام بها بوليفانيا مع الدول الحديثة في الشرق الأوسط . وكان الفرنسيون يرون الأشياء بطريقة مختلفة ، لقد نظروا الى حلفائهم الشرقيين على أنهم أرصدة لا على أنهم صناديق لمحتوى احتيازة لفرنسا بلا انصرام . كانوا يدركون أن لدول الحديثة تحتاج الى المساعدة المالية الفرنسية ، وهكذا كانت روسيا بحاجة الى كمية ، وان كانت قسيرة ، من الأموال لغرف هذا بكثير ، وسيكون ذلك الحاجة وقتية ، وعلى أي حال ، كانت تلك الدول الحديثة منحسرة تحسبا كبير ، انها على العكس من روسيا لن يسكرها طموح غير ملائم في ايرن أو الشرق الأقصى ، وهي على العكس من روسيا لن تكون ذات ارتباطات وثيقة مع ألمانيا ، وما هم سيكوبون على غرار ديموقراطية فرنسا وقوميتها فيصبحون دن أكثر استقرارا في أوقات سيم وأكثر جديده في الحرب ، لن يساءلوا أبدا عن دورهم التاريخي في ان يشعروا ويشنوا القوات لألمانية لصالح فرنسا .

ن في هذا ميالعة تثير الدهشة لقوة تشيكوسلوفاكيا وبولندا . لقد أصقلت نجره الحرب العربة الفرنسيين ، فالرغم من استعماهم للديابات الذي جاء متأخرا بعض الوقت ، استنروا في اعتصار اشياء « سييدة المعركة » بتعبير بينان وأقاموا ورن بقوة البندقيه على القتال لحاسم . وكانت فرنسا بشعبها البالغ أربعين مليون في مرتبة أدنى بلا شك من ألمانيا ذات الخمسة والسبعين ميونا ، ولكن أصف اسلائين ميونا في بولندا لتصبح فرنسا متساوية ، ثم الاسي عشر مليون في تشيكوسلوفاكيا لتصبح أكثر تقوى ، وأكثر من هذا فان الناس يرون الماضي عندما يظهر المنفس وقد وجد الفرنسيون من المستحيل عليهم أن يصوروا حربا في المستقبل لا تبدأ بهجوم الماضي عليهم . ولذلك كانوا دائما يساءلون ، كيف يستطيع حلفاؤنا الشرقيون مساعدتنا ؟ ولم يساءلوا أبدا - كيف يمكنهم مساعدتهم ؟ لقد رايت اسنعدانهم لعسكرية بعد سنة ١٩١٩ في الدحية الدفاعية . وجهر الجيش للقتال في حرب الخنادق وحصصت احيية بصف من الاستحكامات وحرت الدبلوماسية لفرنسة في تناقض واضح مع الاستر بيجية لفرنسية . وكان هناك تناقض حتى في خلال لاتجه الدبلوماسية نفسه . فلم يكن التحالف الانجيزي - الفرنسي والمحالقات الشرقية أحدهم ، فبطل فعلها ، وكان يمكن فرنسا أن تساعد - نصبق - بولندا أو تشيكوسلوفاكيا ، ولكن بمعونة انجلترا فقط ، على أن هذه المعونة كان من الممكن أن تعطى في حالة قيامها بالدواحي

الدفاعية فقط لحماية نفسها ، وليس لدول معيدة في أوروبا الشرفية • ولم يحقق الظروف المعيرة في سنة ١٩٣٦ هذا القشل ، واما شئ بلا ريب من الدفعة الأولى ، ولم يجد أحد سواء كان انجليزيا أو فرنسي ، طريق للحلاص منه •

وببدو هذه الصعوبات وصحة لما وكاتب في وصوحه ساس في ذلك الوقت • فبالرغم من اجتماع روسي و مسحب لولايات المتحدة ، فقد كانت بريطانيا العظمى وفرنسا لا رائسا تكوين المجلس الأعلى لوصح القانون لأوروبا كلها ، كذلك تصاعدت التحالفات واحتمالات الحروب بصورة متسارعة أمام المنظمة الجديدة التي تولدت عن مؤتمر لسلام • عصبه الأمم ، ولقد كان هناك في الحقيقة ساعد عميق لا يبدو على السطح بين انجلترا وفرنسا بالنسبة لمنظمة هذه المنظمة ، فامرسيون أرادوا بطور العنصرية لي يصم من موجه ضد ألمانيا وعندها الانجيزي يصم من لضعاف يمكن أن يشمل أدبي • اعتمد فرسيون أن حرب الأخيرة كن سببها عدوان ألمانيا بينما براد لمسك لانجيزي شيئا فشيئ أنها حدثت غير طريق الخط • ولم يحادل في من دولتي هدي ، للرأيين المختلفين ليخرج بسيرة • وبدلا من ذلك نظم كل منهما بأنه يساوم الآخر مع وجود السخط الصامت بأن كلا منهما غير مقنع • واسطر كن منهما الطوائد لنسب خطأ الآخر ، وكان كل منهما رصيا بعاء في ذلك الوقت بالرغم من أن هذا لم يكن لهدف سليم • وأثبت التفسير الانجيزي صلاحيته عمليا •

ولسبب واحد عولج ميشق المنظمة في شروط عامة وجه ضد العدوان ، وليس ضد ألمانيا وكان من الصعب في حقيقة الأمر استخدام المنظمة ضد ألمانيا ما لم تكن بالفعل عصوا فيها لها الحقوق نفسها ، ومرة أخرى من السياسة السلبية أقوى دأنا من الايجابية والجمود أسهل من الحركة • وأكثر من كل شيء من وجهة النظر البريطانية سمعت حتميا من قرار توتنبر سنة ١٩١٨ ، قرار اعلان الهدنة ، وبعدها اسلام مع الحكومة الألمانية طالما أنه يقرر عدم تحطيم ألمانيا وأنه يجب أن تعود ان أحلا أو عاجلا الى حسن المعاشرة مع الدول ، وكانت كل من الحكومتين الانجيزية والفرنسية مشغولين تماما بالمشاكل المحلية والخارجية لدرجة أنه لم يكن لهما سياسة واضحة ومناسبة •

والآن وطالما كان هناك سخط متربط في سنوات ما بعد الحرب ، فانها كانت قصة الجهود لاسترضاء ألمانيا وقصة وشملهم •

الفصل الثالث

عشر سنوات التالية للحرب

دار تاريخ أوروبا بين الحربين حول المشكلة الألمانية، انه إذا ما استقرت استقر كل شيء، فإذا ما بقيت بلا حل فلن تعرف أوروبا للسلام. ووقعت كل المشاكل الأخرى حدها أو كانت تافهة بالمقارنة بهما. ولخطر البلشفيكي مثلا - اندى لم يكن شديدا كم تصور النيس - انتهى فجأة عندما ارتدت وحدات الجيش الأحمر عن وارسو في سنة ١٩٢٠، وهذه تلك اللحظة وخلال العشرين سنة التالية لم يكن هناك أدنى أمل في أن الشيوعية سوف تنتصر في أي مكان آخر فيما وراء الحدود الروسية. ومن وجهة النظر الأفليمية أحدثت «إعادة النظر» المجرية ضجة كبرى مرة أخرى في سنة ١٩١٩. وكانت في الحقيقة ضجة أكبر مما فعلته إعادة النظر الألمانية من وجهة نظر اقليلية. انه لم نثر أكثر من مجرد ظل لحرب محلية لا ظل لاضطراب عام. كذلك تسارعت إيطاليا مع بوعسلافيا حول قضايا الادرياتيک، وشكت فيما بعد من كونها أمة «لا تملك شيئا» وغير راضية، وكان أقصى ما يمكن أن تفعله إيطاليا هو أن تثير رهوس مواضيع دون أن توجه اندارا. ووقعت المشكلة الألمانية بمفردها، وكان هذا شيئا حديدا. لقد نشأت مشكلة قوة ألمانيا قبل سنة ١٩١٤ برغم عدم الاعتراف بها اعتراضا كاملا، ولكن كانت هناك مشكل أخرى - رغبة روسيا في القسطنطينية، رغبة فرنسا في الألزاس واللورين، إعادة المجد الإيطالي، مشكلة السلاف في الحبوب داخل النمسا والمجر، المشاكل التي بلا نهاية في البلقان. وأذن لم يعد هناك شيء في أي لحظة سوى وضع ألمانيا.

كان هناك اختلاف ثان ذو مغزى كبير، فقبل سنة ١٩١٤ شكلت علاقات دول أوروبا الكبرى علبا على أساس مسائل خارج أوروبا - إيران، مصر، مراكش، أفريقيا الاستوائية، تركيا الآسيوية، ولشرق الأقصى.

واعتقد حكم عادلون - وان خطأ - أن القضايا الأوروبية فعلت حيويته ،
 وكتب هـ . ن . برينسفورد وهو محقق ذكي واسع النجوم في بداية
 سنة ١٩١٤ أن الإمبراطورية سى دعت أسلاف الى تحالفات وحروب اوروبية
 قارية دهمت بلا رجعة ، وقد أصبح من المؤكد كما هو ممكن لاي شئ ، في
 السياسة أن حدود دوسا الوطنية الحديثة قد رسمت بهانيا (١) وأثبتت
 العكس بعدما أنه هو الوضع العام وبعد سنة ١٩١٤ رأت على عقب
 واستمرت على هذا في اراعاع سياسة . ثم سبب مشقة . حده حرج
 أوروبا التي أثرت مععب قبل سنة ١٩١٤ ارمه حظه من حول لأورمه
 الكثيره فيما بين بحرين . من يستطيع حده في وضع ل غرض منه
 أن بريطانيا اعطى فرنسا سبب سبب بحرب على سوريا كما فعلت ذلك
 مره بالسياسة مصر . وكان لأسباب اوحيد غير عمليه حتميه في سنة
 ١٩٣٥ على أن هذه المشكله كتب مدر اهتمام سياسيات الأوروبية في ظل
 عصبة الأمم ، ولم يكن تراعا على فرعب . وكان هناك استثناء حتى آخر
 الشرق الاقصى ، وهذا سبب مععب مؤسسه في لشوب العساقيه على
 بريطانيا اعصى كدت الدولة الكبرى اوحيدة سى وقع عيه .
 لفعلي .

وكان هذا أيضا شيئا جديدا ، فبريطانيا اعصى كدت حيشه الدولة
 عاميه اوحيدة في ور . وقبل سنة ١٩١٤ أيضا كدت دولة عالميه في
 المرتبة الاولى . ولكن كانت روسيا وألمانيا وفرنسا ذات فيعة كبيره في
 «عصر الامبريالية» وصبحت روسيا الان حرج أوروبا وفي تحالف مع ثوره
 لشعوب المستعمره الماهضه لأورب . وفقدت ألمانيا مستعمرات وبحلت
 عن طموحها الاستعماري مهما يكن شأنه في الزمن الراهن . وكانت فرنسا
 بالرغم من أنها لا رأت دولة استعماريه مشعوله امشاكل الأوروبية ،
 وتوكت امراطوريتها تحتل المكان الثاني في مدعائها مع الآخرين ، الذين
 كانت اجلترا بطبيعة الحال من بينهم . لقد أوضح الشرق الاقصى الى أي
 مدى تعيرت الاشياء . وقبل سنة ١٩١٤ كان نسبة توازن قائم هناك على
 مستوى تعقيد توازن أوروبا نفسه فقد كان يحب على اليابان أن تصطدم
 بروسيا ، وألمانيا وفرنسا وكذلك مع بريطانيا اعطى وان كان بإمكان
 بريطانيا أن تستمر أحيان في سلام مع يابان ، وأحيانا صدها . وكان

(١) حرب بصل والذهب : هـ . ن . برينسفورد سنة ١٩١٤ ص ٣٥ .

للولايات المتحدة نشاط سياسي في الشرق الاقصى للسنوات قليلة بعد الحرب ولكنها كانت قصيرة الاثر في حقيقة الامر . وواجهت بريطانيا اعطى بمفردها فعلا اسبابا ان ازمة منشور سنة ١٩٣١ ، انه من السهل فهم لسبب في أن الانجليز شعروا بتغييرهم عن الدول الكبرى الاوروبية ، ولماذا ارادوا دائما لاستحباب من مجال السياسة الاوربية .

ومن أشهر 'يص أن فهم لذا بدت المشككة لالمانية مسانة أوربية
حصة ، لم تشعر الوليات اسجده واليدان نأبها مهندد من قبل دولة
كرى لا سكت 'ستولا . وليس لها ظهريا مصانع منعمره . وكنت
ريطاب العظمى وفردت مدركتين فى الزوق أنه يحب عليها أن يد فى
امسانة الامدية بعددهما . وافرحا بعد سنة ١٩١٩ مباشرة أنه يحب
سنت فيها بديل وسرع ، وعلى أبة حال عقيم . ان معده الصبح يحب
أن يصبق لطيف ، ولم يكن كلاله على حقاً . سكت وصعت الحدود
الاسية جميعها فى سنة ١٩٢١ وديت عده قسم سبعة - سكر سكر
غير صيعى - سيبيرب التصلية بين اديب ووليد ، وسدر نوع السلال
الاسى سعة أنز مها كن عده فى معده وسعص سجين ولكنه
حرر . ولم بعد لمجنس الاسى كبت كفه مقلدة عظمى ، كسا م بعد
مده يفرق من شوب حرب حقيقه مع الارب لسوت طوبى عدمة . ثم
كشر لحوه لى اروادت الانهارية فى وقت لاحق . وعندئذ حدث الناس
كما نوا مواد نوع السلال فى عده به راع مصلف ، و أنها كست غير
ذات قيمة ولكنه فى مواقع حقف عرصها طوال الوقت 'سكى ك م فيه
موضع السعد ، وحس وقت م'حر فى عام ١٩٢٤ م يكن فى مكان تاديا
أن مكر فى الحرب ضد وليد ، دى علك الحرب ضد فرسد . ما شمسمة
مواد اعاصه لآخرى ف محكمت مجرمى للحرب أهمل بعد محولات
فبسة عر معة ، وكان هذا نسلما حرب لاحتجاج ومعة سكت أنها
سعت بشكل أكبر من سيعور أنه من عسب الاعاصه مجرمين أو
عز م سكر حرم الترسى رسم سبى سكت م' فى هوليد .

وحسب سنة ١٩٢١ كان قد بلغ الكثير من معاصره صمد . وكان من
المعتول ادعاء بأنه ساعد ترويج طبعته المزارع عينا ، فليس في
سطة ناس ان ينشأوا سنة من حري حول موضوع منه مهم تبع
ما يشعرون به من سحق في أول الامر . بعد سبي نورسبور وارنو
ومنا حتى الى سبيات الاراس ولورس ربما عن مصيبتهم المكرر .
بعضو دلت . وربما توقع الامان ايضا ان يسو او عني "به حال قصير
بعد وقت ما . وقد حقق شيئا كقوة "لا . واكتفى من تزداد مصيبتهم مناد

على تعظيم اتفاقية سنة ١٩١٩ في أول فرصة ، ولكن حدث المقيض :
فلاسيباً ضد امعهدة ازداد عدم بعد عدم لأل جزءاً واحداً من الاعاقية
بقي دون حل ، وجعل الصراع حول هذا بقية المعاهدة في موضع تساؤل
مستمر . وكانت المسألة التي لم تحل هي دفع التعويضات . مثلاً أخذاً عن
لنوايا الحسنة ، أو بمعنى صحيح المهارة الجيدة عندما نتجه في الطريق
لخطأ . ورغب الأمريكيون في سنة ١٩١٩ دون مساومة سقيذ المبدأ الخاص
بأنه يجب على ألمانيا أن تدفع حساب ما أنفقته الحرب - مسئولية غير
محددة ، سترفع في المستقبل مع كل خطوة يسترد منها الاقتصاد الألماني
مكانته . واقترح الأمريكيون وهم أكثر مصطف - تقرير مبلغ محدد ، وفي
ذلك اجو لمنحون سنة ١٩١٩ فير لورب جوح أن هذا المبلغ ربما يكون
أيضا فوق طاقة ألمانيا . وكان يأمن أنه في وقت ما سيزيد عند الناس
(وهو منهم) ادراكهم فيسطلب الحلفاء طلباً معقولا ، وسيقدم الاذن
وعرضا معقولا ، وربما البقي الرقمان ، زيادة أم نقصا ، لذلك ظل يأرجح
حلف الفرنسيين ، وان كان ذلك من أجل اسبب العكسي تماما ، "رادوا
أن يجعلوا احساب صححا بصورة خيالية " أرد هو أن يخصص ذلك
وأذن الأمريكيون ، فقد اقتضت معاهدة الصلح على مجرد تقرير التعويضات ،
أما مقدارها فقد ترك ليتحدد في وقت ما في المستقبل .

لقد أراد لويد جورج أن يجعل التضام مع الدنيا أسهل ، ولكنه
 قد أن يجعله مستحيلا ، وذلك لأن التضام من وجهي أمر الخسار
 وفارسا مني غطى في سنة ١٩١٩ أربع مره أخرى في اسصح بمجرد
 أن حاولوا تضديد رقم : فانهم يسبون لا رلو يحسولون دفعه ولاخير
 يحاولون خفضه بمرح صبر ، ولم يبد الاثابة رعية متعاون ، وبدلا من
 أن يحاولوا تقدير مكدياتهم على الدفع ، وبكرا عند أمورهم الاقتصادية
 وهم مدركون جيد أن الاشياء قد سارت في التضخم ، فإن « فتوره »
 التعويضات سترفعهم بمعا لمدت . كذب هنتاك اجتماعات عاضه من
 الحفقاء ، ثم مؤتمر بعد ذلك مع الدنيا ، ومؤتمرات أكثر في سنة ١٩٢١
 ثم امريد في سنة ١٩٢٢ ، وحاول الفرنسيون في سنة ١٩٢٣ تضديد الدفع
 باختلال الزوهرورد الاثان أولا بمقومة سببية ، ثم سلموا يدراك تعبت
 وضاه مضخم . ووافق الفرنسيون - وهم لا يقفون بها عن الاثان على
 حل موفو مشروع حجة دوس Doss في دفع بويطني - تحت شراف
 رئيس امريكي - ويترفع من أن يصفوا الاثان الخوفات قبول دمتعاص من
 كل من الفرنسيين والاثان ، فإن التعويضات دفعت عسلا لمدة السنوات
 الخمس التالية ، وعندئذ عقد مؤتمر آخر في باريس أكثر . وتباعدات

أكثر ، ومطلب كسر المراوغة أكثر . ومرة أخرى ظهر مشروع يوجب نحت اشراف رئيس امريكي وما كد يبدأ حتى بدأ صفيط لكساد البازل على أوروبا . ومطلب لابد بأنهم لن يستطيعوا لاستمرار في تدفع . وفي سنة ١٩٣١ عطل توقف هو في دفع التعويضات لمدة اثني عشر شهرا . وفي سنة ١٩٣٢ صف مؤتمرا حين في نوران كن ها علق بالصفحة وتم الوصول أخيرا الى الادنى ، ولكنه استغرق ثلاث عشرة سنة . سنوات من الشك المتعد والأسى لجميع الاشراف . وشعر الفرنسيون في النهاية أنهم خدعوا ، وشعر الالمان أنهم سرقوا . وأبقت التعويضات على ،فعالات ،لحرب حية .

ومما لا شك فيه أن التعويضات ربما تكون أسى على أية حال ، لقد كن عدم التأكد وحجج حولها هو ما جعل لاسى مرما ، واعتقد كثير من الناس في سنة ١٩١٩ أن دفع التعويضات ربما نزل بألمانيا الى مستوى حالة من الفقر لأسبوي واعتبر ح .م . كير عد رأى منها فعل كل الالمان وكذلك وعى لأرجح كثير من الفرنسيين ، و فعوا دت بدون دعم على نتائج . وخلال الحرب العالمية الثانية استنسخ شباب فرنسي دكى - بين مساواة كن في مقدور الالمان أن يدفعوا التعويضات بلاؤفة . اد ما أرادوا أن يدفعو ذلك ، ولقد أعطى هتلر برهنة عميق لهد ، عندما استنسخ من دفع صحته من حكومة فيشي الفرنسية ، ولم يكن الموضوع ذا أهمية كدبنيه ومما لا شك فيه أن طوبون كينز والامان كانت فيها مبالغة بشكك مصححت ، ومما لا شك فيه أن فكرة ألمانيا كانت بسبب الخرب ونسبت بسبب التعويضات ، ومما لا شك فيه أن الالمان كانوا يستطيعون دفع التعويضات دائما اعتبروها الرأيا يحتمله الشرف ويحب خدمته بأمته ، ولحملة بوفعة كم هي معروفة لتجميع لأن هي أن ألمانيا كالم اسرحة ربحا خالصا لتعويضات نسبة في سنتي ١٩١٩ ، ١٩٢٠ . فقد افرضت من قطع مستثمرين لأمريكيين لخاص (وعجزت عن رده) أكثر مما دفع في التعويضات . وكان في هذا عطسه لحا فبن من العراق تدفع الصرب الالمانى لدى لم يكن سوى حال نفس الشخص كمنعهم لالمانى ، ومن أجل هذا ، الامر أعطت التعويضات فلسلا من العراق بدافعي اصرائل في دول لخدمة لذين سرعان ما رأوا الايرادات تسحب الى الولايات المتحدة في شكك سداد ديون الحرب . ويوضح لشيء في مقبل شيء آخر فب تأثير لانفصادي الوحيد للتعويضات كن إيجاد عملة عدد كبير من « كسة لحدوث » ، ولكن الحقباتق الاقتصادية فانسسة للتعويضات كانت دت و لئله بسيطة ، كانت قيمة للتعويضات ومربة ،

ونسببت في خلق لأسبياء والشك والخصومة العلمية وأكثر من أي شيء آخر دفعه مهتد سببين في الحرب لعامة اشائية .

بعد تركت معويصة فرنسا بالسفوك عسلت مُشاكس ، ولكنه اقرب ن ايس في لغومة وكن لديهم . بالرغم من كل شيء . اعدام دعوى اسي شاربون وجه حتى فتمثال شرقي فرنسا دهر حلال الحرب ومهم يكن المصوب أو خطأ في جريمة حرب ، بعد ذكر من اعقول المرم نيه ان سعاد في صلاح السلف ولكن الفرنسيين سرعان ما حذتهم معويصة كد حدث بالنسبة لجميع غيرهم ، وُرد بعض الفرنسيين صدة اديب بالحرب اي الابه . ونمى آخرون بان معويصة لم تدع لكي ينهي الجيوس مخنة في رين . وفيين تدافعي الضرائب الفرنسيين . اديب سمدوع بالنسبة بحرب ذكر و سحصى على الاثر عند رصف صرائهم ، وحذع الفرنسيون بدورهم في الهذية ولم يدو سوى مرم لأدبي فعلا لصنيد معويصة سداد . ولما رأى الفرنسيون ذلك قاموا بسدسة من لمرلات في المعويصة لارضاء الاثر . وفي نهاية حلوا عن نى دعوى شتات معويصة .

وكانت الأدي التي صدرت من غلام مرصعة من أي لغة
مصر ، وهي قريسيون من نبت حجرة في بلاد
أخرى غير فرع السلاج والحدود - ستكون عديمة لمع كغيره ، وإنه
بعض ، يعني أهل ، في بلاد لا تدعى اسم . ومن قريسيون في
سنوات ما بين الحرب لعالية الثانية ، نقص في أشعة في قلوبهم وفي
أنفسهم . وكانت هذه السخرية اليائسة أصحول طوبه وعفيدة ، كبر
ما قام المؤرخون سريحتهم . على أن موضوع التعويضات كان سببه المباشر
وعلى . فهم . حشر قريسيون بالأكيد ، كما أظهر قادتهم بالدرجة
تسهم من أكيد عدم عقده لا غير بها ، أو على الأقل لا تقبله .
في آخر زعمهم ، رب التعويض في تأثير من لاضرر بل يعبر أصبه
في فرنسا كما في ألمانيا نفسها .

[illegible]

الأمر وقد عبر الأنجليز - ويدهو في فصيح حفاقة التعويضات بمجرد أن
 فضوا بأنفسهم على الأسطول الألماني لجدرى . وربما كانوا متأثرين
 بكتابات كيس . وكان اندفاع العمل لأقوى هو العمل على إعادة حياة أوروبا
 لانعصافية وذلك لكي يدفعوا إلى الامام صناديقهم لتعصافية . وصدهو
 لتوهم لفصص الأمانة التي سمعوها عن المصائب التي لا آخر بها التي
 تسبب دفع التعويضات ، ومن أن أدبوا التعويضات حتى أدبوا في الحال
 مواد أخرى تضمنها معاهدة الصلح . كانت التعويضات شيئاً سيئاً .
 وكنت قد برع سلاح أدب سيء سييء . وخدود مع بوسه سيء سييء .
 وللول العمومية الحديثة شيء سييء . انه ليسب أشياء سيئة فحسب ،
 كنت مرور لاسي لاسي ، من يكون الأسن راصين أو في حبه رجاء إلا
 اذا وقعت وارداد مسحط السريطيين على اسحق الفرنسي ومن القبح
 الفرنسي حول استرداد أدبها لقوتها . وسحطهم خاصة من صرار فرنس
 على وحب احترام معاهدت بمجرد توفيقها . كانت ادعاءات فرنس عن
 التعويضات هراء مهلك وحطير . وعلى هذا كان ادعؤهم على الامن هراء
 مهلك وحطير أيضاً . وكان لدى الانجليز محل مقبول ظهروا للشكوى .
 واصطروا في سنة ١٩٣١ إلى خروج من بطر ذهب وكان لدى الفرنسيين
 الدبي رعموا ان الحرب قد أصابتهم بالحرب أرواق عممة ثمة انعمه
 وأكبر احتياطي من الذهب في أوروبا . كانت بداية سيئة لسنوات حطير
 فتكرار عدم موافقة على التعويضات في مسسوت ما بعد الحرب العالمية
 الأولى ، جعلت موافقة لانجس والفرنسيين على الامن في سنوات ما قبل
 لثانية أمراً يكاد يكون مستحيلاً .

ووقعت أعظم الكبات التي سببتها لتعويضات على الألمان أنفسهم .
 والذي لا شك فيه به كان لابد للألم ان تضمنهم على أية حال . انهم
 لم يخسروا الحرب فحسب . لقد فسدوا أديبهم . وجبروا على نزح
 السلاح ، وعينت بهم جريمة حرب ثم يحسوا بها ، وتكن ذلك كذب أخبار
 ذهبية ، أشياء يدعو للتدمير في الاممات ، ويسبب سبها في لشعة في
 الحياة اليومية ، واصرت التعويضات بكل أدبي ، وهكذا دبت في كل
 لحظة من لحظة وجوده . وقد كثر لا جدوى لأن مدفئة ما قد كنت
 التعويضات قد عرفت أدباً في الحقيقة . وكان من اعمت الناس مدفئة
 الموضوع في سنة ١٩١٩ . ثم يكن لدى أي أدبي لتعصافية مقبلين لافراج
 التي قدمه بورمان رجل في الوهم الكبير ١٩١٩ & 1٩١٩ . بأن دفع
 تعويض بوسعه لفرنسيين في سنة ١٨٧١ ناد فرنس واصر بامان
 بأنهم مسيطر بحسب سكري يقول ان لاسبب صمبح أكثر فقر يدفع

أمور ، وما هو حقيقي ، السبب لمعزى يكون حقيقى بالسبب لامة .
 وكانت ألمانيا تدفع التعويضات فهي على ذلك الأفقر سببها . وتعويض
 سبب يصبح التعويضات هي السبب الوحيد لعفر أمة . وأبقى رجل
 الأعمال وهو في مديته ، وسرس ذو الدخل دون مستوى اللائق ،
 والأعمال معطى ، يوم خمسة على التعويضات وكانت صرحه جوع الطفل
 الصغار ، صرحه ضد التعويضات . ودفع مسجون في العصر سبب
 التعويضات . ونسب التضخم الكبير في سنة ١٩٢٣ إلى التعويضات ،
 وكذلك الوضع بالنسبة لنكساد الهائل في سنة ١٩٢٩ . ولم تكن وجهه
 نظر نيك مما يصفه رجل الشرع الأدبي فقط . وإنما اعتسقا بالثقة
 بعينه كذلك أكثر الخمر ، بين والسياسيين الأكفاء . ولم يستمر
 الحملة ضد « معاهدة لوبو » - في كثير من أسفراء أكثر نهيمين
 تطرقا - فقد أثارت كل لمسة سببها سبب الاقتصادية الألمان إلى بعض
 غلال « عرساي » .

إذا ما رفض الناس معاهدة ، فلا ينتظر منهم أن يتذكروا مدقة امددة
 التي رفضوها . فقد بدأ الألمان بالاعتقاد الأكثر - أو الأقل منطق - بأنهم
 قد دمروا نتيجة للتعويضات . ثم سرعان ما استنطردوا إلى الاعتقاد الأقل
 منطقاً بأنهم دمروا بمعاهدة أصبح ككل . وأخيراً - ودفعهم أثر
 خطورتهم - نهوا عنهم دمروا بمواد في لمعاهدة لا صلة لها بالتعويضات -
 فنزع اسلح الألمان على سبيل المثال ربما يكون مهمت وربما عرض الدنيا
 لغزو من بولندا أو فرنسا .

ولكنه كان من الماحية الاقتصادية يهدف للصانع العام وذلك فيما إذا
 كان له أى أثر (١) .

ولم يكن هذا ما أحسنه الألمان العدى ، فقد رغم أن التعويضات طلبا
 جعلته أكثر فقرا فإن نزع اسلح جعله كذلك أيضا . وهذا ما حدث نفسه
 بالنسبة لمواد الخدمة بالأراضي في المعاهدة - فقد كانت هناك أخطاء في
 الانداسة بطبيعة الحال . والجبهة الشرقية وصفت من الألمان في بولندا
 أكثر مما يجب - رغم أنها وصفت أيضا كثيرا من لبولنديين في المانيا .
 وكان من الممكن تحقيقها بتعديل بعض الأوضاع وتبادل السكان - أنها مهمة

(١) بمجرة محفوظه ونيسيت فريدة ادار لقادة الألمان لامر بحيث حملوا رع
 السلام أكثر نكته مما كان ، شمليج - فقد كتب دافع الشريعة الألمان در أمن للانماء
 على جيش وسعوى سنة ١٩١٤ انظم ، مما كفه لاجدب بحثي صم ولا اسطون
 بعد سنة ١٩١٩ .

لم يفكر أحد فيها في تلك الأيام الجديدة . ولكن حكما غير متحيز إذا ما تسنى وجود مثله كان حتماً سيجد خطأ بسيطاً في اتفاقية الحدود طالما أن هذا الدول - عوميه قد قبل . فإن ما يسمى بالمر البولندي كان يسكنه يهود يهود على الدوام ، كما كانت الترتيمات الخاصة - بمواصفات السكك الحديدية حرة مع بروسيا الشرقية كافية . وربما أصبحت داتزج أفضل من ناحية الاقتصادية إذا ما صممت أن بولندا . أما بالنسبة للمستعمرات الألمانية السابقة وهي بروسيا سبب خصص للناس - فكانت دائماً مرهقة لتكثيف ونسبت مصدراً للربح .

وكن من الممكن أن يتعد كل هذا أهميته ، ولكن شكوا لمرابطة بين لتعويضات وبين بقية المعاهدة . اعتقد الألماني أنه كان رث الثوب جاعاً لمعطلان داتزج كانت هديفة حرة ، وبسبب الممر الذي يقص بروسيا الشرقية عن لريخ ، أو بسبب أن ألمانيا ليس لديها مستعمرات وحتى شحت - المصطفى عرفت ذلك عرا مدعب ألمانيا - فيه في عهد مستعمر به وهي وجهة نظر سنمر في التمسك بها - وبإخلاص لا شك فيه حتى بعد لحرب العالمية الثانية . ولم يكن لألمان يركزون على أنفسهم ، أو أغبياء لا يعير لهم في الأضرار على مثل تلك الأراء . فقد شاركهم في هذه النظرة رجال من الانجليز الأحرار المستعمرين مثل كينز . وكل قادة حزب العمال الانجليز تقريباً ، وكل الأمريكيين الذين كانوا يهتمون بالشئون الأوروبية ومع ذلك فمن الصعب إدراك السبب في أن فقد المستعمرات والأرض الأوروبية عادت ألمانيا اقتصادياً . بعد الحرب العالمية الثانية كانت حسائر ألمانيا في الأراضي لتنازع أودح ومع ذلك أصبحت أكثر رخاء عنها في أية فترة في تاريخها . ولا يمكن وجود برهان أكثر من هذا وصوحا على أن مدعب ألمانيا الاقتصادية بين الحربين كانت تعزى إلى العيوب في سياستها لمحبة ، وليس إلى الحدود غير لعادلة . كان لبرهان لا غنى فيه ، واستمرت كل الكتب المدرسية في إرجاع مدعب ألمانيا إلى معاهدة فرساي . وتعددت الخرافة لي ما هو أبعد من ذلك ولا زلت كذلك . ففي أول الأمر وقع يوم دسمبر ١٩١٨ على يد لافصاده عن المعاهدة ، ولكن لوحظ بعد ذلك أن تلك المشاكل استمرت . ومن هذا كان التمسك بالاعتقاد بأن شئت لم يصح لاستنصاء المدن أو تعميرين ، النظام الذي نمر في سنة ١٩١٩ ، قد اقترص أنه تمت محاولة التمهدة في سنة ١٩٣٨ فقط ، وعلى ذلك فقد جاء الأمر متأخراً .

وهذا بعيد عن الحقيقة . فحتى تعويضات كان يعبر الشفر فيها

رأيا ، وأنت تحقّق ذلك بالرغم من أنه مما لا شك فيه أن اعادة التمثيل
 فمصعب عبد صلي الله عليه وسلم ، وطرق أخرى تمت محاولة التمهيد بصورة أسرع
 وحجج ، وصحح لؤي حورج المحسوبة لأوى ، فقد عزم - بعد أن درست
 صعوبته المعقّبات - على عقد مؤتمر سلام جديد وأكبر حديثة ، ولأنه أن
 بشرك فيه الجميع ابولادت المنعده ، والمثلثا والاتحاد السوفيتي ، تمام
 كالحجاء ، ولا بد من صبح بداية حديثه لحق عالم أفصل ، وتلت مبادرة
 لؤي حورج ، فبعد برأيه رئيس وزراء فرنسا - آنذاك - وهو سحر
 سياسي آخر ، كان في مقدوره أن يخرج مشاكل إلى حيز الوجود ، وبنت
 ارملة بهانه معجزة ، ففي يناير سنة ١٩٢٢ هزم برأيه في المجلس
 لذي في فرنسا ، طهر لاه أحد درسا في الحروف من لؤي حورج ،
 وزعم لانه كان يصعب من شأن معاهدة الصلح ولم يستحرك حينها
 بونكرز حده عرض تريطي ضمان الحدود لفرنسية الشرقية ، وشرك
 ممن فرنسا في اواخر التي عقد في جنوا في ابريل سنة ١٩٢٢ لا شيء
 الا للاحر على دفع التعويضات ، ورفض الامر يكتون الحضور .

وحصر الروس والامم وكى ييس باسنت لدى لا مبرر له للوقوف ،
 أحدهم صد الآخر ، ودعى الاسب للمشاركة في استغلال روسيا ، وحث
 الروس على المطالبة بالتعويضات من ألمانيا وبدلا من عهد نقابل ممثلو
 لدولين سرا في رابالو .

وانعوا على عدم العمل بمصنعا صد بعض ، وحطمت اتفاقية رابو
 مؤتمر جنوا وبامت سمعة سيئة في العالم . ففي هذا الوقت كان ينظر
 إلى الملائمة كمسودين ، ولذلك اعتبر عقد الامان اتفاقية معهم أمرا بالغ
 السوء . وبعدئذ ، وعندما أصبح الألمان سببا في إثارة المضايقات ، فإن
 لأوجاج الادبي لاتفاقية رابو سجل صد الروس .

وفي حقيقة الأمر كانت اتفاقية رابالو عملا متواضعا وسليبا . لقد
 عذب في الواقع اتحادا أوروبا لحرب تدخل جديدة صد روسيا ، ومنعت
 في الحقيقة أيضا أي بحث للاتفاق الثلاثي القديم . وعلى أية حال لم يكن
 لوحيد منهما اقتراح عملي ، ولم تفعل الاتفاقية سوى تسجيل الحقيقة ،
 ولكن كانت هناك فرصة ضئيلة - ومتساوية لتعاون الفعال بين الدولتين
 الموقعتين عليها . ولم يكن أحدهما في وضع يجعله يتحدى اتفاقية السلام ،
 ولم يطلب كل منهما أكثر من أن يترك وشأه . ومنذ ذلك الحين أهد الألمان
 لاتحاد السوفيتي بكمية معينة من المعونة الاقتصادية ، ولو أن الأمريكان
 لدن لم يعرفوا لاتحاد السوفيتي بتاتا أمدا - وبكمية غير معقولة -

روسي بكميات أكثر . ويمكن الروس الآن من التحصن من قيود معاهدة
 فرساي (التي لم يكن الروس بعد كل شيء طرفا فيها) وذلك بإنشاء
 مدرّس البترول والصراخ في لارهي السوفييتية . وكانت هذه أشياء
 بسيطة . ثم يكن هناك احتلاص في الصداقة الألمانية الروسية . وعرف من
 من الطرفين هذا وكان القادة والمخاطوب من الجانبين يدس صوره
 بجنرول الملبس فيك ، الذين كانوا يدورهم يكون صداقة لألمانيي بعد لمبدأ
 من ناحية الرخص بيده تمهيد لأحد من حلفه . وبعد أعطت الصداقة
 رايو محدثا بأنه من السهل لروسيا والميدي أن يشك صداقة عن أسس
 سلبية ، في حين كان لا بد لمخلفه من أن يدفعوا ضد عدليا لصداقة من
 منهما ولكنه كان اندارا ذا تأثير في استئصال البعيد سمي .

كان مؤتمرا حيا آخر جهد حلاي مدح لوبو جورج . بعد جعل
 وصعه كقائد مشنت الامتياز تشاقر مصلح ، من لمستحق بالنسبة له
 أن يحقق أية نتيجة مثيرة . وفي حريف سنة ١٩٢٢ سقط من لحكم .
 وكانت حكومة محافظين برئاسة بونارلو سي حلفه صفة في صديق
 باستنول الاورسة . وكان الطريق وصحا لبوانكاري الذي أصبح فيما بعد
 رئيس الوزراء الفرنسي لمحاولة تنفيذ لتعويضات باحتلال الروهر .
 وكان هذا هو التحول الوحيد في سجل السهده ، وكان تحولاً من لون
 محمود . ومهما يكن لدى بعض الفرنسيين من آمال مستنرة بأن ألمانيا
 سوف تسحق ، فإن العرض الوحيد من الاحتلال هو حصول على منحه من
 لتعويضات من الألمان وكان الاحتلال سينتهي بمجرد تقديم هذه المنحه .
 وكان للاحتلال تأثير محيف على الفريق الفرنسي . وقد يكون لبوانكاري قد
 ظن في البداية أن فرنسا تستطيع أن تعين مسئلة . وفي نهاية سنة
 ١٩٢٣ كان مفتنعا كما كان كليمانصو - بأن الضرورة الأولى لفرسا هي
 أن تكون على علاقات طيبة مع النجشر والمريك . وأعطى الناحب الفرنسي
 قراره في هذا الامر في سنة ١٩٢٤ بإعاده بحاف يساري مد لبوانكاري
 وسحب احتلال الروهر في المدى بطول عن أقوى جدال سائد لصدايح
 انتهدة . أما عن كيف انتهى هذا ، فبمفاوضات جديدة مع ألمانيا . لقد
 أسطت المفاوضات اثنا حديد وأكسر فوه منه من يمكن بعد معاهدة
 فرساي فقط بالتعاون مع الحكومة الألمانية . وفي هذه الحالة منه من يمكن
 كسب المزيد عن طريق التراخي لا لتهديدات . ولم تكن الحجة قعدة في
 الحاضر فحسب وإنما استمرت قواعليتها في المستقبل . وعندئذ بدأ الألمان
 في اهدار شروط المعاهدة على نطاق أكثر حسامة ، فإن لانس - وحصه
 الفرنسيين عادوا يتطلبون إلى احتلال الروهر ، وسبب ذلك يمكن أن

بحسب من استخدمه نوره " ليس لا وعود دمية حديدية لتحقيق وعود
على بقصصهم . ر . ان التذكير سيكون مدمر ، وانسيخه لا يمكن
تجديد كان من يمكن استعادة الامر ، ستماله امابا فقط وليس
يهدده .

فه من لحظة الاعتقاد بأن احتلال برودر كان بلا تأثير على المدي
على ناعم من به عمم الفرنسيين حمافة لاحبر ، فقد علم العالم ان
حمافة مقدومة . ونهى الاحتلال بدعاه من المدي ونيس من فرنسا .
وحاء سترسمان الى الحكم بسياسة مقورة لاجز المعاهدة وبطبيعة الحال
لم يع ان ذوق على التفسير الفرنسي للمعاهدة او انه اذعن للمطالب
اعرسية وانما كان يعتني فقط انه سيدافع عن المصالح الألمانية بالمعص
ونيس بالمعاهدة . وكان سترسمان مصمم كاشد ، لوطينين نظرا على
اتخلص من المعاهدة كلية : التويصت ، روع السلاح ، الاسي ، احتلال
لرين ، ومسنة الحود مع بونندا . ولكنه عزم على القيام بهد باصعظ
المستمر لحوادث وليس بالتهديدات ، ولا بالحرب . وبسما كان بعض
الادب يصرون على ان اعادة ليعر في المعاهدة ضروري لاجه قوة ادب ،
كان سترسمان يعتقد بأن احياء قوة ألمانيا سوف يفسد حتما الى اعادة
لنظر في معاهدة . وفامت صجة كبيرة في ادول المتحالة ضد سترسمان
بعد موته عندما كشف نشر اوراقه بوصوح عن عزمه على تحطيم بقدمة
المعاهدة القائمة . وكانت الصجة غير عدلة بصورة عربية . فانسليم
نائب العظمى - ولقد سم الحماء بانفسهم بدك نتيجة لافانهم في
نهاية الحرب - كان مما لا يمكن ان يصوره لعش ان يكون في مقدور اى
الماني ان يقبل معاهدة فرساي كانهقية دائمة . وكان السؤال الوحيد هو
ما اذا كانت الاتفاقية سنقح وتصبح ألمانيا مرة أخرى أكبر قوة في أوروبا ،
سواء بوسائل سلمية أو حربية ، وقد اراد سترسمان ان يعرض ذلك
بوسائل سلمية . وعقد ان هذا هو الاسم والاكثر تأكيدا والاشد ثباتا
للسيطرة الألمانية . كان وطنيا محبا للحرب خذل الحرب ، وحتى ذلك
الحين لم يكن - أكثر ميلا للسلام من ناحية المبدأ الاخلاقي مما كان
بسمارك . ولكنه اعتقد - كيسمارك - ان اسلام كان في صالح ألمانيا ،
وأعطاه هذا الاعتقاد الحق ان يكون في مستوى بسمارك كالماني عظيم ، بل
كرجل سياسي أوربي عظيم . وربما كان أكثر عطمة فقد كانت مهمته
بالتأكيد أكثر مشقة لأن بسمارك كان عليه فقط ان يحافظ على وضع قائم ،
أما سترسمان فكان عليه ان يعمل لقرار وضع جديد . ان جوهر مقياس

تجاهه ان أوروبا - في حينه - تحركت في وقت واحد نحو السلام و عادة
المنصر في معاهدة *

ولم يكن تحقيق هذا يعزى لى سرسمن وحده فقد أسهم صانه
الهدوء بصصبيهم أيضا ، وكان أسيفهم جيمى ربرى ماكديواند الذى تفقد
مقاليد الحكم فى سنة ١٩٢٤ ، و لى من ثم ترك أثره بعد ذلك سواء كان
فى الحكم أم حارحه - فى السياسة لبريطانية الخارجية نسنوا الحس
عشرة الندية * ولقد بدا أن اسىاسة المكدونية شتت بعش مدمر
باندلاع الحرب العائنة اشابة فى سنة ١٩٣٩ - قد أصبح اسمه الآن
مدعاه بلزدره ، وقوب كينه بالنجاهل ، ومع ذلك فاب ماكديواند هو
الملاك الميهم لكل سياسى عربى معاصر يخصص اشعاون مع ألمانيا * وراحه
ماكديواند - أكثر من أى مدسى بجليرى آخر - « المنسكه الألمانية »
وحاول حنها * لقد كان لاجبار عقيب كمد على ذلك احتلال الروهر *
لقد رفض الحى ابدين براجاع روسيا الى أورب كدولة كبرى من كل من
الجانبين خلال سنة ١٩١٩ وسنة ١٩٢٠ سواء أكان هد سليم أم غير
سليم *

ولم يبق الا اسمرضاء ألمانيا ، وادا ما كان للاسترضاء أن يمارس
أساسا فقد كان لا بد أن يمارس باخلاص كاس * ولم يتجهض مكدونالد
الواب العلق الفرنسية * فقد قابنها بسسخاء أكثر مما قبلها أى سيسى
انجليزى آخر أو كان سيقابلها ، وقد آكه لهروبوت فى يوليو سنة ١٩٢٤
بأن نفقذ المعاصرة ، سيقود الى انهيار الأسس لنديه اشى برنكر عيها
السلام الذى تحقق بكل عباء * كما قدم الى عصبة الامم بروتوكول جيسيف
انهض الذى صممت فيه برىصا لعدوى ولأعضاء الأحرار لعصه ، كل
الحدود فى أوروبا على انه أبدى هذا الكرم مع الفرنسيين لأنه عتقد ان
متابعهم لم يكن لها أساس حقيقى *

وحتى فى أغسطس سنة ١٩١٤ لم يكن يعتقد أن ألمانيا كانت دولة
خطيرة وعدوانية أو رغبة فى السيطرة على أوروبا وعلى وجه التاكيد لم يعتقد
هذا فى سنة ١٩٢٤ * وعلى ذلك كانت وعود البروتوكول اشى بدت
سوداء * وصبة على الورق - فى الحقيقة - مخدر غير صار لتنظيف
لأعصاب * ان حى أية مشككة يكون ممكنا «بالعمل الحرى» المشى على اسية
الطيبة * وكان الشىء الهام هو أن تبدأ المفاوضات * وادا ما كان فى
الامكان اغراء الفرنسيين باندخول فى المفاوضات عن طريق وعود بالامن
وحده ، فانه يجب أن تميل هذه الوعود ، تماما كما يعزى طفل صغير

بالمحز بالأكيدة بأن المياه داخلة ، ويكشف الطفل أن التأكيد كانت
مضلة ، ولكنه يعتاد على البرودة وسرعان ما يتعلم السباحة . وهذا ما يجب
أن يكون في المسائل الدولية ما أن يبدأ الفرنسيون في التألف مع
ألمانيا ، حتى يجسوا أن هذا الإجراء أو الإجراء هما ضروريان . أن على
السياسة البريطانية أن بحث رئيسيين على أن ينسازلوا عن الكثير ،
والألم على أن يطلبوا القبول . أنها صعيقة التي صاعها مكدونالد بعد
بضع سنوات لنسبهم يصعبون مصيبتهم بصعقة خاصة في أسلوب تستطيع
معه بريطانيا المعصية أن نرغم أب عضد كلا الحدين (١) » .

لقد جاء مكدونالد في الوقت المناسب تماما فقد كان الفرنسيون
مستعدين لتحريض أنفسهم من شرك الأروهر بالتواضع في مطالبهم الخاصة
بالتعويضات وكان الأمن من الناحية الأخرى مستعدين لتقديم عرض جدي .
بعد كانت اتفاقية التعويضات المؤقتة على أساس مشروع دوس ، وفترة
لاسترجاء عريضة بين فرنسا وألمانيا التي صاحبتهما شكل أساسي من
صنع مكدونالد واسقط الانحداب العام في نوفمبر سنة ١٩٢٤ حكومة
العامل . ولكن بالرغم من أن مكدونالد يوقف عن توجيه السياسة
الاجريقية البريطانية فإنه استمر يشكها بطريق غير مباشر وبلغ مسدث
توفيق - من وجهة لنظر البريطانيه جدا من الجاذبية أصبح من الصعب
معه على أية حكومة بريطانية أن تسحق عنه . أما حيفة مكدونالد وهو
شمبرلن المحافظ والمعروف بولائه (و ان اصر ذلك فقط على التفكير عن
شباط وانه في الاتجاه المضاد) وبطريقه المعده ، فكان راع في تجديد
عرض التحالف المباشر مع فرنسا وكان الرأي البريطاني - ليس رأى
العمال فحسب وإنما رأى المحافظين كذلك صد هذا في ذلك الحين وبشكل
ثبت . ولقد فزع شترسمان مخرجا . اتفاقية سلام بين فرنسا وألمانيا
تضمها بريطانيا العظمى وإيطاليا . وكان هذا شيئا رائع الجديدة
لبريطانيين - ان صانعا صد « معه » غير مسمي يهب بانصبط العدة
التي تكاد تكون في متناول اليد وكان خرائ يتوق ايها قبل لحرب ،
واصبح مكدونالد بشر دي البوم . ومع ذلك فان أصدقاء فرنسا . مثل
أوسن شمبيرن ، استنصخوا أن يواسوا أنفسهم بأن العندى لوحيد
البديى ربما يكون ألمانيا - طالما ان التحالف الانجليزى لفرنسى يمكن
بهزبه بطريقة غير منحوة . وكان الاقتراح أيضا جذاب بشكل رائع
للإيطاليين الذين عوملوا كالأقارب لعقراء منذ الحرب ثم وجدوا أنفسهم

(١) محضه اعدت لأول لكبرى المس في ٦ ديسمبر سنة ١٩٢٢ ، وثرو في
سياسة مخرجه لبريغانية سلسلة الدنية ، رقم ٢١١

لأن وقد ارتفعوا إلى مستوى الانحطاط كوسطاء بين فرنسا وألمانيا وكانت
العكس أقل جدية للفرنسيين ، فبالرغم من أن الرئيس كان سيظل متروك
للسلاح فإنه ما أن يوضع تحت وصاية الانجليزية الإيطالية حتى يعنى أمد
فرنسا ذلك انتاب المنحوع الذي يستطع من خلاله أن تهدد ألمانيا .

على أن الفرنسيين بدورهم وجدوا السياسي المناسب لهذا المنحط
في سنة ١٩٢٥ عدد برنارد كوزير لنحدرية الفرنسية وكان هذا
لنسترسمان في مهارة لدبلوماسية ونظرا لمكانته في صمحة النظم
على لعلية الرفعة المستوى وسندا بجمع في عبارة الرومانسية . وكان
عنده من سياسة الفرنسيين متحدث في عقب دون أن يعنى ذلك . وكان
برنارد بنكلم « بين » دون أن يعنى شيئا . كذلك كشف النظم بانه من
خلال الدور عت لظرو الصعب .

ووجد برنارد آل فرصة أخرى يبعد الأمن لفرنسا في ظل منحب
من تكلمات ولقد أفرح فيساده سترسمان الأديبة بامراج أنه يجب على
ألمانيا أن تفر بحدودها جميع حدودها لشرفية وأخرية على حد سواء
وكان هذا شرطا مستحيلا بالنسبة للحكومة الألمانية . بعد ادعى كثير من
لأن عقد الاراس والورين بن ب انجيل منهم أنار اعصية ن ما بعد
هزيمة فرنسا في سنة ١٩٤٠ . لهذا ختمت الحدود مع بولندا الجديدة
لتي جميع الامت بالاسي . وكان من الممكن السماح في ذلك ولكن لم يكن
من المنكر تأييده . بعد أطال سترسمان في مدى استوب المصلحة ، في
بصر الذات ، عندما وفق على نهاء انصافيت الحكم لفرنسي مع بولند
ونشيكوسوفيا كبا . وحتى مع هذا فإنه أصاف ب « أديب كانت سوى » أعدده
بصر « في حدودها مع نيك اليوسيف في وقت ما في السبعين و« كان
بطلعه الحال سبعين ذلك بطريقة سليمة — وهو استوب محب بالنسبة
نسيبسيين عبر مسبعين لاشمعال الحرب و« كان الأمر في حلة
سترسمان وبه خلاص .

وهما كانت نعره في نظام لامن — وهو تضمن مفتوح من ستر
سترسمان محدود لشرفية الأديبة . ولم تكن في استطاعة البرنارد بن
سند نكرة . ولكن تونس سترسمان نصف عن مور بوسني « ندي من
حبه بن تحظر أي حكومة بريطانية أو لن يستطيع أن يحضر نظام واحد
من إنشاء لانجيس . و« لم يربند حالا عجلها . أعدده فرنسا تأكيد
بناها . هاشم مع شيكوسوفيا كبا وبولندا و« في موقف بديلة و« و
على أن عني فرنس بوسني هاشم بن سترسمان ل« شكن عدو ب صيد أديبا

رسمت فرنسا على هذا حوله نظرا في الاستمرار في مساعدته جنائيا
شروع في عرض مشروع سلاح دون هدار اصداف البرطانية ، ومن
لنولين بن الصديق المنصرين ابلوفاستينها . وان كد دت على اوري
وفي حين انصرفت ، اتفاقية لوكازو والمحال الفرنسي مع برطانيا حافظت
كدت على المحال لتشرق مع الدولتين النابطين في الوقت نفسه .

دنت كد اتفاقية لوكازو اموقعة في ١ ديسمبر سنة ١٩٢٥ . اجا
بعدة ايجول لسنوات هابن الحربين . فقد اتي بوقعها الحرب لعانية
لاون وكن يحل عنها بعد حد عشر عام . مقدمة للحرب الثانية . واد
ما كد هدف اي هدف عامي هو . رصد لجميع فان اتفاقية لوكازو كدت
في الواقع معاهدة حسنة فقد ارضت عقوبين بصميتين ، لقد وقعا بين
فرنسا وندا وحبنا اسلام في اوروب دون حنسن . كما اضرنا - في شيء
اكثر من الامر الادبي - مجرد شكك للكمات . ولم يصنع برطاب او
اصيب أية استعدادات تتعهد صانها فكيف يكون حالها عندما لا يكون
المعسدي معروف حتى لحظة موصل ان فرار : كد النتيجة لعدم
لمعاهدة . وهي عربية وغير متوقعة . عجيبة دون اي ندون عسكري
بين برطاب العصي وفرنسا طدا يقب موضع التنبه . على ان معاهدة
لوكازو مع هذا ارضت اهرئيسيين أيضا فقد قبلت ألمانيا صناع الالراس
والنورس وواهب على نفسه ازين مشروع اسسلاح : صنعت برطابا
وايطاب ويد ألمانيا . وكن من ممكن ان يتبه أي سياسي فرنسي في سنة
١٩١٤ فرح بمثل هذا الانجاز كد كن لفرسيون في الوقت نفسه
لا يرون اسرار في عقد معاهدتهم لشرفية وللقيام بدور كبير في اوروبا
اذا مدعوا في دنت . وكان في امكان لادن ان يصعرا كذلك فقد بنت
حد منهم مدام اهد احتلال جديد بنورس . وعوملوا على قدم المساواة .
وبين كعدو متهم . وابقوا السب مقنونا لاعداء النصر في حدودهم
الشرفية . ر أي سياسي ألماني في سنة ١٩١٩ اذ حتى في سنة ١٩٢٣
كد لا يمكن ان يحد أي سبب بشكوى . لقد كدت بوكازو أكبر صر
« منهمة » بعد اضمق عنها النورس بقوى بحق « لرمز والسبب لتعديس
كيا في شعور الأورسي العدم » .

أصعب اتفاقية لوكازو لاوروب فترة من لسلام وامل وقيلت الدنيا
في عصبة الأمم ورنم هذا بعد ناخر طال أكثر مما كد موقعا . وظهر
سبر سمعان وششميرلن وبريانن بانظام في مجلس العصبة . وبنت حبيب
كمركر لاوروب المتعسفة . فالوادم أصبح أحيارا هو اللعبة حقيقة وسويت
الاصب ب ربة المناقشة بدلا من فرقة السلاح . ولم يكثر أحد في

ذلك السنوات لغياب روسيا والولايات المتحدة - فقد سارت الأمور بلطف أكثر مسرا بدونهما . وفي الجنب الآخر لم يقترح أحد في جديده تحويل «أورما حثيف» و كئسه معادية لأمريكا أو لى كئسه معدية لسيوفيت . وبعدا عن رغبة فى الاستقلال عن الولايات المتحدة فإن اسول الاوربية كانت مشغولة كئها فى اقراص الاموال الأمريكية . وتكلم فيسفل من المبرين المشوحشين عن حرب صليبية أوربية ضد الشيوعية ، ولكن لم يحدث شيء من هذا بقيل . ثم يكن لدى الاوربيين رغبة فى لانجاه لى حرب صليبية ضد أحد . وكان الألمان يريدون - بعيدا عن حد - أن يحتفظوا بصداقة مع روسي كورفة حياطينية ، صور من صور انفاقية دمين قد يستعمل فى يوم من الايام ضد حلفاء فرنسب الشرفيين . فبعد توقيع اتفاقية لوكارنو مباشرة ، جدد سنرسمان مع الروس لاتفاقية نى عقدت فى راتلو سنة ١٩٢٢ وعندها انضمت ألمانيا الى عصبة الأمم ، أعلن سنرسمان نها لى تمكن فى حالتها منزوعة السلاح ، أن تساهم فى إيقوبات - انه تأكيد مقع للحياد نجاه روسيا السوفينيتية .

كن وجود ايطالي فى نظام لوكارنو حثيف - خلاا أكثر أسى من غياب الولايات المتحدة والاتحاد السوفينيتى .

لقد وصفت فى تنظيم لوكارنو لاشيء الا لسوية الظاهر ، الانحيزى بعدم المحابه . وم يعرض أحد فى هذا الوقت اب ابعالي تستطيع جميعه أن تحقق ، حوار من أديد وفرنسب . أن هذا به يكن يعنى شيث مادامت اتفاقية لوكارنو كعصبة الأمم . قد دامت على أساس من التقدير والثنام وليس على نفوة المباشرة . ولكن عندما بصورت الظروف فيما بعد بطريفة أكثر حشونه ، وب ذكرى به فيه لوكارنو ساعدت على قول حدة أن ايطالي لها من الوزن لى تحقيقى ما يبرر لقاءها فى هذا المؤتمر ، وكان المادة لايطامور أعينهم مسجده من ابوهم . وكان لايطانيا فى عصر اتفاقية لوكارنو عيب أسوا من عورها و نفوة ، كان ينقصسها المركز الأدبى - فقد ادعت دول لوكارنو اكبرى بأنهم مثل المبادئ العظيمة التى من أجلها أشعبت الحرب ، ودعمت عصبة الأمم بأنهم اتحاد لشعوب لحره . وما لا شك فيه به كن هناك بعض النسيب فى تلك الادعاءات فمست هذا على لاطلاق دولة بلعب حدا من الحرية أو المبادئ اسماعية بهذا بقدر ندى تحاول أن تبدو عليه . ولكن كان هناك فى الادعاءات شيء حقيقى أيضا فقد كتب تريطاي العظمى فى عهد لندوين وماكدونالد وجمهورية وايبر فى ألمانيا ، والجمهورية المنة فى فرنسب دولاً ديمقرطية فعلا يكن ما يحمله هذا المعبير من ماسى السرية وحكم لقاوان ولسوايا لطنة نجاه لآخرين .

وكان من جملة - وقد تجمعوا في عصبة الأمم - أن يدعوا بأنهم وهبوا بحسن بشري أجمع الأمال ، وأنهم بشكل أكثر افاضة - أقدموا بعاما سديا واجتماعيا أفضل مما أقامه الاتحاد السوفيتي .

وأصبح كل هذا ثوباً «دي» الزركمة» عندما امتد الى ايطاليا تحكُم موسوليني . والعاشية به صلت أبداً ، مدعة لى لا ترجم ، ودع جوب القوة المدبة للاشراكية توصية ، لفسد كدب من ساحة الادبية مفسدة بمر ما فيها من عساد وربما أكثر فى اعدم لاهة وربما اُمد اعتماد . ن كل شيء عن العاشية حادع . فإلزام الاجتماعى الذى اعقب ايطاليا مه خدعة . وتوره اننى قبضت بها على الحكم كانت خدعة . ما قدرة موسوليني وسياسه فكانت خدعة جميعه . كن حكم العاشية وسعد عاجرا ، عادى وكان موسوليني نفسه أدوية مسححا حطت بلا أفكر أو أهدف . وعاشت ايطاليا العاشية فى حالة من انعدام الشرعية ، وانكرت السياسة العاشيسته الخارجيه منذ البداية مبدء جيسف . ومع دت نفسه كتب زمرى ماكداوله خطبات ودبة لموسوليني فى لحظة مقش من يوبى عسها وبدل وستن نشمر لرن وموسوليني الصور انونوجرافيه ومعد وستون نشرشن موسوليني كمنقذ لدولته وكسياسى أوربى عظيم . كيف يسسى لآى فرد أن يصنف احلاص انفساده لعربيين وقد مدحوا موسوليني بهذه الطريه وتقبلوه كواحد منهم ؟ ليس عما يدعى للدهشة أن ينظر الشيوعيون الروس الى عصبة الامم وكل انعمائها على انها مؤامرة رأسمالية وان كن أيضا ليس مم بسعو الى الدهشة أن يقيم الاتحاد السوفيسى وايطالي مبكر علانات دولية ذويه وأن يصممكوا بها دائما . ن هناك دائما بطبيعة الحال ثغرة ما بين النظرية والممارسة وانه من المبهك لكل من احكاميين والمحكومين أن يصبر لشعره أكثر سعة . ان وجود ايطاليا بدشسية فى حصف ، ووجود موسويسى المعنى فى لوكارنو كما أكبر زمرين لعدم واقعية تيمم طية الأوربية المنمثلة فى عصبة الامم ولم يعد سياسة طويلا يصدفون عبايهم وساربت انشعوب على عراهم .

ويذكر في أن سرسومان ورسيد كان مختصين في صرقية
المخلفين فانهم لم يحملوا شعبيهما معهم ، وبرز كل منهما لوكارنو في سنة
سنة مصادفة اعقت في أن تنهى الى عدم احسدع . وأخير يريد
انرسيني أن لوكارنو كانت وصفت بهائيا ، تمتد لطريق أمام تنازلات
أكثر . وأكد سرسومان لاند أن هدف لوكارنو هو جلب تنازلات أكثر
بطريقة أكثر سرعة . وكان يريد ، صاحب الأسلوب البلاغي الضميم ،
من أن فيص من لعبات الأربعة سنجع الإنان : وب أنرايم .

وكان سترسمان يعتقد - بطريقته المأثنية - ان عادة اسازل سنمو حتما لدى افرسيين باسمدرسه وطلاب أهل كلا انرجين ، وذاق كلاهما مرارة الفشل وهب على فراش الموت . وقد نمب سارلات أكثر ، وصاحبها دائما ارادة مريه . لقد سمجت لجنة الاشراف على برع السلاح الأثني في سنة ١٩٢٧ وأعيد النظر في تحقيق المعويضات على أساس مشروع يوتج سنة ١٩٢٩ ، وتم السارل عن الاشراف الحارجي على المانية الاساسة وعادرت القواب المخللة الربن في سنة ١٩٣٠ - بعد خمس سنوات موائية . ولم نتحقق البهذنه . وعلى العكس كان الاستياء الالماني أعظم في الهايه مما كان في البداية . وفي سنة ١٩٢٤ نولى «الحزب الوطني» الالماني الوزارة وساعد في تمديد مشروع داوس ، وفي سنة ١٩٢٩ نفذ مشروع يوتج لا شيء الا لمعارضة الحرب الوطني العميقة . اما سترسمان الذي أعاد وضع ألمانيا بين الدول الكبرى فقد حمل الى اثير .

لقد كان الاستياء الالماني - جزئيا - أمرا يحسب له حسب داهرنه الواضحة للحصول على تنازلات أكثر كان بالحكم على كل مكسب بأنه غير كاف . وكان لللمان حانة شبه معقولة . فاتفقة لوكارنو عاملتهم كقطراء ياششون في حرية . فما هو امبرر اذن لابقاء المعويضات أو برع السلاح الالماني وحده ؟ لم يكن في امكان الفرنسيين أن يفكروا في رد منطقي على هذه الحجة ومع ذلك فقد كانوا يعرفون انهم اذا ما تقبلوها فان السيطرة المأثنية في أوروبا سوف تسبح ذلك حتما . ولأم الفرنسيين معظم المعاصرين . فالانجليز - بصفة خاصة - انفقوا كسر فأكتر مع ماكسويلاند انه بمجرد أن تبدل التهدئة فانه لا بد أن تستمر بسرعة وبكل احلاص . ولأم الناس الامان - بعد ذلك - لعدم قبول هزيمة سنة ١٩١٨ كشيء نهائي . انه لمن العبث أن نفترض ان تنازلات أكثر أو أقل كانت ستمنع اختلافا كبيرا . فالنزاع بين فرنسا وألمانيا كان سيسنمر طالما ان الوهم يصير على أن أوروبا كانت لا تزال هي مركز العالم . فكان لا بد لفرنسا ان تنشدد الاحتفاظ بالصعوبات المصطحة لسنة ١٩١٩ . وكان لا بد لألمانيا من أن تكافح في إعادة الوضع الطبيعي للأمور . وكان من الممكن اخافة الدول المنافسة من معبة الصداقة ، فقط بشيخ حظر أكثر . ولم يلق الاتحاد السوفيتي أو الولايات المتحدة بهذا الطل على أوروبا في عهد سترسمان وبرياند .

ان هذا بعيد عن القول بان شيخ الحرب حدد أوروبا ١٩٢٩ فحنى القادة السوفيت لم يعودوا يهتروا أمام شيخ حرب تدحل رأسمالية جديدة . وبإدارة ظهورهم للعالم الحارجي يحزم أكثر من أي وقت مضى فقد ترجموا

ه الاشتراكية في دولة واحدة » الى أميس علمية شطة لسنوات الخمس . كتب لحرب الوحيدة التي في امكن « أبناء » الحرب أن يتنبأوا بها غير معقوله النوع . حرب بين بريطانيا العظمى وبين الولايات المتحدة وفي الحقيفة انصفت الدولتان الكبيرتان بدفع عمل على المعاملة بالمثل في السلم والحرب سنة ١٩٢١ وكان عليهم أن يدفعوا بالاتفاق الى مدى أبعد في مؤتمر لندن البحري في سنة ١٩٣٠ . وكتب لا يزال هناك اثارة وطنية في الدنيا ، ولكن الكثيرين استحسنوا من هذا شئنا غير انه نهاية غير المعقولة بأن عملية الاسترضاء كانت بسيطة للغاية . وعني كل من الوطنيين كانوا اقلية من الالمان وطلبت الأكثرية دعم معارضتهم أصعب معاهدة فرنسية تقبل وجهة نظر سترسمان بأنه من الشكر طرد روح نظامها الشريرة وسائل سديمية . وكان هيدنبيرج رئيس الجمهورية منذ سنة ١٩٢٥ زمرا لذلك ، فهو فيلد مرشال ومن الحرب الوصي ، ولكنه لرأس اواعي لجمهورية ديموقراطية ، بعد بولاء السياسة الخارجية للوكارنو وبراس - دون شكوى - حيثما أوهنت معاهدة الصنح قواه . كانت الصنحة الأكثر شعبية في الدنيا هي «لا حرب أخرى» وليست د سمعة معاهدة العبودية ، وهمم «الوطنيون» هرمة ساحقة عندما نظموا استفتاء شعبيا ضد مشروع رينج . وشهد اميس في عام ١٩٢٩ ظهور مؤلف ريمارك « كل شيء هاديء في الميدان اعرضي » شهر الكتب معادة للحرب . ومالت ام فوف كتب على النهج نفسه في انجلترا وفرنسا . وكان يبدو - على هذا الأساس كما لو أن إعادة المطر في المعاهدة سيستمر سر حجب وشكل دفعه في الغالب وان نظاما أوروب جديدا سوف يبرز دون أن يعرف أحد الناحية ، تدفئة سي سديمي عندها الخط العاصل .

كان الخطر يوحد يبدو في جدد عملية عدوانية من جانب فرنسا ذات السرعة الحربية. الدولة الوحيدة ذات الجيش العظيم، ودعم النصرجات الايطالية - فهي الدولة الكبرى الوحيدة في القارة الأوروبية . على ان هذا أيضا كان دراكا بلا مصمون . فقد كتب هناك بواعه أكثر صلابة من بلاعة برياند لافتراض ان فرنسا قد ارتضت القتل بالفعل وكانت فرنسا نظريا لا تزال مبهية على الباب معبوحا للعمل ضد ألمانيا . فارص الرين لازالت هروعة السلاح ، والمخالفات مع بولندا وشيكوسلوفا كيا لارالت سارية . وفي الحقيقة كانت فرنسا قد احدثت من قبل الخطوة الخامسة التي جعلت العمل ضد ألمانيا مستحيلا . كانت ألمانيا أكثر قوة في القوى البشرية وفي الموارد الصاعدة ومن هذا كان الأمم ، أحد اميس في توجيه صرة شاملة قبل أن يستطيع أن تبدأ في التأهب للحرب . كانت فرنسا في حاجة الى شئ شمس مستقل ، سريع الحركة مستعد دائما لأن يحتري اراضي العدو

ولم تكن فرنسا تملك مطلقا مثل هذا الجيش ، والجيش المتصورة في سنة ١٩١٨ كذبت قد دريت على حرب الخنادق فقط ولم يكن لديها الوقت لتغيير طريقتها خلال فترة لنقدم السريع انقصيرة كذبت كان أيضا فوق طاقه الاصلاحات التي ادخلت بعد سنة ١٩١٨ . وقد وجد الجيش العرسي انه من الصعوبة الاستمرار في احتلال الرومر بالرغم من انه لم تكن هناك قوة ألمانية تجانبه واندفعت السياسة المحلية في الطريق نفسه . كان هناك مطلب مستمر جعل الخدمة لسنة واحدة وسن القانون نعباء في مسنة ١٩٢٨ وبعد تلك اللحظة كان في قدرة الجيوش الفرنسية حتى وهي في كامل تعمنتها - ان تكون لها القدرة لكافية حتى سدفاع عن الاراضي الوطنية .

وكان الجيود يعطون تدريبات دفاعية واستعدادية حمة . وزود حط ماحينو الحدود الشرقية بأكبر نظام صحم عرف عن الاستحكامات على وجه الاطلاق . كان الانفصال بين السياسة الفرنسية وبين الاستراتيجية الفرنسية تما . كما كان اساسية الفرنسيون لا يراون تشكيلون عن العمل ضد ألمانيا ، يسما وسائل العمل غير موجوده . وقال سين في سنة ١٩١٧ ان الجنود الروس صوتوا الى جانب السلام باقداهم ، عندما فروا هاربين . وهكذا كان الفرنسيون ، دون تقدرهم لذلك ، افترعوا باستعداداتهم الحربية ، ضد نظام فرنسا .

لقد رفضوا ثمار النصر قبل ان يبدأ الصراع حول هذه الثمار .

الفصل الرابع

نهاية معاهدة فرساي

في سنة ١٩٢٩ كان نظام الأمن ضد ألمانيا ، والذي وضع في معاهد فرساي لا يزال كاملا . وألمانيا نزع سلاحها ، وأصبح ايرين منطقة منزوعة السلاح ، واستصروا مسحين طاهريا ، ونظام الأمن قويا بمؤازرة عصبية الهم . وبعد سبع سنوات انتهى كل ذلك دون توجيه صربة اليه . والاستقرار الدولي اهنر أولا بانتهاء الاستقرار ابل الكساد الضخم الذي بدأ في أكتوبر سنة ١٩٢٩ . وكان للكساد علاقة صنيطة باعرب السابقة ، بالرغم من أن الناس لم يفكروا هكذا في ذلك الحين . ولم تكن له علاقة بالمواد المضافة في معاهدة اصبغ . لقد بدأ الكساد بدهور الرواج المالي في الولايات المتحدة ، وتصحمت البطالة التي تسببت في سبب فشل القوة الشرائية في أن تحفظ الخطى مع المصادر المراسية في لاندج . ان الجميع يدركون ذلك الآن تماما كما يدركون أن الطريق للافلاب من الكساد هو زيادة الانفاق الحكومي وفي سنة ١٩٢٩ كان ادراك أي فرد لذلك أمرا صعبا . والقليلون الذين عرفوه لم يكن لهم نفوذ في السياسة . كان الاعتقاد السائد ان الانكماش هو العلاج الوحيد . وكان لابد أن يكون هناك رصيد تقسدي مبن ، ومبريات موازنة ، ونعشف في الانفاق الحكومي ونخفيضات في الأجر وبدلت يكون هناك لاحمال أن الأسعار ستصبح أكثر مخلصا تشكل كاف لبدأ اساس في اشراء مرة ثانية .

وسبب هذه السياسة عد ، وبسر في كل دولة طبعت فيها . ولم يكن هناك سبب يحتم ضروره تخلصها عن توتر دولي . فقد ود الكساد في معظم الدول الى تخش عن لتشنو الدولية . وفي بريطانيا العظمى أدخل تنفيذ تشيسميس ودر اذلية في الحكومة الوطنية سنة ١٩٣٢ تخفيض قدرات لسلاح بن بحرس . وأصبح الفرنسيون أقل تاكدا عما كانوا

من قبل - وأصبح السياسة الأمريكية في عهد د. د. روبرت في سنة ١٩٣٣ أكثر عرته بشكك طاهر عبد كاتب في عهد سلطه الجمهوري وكانت ألمانيا حالة خاصة - فقد مارس الألمان المساواة الأساسية لتصحيح في سنة ١٩٣٣ وذهبوا الآن بعيدا في الاتجاه عصاد - نظر معتم لأن إلى هذا كشيء حمي - ولكن النتائج كانت عار شعبية بشكل كبير واستحسن كس فرد لاجراءات عذ تطبيعها على الآخرين - ولكنه استنكرها عند تطبيعها عنه - وفشل لرائحسناع في إيجاد أغلبية لحكومة انكماشية ، بالرغم من أن ما كب برنده هو مثل هذه الحكومة وكنيجة لذلك حكم نرويس ألمانيا أكثر من عامين بلا اعدية ، درضا الانكماش بمرسوم رئاسي ، وكنخلص ودي أفي مسع لم يكن عليه أن كنسب شعبية لضعف صرامة الانكماش ، ولكن حكومته شئت الشعبية بالبحاج في السياسة الخارجية - وحاول كنس ورس خارجيه أن يقيم وحده اقتصادية مع لفسا في سنة ١٩٣٦ وهو مشروع لا نعدم أية ميرة اقتصادية ، وندا تريغرانس ، وهو عضو آخر في حكومته ، في انه ضد مسألة الحدود البولندية - وفي عام ١٩٣٢ طالب ناس خليفة برويسع بالمساواة في التسعج لألمانيب وكانت كل تلك لأمور غير متعلقة بالمذهب الاقتصادية - ولكن لم يكن متوقعا من الألمان العادي أن يفهم ذلك - لقد قيل له لسنوات عدة أن كل متاعه تعزى إلى معاهه فرساي ، وقد أصبح في صيق - صديق ما قيل له ، وزيادة على هذا فقد أزال انكساد أكثر حجه لعدم عمل شيء وهي الرافضة - وسمى الدين يعيشون في سر احراهم - ولم يكن لديهم - وهم في صيقتهم ، شيء آخر يعكرون فيه .

لقد كانت هناك أسباب أخرى لردده المشاكل الدولية ، واجهت عصبة الأمم في سنة ١٩٣٦ أول تحدياتها الجديدة - وفي ١٨ سبتمبر احتلت القوات الألمانية منشوريا التي كانت - نظريا - حرة من الصين - واستعانت الصين بعصبة الأمم لاصافها - ولم تكن مشكلة سهنة وكان لدى اليابانيين سيد في دعواهم - فنفوذ الحكومة المركزية الصينية - وكانت أصلا قوية - ثم نمسد إلى منشوريا التي كانت - لسنوات - في حالة اضطراب بلا قانون - وعانت المصالح التجارية اليابانية كثيرا - وقد كانت هناك سوانح كثيرة في الصين سسببر النشاط الاستعلاي - وكانت آخرها رول الانجليس في شينهاي في سنة ١٩٢٦ وإلى جانب هذا لم يكن لدى عصبة الأمم وسائل للتصرف فلم ترحب أية دولة - في قمة الازمة لاقتصادية - بفكرة قطع الحراء البسيط انافي من تحارنها الدولة مع ايبابان - وكانت بريطانيا العظمى هي الدولة لكسرى الوحيدة التي يمكن أن نقال انها ذات

ركيزة في الشرق الأقصى ، وكان من الممكن على الأقل توقع العمل من الانجليز في اللحظة التي يجبرون فيها على معنق منسوب الذهب ويواجهون انتخابات عامة مستمرة وعلى أية حال ، فحتى بريطانيا العظمى ، بالرغم من أنها دولة كبرى في اشرق الاقصى ، لم يكن لديها وسائل للعمل . وقد أعطت معاهدة وشحطل البحرية اليابان سيادة محبة في الشرق الاقصى ، وثبتت الحكومة البريطانية المتعاقبة هذه السيادة عندما أرحأوا عمدا بناء قاعدتهم في سنغافورة . ما هو المكسب الذي يمكن الحصول عليه اذا ما ادانت عصبة الامم اليابان ؟ مجرد تفاخر بعدالة أدبية سيجعل اليابان في اقصى حالها من تأثير تمتد ضد المصالح التجارية الانجليزية . كانت هناك حجة واحدة في حاب تلك الادلة الأدبية . وكانت الولايات المتحدة - رغم انها ليست عضوا في عصبة الامم - دولة كبرى في الشرق الاقصى الى اقصى الحدود وقد أدت - « علم الاعراف » بأه تجبرات اقليمية نتم بالقوة . وكان في هذا مواساة لمبادئ حينيف النظرية . ولكن بما ان الامريكان لم يقترحوا اقتضاب تجارتهم مع اليابان فقد كان في هذا مواساة أهل للصين ولادراك الانجليز العملي .

وسواء كان هذا صوابا أو خطأ ، فان الحكومة الانجليزية علق على اعادة السلام أهمية أكبر من الشاهي بالعناية الأدبية .

ولم تقتصر وجهة النظر هذه على الساخرين الفساة الذين شغلوا وزارة الخارجية أو على الساسة المقترصين فيهم الرجعية - وعلى رأسهم ماكدونالد - الذين تألفت منهم الحكومة الوطنية وشارك فيها حزب العمال الذي أدان في هذا الوقت الحرب وليس العدوان . ان أى عمل بريطاني ضد اليابان في سنة ١٩٣٢ اذا ما كان مثل هذا ممكنا ، كان سيعايل معارضة جماعية في اليسار كدفاع خبيث عن المصالح الامبريالية اما ماكان يريد من حزب العمال - وكان يمثل في هذا شعورا بريطانيا عاما - فهو ان بريطانيا العظمى يجب الا تكسب من الحرب . واقتراح حزب العمال حرمان كلا الحائبين اليابان والصين من امدادهما بالسلاح ، وقيل هذا الاقتراح من الحكومة الوطنية . وذهبت الحكومة الى ابعاد من هذا . لقد نظر الانجليز دائما الى عصبة الامم على انها أداة للوعيق ، وبست نظاما للأمن ، وقد حار الآن استخدام هذه الآله . وشكمت عصبة الامم لحة ليتون بناء على مبادره يابانية ، لاكتشاف الحقائق عن منشوريا واقتراح حل ، ولم تصل اللجنة الى قرار بسيط . لقد وحدث ان كثيرا من شككايات اليابانيين كان لها ما يبررها . ولم تدن اليابان كمعتدة وان كانت ادبت لالتحائها الى القوة

فيل أن نستبعد كل الوسائل السلمية للترضية و سحب اليدايون من
عصبة الأمم محجج ، ولكن سيدة الانجليزية رجت في حقيقة الأمر ،
وراض الصينيون أنفسهم على فقد اقليم لم يحكموه منذ بضع سنوات ،
وفي سنة ١٩٣٣ عاد السلام بين الصين واليابان ، ونكشفت المسألة
المشجورة في السنوات التالية عن أهمية أسطورية . واعتبرت كعلامة
داررة في الطريق الى الحرب والقرار الخامس الأول المطوى على حياة لعصبة
الأمم ، وخاصة من جانب الحكومة لبريطانية . وفي واقع فان العصبة
نظمت تحت قيادة انجلترا ما كان الانجليز يظنون انه مرسوم لها ان تعمله
فقد حدث من نزاع ووصلت به - ههما بدا - الى نهاية . وقضلا عن هذا
فان امسألة المشجورة عملت بشكل ابعد ما يكون عن اضعاف القوى المانعة
في العصبة وانما على وجودها . انه شيء يدعو لشكر لهذه المسألة ان
العصبة - تحت التأثير البريطاني مرة ثانية - اقامت وضعا ، نفتقده
حالي ، سنطلم العقوبات الاقتصادية - وجعل هذا المطام - لسوء حظ
الجميع - عمل العصبة في المباشرة في سنة ١٩٣٥ - ممكنا .

وكن للمسألة المشجورة أهمية معاصرة ، ولو انها غير مسسوبة
بالسعية لها . فقد حولت الاهتمام عن أوروبا في اللحظة نفسها التي اصبححت
فيها القضايا الأوروبية حادة ، كما جعلت الحكومة البريطانية بشكل خاص
صحرة بصورة لم تسبق لها نظير باشساكن الأوروبية . ودعمت - نادلة
لا يمكن الرد عليها تفصيل بريطانيا للمصالحة ولو كان صد الامم - كما
وصعت الاطار لمناقشات التي درت آنذاك في اجتماع نزع السلاح في
١٩٣٢ . وكان توقفت هذا الاجتماع غير مناسب بشكل غريب
كان قد عهد الى الدول الكبرى المنتصرة بمثل هذا العمل منذ سنة ١٩١٩
عنده ، وصحت معاهدة الصلح برع سسلاح على ألمانيا كخطوة أولى نحو
" تحديد عام لتسليح لكل الدول ، وكان هذا بعيد من الوعد بأن المنتصرين
سيعفصون سلاحهم الى مستوى الامم ، ولكنه كان وعدا . بهم سيعفون
شيك . وجر هذا بعد شيئا فشيئا خلال سنة ١٩١٩ - ١٩٢٠ .
وسامع لالآن بخطوط ذلك النخص . اصر الألمان اصرارا مترايدا على ان
المنتصرين اما ان يحروا وعدهم أو يحلوا ألمانيا من وعدها . وعضمت
حكومه اعمال الاخيرة اشي توست الحكم في سنة ١٩٢٩ ، هذا الدفع
الأمم . ونمسك كثير من الانجليز بأن لاسنحة الكثيرة كانت في حد ذاتها
سبا للمحر - أو بمعنى آخر اوجدت الاسنحة الكثيرة الارتباك وسوء الفهم
التي تتحول الى حرب (كما حدث في أغسطس سنة ١٩١٤) قبل ان تتسكن
مرحلة نهاية الخوطر من - بعد - فيها . وكان دمرى ماكدونالد رئيس

أوزراء شعروا بأن سنعيد المبادرة التي أخذها في سنة ١٩٢٤ وأن يكمن أسلوب المهدنة . كان مسئولاً بشكل أساسي عن نجاح مؤتمر لندن البحري في سنة ١٩٢٠ ، الذي أسس في أحوال أنواع أوسع من السفن إلى الخطر المتبادل في المعارك البحرية والتي وافقت عليها بريطانيا العظمى والولايات المتحدة واليابان في سنة ١٩٢١ . وحتى مؤتمر لندن فقد احتوى تحذيراً مشتهراً بالفلسفة للمستقبل ، لم يلتفت إليه في هذا الوقت . وهذا ولأول مرة استمرت المناقشات إيطاليا حتى طبعت أسلواه البحرية مع فرنسا - وهو المطلب الذي كان الفرنسيون مصرين على معاومته ، وهكذا بدأ البعور بين الدولتين ؛ ذلك البعور الذي حمل أقطاباً أخيراً إلى الجانب الألماني .

وفي حكومة العمال الثانية أخضع ماكدونالد وزارة الخارجية وهو متذمر لأثر هندرسون ولم يلتق الرحلان تماماً في وجهته نظرهما . فهندرسون - يعكس ماكدونالد - كان وزير دولة خلال الحرب اعاليه وكان من الصعب عليه ان ينظر إلى الحرب كجماعة غير ضرورية . وحيث رفض ماكدونالد القلق الفرنسي باعتباره وهماً ، رعب هندرسون في التوفيق بين نزع السلاح والأمن . واقترح أن تستخدم قزع السلاح كرافعه لزيادته التعهدات البريطانية لفرنسا، بشكل أكثر مما كان يأمل أوستن شمبرلن أن يفعله في قبله بمعاهدة لوكارنو ، بالرغم من أن التعهدات سوف لا تكون طبيعية الحال باهظة إذا ما حفظ السلاح في كل مكان . وبعت هندرسون في الفرنسيين الأمل بأنهم إذا ما تعاونوا على قزع السلاح فإنهم سيلقون تعصيذاً متزايداً من بريطانيا العظمى في مقابل ذلك وكانت هذه صعوبة جديدة من وجهة النظر الفرنسية - هذا على الرغم من أن أقدية من الفرنسيين - أو ربما لا أحد إطلاقاً - أدركت تماماً عدم فاعلية جيشهم كسلاح هجومي وحتى أقل من هؤلاء رحبوا بمطرح كبح جماح ألمانيا إلى الأبد على يد لقوة الفرنسية وحدها أن الأمن سوف يأخذ مضموناً مختلفاً عندما يجد الانجليز أنفسهم يعفرون في شروط عسكرية عملية بدلاً من الاتكال على اتفاقية لوكارنو وربما يعترفون في النهاية بالحاجة إلى جيش فرنسي عظيم ، أو يجبرون على زيادة جيشهم . وضغط الفرنسيون بناء على ذلك أيضاً من أجل عقد مؤتمر لنزع السلاح وعلى أن يكون تحت رئاسة هندرسون ، ولم تكن هذا ببساطة ضريبة في مقابل هباته كداعية للسلام برغم ما هي عليه من ضخامة - كانت إلى جانب ذلك مسألة حساسية : قبريطانيا العظمى لن تستطيع أن تتخلص بسهولة من الالتزامات المتزايدة التي لابد أن تنشأ من نزع السلاح العام عندما يكون وزير الخارجية البريطانية ، كأمم واقع ، في مركز الرئاسة في مؤتمر نزع السلاح .

ويعتبر ضروري بشكل مؤسف مرور وقت حتى - مؤتمر سلام
الجميع في الأيام ذات السنة ١٩٣٢ - وكنت حكومة العمال قد سقطت ولم
يعد هيدرسون وزير الخارجية بعد ورئيس نمور ، ثم بعد في امكانه
ان يترجم بريطانيا العظمى ، ولكنه مستبعد فقط ان يدفع حكومة بلا فعالية ،
ان ما كان يهاضه سياسيا . ثم بعد ماكدونالد ستر وهيدرسون يدفعه ،
واما اذا ما خذت هذا شكك الشد الى اوراق من وزير الخارجية ادريد ستر
جون سيمون . عضو حزب الأحرار التي كان في حكم مستبعد عند
اشتعال الحرب في سنة ١٩١٤ ومستغيلا كاهن واقع احتجاجا على التجنيد
الاختياري بعد ذلك ثمانية عشر شهرا . ويصر سيمون كقصره ماكدونالد
ان يلقى الفرنسي على أنه وهم . أكثر من هذا فقد كانت الحكومة 'وطنية'
في موقف قسري عضب وعني بعكس ما من رايده بعهداته ، وعنت
اجتبا في تحريض ذلك الامر على القائمة التي 'بعد مدى ووجدت انبرسون
أعسهم لجنة امهم مضطرب الى برغ السلاح دون الحصول على أي موافق .
ولقد أخرجهم ماكدونالد برة نحو الأحرى في صعدت من حسن حق
دائما الصعوبات مدحة بهم يطبون من بريطانيا العظمى ان أحمس على
عدها لتروا أكثر ، وحب ألا تم لتفكر في هذا في لانه الحاضرة (١)
وكان الشيء الوحيد غير الصحيح في هذا كله هو انه لم يحصل
ان يتغير موقف اجنبا .

(١) محدث: مذكور مع نون فركور في ٢ ديسمبر سنة ١٩٣٢ مسجلة بمطابق
الدرجة الجديدة، نسبة، انجاء لم اعم هم ٢٠٤.

تقديم ن الدول الكبرى الأوربية - و خيماء لتسعين بضعة خاصة - على مستوى من الشر لا رضى معه صلاح وان أمريكا كلما قنيت من اهتمامها بأورا كلما كان ذلك فصل لها . ان الشائبة التي جعلت الأمريكيين ذات مرة شعوبين لا يفاذ لعالم هي التي جعلتهم يدبرون ظهورهم له . وفدعت الاعلنة الديمقراطية في الكونجرس سلسلة من الاعيادات التي تجعل من المستحيل على الولايات المتحدة أن تبع أي دور في الشؤون العامة ، وقبل الرئيس روزفلت ذلك لأعديرات دون أي إشارة بعدم الموافقة . وبعد عزز تأثيرهم لاقتصادات الوطنية لواسعة التي صاحبت حركة النظام الجديد New Deal

لقد كانت لفحة خاطفة تعبر عن الانحاده نفسه عندما اعترف حكم روزفلت في النسيابة بالانحداد السوفيتي ورحب بلينينوف مستشار الخارجية السوفيسية في واشنطن وأصبح انعاده روسيا عن أوربا وحده على أنه أمر سليم من وجهة النظر الأمريكية ولم يكن في الامكان توقع أي انزوم أوربي من قبل أمريكا ، كما ان الانحيس انفسهم انعدهوا عن أوربا بواسطة لعمود الأمريكي ، وذلك على أحسن اعروض .

وبنغ سوء الخط بمؤتمر برع السلاح مدى أبعاد عندما تم وضع انعويضات في صنعتها المشيئة في صيف سنة ١٩٣٢ لأنه بينما كان من الممكن أن يكون لتخلص منها من قبل شيئا بعدو للاعجاب وان هذه اللحظة كانت أسوأ وب لعمى هـ . كانت حكومة الألمانية التي انقبت في ذلك الوقت من بروسج ان دس - أضعف وأقل شعبية من أي وقت مضى ولو أنها كانت لارلت صموحة لبنابذ الشعبى فيما يتعلق بالشؤون الخارجية ولم بعد انعويضات تمثل بعد شيئا مؤسما ، وحتل برع لسلاح لدى اقتصر على الجانب الألماني وحده مكابها وأصبحت أبة مقوصات واقعية مستحبة ، فالحكومة الألمانية كانت في حاجة الى نجاح عصفى ، وترك مؤتمر لسلام في احتجاج درامى وعزوا بعد ذلك بالعودة بوعده في « مساواة في الوضع من خلال نظام أمن » . وكان هذا الوعد سلا معسى ، لأن الرئيس ادا ماخصصوا على الأمن، فمن تكون هناك مساواة في الوضع، فإذا لم يحصلوا على الأمن فانه لن تكون هناك مساواة ولم يؤثر الوعد في الناخبين الألمان . كما لم يكن من الممكن التأثير فيهم حتى ولو سبارل حقيقى . ان ما كان له وري في نظريهم هو انقراض البطالة والضجعة ما المضارعة على نزع السلاح فقد عالوها كما لو كانت « رجة » هائلة وقد كانت في الواقع كذلك . وبدل سياسة الحلفاء كان ما في وسعهم لمساعدة

بابين بالسلامة ، لألحاط ولم تكن قد خطر بهم حتى هذه المحنة ان هناك
أى خطر أماى جاء فى سنة ١٩٣٢ حاد الدس . وكانوا على حق فى
خوفهم هذا ، من انهيار المذهب وليس من قوة ألمانيا . وكيف كان فى
وسع أى مرافق معدل أن يفرض ن دوله فيها سبعة ملايين عاطل
وبلا احتياضى من الذهب . وذات تجاره خارجية فى قمة انكماشها ،
مستصبح فعلة دولة عسكرية كبرى . كل تتحارب المدينة نعم أن
القوة تأتي مع النورة ، وفى سنة ١٩٣٢ كانت ألمانيا تبدو فعلة حدة فى
الواقع .

وافلقت تلك التقديرات رأس على عقب فى ٣٠ يناير سنة ١٩٣٣
عندما أصبح هتلر مستشارا ، حادث يبدو لأن معدل بصورة أسطورية .
لم يكن « انصبا للسلطة » رغم معارضة الحزب الوطنى الاشتراكى فقد
عين هتلر مستشارا بواسطة رئيس هينرغ نظرية شرعية بحته
ولأسباب ديمقرطية راسخة . ومهما قل لمفكروا الشر . أو لأحرر
أو إنشيوغيون فان هتلر لم يعين مستشار لانه قد يساعد براسميين
الألمان على تعظيم الانحداد العمالية ، أو لانه قد يعطى الجسر لآل الألمان
حيثما عظيما وأقل من هذا حرب عظمى ولكنه عين لانه وحدهم القوميين
يستطيعون تكوّن أغلبه فى انرايخسماخ و ن هذا يهوى أربع سموات من
الحكم بمرار رئاسى . ولم يكن يتوقع منه أن يحدث عيراب بورية فى كل
من اثبتون الداخلية والخارجية . وعلى العكس فان اسيسيين جديدين
بعباده بابن ، الدين ركوه عند هتدرج ، أقوا على تعديل الأمور لأنهم
وانتظرو من هتلر أن يكون رئيس طيما وانقلب بوفهم نصيح حقا
فقد حطم هسر القيود اصناعية لمسومه لعمده وأصبح سريجا
ديكتاتورا مطلق القوة . وان كان فى صورة أكثر بمرحا مما بصورة
الأسطورة . لقد عبر معظم الأشياء فى ألمانيا ، دمر حرية السياسية وحكم
العباد ، وبدل الانفصاليات وميرانية ، الديمقراطية وشحن مع رسل
الكثائس وألغى الولايات الانفصالية وجعل من ألمانيا بمره الأولى دولة
موحدة . على أن مجدا واحدا لم يعبر فيه شيئا فقد كانت سياسته
الخارجية هى نفسها سياسة اسلافه سياسة أوشت لدولماسيين
محترمين فى وزارة الخارجية وكل الألمان فى الواقع . وكان هسر أيضا
يريد أن يحرر ألمانيا من قيود معاهدة الصلح ، وأن يستعيد الجيش القوى ،
وعندئذ يجعل ألمانيا أكثر قوة فى أوروبا مستندة فى دت الى أهميتها
الطبيعية . وكانت هناك احتمالات عرصم عند اسطيق الوافعى . وربما

يكون غير أمين مركزه على الشعب وتسيدهم كد اد لم يكن قد ولد
كناج ريب يمكنه له تسويزج ورعا يكون صبه لتساري قد جعله اقل
عداء بصفه أساسية لتونس على الشعب بعام ظل غير معير .

ان هذا غير مقبول الا ان بعد رى الكتب مؤثوق بهم في هبلر
صداعا بنظام يحير عمدا منذ بداية حرب عظمى قد نظم الحصار العامة
ويجعل منه سيدها لتمام . وفي رأبي أن اساسه كانوا مسعدين في
الموادت لدرجه جعلهم لا يسمعون حطة سبق اعدادها . كانوا يحطون
الحصوه ، فمنعها بالضرورة الخطوة الثانية . خلق المؤرخون الأنظمة كسا
حدث بالنسبة لتاليون والأنظمة التي سبب ان هبلر كانت في الحقيقة
خاصة بهاج بريغور زوبر واليزابيث ويسكمان وآس بوك ، وهناك بعض
الأساس لتلك الأفكار . هبلر نفسه كان مؤرخا هاوي او بمعنى أصبح
معهما في الساريح وكان يخفي الأنظمة في وقت فراغه . وكانت تلك
لأصمه أحلام يقظة . وقد أدرك « شابلي » هذا بعقوبة فنية عندما صور
« الديكتاتور لعظيم » بحول العالم الى لعبة بالونية ويصيرها نحو السفف
نطرف أصبح قديمه . وكان هتلر يرى نفسه في أحلام اليقظة هذه سيدها
للعالم . على أن العالم لدى كان يحلم أن يسوده ، والطريقة التي يستطيع
في فعل ذلك عبرت عبر الظروف . وقد كتب « كهاجي » في سنة ١٩٢٥
نحو تأثير الاحتلال الفرنسي لروجر . وكان هبلر يحلم حينئذ بتخصيم
السيادة الفرنسية وكان المهج هو أن يكون حليفا لاطاليا وبريطانيا .
وقد ورع أحداث مائدة الخاصة به فيما بعد في الأرضي المحنة خلال
الجمعة ضد الاتحاد السوفيتي ، وكان هبلر يحلم بعد ذلك بامبراطورية
خديمه تجرر مضطعا حصه سيرة في العرو وأحدث وصيته لأجرة من العيو
عنده كان في لحظة الانحار ، ولم يكن من المستحسن انه حول هذا الى
عنفه للدمار بعدى . واكتشف المراعاة الأكاديمية في تلك العسارات
بمنه بصفه وعام لتساسة الجغرافية أو منافس أدبلا . في أصبح فيها
بذلك الحوادث على قوى ولكن غير معقد وعقائد هي صدى لأحداث
، ودد في أي مقبى لتساري أو دار ثابتي لتسرب البيرة .

بعد أن هناك عنصر واحد من عناصر النظام في سياسة هبلر
الغربية ولم يتم يكن حذره اندك . فقد كتب نصريه داريه كما لو كانت
تقرن ستمت من صفه . ولم يتناول هبلر أب يعيد في الحبد « لتساسة
بصفه » التي يعيد اهاب في سنة ١٩١٥ . فهو لم تصح خطط لتسركه

بحرية كبرى ولم يظهر حرباً على المسعمرات المعقودة ، فيما عدا تدبير لاشاعة الارباك عند البريطانيين ولم يكن مهماً حتى يشرق الأوسط - منذ أن اصاع الفرصة الكبرى في سنة ١٩١٤ بعد حربيته فرنسا - ان أي فرد يستطيع أن يعرف هذه اسطورة الى أصل هنر المساوي بعيداً عن المحيط ، أو يعتقد انه تعلم هذا من بعض علماء السياسة الجغرافيين في مونتج ، ولكنها عكست أساساً أحوال ذلك الوقت - فماديا كانت قد هزمت على يد الدول الكبرى لغربية في نوفمبر سنة ١٩١٨ وكانت قد هزمت ، هي نفسها ، روسيا في السنة السابقة - ولم يحدد هنر منه مثل سرسمان - الامانية الغربية - لم يكن يرغب في تحطيم الامبراطورية البريطانية ، أو حتى في حرمان الفرنسيين من الاراس واللورس - وكان في مقابل ذلك يريد من الخلفاء أن يعقبوا قرار مارس سنة ١٩١٨ ، وأن يحلوا عن عدم التنعيز المفتعل لهذا القرار بعد نوفمبر سنة ١٩١٨ ، وأن يعترفوا بأن ألمانيا منتصرة في الشرق - ولم يكن هذا برنامجاً غير معقول ، ووفق كثير من الانجليز ، اذا ما عضضنا الطرف عن ميسر وسطس على هذا حتى في سنة ١٩١٨ ؛ ورد عليهم كثيرون فيما بعد ، ووصل معظم الفرنسيين شيئاً فشيئاً الى الرأي نفسه وتمتعت الدول اعوميه في شرق أوروبا بشعبية قليلة وان من الاتحاد السوفييتي أقل شعبية - وعندما نطلع هنتر الى أن يعيد امانية برسب - ليسوفسك كان في استطاعته أيضاً أن يأخذ موقف بطل الحضارة الأوروبية ضد البلشفية والخطر الأحمر - ربما كانت مطامعه محدودة بذلك بالنسبة للشرق ، ذلك لأن من المحتمل ان العزو هناك سيكون المقدمة فقط للغزو في أوروبا الغربية أو على نطاق العالم - ان أحداً لا يستطيع أن يؤكد شيئاً - فالحوادث وحدها هي استطاعتها أن تعطي الاجابة ، وبالنوا عجب في لطروف ، لم نعط هذه الاجابة مطلقاً - وصدد كل التوقعات ، وجد هنر نفسه في حرب مع الدول الكبرى العربية قبل أن يفزو الشرق ، ومع ذلك كان لتوسيع شرفا هو الهدف الأول لساسه ان لم يكن الهدف الوحيد -

لم يكن هناك شيء مبتكر في هذه السياسة - ان لصعة الفريدة هي صغر كانت موهبته في ترجمة الافكار الشائعة الى أفعال - كان يأخذ على محمل الجد ما هو بالنسبة للآخرين مجرد أفعال ان لقوة مدفة فيه كاتب حربيته رهيبه - لقد كاد الكتاب المديح للديمقراطية تسمى بصف مرب واهلك هنتر في حق ديكتاتورية محسنة جميع موارد الدولة - وكان كل فرد تقريباً في الدنيا يفكر في انه لابد من عمل « شيء » بالنسبة

للبطالة • وكان هتلر أول من أصر على العمل • لم يقم ورثا مفقود عند التقليدية وبذلك انزلت أدمه فوق أرض اقتصاديات أعماله الكاملة تصام كما فعل ف • د • رورفلت في الولايات المتحدة • وكذلك لم يكن هناك جديد في العداء للنسامية ، فقد كانت ، اشتركية الحمقى • سسواب عديدة والفيل هو الذي نولد منها • لقد قال شيبيل المنتشر لمدسوى في سنة ١٩١٩ عن العداء للنسامية ما كان حربه ينادي به وان لم يكن يمارسه • وكان كثير من الألمان يشعرون بالعتيان كلب أعقب عمر من أعمال التعذيب عملا آخر • حتى يبنغ الدروه عند تشاعه عرف اعداء إلى لا يمكن وضعها ، ولكن الفيلين عرفوا السبيل إلى الاحتجاج • ان كل شيء فعله هتلر ضد اليهود نبع منطقيا من المفائد العنصرية التي كان معظم الألمان يؤمنون بها ايمانا مبهما • وكان هذا هو الشيء نفسه باستسسية للسياسة الخارجية • لم يكن كثير من الألمان يحرصون حقا بشكل حماسي وبإصرار عما ذا كانت ألمانيا سسيطر مرة أخرى على أوروبا • ولكنهم كانوا يتحدثون عن هذا كما لو انهم فعلوه • الزمهم هتلر بكل منهم • قد نحن الألمان يكرسون حياتهم اما لنساسب مع مستوى مهتهم الرفيعة أو لنكون دونها مما سبب أسهمهم البالغ في كلا الحائين •

ولم يكن هنر - من ناحية المبدأ والعقيدة ، فأكثر سوءا وسهنازا من كثير من السياسيين المعاصرين الآخرين • أما فيما يتعلق بالأفعال الشريرة فكان يبدعهم جميعا • كانت سياسة الساسة الغربيين تعتمد كذلك على القوة كما تعتمد السياسة الفرنسية على الجيش ، والسياسة الانجليزية على القوة البحرية • ولكن هؤلاء الساسة كانوا يأملون ان تكون ضرورية لاستعمال هذه القوة • وكان هتلر ينوي استعمال قوته أو على أية حال فانه كان يهدد باستعمالها • وإذا ما بدت الحكمة الغربية تسمى فلايتها كانت إلى حد كبير حكمة الأمر الواقع ، بينما كانت حكمة هذا هي لا أخلاقية إعادة النظر • لقد كان هناك نقاص عرسب ، وان كان سطحيًا فقط ، في هتلر بين الغايات وبين الوسائل • كان عرضه للتغيير وقبب الوصع ، الأوربي الكائن ، وكان أسلوبه الصبور • وبأرغم من تفاخره وأحاديثه العنيفة فانه كان أستاذًا في لعبة الانتظار ، لم يقم أبدًا بهجوم أمامي على موقع مجهز ، أو على الأقل لم يفعل ذلك حتى ذلك الحين الذي حسدت فيه أحكامه بالانصرافات السهلة • وبعد فصل الانتصار كما فعل يشوع

(١) هذا بالنسبة للشيوخ - أو ربما سمورب •

امام أجوب أزيحا فصل الأسطار حتي ضعف القوى المعارضة له نتيجة لارتباكها ، وحرصب الاندراج عليه . كان قد سبق بالفعل هذا الأسلوب من قبل ليبين على ردهم لتسوية في ألمانيا . انه لم يسبقوا حتى احكم . انتظره لكي يدفع اليه بواسطة اولئك الذين كانوا من قبل ان ينفوه بعيدا عنه . ففي يناير سنة ١٩٢٣ . اس وعندما خرج يوسلوف منه ليصبح مستشارا وقد قبل تكريمه منه . وعندما ما تم عمله في المسائل الخارجية . لم يقدم هتس معادلتا منه . من انه غير راض ثم سحر لتتدفق لتدولات في حقته . من قبل القوى من انه سمع ولم يكن هتس يعرف في اول الأمر أي دولة ايجابية . وآب وجزءا بصفتها في دور خارجيته او يقرأ أبدا تقارير سحر به وكان يحكم على لسانه لأجانب بالندية . كان مؤمنا بأنه أخذ كل معايير سانه سورجوارين لألمان منهم ولأجانب على حد سواء ، وان أعصابهم مستحضره . وكان هتس لأعضاء فويا ان حد كاف الى الحقيقة . الى حد شبه أوروبا في محار لكتابة .

ورب لم يكن هذا الانتظار في أول الأمر عن وعي أو ردة . س سانه مهمة الحكم العظام هم أولئك الذين لا يعرفون ما يفعلون . وفي سنوات حكمه الأولى لم يكن هنر كثيرا دشنون خارجية . وأتفق معظم وفه في برجنسجاند بعيدا عن الحوادث ، يحتم على طريقه الفاشلة القديمة ، وعندما تحول الى الحياة العملية كان اهتمامه الكبير هو الاحتفاظ بسيطرته المطلقة على الحرب الوطني الاشتراكي . ورافب ، كما راد نفسه من حدة المنافسة بين القادة المارين لاسسسين . وعندما جاء لأبقاء على السيطرة لدرية على الدولة الألمانية ولشعب الألماني ، وبعد ذلك على التسلح واتوسع الاقتصاد . وكان هتس يحب مفضلات الآلات والدراجات والطائرات والمدفع . وكان مضوبا بساء الطرق ، وأكثر من هذا بالمشروعات المعاصرة . وكانت الشؤون الخارجية في ذاع لفته . وعلى كل حال فقد كان هناك لتقبل لدى يستطيع ان يتعله حتى يعدد سميح ألمانيا . وفرضت عليه الأحداث الانتصار الذي كان يفرضه . وكان في معوره أن يترك السياسة الخارجية وهو أمر دمجرفين نفسه في زواجه الخارجية فبهما يكن من شيء كان أهمهم كانت هي أهدافه نفسها كما كادوا ان تجنب ذلك مهتمين بالتصديق على اتفاقية فرسي وكانوا يحتاجون فقط الى مهيار يدفعهم للعمل لمباراة مساعده وحسور لدى وصفت بالأمور فجه الى عايتها .

وتم على ما تكشفه هذه الصحف في مناقشات حول منع سلاح ذوم
يكون سياسة الخفاء وفيها بحث كبير في حذاع تائسبة لوب هيلر فقد
رودوا بمعلومات دقيقة ومعقة عن طريق مبعيهم في برين - معومات
وجدها سير جون سمون « حقيقه (١) » وتائسبه هيلر لأمر كونوا
بمسطعمون أن يقرأوا الحقيقه هي أي حرقه ، بالرغم من خطر الاسم من
ألماب لأي مراسلين انجليز أو أمريكيين . ولم تكن هناك عصه أكبر من
فمراض ان خبرهم يعطد اسئاسه الاحاب مريد من الحدير وعي انعكس
فهو لم يعطهم لا كثيرا جدا .

ورأى لئسبه اعريون لئسكه ، تمهي في وصوح . م . ب أتاب
لديها حكومه قويه ، وهذه الحكومه في امكانها أن تحصن أتاب مره أخرى
قوه عسكريه كبيره ، ولكن ماد كان يجب على سئاسه الخفاء أن يعمونه ؟
بعد طرحوا السوال على أنفسهم وعي بعضهم البعض وانره بنو لأخرى
وكان ميهج واضحا أن يسجدوا ولسمعوا اعاده لئسك الادسي بالقوه .
بعد قدم ممثل عسكري مرعدي هسا الاقرواح في مؤتمر برن
سلاح (٢) . وكان قد طرح بشكل دم من الفرنسيين . ولقي الاقرواح
رعايه مسكره و كان يرفض دائما . كان غير عملي من جميع أوجهه .
فمن بواصح أن الولايات المتحدة من سبهم في اللحن بن على العكس
من ذلك فان نراى عدم لأمر يكي مسعوصه في عتب وهذا بهم بريطانيا
عصمي كنه . وكان الرأى لعام الانجليزى معارضا لمسوى نفسه .
امس رأى المصار فحبيب وانبا في داخل الحكومه نفسها ، وبعض البعض
عن أي غير من من حبه امس ، في الحكومه لم تكن مسطعم أن تكرر
في بدهب ومرايه وأي تدخل لابد أن يكون بدهط سكتيف - ولا أنه
قوبت مسسحه تمكن لاسمعاء عنده . وفي موسوليني أخص صغرا . آملا
ناقص في تحويل « اعاده لنظر » لصانح ايطايد . وبهذا لا يفي الا فرنسا
وجدها . وكان الفرنسيون مصممين طول كل هذا على ألا يعمونا بمقدرم
على انهم دا ما كانوا أسماء مع أنفسهم فعصم ان يصبقوا انهم لا يملكون
مقوات اعادزه على التدخل . والى جانب ذلك فمادا كان تمكن لتدخل أن

(١) مضطه سيمون عن فيس اي سيمون ٣١ سابر سبه ١٩٢٤ السئاسه واحيه
البريدية المبحوه اثنايه سادسا رقم ٢٤٠ .

(٢) مذكرات فمير ١٠ من سبتر ١٠ سابر سبه ٣٣ سئاسه الحارجه
م سبه مبحوه لئسه . خامسا رقم ٢٧ .

يخفى ؟ ان هنتر اذا ما سقط فان القوسى ستردى فى اديا ن وضع أسوأ مما أدى اليه احتلال لروهر ، فاد لم يسقط فان هناك احتمال اعادة سلب سلاح ألمانيا بمجرد انسحاب القوات المحتلة -

كان البديل فى الجانب الآخر هو عمل لا شئ ترك مؤتمر نزع السلاح وترك اسواق نأخذ مجراها . ورقص كل من الانجيز والفرنسيين هذا باعتباره « لا يمكن تصوره » ، و « لا يحب التفكير فيه » ، و « نصيحة يائسة » . أى مخرج يعنى أين كانت المنة الماهرة المسفرة دائما فيما وراء الأفق وانتهى من الممكن أن يرعى الألمان دون أن يعرض فرنسا لخطر ؟ لقد استمر الفرنسيون على تصميمهم بأنهم يستطيعون فقط الموافقة على مساواة فى السلاح مع ألمانيا اذا ما حصلوا فقط على ضمان بريطانى قوى ، فمسنسا لى وعود حديه وجيس بريسبي صدم . ورقص الانجيز باصمهم نفسه هذا الاقتراح وحتجوا انه مادامت مساواة سمرصى الأساس فان ضمان لا ضروره له . س هنتر اذا ما قرر اتفاق « فانه على الأقل سيكون ميالا الى احرامه ٠٠٠٠ وسيبرم بوفيهه ألمانيا كلها كما سم يرمها أى ألماني آخر فى كل ماصيه » (١) . ماد لم تحافظ ألمانيا على الاتصافيه « فان قوة معارضة العالم لها لا يمكن المسبعة فيها » (٢) « وسيعرف العالم ما هى دواياها لتشتقيه » (٣) . انه من المستحيل أن يقول ما اذا كان امريكانيون قد أخذوا مجدناهم على محمل الجد ومن المحتمل انهم كانوا ما زلوا يعتقدون ان العناد الفرنسي كان العصاة الرئيسية فى سبب أوروبا بحولها السلام ، ولم تكون بالدقه اللازمة عن كفية اراحة هذه الصلاية

ان سابقة سنة ١٨٧١ كانت عملا رهوسهم وكانت روسيا آنذاك قد رفضت شروط معاهدة باريس التى تعرض برع السلاح عليها فى المعر الأسود ، وقبض الدول الكبرى الأخرى على شرط ان تحصل روسيا على الموافقة بواسطة مؤتمر دول ، وكان الديون العام لأوروبا مدعما . واد كان أحد المؤتمرات قد وضع المعاهدة ، فان مؤتمرا آخر يستطيع تمزيقها

(١) ليس اى سيمون ٢١ نوفمبر سنة ١٩٣٣ الساسة الدرجة البريطانية المجموعة الثانية ٦ رقم ٦٠

(٢) ماكديوالد محدثات دلاذر ٦ مارس سنة ١٩٣٣ المرجع السابق راعيا رقم ٣١٠ .

(٣) مضطه وراهه الحارحية ٢٥ يناير سنة ١٩٣٤ المرجع السابق س دسا رقم ٢٠٦ .

ولذلك فإن الشيء الهام والمثير للناس هو أن يمكن منع عاده لتسليم لاسيما ولكن التأكيد على أن يتم ذلك في إطار اتفاق دولي ، و مرجح ، لا سيما بعد أن ألمانيا لا بد وأن تتقبل طواعية دفع ثمن « صفاء اشرعية على معالمتها » (١) . لقد كان الانجيز يحسب دائما أن « خائب الصبح لعمري واهم صوا » بلطبع أن الناس أحسوا بالشعور نفسه . وكان مما لا يمكنهم تصويره أن يفصل أية دولة كبرى تعود إلى القوض الدولية « ومن الطبيعي أنه ليس في أية دولة أن يعود إلى القوض الدولية فهو كذا كذا . يريد نظاما دوليا » ولكنه يجب أن يكون « نظاما جديدا » وليس برحمة معدة لنظام مسنة . ١٩١٩ .

وقد كان هناك عناء أعيد مدى حشد أكبر من أي غير سواء ذلك السواء فقد اقتصرت الجميع وبدأت الانجيز والفرنسيين . كانت متسعة من الوقت . فالتأثير لا يزال تأثيره وقع من وجهه لتسليم عندما جاء هنري إلى الحكم . فتمسك لاسيما ديباب أو حركات أو مدفع ثقيله أو احتياطي مدرع وكان لابد من القضاء على سنوات عديدة تصف بالبحر بعدة - كذا تصيح دولة كبرى عسكريه هزينة . ومع كذا تصيح معظنا كذا . فقد شارك فيه هنري وهو مسؤولي وفي هذا التجهيز . وقد يعرضون أن سنة ١٩٢٣ ستكون سنة خصم نفسه بالبحر من الابدات اسكره عن عاده تسليح . هذا ما كان يريد . وعلى ذلك فإن نشرشل عندما دعي في سنة ١٩٢٤ أن قوة نظير الألمانية كانت أكبر بكثير مما زعمت الحكومة البريطانية . وكذا بالمدروس ، كان بالمدروس . كما يعرف لأن من انصار الألمان هم . على صوت وكان نشرشل جعلك . وحتى في سنة ١٩٢٩ لم يكن الجيش الألماني مهم لحرب صوبه ، وفي سنة ١٩٤٠ كانت القوات الألمانية اسكره من من الفرنسيه في كذا شيء فيما عدا انقيادة وارنكت دول كبرى بعونه خصاين فقد فشلت في توصيل إلى حقيقة أن هنري كان قادرا من صنع ب يعجب خداع كثير موارد غير دفعه وفشلت كذلك في أن يفهم بحرب شاخت لاقتصاده الذي أكد أن موارد الألمانية كانت أقل مما يجب أن تكون عليه وكانت الدول ذات اسكره الاقتصادية أكثر أو الأقل في هذا الوقت جمع طاقة قدرها ٧٥٪ من قدراتها . لقد اتبع شاخت في نادي الأمر بعدم اجتنابه تكامله وهكذا

١ . مصطفة ابن في غرب إلى سيمو ، ٨ مارس ١٩٢٢ . برحمة ابنه . ٣٣٧ . رقم

استعمل الاقتصاد الأتلي الى أقصى طاقته . ان هذا يعتبر اذن شائعا
وكان يبدو فوق الحضور في ذلك الحين .

لم يبق مؤسرين برغ لتسلح نفسه فولا بعد مجيء هيس . وفي خلال
صيف سنة ١٩٣٣ صغقت الاحكام ولا حدود على الفرنسيين ليهبوا اديا
مساواة نظرية في التسليح . وعلى كل فقد كان هناك مسع من الوف
فيل ان تصبح هذه المساواة حقيقة . وكادت تلك المحاولات ان تكفل
بالجساج وارى الفرنسيون الى صاوة الخصر كليه . وفي ٢٢ سبتمبر
نقاس الوزراء الانجليز والفرنسي في باريس . واصبح الفرنسيون
الموافقة على المساواة او شيئا قريبا منها . وعندئذ سأل دلايديه رئيس
ابوراء الفرنسي « ما هو الضمان الذي سيكون مراعاة الاتفاق ؟ » وعادت
الصعوبة القديمة مرة أخرى . ورد سيمون . « ان حكومة جلالة الملك
لا تستطيع ان نفس مسئوليت حسم لها طبيعة العقوبات . ان لرائ
نعام في انجسرا لن يؤيدها » . وسمع صوت أكثر مسئولية من سيمون
فقد حضر . دوق رعيم حزب المحافظين والرأس غير الرسمي للحكومة
البريطانية في تمس الحضور لاحتجاج وكان خلال احديته يسمع في اوضاع
الأوربي وانه لا ر بعدد سيمون . يجب ألا تكون هناك تعهدات بريطانية
حده . ووصف . « د ه كان في الاستطاعة ادبات ان المبدأ يسمح
نفسه من وصف . حدثا سوف نهر وعلى أوروبا أن يواجه ٠٠٠ وادا
ما ظهر هذا الوضع من حكومة جلالة الملك لاند أن يعده جديدة ولكن
هذا التوضع لم يظهر حتى الآن » (١) . كان الصوت صوت تدوين وان
كاتب الروح لا سراج روح ماكديوند . وصف من الفرنسيين ان يتحلوا
عن تفوق كانوا يصورونه حقيقة واقعة ولم نعم لهم الا مطلقا بان شيئا
غير محدد سيصنع اد ما أساء الألسن التصرف ولم يرهم هذا وسحب
الفرنسيون عرضهم المقدم على سبيل التجربة . وعندما استثنوفا المؤتمر
أعلنوا انهم سيوافقون على المساواة مع أساسا ادا ما بقي الألمان منزوعى
السلاح خلال فترة تجربة أخرى مداها أربع سنوات .

وكانت هذه فرصة مثلى . كان نعم ان فرنسا نفق وحيدة وان
كلا من بريطانيا العظمى وإيطاليا تعاطف مع الوضع الأتلي . وفي

١ . لاجتماع الانجليز الفرنسي ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٣٣ السياسية بخارجة
البريطانية المعونة الدفنه حاسا رقم ٢٠٦ .

١٥ أكتوبر استجبت ادبي من مؤتمري برع سلاح وبعده ذلك بأسبوع
توكلت عضمة لأهم . ولم يحدث شيء وندت منادته هينر بورراه الأمان
وعنده ذلك قال لهم « بعد تطور الموقف إلى ما كان متوقفاً له . ان المطلوب
يهنديه ضد شيئا ليس له سند هادي رلا هي لموقعه . . لقد مر
المرحلة المرحلة على لأرجح » (١) . ووجهه بمرحلي على صديق هذا . فقد
حرب هينر طريقه في سنون الخارجية . بحيث . بقه سنون حتى أصيب
بمرضه لأدبنا بالتهديد الأدبي من به من وعندهه بخديعه هذه له بو
كاتب رئيسه صادر . وعلى كل في عرضيه م يكن في مبدئي . ثم ب
جنفوا أدبي لحد أن لأب تركوا مؤتمر برع السلاح . اما كان في
استمعهم فقط . عديم بأجر . و هذا كادب ادبي سميح بدها . وعنده
سلكوا وقت قد في وسمو الإخديس في معصفت مع صديق هذا
وحتى وقت متأخر برجع لي توبة ١٩٣٤ . وكنت الدامر . في سنون
القدمة هذه سبب برع سجنوف على ادبي . من عوف على ادبي »

وسمور حرب العمل في قضية برع عدم السراج في خصموني . من
وكان ما كيو لال لرسم سميح يكن من الحكومة . بة رسة . وقد سميح
أنه هينر جدا جهته بعقد الفرنسيين بهرته بة رسة على عدم مساره
- تحديد الخش لأدبي . ٣٠٠ ألف رطل . وسلاح سنون ببيع نصف
حجم سلاح الفرنسي . كات تبه هينر في معجته . فقد أصبح الفرنسيون
الآن سخطين إلى ما فوق الإخديس وفي ١٦ أبريل سنة ١٩٣٤ رفض
سازو ورو الخارجية الممسي في حكومة حرب أولدي إلى حياء عقب
اصرايات ٦ فبراير أن يودفي على شرعته أبه اعدة سميح أدبي وأنس
« ن فرنسا سوف يؤكد سلاميه في الآن فصدع بوسئله الخارجية » .
ومات مؤتمري برع سلاح . الرغم من محاولات يائسه لاحداه . وأصبح
الفرنسيون طبقه مداهة لسباق للسليح . وفشلوا لأدب . شخصيه بعد
ذلك في أن يخرجه . فقد رفضت كونه سلاحهم انباء الاستعدادات مؤتمري
برع السلاح ولم يعودو حتى لي مستوى سنة ١٩٣٢ لا في سنة ١٩٣٦ .

لم نغن بوية مؤتمري برع سلاح حرب بأسروره . ان قبل
سميح ذلك بوعيم من صياح برنديسيا بصدده . وهو أعوده في لأسديت
التفندية في الدومانية . وندأ الجمع في حياء في الاء اب من حياء
هذه الأسبوع مند لحظه ظهور هينر . وكاب موسونسي هو لأدب . انه

(١) مؤتمر بور . ١٧ أكتوبر سنة ١٩٣٣ . وثائق في سنة ١٩٣٤ . ج ١ . الأمانة
أجر ج ١٠ . رقم ٩

لم يحب أبدا جيف وكن ما قامت من أحبه . وبعساره انفاشى الأول فى
أوربا ملأه العروء تتيحة لتفسد هتلى به . وبنرض ان ألمانيا سوف تكون
دولها مطية لايطاليا وليس العكس . وليس هناك منك فى انه كان يؤمن
بأن تهديدات هتلر ومخزفه فارغه كفا هى الحال بالنسبة له . وعلى كل
وبغض الطرف عن خوفه من احباءه الذين فقد رجب بها بعسارها رافعه
لاستخلاص تارلات لنفسه من فرنسا ورنه من بريطانيا اعطى بالمثل
فيما بعد . وهى النقطة لى أعفها الانحدار . وادرج موسولسى حلف
لدول الكرى الأربعة وأن تنصّب الدول الكبرى الأربعة اعظمى وهى
ألمانيا - بريطانيا العظمى - فرنسا واطالبا من نفسها مرشدا لأوربا
بضمون القانون لدول الأصغر ويعفون « مراعاة لأفراد السلام » . وسر
الاجلبر ، فهم كذلك كانوا يريدون استخلاص تارلات من لفرسيين وان
كان أولا لصالح الماي وان فكرة بريطانيا العظمى واطالبا منى التوسط
تروق بين فرنسا وألمانيا كانت فكرة قديمة - فقد لعب ترحيسا لى
لوكرون بالرغم من ان موسولبنى لعب عقده دورا ثانويا ودافع عنها
جون مورل فى سنة ١٩١٤ عندما حاول أن يبقى بريطانيا العظمى بعيدا
عن الحرب وأيدها سيمون وماكدونالد فى سنة ١٩١٤ ورحا بها الآن حتى
أن الرادكالبين اسابقى أخذوا اوقف العرب وهو اعتبار موسولسى
الدعامة الرئيسية لسلام أوربا . وسنجد هتلر بدوره لأن يدع موسولسى
يقوم بالصيد التمهيدى له وكان لفرنسيون ساخطين سحاء . كما بدأ
بين مراقبين من الانحيزيين والايطاليين . وأدعتوا فى أول الأمر ، بالرغم
من اصرارهم على أن عادة التطر لا يمكن أن تعد الا برصاء جدى فحسب
يشتمل على الأطراف ذات المصلحة . وعنده تدرعوا بالنسحاب الماني من
عصبة الأمم ليعطوا لحلف كلمة - ونم سرر هذا عقلا مطلقا . وما لاشك
فيه أن هذا ظل أساسا للسياسة الاضائية لعدة سنوات وللسياسة
البريطانية حتى اندلاع الحرب تقريبا . ولاكثر عراة ان الفرنسيين داروا
حواله قبل نهاية القصة .

لقد كانت أهمية الحلف القصى فى هذا الوقت فى أوربا الشرقية
فقد أخذ كل من الاتحاد السوفييتى وروسيا امدارا وان تحصن عن نتائج
عكسية . فقد توجهت روسيا من الجانب الألمانى الى العرسى ، بينما اتجهت
بولندا الى حد ما - من الجانب لفرسى ان جانب الألمانى . كان أى اتحاد
بين الدول الكرى الأربعة كانبوسا للسياسة السوفيت فقد يكون
- كما اعتقدوا مقدمة لمرب تدخل جديدة وقد تحصنوا ضدته حتى مجيء

خلفه - بنسجيج الاستياء الذي صمد فرنسا وبنسجيج لتعاون الاقتصادى
والمستكرى مع ألمانيا وكان قد بدأ فى رابلو . ولكنهم يعيروا الآن فعلى
عكس سائس لهرب أخذوا كلام هتلر على محمل احد واعلموا انه كان
يعنى انهاء على السبوعة ليس فى ألمانيا وحسب واما فى روسيا كدث
وحشوا ان اعليه لسانه الأرسين سوف يؤيدونه اذا ما فعل دث .
وكذبوا مقنعين ان هتلر كان سوى الاستيلاء على أوكرانيا وكذبوا مصالحهم
الدائية دفاعيه بحسب كما كانت أحلامهم على النور والعمية قد تلبس مد
امد طويل . وكان خوفهم الأمر على سرف الأقصى حيث لياتى فى
مسئوريا وفى حله منهم مع دث . مدون فى حشر رستك توقع من
هجوم نابى . وكذب مقنع ادوا بنسجيجهم موحده فى سرف
الأقصى ولم يصب هذه بنسجيج ان أوروبا الا ان سركهم وشبههم
وفى حين كذبوا قد قدحوا داب ه ه مد بنسجيجهم عودته فرنسا كما
يعطون الان تاحترام مدون دولى مواصوا بالاصل على حشور مؤمن
برع السلاح الذى كان فى حله حدة بورجوارية حتى انهم انصموا فى
سنة ١٩٣٤ الى « الحدة البورجوارية » لأحرى . عظمة لأى .

وهذا كان حقيق مع بنسجيج موقف حازم مدونه عظمى نسبه
« عادة انصر » . سوف حشورهم من صعلق بريفانيا لعمى وايطاب .
وبرلى لايحد الى مصير غير معروف خلال سنة ١٩٣٣ . وكان اتحاد
من وع محدود فقط وقد يعنى اراضى بنسجيجهم لاشيء لا لانهم
اعتقدوا انه سوف يعينهم هم اما مرابا . ولم يملوا بأنه قد بنسجيجهم
البراهات مزايمة . لقد حاوروا فى تقديرهم حقيقة مدونه افرسية من
السحية المادية والادبية كما حاوروا - كما هو حال بنسجيجهم لاشى اسرار
فيما عدا هتلر - تقديرهم مدونه اسعجاب لكونه على الورق . بالرغم من
تحررهم الطاهرى من الأخلاقية البورجوارية . وطموا مدورهم انما ان
هم مخرج يمكن ان يصمموا به القانون الدولى الى جانبهم . وفى احد
الأحر لم يكن فى بنسجيجهم لاحتفظ بالتحالف الروسى على أى نطاق
جاد وقد كانت فهم فى القوة اروسية محدودة وبدرجه أقل فى لايحاص
الروسى . كانوا يعرفون ان انصافه مع الاتحاد السوفييتى غير موافق
عليها بشكل كبير فى لندن وبارغم من بهم كانوا ساحطين أحيانا من دوافع
الانجليز نجاه لهدنة الا انهم كانوا أكثر من هذا لا زابوا بحشور من
فقد حتى تلك الأشبه السبطة من المدونة الانجليزيه . ولم يكن عوده
الانقار الروسى لسوفييتى الا إعادة الثقة وليس أكثر من هذا .

وحتى هذ كان كافيا لانداز موجهي السياسة الخارجية الألمانية وفي
نظرهم كانت صداقة رابالو عصرا أساسيا في نهضة ألمانيا . فقد أعطتهم
أمتا صد بولندا وساعدت على استخلاص سبازلات من الدول الكبرى
الغربية . وعلى المستوى العملي عصدت بعض مقاييس إعادة التسليح غير
المشروع . وقال نيوراث وزير الخارجية « اننا لا نستطيع أن نعمل دون
نعطة روسيا بلهتنا الخلفية » (١) .

وكتب مساعده بيلو « ان العلاقات الألمانية - السوفيتية
الطبيية ذات أهمية أساسية بالنسبة لألمانيا » (٢) . وظل هتلر وحده ثابتا
لا يتحرك . ومما لا شك فيه ان عداوه اسابى للشيوعية كان أصيلا .
ومما لا شك فيه انه كمسماوى لم يشارك في التعارب الى روسيا الذى كان
عام بين المحافظين لروسين . ومما لا شك فيه انه رأى ان قطع العلاقات
الودية بين ألمانيا والاتحاد السوفيتى سيرفع أسهمه كمدافع عن الحضارة
الأوربية ضد الثورة الشيوعية . وعلى كل فقد كان دافعه المباشر واحدا
من التقديرات العممية . وروسي لن تستطيع أن تعمل شيئا ضد ألمانيا .
ليس لمجرد أنها معصولة عن ألمانيا بولندا . بل ان قادة السوفيت لم
يكونوا يرغبون في عمل شيء . وعلى العكس انجهم الى الحبيب العرسي
لانهم اعتقدوا ان هذا يؤدي الى مطالب أقل ويسبب مخاطر أقل من الابناء
على صداقة ألمانيا . انهم قد يفرعون ضد ألمانيا في جنيف ، ولكنهم لن
يقوموا بعمل . ورأى هتلر رابالو تدوب دون ألم .

وفي الجانب الآخر ، كان في استطاعة بولندا القيام بعمل صمد
ألمانيا وكانت تتكلم عن تنفيذ ذلك ، وأنت بالرغم من ان هذا كان شيئا
أحوف - صيحات متكررة من وارسو عن حرب وقائية . ولم يفكر أى وزير
ألماني منذ سنة ١٩١٨ في صداقة مع بولندا حتى لو كانت ذات طبيعة
مؤقتة فقد كان أسى دانزج والممر شيئا عميقا جدا . كان هتلر محمرا من
هذا التحيز كحريته بالنسبة لأى شيء آخر . وكتب احدى معايير السيادة
التي قض بها هتلر بالفعل على زمام طبقة الحاكمة الألمانية . انه في
استطاعته التفاضى عن أعيق ما في قلوبهم من أسى وهو مقياس كذلك

(١) مؤتمر الورداد ٧ ابريل سنة ١٩٣٣ السياسة الخارجية لالمانية المحموعة

ج ، أولا ، رقم ١٤٢ .

(٢) من بيلو الى ندولت ١٢ نوفمبر سنة ١٩٣٣ المرجع السابق ديبا رقم ٦٦ .

تسرع عدم الاهتمام حسن به الشعب الألماني بحده ما سمي بأجرهم حتى ن هذا الاصل من دور همومه حماعيه . ونأسى بعض لأدب أن المتأثر كان وفنيا وركهم هتلر يصعدون ذلك . وكانت بينه الحقيعية أو ارتباطا بطريقه أو أخرى . على انه لم يقصر ساس على مجرد لرغبة في عادة لتغل في الحدود الألمانية . كان يريد أن يحرص سباده ألمانيا في أوروبا ومن أجل هذا كان أكثر اهتماما بتحويل جيرانها الى تابعين أكثر من اهتمامه بالتهام أجزاء من أراضيها . واتيح هذه السياسة مع إيطاليا اد روص ما كان أكثر أسى بالنسبة له من دارج أو الممر - جنوب التيرول لكي يضمن صدقة إيطاليا في مقابل ذلك . وكان يعلم ان بولندا كايطلب دوة تريد إعادة النظر بالرغم من أنها دسب باستقلالها لاصدار الحدية في سنة ١٩١٨ ولهذا اعتمد ان بولندا كإيطاليا وانجر سوف تنضم الى حاميته . ومن أجل هذا المكسب كان دسرح والممر سب يستحق لدفع . ان هتتر لم يضمن الأراضي كشيء مقصود بداده . وكما أوضح سياسته فيما بعد لم يكن لديه أي اعتراض على حميه الدول الأخرى طالما تقسم بسور المطية له .

على ان هتلر في هذه المسألة البولندية - وكما في كثير من المسائل الأخرى - لم يأخذ ابتادره وبرك الآخرين يقومون بعمله من أجله . وناق بنسوديسكي ومعاويوه الذين حكموا بولندا ان يصعدوا دور الدولة الكبرى . كانوا حائقين على حلف الدول الكبرى الأربع الذي بدا وكأنه موجه أساسا ضد بولندا ، وذكروا عندما تقارب فرنسا والاتحاد السوفيتي ، ولم يستطع البولنديون أن يتسوا أبدا انه في حين أثار داتزج والممر الاسمياء الألماني على حدودهم الغربية فابهم يكون أضعف هذا بالنسبة لأراضيهم غير المحددة بأية حدود في الشرق ، وأبهم برغم خوفهم من ألمانيا كثيرا فان خشية حركات البولنديين لنظام الاتحاد السوفيتي أعظم . وبعددا عن هذا فان البولنديين أعراهم ان يكونوا أصدقاء فرنسا الرئيسيين في أوروبا بالشرقية ، وكان أمرا محتما ان يعملوا كمجرد حارس أمامي لحلف فرنسي - سوفيتي . وكان بيك وزير الخارجية يمتلك دائما ثقة نامة بنفسه وليس شيئا كثيرا آخر . كان وثقا من انه يستطيع معاملة هتلر ككند ، أو حتى يستطيع ترويض النمر . وعرض علاقات أفضل مع ألمانيا وتجاوب هتلر معه وكانت النتيجة مقاعدة عسم اعتداء لعام ١٩٣٤ بين ألمانيا وبولندا ، وازيل وند آخر من نظام الأمن المحصم . وتحرر هتتر من أي تهديد لبعضيد بولندي لفرنسا ووعده في مقابل هذا وتدون نكار لجرح

الأسى الألماني ، بدلاً بصمدى نافوه - بهب امقوه برنانه التي كثيرا ما سنسجعيها أيضا حكومة ألمانيا العربية بعد الحرب العالميه الثانية . وكان هذا الاتفاق هو أول عمل عظيم لهتلر في الشؤون الخارجية وقد جلب به نجاح كثيرا فيما بعد . كتب فيه معاهدة عميقة للغاية كتب لايد وأن سوفج سدن من اهدق بين هدين لوجين هتلر وبيت . فقد احرص هتلر ان يوسدا عزلت عن نظام ، الفرسى وكانت فعلا كذلك وافترض أكثر من هذا ان لكونونيات لايد أن يعسوا اسطق المنرب على ديت . فلاند لبولندا من أن يصصح تابعة محصنة وأن نلائم نفسها مع الحفظ الألمانية والزعميات الأدسه . وصرح سث الاهدق لكي لا يصصح تابع لأحد وإنما لكي يجعل بولند أكثر استيعالا عن دى صس . وطند ان بولند خيفة فرنسا وحدها انه كان لايد لها من أن تمنح سيده فرنسا أو قد تجد نفسها في الظروف الحده موضوعه بحب الأول من أروسه . ولكن الاتفاق مع ألمانيا مكن بولند من اصيل لحوافر الفرسه عن به في الوقت نفسه كان لا يزال لهدف لفرسى قائما لنتفهر داهم عدت ألمانيا مثيرة لصاعب . وم يكن الاتفاق اختيارا في صالح ألمانيا كما في حابة بو كان بين ألمانيا وروسيا وإنما اعبر حبه بسططع بوندا بها أن توازن الاثنين سمان أكثر .

وكانت سث اتفرعات حصه بامسقمين . وفى سنة ١٩٣٤ صنعت لاتفاقية الى حد كبير حرية حمر في سدوره ولكنه لم يكن بعد مستعدا لان يستفيد من هذا . فاعادة اسسجج الألماني كتب قد داه مند رمن وحير فقط وكان لديه صاعب داخلية كافية ليجعله مشغولا . معارصه من كن من أعوانه المحافظين القدامى سم من أساعه البورين أنفسهم وم يكن اسعب على نلث الأرمه حتى ٣٠ يونيو عندما أعدم أولئك الذين أنزروا المصاعب ساء على أوامر هتلر . ومات همدبرج بعد شهر من ديت وحفه هتير كرئيس . بخطوه أخرى في الطريق الى القوة المطلقة . وم يكن نلث هي المنطقة اساسية لمعارمه سياسية خارجية أو في الحقيقة لأبه سببسة خارجية اطلاقا . فلأول مره اعبت نثار لحواذث التي عتشد هتيلر عليها صده وكانت لسمسا مسقط رأسه هي التي سببت الاعادة - فهذه الدوله المعقدة ولكسره الأخيرة الباقية من امراطورية هاسبورج كانت مسنفة استيعالا ظهريا فرصه عليها صامعو السلام في سنة ١٩١٩ . وكانت اسمسا لمستقلة هي أول صامن لسلالة إيطاليا ، والوسيط الذي لا صرر منه بينها وبين أوروبا

وكان يمكن أن نعهد إيطاليا من ساعدت عن أوروبا إذا كانت النمسا قد
اندخلت في الحرب أو وصفت تحت إشراف ألمانيا .

بالإضافة إلى هذا كان هناك بلاطه في فرد يكمون الألمانية
فيما كان يسمى جنوب مارول وأصبح لا يسمى آتو أدريج بمسويون
مديون والصفوح حاد وأما ذلك في عاصمتهم الإيطالية . وهذا لا بد
أن يكون هناك سبب آخر لمصر ، نسبه لأيطاليا إذا ما انصرفت بواسطة
الألمانية في النمسا .

وكان هنر يعمر حينئذ علاقات طيبة مع إيطاليا سوف يؤدي إلى
قوة أكثر من علاقات حسنة مع بوند . وقد أشير من قبل في «كافيتي»
في إيطاليا باعتبارها الحبيب للمصري ضد فرنسا . وفي هذا الوقت في
سنة ١٩٣٤ كان في استنصاعه أي أساس أن يرى أن لصداقة بين
الديكتاتورين ستكون ذات قيمة عظيمة لألمانيا خلال الفترة الحظرة . ومع
ذلك فقد كان أشق على هنر أن يسكن للنمسا من أجل إيطاليا من ناحية
الجدة حول دسج والمهر من أجل ولندا . ولم يكن الأمر أكثر صعوبة
بالنسبة له كعائد للشعب الألماني فهم قد هموا قليلا بسبب نقصية لنس
اصرف فيها أن تكون لألمانية سيما كان يكتفون بحسوس بالحس حار
بجده دارج وأشر . وكان الأمر من عنيه كاستان . وكفرد في يوم ما
وطبأ ألمانيا في نمسا لمدي طول من أن يصبح بطل لوصية في
ألمانيا . وبالإضافة إلى ذلك فإن أسسه سمسورة فتدب بمسها أن لألم
حتى ضد متطلبات السياسة بعيد وكنت نمسا المستقلة بدو في هيئة
يألمة لم يجد أبدا الثقة بالنفس من الصفات السلام ، بالرغم من أنها لم
تدهور من وجهة النظر الاقتصادية .

وصل رجل الدين والاشتراكيون النمساويون على عدائهم متبادل
الذي يبرهون أنه ولم يمكن اجساد كل منهم إلى الآخر حتى بوغيسد من
النارية الألمانية . وبدلاً من هذا وضع دولفوس رئيس هيئة رجال الدين
نفسه تحت قيادة إيطاليا وقد حفره موسوليني إلى تحطيم كل من الحركة
الاشتراكية المساوية والجمهورية الديمقراطية في فبراير سنة ١٩٣٤ .

وآثرت هذه الحرب لأهمية أدب اسارية المساوية . كانت
الديكتاتورية الكهوتية عبر شعبه ، وأمر مدزون في إردباد قبضتهم
على الاشتراكية القديمة اسى سنبوها . كانوا سلقون المال والمعدات من
ألمانة وكثيرا بشحور من رادير . وفتح ومع ذلك أم تكون كما كانت

تفكر الدول الكبرى الأخبية مجرد عملاء أن ينكر أحدهم أو إعادتهم حسب الرغبة . كان من السهل لهتلر أن يجدهم ولكنه كان أصعب عليه إعادتهم وخاصة عندما ردد فكره بأنه كان من الممكن أن يكون نازيا نمساويا متبرا لعقن إذا لم يكن قد صدر قندا لألمانيا . أن أكثر ما كان متوقفا منه هو أنه لن يمشط في إثارة المسألة النمساوية وقد قال في مجلس الوزراء . « الذي مستعد لأن أحذف المسألة النمساوية سمسوات عديدة مقيمة وكنتي لا أستطيع أن أقول هذا لموسوليني » . وكان ابدلوماسيون الألمان يأمنون - و كانوا عاجزين بأنفسهم عن زحرجة هتلر عن رأيه - أنه في الاستطاعة أن يدفع إلى لسانزل إذا ما قابل موسوليني وحدها لوجه . ورنبوا على هذا الأساس اجتماعا لذكناورين في فينمبا في ١٤ يونيو ولأول مرة ، وإن لم يكن الأخيرة بنى حال ، كان على موسوليني القيام بالعمل الذي كان شديدا الصعوبة لأي فرد آخر . إذ كان عليه أن يجعل هتلر « معتدلا » .

ولم يرفع الاجتماع إلى مستوى التوقعات . كان الرجلان متعفين في كراهيتهم لفرنسا وروسيا السوفييتية ولسرورهم من هذا نسو أن ينفخوا بالنسبة لنمسا . وأكرر هتلر ، لكن صدق ، أية رغبة في صمم النمسا ولا بد أن يصبح المستشار النمساوي شخصية ذات مظهر استقلالي ولا بد أن يعقب ذلك انتخاب حر ثم يتلو هذا ضرورة اشراك الحزب لباري في الحكومة . كان هذا خلا سهلا فنهتلر سيحصل على ما يريده دون مصاعب القتال في سيمه . وأجاب موسوليني أنه لأنه أن يحكي البارون عن حملتهم الارهابية وعندها فان دولفاس سيعاملهم بعطف أكثر كما سوف يفعل بمجرد أن لا تأتي منهم صرر (١) . وطمينه ل حال لم يفعل هتلر شيئا لنوفاء لمطبخ موسوليني ولم يحذون أن يعبر من موقف التريين النمساوين لذبي وقد أذرتهم حوادث ٣١ يونيو في النمسا ، كانوا شغوقين بأن يقسوا حمام دمهم الخاص . وفي ٢٥ يوليو احتل نازيو فينا مقر المستشارين وقتلوا دولفاس وحاولوا الاستيلاء على الحكم . وبالوعم من أن هتلر كان سعبدا بقتل دولفاس إلا أنه لم يستطع أن يعبر شيئا لمساعدته أنصاره النمساوين وتحركت القوت الإيطالية في مظاهرة إلى الجهة النمساوية وكان على هتلر أن يقف مكتوف اليدين في حين استرد سكو شنج خليفة دولفاس الحكم تحت حماية موسوليني .

١. مذكرات سلو ٣٠ أبريل ١٩٣٤ السياسة الخارجية لآلحه الجماعة ج .

١. مذكرات . . . ١٥ يوليو سنة ١٩٣٤ عن شمس إلى سورث ٢ يونيو سنة ١٩٣٤ مرجع السابق رقم ٥ ٢٦ .

وضعت يده على هذه القوة غير في وضع دليل لا يهد عليه . كما
 هيئت كذلك ليورث محكم في كان موسوليني يوقع أن يحيى منه فائدة
 كثيرة . كان قد اقرض في السياسة لاديه سوف ينفور ، مسيحه
 حقوقها . مداهمة بصفته المارلات من فرنسا وبعده ذلك من بولندا ، ولكن
 سميرت سميرت ومعه . وانه يستطع أن يورث ، ولكنه سعاده ، بين
 فرنسا واديه . حصل على مكاتب من كسبه دور أن يرتبط نفسه بأى
 منهم . ووجد نفسه في خوف قد يهدد خضاع على امر يهدد انفسها
 في مساهمة فرنسا بدلا من صريفة . سميرت واوران الأخرى . وكب على
 موسوليني ان يصبح ينفور على معصية . ويقتل الامم المتحدة في حين
 به كان ثمة سبق المدفع عن عياده لنصر على حساب لآخرين ورجب
 لاجب . سيدل موقفه . عند العود دوام في قوة إيطاليا ومن استجيل
 شرح السبب . فهم لم يظفروا أبدا الى الحقائق لصعوبة الوضع الاقتصادي
 الايطالي . رالى نقص مواردها في الفحم والبعض السببي في صنعها
 اشقية . كانت إيطاليا حساطه . بالنسبة لهم دولة كبرى وبطبيعة الحال
 فان الملايين - حتى لو كانوا رجالا نصف مسلحين - يبدون شيئا هائلا
 بمعارسهم بقواتهم المسلحة المحدودة كذلك خضع الانجليز بمغادر موسوليني
 وقد أطلق على نفسه الرجل لقوى ورئيس البطل واسياسي لعظيم وقد
 صدفوه .

وكان الفرنسيون في أول الأمر أمم بجواب وقد كان بارزو وريز
 الخارجية يأمن في معارضة ألمانيا دون دفع ثمن لموسوليني . وكان حده
 إيجاد لوكارنو شرقية فرنسا وروسيا صامنتان معا التسوية الخاصة لشرق
 ألمانيا في حين نصن برينديا العصي وإيطاليا ذلك في اعرب ولم يكن
 هذا المشروع مقبولا لدى ألمانيا وولندا وهما أكثر الدول المعنة . فألمانيا
 لا تريد أى توسع لمعقد الفرنسي في أوروبا الشرقية ، وكان البولنديون
 مصغيين على ألا يسمح بعودة مدخل روسيا في لنشور الأوروبية .

أما هتلر - فهو يهينه المعاهدة على الانتظار ، فقد ترك لبولنديين
 يحصون انعامية لوكارنو الشرقية صمخته وترك يدرثو متعمدا بمجرد فهم
 منهم بأن فرنسا وروسيا السوفيتية لا بد أن تعملوا معا لانهيار الفرصة
 عن انوائه وأن تكن الوحيدة التي جاء بها الرمي للعمل معا . وعلى كل
 حال فقد كانت نامه معدودة في أكتوبر سنة ١٩٣٤ رار الكسندر ملك
 يوغسلافيا - فرنسا لكي يدعم تحالفه معها وفي مارسيليا لقي حقه على
 يد ارهابي كرواسي كان قد تم تدريبه في ايطاليا . أما بارنو اندي كان

بجانبه فقد جرح أيضا برصاصه الفيل و ترك على الرصيف سبيل منه
 الدماء حتى ابواب • وكان حقيقته يبر لافان رجلا يمس طابعا حيث وكان
 امهر السياسة الفرنسيين و ربما من اكثرهم حرة • وقد بد كاسترواكي
 منظره ثم أحد الجانب المعادي للحرب أثناء الحرب بحسب الأولى • ومن
 كثير من الاشتراكيين المحطئين و كرمى ماكدونالد على سبيل سبيل كان
 لافال له ايمان صلب بروسيا السوفيسية في حين كانت فكرته سادية من
 ايطاليا الفاشية و بالرغم من انه سمح لسياسة ارون سيمون الى حد فيم
 الحلف الفرنسي بروسيا في سنة ١٩٣٥ • و الخيف كان خوفه فهو لم يكن
 مدعما أبدا بمحدثات عسكرية كما كان يحارب مدعما من لم يوجد مدعما
 مأخذ الحد من ي حكومة فرنسا • و ربما يش من احدهم السوفيسية •
 ان كل ما أخذه الفرنسيون منها هو نصيحة من كجورج لشيونغي
 الفرنسي بالا يعرفوا عمل لديهم القومي • وهي مسحة كافية في حد
 ذاتها لتحويل الوصفي الفرنسيين بدورهم الى دعة عربية •

و وضع لافال كن آماله في ايطاليا فرار روما وفي حسه بأن
 موسوليني قد شغل الآن من أي تطهعات لاعادة النصر ببيعة لفرعه من
 العملية • و بدأ هنر من جانبه ميلا بشيكن بمعهد لي تدعيم لجهة المتحدة
 ضد ألمانيا وتحلص من العقبات الباقية في وجه سليلج ألمانيا بازوراء
 متزايد • وأعلن أخيرا ارجاع النجيبه الإجباري في مارس سنة ١٩٣٥
 وأظهر المنصورون الساعون على انقور علاقات المقاومة في ارون سيمون
 ١٩٣٥ حدث تجمع صبح في سترسا : ماكدونالد وسيمور • فلان
 - رئيس وزراء فرنسا - و لافال وموسوليني كمصيف نفسه • ولم يكن
 قد حدث شيء كهذا منذ اجتماعات المجلس الأعلى في أيدم لويد جورج •
 كان آخر سهم لاطهار تملك اخلاء والصندي الساخر من أيام النصر • أما
 الشق الأكثر عرية في هذه الدول الثلاث الكبرى التي كانت قد جعلت
 العالم صالحا للديمقراطية المنحرة فهو انها مثلت في ذلك الحين
 باشتراكيين من تدين اثنين منها - هما ماكدونالد و لافال كما يعرضان
 الحرب في حين كان الثالث - موسوليني - قد فصى على الديمقراطية في يده
 ذاتها • وفي وقار عقدت ايطاليا وفرنسا وبريطانيا العظمى العزم على
 التمسك بالمعاهدة القائمة لاستقرار أوروبا على مقاومة أية محاولة لغير
 تلك الاتفاقية بالقوة - وكان هذا عرضا مؤثرا من الكلمات وان جاء متأخرا
 بعض الشيء في اليوم الذي كانت قد تعرت فيه أشياء كثيرة من قبل •
 فهل كانت واحدة من الثلاثة تحمي ما قالوه ؟ لقد وعد الإيطاليون بارس

قوت مدفع عن سور ذوبه بمسدسین در میان و ب ی لیبرول
وکن الحقیقه ن آلا من بقوی ماله کذب برید بقی الحقیقه من
الآخرین دوت غصه بی کمترین س ب آلا مکتب ب مظهر لرویه
ادخیز بی نسبی *

وکن همین من چانه قد بقی سوه بدید عهده و ... بقی پدر
سینه ۱۹۳۵ خوری قسیم سدر ای قصص عن ادب ی سینه ۱۹۱۹ .
سینقاء عده عن مبدعه فی ... کتب سید ای معصوم مالا
صناعین ، شری بن دجهر ضیق او ... دوا معروف
مادا مظهرهم فی دنیا بدکوره عظیم مضاف وصفیه الککس
المسبحیه ومع دیت وقی سخبات حره لا مظهری سید اسباب اقرب ۹۰/
علی لعوده الی ادب * وهک کک اندکس عن ان بدع وطلبه ، لادیه سیکو
شیئا لا یقوم فی ادب وشیکیوسوف کک و ... ویت اهوم نی
سیده ثم یهم هدر بمصاهر بدوماسه بعینه وقی ان من سهر بعد
احتماع سترسا ککر عود برع لملاح بدعه فی معاهده فرسی مسلما
ن ان الدول الأخری ثم بق بصره برع ملال بحرقه عسها ووعده
فی الوقت نفسه باحترام بقاقبه فرسی عن حدود وسرود لودری *

کن النظام المصطنع بالأمن قد مات معطل لکن ب نظاما لکن بکون بدلا
من الفعل ولكنه يستطيع فقط ان یسئ فرصه - کان عسر قد هر
العقبات المرفوضه علی سبلج انب فی سسی سمس معط وسم بکن عسل
لحظه فرص فی عله ان بواجه خطرا جمعی * ان بحره هانس السین
ککب ما کان قد بعنه من السیاسة الأمن * فقد علقه ان الأعضاء عویه
ککب دائما و « وان بمویه » اذا ما کان بمویه ب مطلب اندا *

وقی ذلك الحین کان عله ان ینضم بناس انش بی مسر وهو ثم *

وآکدت حودت اشهور الاثنی عشر لکله هذا الدین

الفصل الخامس

المسألة الحبسية ونهاية معاهدة لوكارنو

مالت معاهدة مرسى ، واسمها المجمع ، و ١٤ عدد مرسى ، تلك لان نظام لوكارنو هو اندي أحد مكاتب ، وهو نظام اندي بقله الألبان عن طيب خاطر . و ١٥ عدد مرسى قوة بالهذه طوعا ووضح الانحس رأيهم في جهة سترسا بعدد بفرقة سريعة مع مرسى حدود الأسطول الألباني (اندي كان لا يزال قائما فعلا) حيث أسطولهم . ومن يمكن نيريو دت كمحولة معهولة لاقتاد بضم حدود الأسطول عند ان نعظم مؤمن نزاع السلاح وعلى أنه لا يمكن مقارنته ولا بصعوبة بحرام الأساقب اندي كانت قد طالت به دول سترسا بونها . وجعل مرسى من الاندي البحري الانحسرى الألباني مأساة كبرى . مرسى ب هتار كان على وشك التسليم عندما استرد حاشه سبعة سجنى ، لا حدير عن الحية المشتركة . ولم تتعم وجهة نظر هذه - دارعم من ان المؤرخين الفرنسيين لا يزالون يعنفوها - بالدلس من الحادب لاساسى ويسو ان مرسى كان راصبا د بطار انفضص حية سترسا .

ومره أخرى كان هتار على حق فاحتماع سترسا كان قد حفظ لمقيم بحلف فونا حد عدور . وبدلا من هذا فتح الباب لأحداث . هتار دك لتتحلف وحسب واما قضيت كدت على عصية الأمم ، ومعها لنظام الكمن للأمن الحدي وركز . هذه الأحداث على الحشة . ان مظهرها الحارحى واضح اما ناضب ومعارف ولا ن لان لى حد ما مدعصين . كانت الحبسة موضوعا قديما ليصرح ، لا بطالى ومسرعا ليزيمها العادحة في عدوى في سنة ١٨٩٦ . وكان اسرار العدوى أحد شعارب لتعاصر القاشى ولكنه لم يكن في سنة ١٩٣٥ بدو أكبر الحادحا عنه في أى وقت

مضى مند ر حاء موسوليسى فى حلفهم فى سنة ١٩٢٢ . ولم يكن الاحوال فى ايطاليا مستعدة لاجرب . فذهب به نكر مهادنه سياسيا أما بصروف والاقتصادية فانها مستوحاة السلام وليس بدفع حرب . كما لم يكن الوصيح اندونوفسى الايطالى مستعدا للحشيشة بحدود معرضه منحصر . وبرحمه احتشيتة باب قد صممت الى عاصمة الامم فى سنة ١٩٢٥ فان هذ سم نتيجة كمبادره ايضا به لاعاده تستقره البرصه . سوتعه هناك . وكانت بريطانيا هي التي حثت مند ر حشيشة على سرحه من شريريه ان اخذ لدى لا يسمح فيه ان بدفعه فى عظمه المنعصره فى جريف . واعترف كل من بريطانيا وعظمى وفرنسا بالحشيشة كمجرم مصاصح لاطاليتيه من ان وحده سررسا جعلت ذلك لاعتراف أمير حشيشه . ورنما اترعج الايطاليون من وجود امريكيين الامريكيين فى الحشيشة ومن لشرحيه لدى فوبلوا به من هيلاسلاسى الامير طور . ولكن هذا تحميم . فقد رعم موسوليسى بنفسه انه يريد ان يستعيد من الطرف المواسى من ن ايطاليا كانت مسددة تسببها ثقيللا بنسكل كثير . و ان كان ذلك بصره فى حين ن نزع السلاح فى الدول لآخرى قد بدأ مند وقت وشيئ . وأشار بشكل حصلى ل التهديد الألماني بمسند لدى من الواصح انه قد يتحدد . وقد سيبط ان جيس لافصلى كى عليه ان يعرو الحشيشة فى الحالى كى يعود مرة أخرى ان ترس لدفاع عن المصت عنده بعدا تسبب انديا . وهذا يبدو مفسيرا لا معنى له من الحشيشة اما مند ر فى حصر لكان موسوليسى على وجه التأكيد يسم بالذوق عنها دور . يكون مشيت فى الحشيشة . وربما أحسن به سيقعد ليمسا ان تجلا أو عاجلا . وعلى هذا استولى على الحشيشة كعرا . والأكثر احتمالا انه كن مجرد مفسس الى حد الخروج عن شعوره فعل اسماها العسكرية لى به فى واسى تسبب هجر الآب فى دور المراقبة عليه .

وعلى أية حال ولأسباب لا نزل منهمه مند ر موسوليسى قرر فى سنة ١٩٣٤ ان يعرو الحشيشة . وتبقى تشجيعه عديم رر لادب روما فى يناير سنة ١٩٣٥ وكان لافاى شعور أن يكسب موسوليسى للجبهة معسديه لألمانيا . وكان بلا شك كريما فى بدل الكميات البهينة واسناده الى حدى لروايه . فبه تكلم مؤيدا الاضماغ الايطالية على شرفه أن يكون شراؤها على الحبشة فانما على السلام وفى رعمه كشراف فرنسا على مراكش . وفى رواية أخرى وعد لافال بتأكيد ن عصبية لأهم د ما بدخل ولن نصر ايطاليا وانه لن يكون هناك أى تدخل فى امداد ايطاليا من مسؤول حصة . ويبدو هذا كقصة التفت فيما بعد عنده فرصت لعقوبات فعلا

ولم يستطيع لافال في سبتمبر سنة ١٩٢٥ أن يثبت أنه في الامكان أن يحدث هذا . ومن الواضح بـ لافال انصر فقط على تشجيع موسوليني بصورة عامة لكي ينفذ في حياته مبعونه طيبة . وانطلق اجتماع ميسرنا موسوليني الفرصة لخصر سبب الامتحان . ومن الممتنعين كذلك انه فعل ذلك أن عما (بعينه) من ذلك . وهو أن رواية بـ موسوليني استعرض الموضوعات المتعلقة بـ سياسة الأوربية مع ما كونه ناشد وسيمورا ومحمد . سأل عما اذا كان هناك شيء آخر يريد الايجاز أن يههوه . وهو ما كونه ناشد وسيمورا راسيها واسم مع موسوليني انه ليس سببها اعترض على معياره المحبسة . ومن لدخلة الاخرى صاحب الخبر الاثري في وزارة الخارجية الوزراء البريانيين الى ميسرنا ومن الممتنعين انه لم يجد شيئاً بقوله لرملة الايطاليين . وهما لكن هذا محتملاً بـ الايجاز لم يكونوا يستطيعون تجاهل سرائر المسيح الاخرى في المشرق الأحمر . وشكلت لجنة رسمية حرجية لخصر الى ميسرنا هذه الأحداث وقررت أن عرو إيطاليا لخصر سبب يؤثر على الاجتماع الامبريالية لبريطانيا العظمى .

وكاتب هناك نقطة واحدة مريكة . فمخشنة كانت عصوا في عصية الأمم ولم من الحكومة لبريطانية ثم أن ترى تكرارا للصعوبات التي سببها الساعات الساعات في ميسرنا . ولأمر واحد كانوا يرغبون بالحاصل في الممسك بالعصية ، وهو بـ يكون أداة للارهاب . وكذلك يامو في هذا الباب . ولأمر آخر كانوا يشوشين بشكل مبرر بالرائي العام عندهم فالساعة بخصية الأمم ولأمر الممسك كانت في قمته . وربما كان الاعتبار في هذا الزكيز من التمثيل الاثلاقيه . كان أييد عصية الأمم يور كل أولئك الذين دخلوا سافح الخوف عن الدجاج عن استموية في مدرسة فرسي بقطر تقع الاخرين . وقدم «لأمن الجماعي» الذي افترض انه بجمع قوى شين وخمسين دولة صريف لمقاومة لعنوان دون ريدة في الأسلحة البريطانية . وفي حريث ١٩٣٤ اوضح ميسرنا خطا الاغراع اسمي للسلام ان عشرة ملايين فرد في بريطانيا العظمى يفضلون المعونات الاقتصادية وبـ سنة ملايين يفضون حتى المعونات العسكرية ضد أي معند يدان من عصية للأمم . وهو يعبر عن رأي عيب جدا عن مسألة . وقد يكون من غير العبد الاعاز أن الحكومة لبريطانية افترضت على محدود سببها هذه المعاهدة والوزراء البريطانيون شماركون دائما في مبادئ وسيمورات معاصريهم ، وان حدها فعلوا هذا في ذلك حين ومع ذلك فهم يكن من غير مسؤول في حسابهم أن انتخابات عددها بقر . كان لأمر الجماعي هذه فرة ورائية فخر المعارضة العمالية

صحي حين كان فصاع من الأغلبية في جلسة لاهر وقد عصيه لأمم كآ الاخر،
الأعلى صوتا ، لا يزال يعارض أى تأييد لهذه المؤسسة الرأسمالية و أى
تعاون من الحكومة البريطانية « الامر باليه » .

ان هذه كلها حتميات ولا يعرف أحد لماذا سيترك الحكومة البريطانية
الطريق لدى نحصه . ومن المحتمل انهم انفسهم لم يكونوا يعرفون -
بعد كانوا مضطرين الى امضاء حواديس في وقت واحد ، رادوا استرضاء
موسوليني وكذلك دعم نفوذ عصيه الأمم . وفي يونيو سنة ١٩٣٥ ذهب
ايكس الى روما وكان في هذا الوقت وزيرا لقوى حزب 'سياسيون' عصيه
'الأمم' تأمل نصحية سسكنه . وكان يحتمل معه عرض قوبل سوف يعطى
بريطانيا الى حشنة مقعد الى لبحر عبر الصومال البريطانية وفي مقاس
ذلك تسارول الحشنة عن بعض 'فالمها' كسسه الى انصاف . لذلك حمل
معه تحديرا انه يجب ألا يكون هناك احد فاشل لساق عصيه الأمم .
وزعم المحرمون في وزارة الخارجية الانطابية في قبول العرض لبريطاني
ولم تترجح موسوليني . كان يريد محذ حرب مطلقه وليس محدد
تسويه افليميه . وكان هناك اجتماع عاصف بين موسوليني وادين .
موسوليني يفصح للعراق الانجليزى كما وصح في المعاهدة الانجليزيه -
لأسيه المجرية وادين يردد مبادئه العالميه . وعاد ادين الى وطنه وهو
يشعر بمرارة ضد ايطاليا من ربه لم يشاركه أبدا بعد ذلك . وكانت
وزاره الخارجية الانجليزية قبل بأس هه لا تزال تأمل أن تسوى النزاع
بين ايطاليا والحشنة بطرق السبويه . وكانت وثقه ن الأحداث سوف
يبدون مقاومة عميقة ولأبد موسوسنى من أن نعمم الاعتدال عندما يواجه
المصعب وعندئذ يستطيع الحكومة البريطانية أن تربط اتفاقية تحفظ
كلا من جبهه سوسا وهيبه عصيه الأمم .

وفي وقت انحصه نفسه حسب سياسته الخارجية لبريطانية قيادة
أكبر قوة ، وفي يونيو سنة ١٩٣٥ حلف بالدوين هكدونالد كرئيس
لنورر . وسهت هذه الفرصة لاعاده تعديل الوزارة . كاتب الوثقه قد
مرغت من لسيبر جون سيمون نتيجة لدوره في المسانه المشورية سواء
نحو نزع حق نغسره اسرأى احكام من علاه التده للنفوق ومن
- رعين نى سحاس النيربرت سمعدي وقد ترك الان وزاره الخارجية .

وحلفه سير صمويل هور . كان هور يتمتع بقدر من الذكاء كآى
وزير - رجية بحسرى في الغرب لعشرين - وربما ليس على مستوى عال
حد . وكان صغفه هو الامداع . كان يواجه المصاعب بشجاعة بدلا

من تجنبها كما وصح في آخر حياته عندما كتب دفاع عن أسنوب لتهمة،
 بينما طس غيره ممن ساهموا فيه والأكثر حكمة ، صاميين . أدرك هور
 أخطار الأمن الجماعي - انضم الذي ضمن فيه البريطانيون الأعباء على
 أكفائهم ولم يفعل الآخرون سوى الكلام . ولكنه كان يقن أنه من الممكن
 المقلب على هذه الأحصاء د ما نوع للسياسة الانجليزية صفة الثبات
 بصورة كافية . سنكون هناك عندئذ فرصة ما في أن يسع الآخرون
 الطريق نفسه وفي سبتمبر سنة ١٩٢٥ ألقى هور في حيف أكبر تأكيد
 مدو قدمه أي سياسي بحزبي من قبل في صبح الأمن الجماعي . وعندما
 هوجمت الحبيسة بالفعل في أكتوبر أمسك بارهام في الضغط فحرص
 العقوبات ضد إيطاليا . ونجاوب معه أعضاء العصبة . كان أسنوب
 العقوبات الاقتصادية قد أنشئ بعد المساندة المشهورة وأصبح هذا
 الأسنوب يمارس في ذلك الحين من كل دولة في العصبة ماعدا دول
 الثلاثة العملاء لإيطاليا - ألمانيا ، النمسا ، والمجر . ولم يكن في هذا
 مهرب وأثيرت شكوى من الثورة في نظام العقوبات التي أحدثتها ألمانيا
 والولايات المتحدة . الدولتين الكبيرتان خارج عصبة الأمم . ولم يكن هذا
 أيضا خطيرا فقد كان هنر يناور من أجل الصداقة الانجليزية بعد
 الامتاعية الانجليزية - الألمانية سحره وكان فرحا أيضا أن يرى الزرع
 يشب بين إيطاليا وفرنسا . وكان مما يستحق كسبه ليعت أن يبدو
 متعاون صفة غير رسمية مع عصبة الأمم - على مستوى عمل أكثر - لم
 يكن للأمن أسباب اقتصادية قوية . يرغبون في أن تكونوا مبرزين بيزاب
 لا قيمة به فقصود بحرهم مع إيطاليا . ولم يستطيع هؤلاء المتحدة في
 أحسن أوقات الحساد ، أن تعف عوفف منحدرا ولكنها سمعت النجاسة
 الأمريكية مع كل من العرفين المتحاربين . وما لم تكن هناك نجاسة أمريكية
 مع الحبيسة فكانت هذه في حقيقه الأمر عقوبة ضد إيطاليا .

كان الصعف الحقيقي في داخل العصبة . فعلى الرغم من أن
 الفرنسيين لم يستطيعوا تقبل صراع مع بريطانيا العظمى فقد حاب
 ظن لافال نتيجة تصدع جبهة سنوسا . وعادت تتردد على السبسة
 الفرنسيين المحجج البريطانية القديمة في امتداح التوفيق وشجبت لعمل
 الآلى للأمن الجماعي . لعدم طمعت فرنسا العقوبات ولكن لافال أكد
 لمسؤولني في ذلك الحين ، أن لا يمكن قبل هذا ، أن امادات البترول
 الايص لى تعرض لأى تدحس . وكان هناك اختلاف في وجهات النظر في
 بريطانيا العظمى ، كذلك لم تكن مجرد انقسام بين المثاليين الذين أيدوا
 عصبة الأمم وبين المهكمين الذين كانوا يعمدون أن الأمن الجماعي يتصن

دعنا محاطة وبعد ليرطاب، لعصى روى ربح مفاد بل وفع
 نفس الانقسام أيضا بين الاحبال جنيته فالتشبيب امثالين في ايدن
 كانوا معادين ليرطاب ضعف وكونوا على استعداد اكبر لانسرداء الدنيا .
 ان التخليديون وحده ، وأهوا، منهم لى وزارة الخارجية عابهم دىو معبين
 فقط بالخطر الاسى ونصروا لى عضيه لاهم على ان شىء مفيد ورغبوا
 فى استعدادهم كسب يعطى بل الحيله جنيته ضد ديبا ، غنى
 فسييترب وكبل وزارة الخارجية الدائم وحسنة انفس هذه فمسه
 وسهية ونسب اسوية كى المتافع غير لاسعد على محاب مع اسد رهم
 اسدع الذى كى جنيته لاه يؤدى لى حبل يكن مسكنه ، وحلى ويسون
 بشرش لى كان من حبل ينى دافوس اعترى لاه لادب من حارج
 اللال حريف سنة ١٩٣٥ لكنى بجنب لحد هاهب مع يطالب او
 صدها ، وعلى لسطح كانت اسببسة الرطابة حرة دلنسبه لاهى
 الجماعى ، وكى حبل اسدر انضوب التخصصات رات العقود لى بضم
 بعض الايصاح بشموية انسى رخصتها موسوسى لى ورسو اسد بى ،
 وفى هذا الوقت كى امراطور لجنشيه بىك عسده ، كى عن اده لى -
 انهنك انشدد بالأمس الجماعى سوف لاهى - رشه لاهى لاهى لاهى
 حقيقة الامر و كان فى مدى أطول، مما وبع .

ولم ينف من شجاعة اهدافهم من لاجدر على لاهى صديقتهم لى
 بادى الامر ، كان الثراء العسكريون فى برطانيا العظمى وفى مكى
 أخرى واهين من ان اعرو لاطول لجنشيه حلى وان كان هو الاكبر حسمالا
 سوف يسعرو وفنا طوبه - شىء على الأقر من الحملات ، وفن هاه
 فى ساعب الاقتصاديه نروض موسولدى كما سوف نروض الهريجه
 امبراطور الجنشيه ، وعندئذ سوف هنج لطريق لدمونه ، ومن لم فميس
 هناك داع للتعلة ، ولعلب الحكومه أيضا نقرى من مستشاريها البحرين
 بان الأسطول الانجلى لى لبحر الأنظر اسوسط حلى ، وان عوده
 الأسطول المخصص لأرض الوطن فهو ليس لى لاسطول الاطالى اعور
 بالقوت الجويه ، وكسب هاه حجة أخرى للبحر ولترت الافضل كثر .
 ان الوقت سوف نعلم كلا الطرفين الاعتدل تشكى احبس مما لو اسسفر
 موسوسى بضمط أحد لشهور عى الأسطول الانجلى قد سسر عن
 بطنيه ، وكسب كل آراء حمر ، حذنة سكل فصح ، ولقد سم اثبات
 خطأ لآراء المسككة لى حلال شعور قلقة عساه مرأ الجيش لايقبل
 الجنشيه بأكمله لى ما و سنة ١٩٣٦ كذلك ثبت حط لراى البحرى لى
 احدا . ان الحرب حدة النار عساه انفس الحرة والبحر لى

البحر الأبيض المتوسط من مصر الى مصر الى آخر على الأسطول الإيطالي
بأمرهم من القروك الأكثر سوءاً عن أيام ١٩٣٥ - وما لا شك فيه ان
تلك كانت - بشكك رئيسي أخطاء ارتكبت بعحسن نية وقد استخلص
الخبراء تقديرهم بشكك خاطيء . وقد انعاده الجيش الإيطالي بأول من
حقيقته وعالي قود الأسطول في قوة لأسطول الإيطالي .

على ان هناك ما هو أكثر من هذا فكل حين هو كائن حتى و ذرا
العناية تعكس وجهات النظر السياسية من يدلون بها . ان العادة وهواد
الأسطول بشقون في كسب حرب عنما يرغبون في لفعل وهم يجدون
أيضاً الحجج أحاسمه ضد حرب يرونها غير مرغوب فيها سياسياً .

وكان أعجب اقواد والأميرالاب الانجليز في هذا الوقت من العجائز ،
وكانوا جميعاً من فئة علاه المحافظين شكك حاد . كانوا يعجبون بموسوليني
ووجدوا في العاشية تطبيقاً لكل المفصائل العسكرية . ومن ناحية أخرى
كرهوا عصبية الأمم وما يمت بها صلة « فجنيف » بمعنى تأسيسه لهم
مؤتمر نزع اسلح والنخى عن السيادة القومية ثم الحرى وراء أهداف
مثابة غير واقعية . وأما أولئك الذين صرحو بمرص عقوبات على إيطاليا
فقد أمصوا السموات الأولى في شجب التسليح البريطاني والخبراء
العسكريين الانجليز . وكب من الصعب توقع أن أولئك الخبراء سوف
يرغبون الآن في اعتال في حرب كعملاء لأحد عصبية الأمم . أما تأسيسه
للأميرالاب حاصصة فكان لاعراء لا يقاوم للانعقاد حول أولئك الذين
أرغحوهم . ويرجع الفصل في إعلانهم ذلك الى التردد في نزع لسلح .
بعد أصبح بريطانيا العظمى الآن على درجة من لصعب بحيث نحاطر
في حرب . ولهذا السبب وضع حلفاء تلسون أسماعهم في حانب الراى
الضعيف الذى يؤدى بهم الى طردهم فوراً من قائمة لادمرلية والسفة .

وقد برهنت المؤردة الحدة لعصبية الأمم حتى وان كانت عاجزة عن
ردع موسوليني ، على انها مناورة دجعة في السياسة المحلية . زعى خلال
الستين اساتفي تملك المعارضة العمالية كل الأمور في الشئون
الخارجية . لقد أمسكت بحكومة الحرب الوسطى من طرفها مشهورة
فاضحة حيناً بالقش في تأكيد الأمن الجماعى وحسباً آخر اذعد بحرب
مؤمر نزع السلح .

وكب بعض على ذلك بأنهم في كسب كل من أصوات دعاه
السلام والشمسين لعصبه . وسرعة وجاهية فلب بدوين موازين
الأمور . « ب تلى العقوبات قدس من أمد الحرب . وهي لصعبة حتى

افترض ان هور كان يدفع عهده في حيف ، وصعدت حرب لعهد في ورطة سيده . هل تسعى عنهم ان يصحبو بعقوبات التي مع احاسره بحرب وهدت يقدرون اصوات دعاه اسلام ، ثم ان يسمى عنهم شجب اعصبة كحدثه حصيره وهدت يقدرون اصوات المنحسين هـ ، وبعد جد عيف قرر حرب لعهد ان يعمل كلا الأمرين وتبع ذلك التسعة احتمية . ففي نوفمبر سنة ١٩٣٥ كتب هناك استجابات عمده ، وعملت الحكومه الكبرى مرضى مؤيدى حصه ، وان لم يكن كافيا ليثير أولئك الذين يكرهون فكره حرب . ووصف حرب لعهد مطالبته بعقوبات كثر بأنه حرب اخرب . وأعندت الحكومه القومية بأعبيه ٢٥٠ نفريه . وبه هذا فيما بعد صرا لعدو . ومع ذلك فـ . كل العقوبات فاصرة بالنسبة لحرب ، والنسبة للحصه لى كير من لايجس بما فيهم مؤيدو حرب العهد . كانوا في حاسب حصه ولكن بس ان حد لحرب وكان هناك عملا في وجهه سطر هذه فما هي ثأته في هيئة سع الحرب اذا كتب الحرب هي نتيجة نشاطها . وكان هذا شكلا جديدا للمنكية الى وجهه استصرى منذ سنة ١٩١٩ ؛ لقد حاربوا لسهذا حرب « فكيف يستطيعون ان ن شععلوا حربا جديدة ؟

وبالفراع من الاستجابات كان على الحكومه السريطانية ان تواحه النتائج . كان هناك مطلب متزايد في حيف لمع اعدادا ايطانيا من المتروك . وكان من الممكن الرد على هذا المطلب فقط لعدم انفاق يستطيع انهاء الحرب وكان الطريق ممهدا لاجياء المشروع الذى أخذه ايدر الى روما في يونيو ، ولذى رفضه موسولينى . وأعاد فاسيندرت النظر فيه جاعلا منه أكثر كرها لاطاليا . انها سوف تقوم لانتداب على السهل الحصه التى عرتها الحبشة قدينا جدا ؛ وللامبر طور ان يحفظ بمملكته القديمة في الحبال ، وسوف تعطيه بريطانيا منعذا الى البحر بواسطة ميناء فى الصومال اسريطاني (وكان هذا هو البند الذى أدانته التايمز باعتباره ممرا للجمال) وفي أوائل ديسمبر أخذ هور المشروع الى باريس ورحب لافال به . وكان موسولينى ، الذى حذره خراؤه المخطئون بالثلث ان الحرب تسر الى الأسوأ ، مستعدا لقبوله . وكانت الخطوة التالية هي تقديمه في جيف وعندئذ وباحماع العصه يفرض على امبراطور الحبشة مثالا حملا يكرر فى مونينخ فى استعمال أسلوب السلام صمد صحايا العدوان . ولكن حدث خطأ ما . فما أن ترك هور باريس فى طريقه الى حنيف حتى ظهر مشروع هور — لافال السابق ذكره فى الصحافة الفرنسية . ولم يكن أحد يعرف كيف حدث هذا فرما شك لافال فيما لو

كانت الحكومة القومية بكل قوتها مفعف خفف هور وبذلك سمح بتسرب
امشروع لكي يسد امام نادوين والنايف صديق النراجع . وربما يكون
هريوت أو بعض أعداء لافال الآخرين قد اصابوا اللثام عن المشروع لكي
يحطموه معتقدين ان العصبة اذا ما كانت ذات فعالية صمد موسوليني
لنحولت عندئذ ضد هتلر . وربما لم تكن هناك حطة بالمرة ولم يكن هذا
الا لمجرد حماس الصحفيين الفرنسيين في ان يستعروا اتصالهم مع وزارة
الخارجية الفرنسية .

وعلى كل فقد أدى الانشاء الى انعجاز في الرأي العام البريطاني
وشعر مؤيدو العصبة من ذوي المذهب الرفيع ممن كانوا قد ساعدوا في
عودة الحكومة للقومية وانهم قد دعوا واحسوا باستحط وخرج هور نفسه
من مجال النشاط بعد ان جدد انه عندما بالغ في تقدير مهارته كمثل
بنتزحني على ثوب سويسرا . واعترف نادوين في اول الامر بان الحكومة
قد وافقت على المشروع ولكنه بعد ذلك تنكر لكل من امشروع ومسسير
صامويل هور .

واحتل ايمن مكان هور كوزير لخارجيه واحتمى مشروع هور -
لافال . وفيما عدا هذا لم يتغير شيء . كانت الحكومة البريطانية لانزال
مصرى على عدم المخاطرة بالحرب . ونحروا عما اذا كان موسوليني سوف
يعصرمى على قطع بترووله ؛ وعندما اجبروا انه سوف يفعل قاوموا سجع
العقوبات البشرولية في جيبف . كانت المسدومة لا تزال في احو قئمه
بسحة أخرى من مشروع هور - لافال في انتظار ان ينق عليه عندما
يستهي موسم الحملات وكان موسوليني سريع الاستجابة بدجبراء العسكريين
الانجليز وجبرائه . وداقت هيئة القيادة الايطالية في كآبه عن الاسحاب
الى الجبهة العديمة بعد المتاعب الاولى . وبدلا من هذا ارسل موسوليني
بادوليو رئيس هيئة اركان الحرب وأمر لانهاء الحرب سريعا وأطيعت
أوامره دورا . ولقد قيل ان الجيوش الحبشية قد أوصت بفعل استعمال
لغات . ولكن تلك الجيوش كانت كالامبراطورية نفسها اقرب الى ان
تكون ادعاء منها الى اقصية . انها سرعان ما نعتت الى لا شيء . وفي
اول مايو عذر الامراطور هيلاسلاسي الحبشية وبعد ذلك بأسبوع أعلن
موسوليني وضع أساس امبراطورية رومانية جديدة .

كانت تلك هي الضرورة القاصية للعصبة سثل ما كانت للحبشة .
ونحب انسان وحسنون دولة لمقاومة العدوان وكل ما حققوه هو ان
هيلاسلاسي فقد كل بلاده الا من نصفها فقط .

[illegible]

وكانت نهاية الحقبه بعضهه في ديسمبر سنة ١٩٢٥ وليس في سنة ١٩٣٩ أو ١٩٤٥ . وفي يوم ثابت كتب فوبيا يعرض العفوبات تبدا أكثر فاعلية من أي وقت مضى . وفي سوم انسى كاتب حدة خاربه ، سببته بعض كل فراد على بعضها سسرع بها ما أمكنه الى العراق وكان الشيء الذي فعل الحصة هو سر مشروح صور - لاول . ومع هذا فقد كان مشروء معولا بعدا ومعهشم مع عدال بعضهه سادقة في اوفوف مند كورفو الى مسهريا . فسهه كان من الممكن ان يهي الحرب ورضى بطلان ويرك الحشيه بافهم . من فوميه ومجلا بمعمل . وكان ما في المشروع من حسن ادراك . بالنسبة لصفوف ذلك الوقت هو عيبه خبوى ودعت لأن نشاط الحصة ضد الظلم لم يكن منه حسن ادراك في موسم في السياسة الواضحة وانما بطاهر لمسه واصبح بسيط . فيه نكن هناك مصححة ثبته في الحشيه حتى لا يطل فوسوسنى مهم من يسعروض عضلات ابطال وفس الحصول على المكسب لعملية (اذا ما كان هناك شيء) للاعبر طوريه وكاتب دول بعضهه الكرى مهمه ماكبت شناق ويبس سمدع عن مصطلحه الخاصه . ولقد بدا مشروء هود - لاهال . وكأنه ليس انه لا يمكن لمسه أو سساسة الوقفة أن

ينجده • وكذب النتيجة غير صحيحة فليس سياسى على أى نقاءه جمع بين
 الساحتين لأنسب وإن كان ذلك حسب محضنة • ولكن الجميع ضبو
 ذلك فى سنة ١٩٣٥ ، فمنه بنت لمحنة وحتى صلاح الحرب وقف
 « اوافعيون » المنايرون فى عدهين مندرصين وسع سياسة اوفعيون
 وبالأخص أونتت بنى فى الحكم سياسه الضرورة دون تفكير فى المبدأ •
 أو المثاليون غير اوفعيين فرفضوا أن يصدقوا أن رجلا بنى فى الحكم
 يستطيعون أن يركزوا أو حتى يأمنوا لى السلاح • وانقيديون الذين
 حاولوا أن يفهموا حسرا فوق انعره هكذا على شوا حالة فصل ابن على
 سبيل امثال وزير الخارجية لكى يبعد ما يمكن بعده من الحكم وأصبح
 فى الواقع بسلطه عبادة على « عطاء لسياسة بعد مى ، لساحرين سيمون
 وهور • ويهيل شمبوس • وحتى وسينون بشرش لى كان يحدث
 بتعبيرات رصعة عن الامن الجماعى ومفومة «عور رهش الحيايين
 بالمحدث عن الحاجة لى تسليح بريطانيا أعظم ! وهكذا بقى حتى اندلاع
 الحرب صورة معرودة لا يؤتى فيه من كلا الحاسين • وبطبيعة الحال هناك
 دائما بعض لئاس بين لئدا والضرورة ولكنه اندام مثل هذا الاساع
 كما فى السواب الأربع بعد ديسمبر سنة ١٩٣٥ •

كان للمسألة خبثمة زيادة على هذا روبرت مباشرة سريعة أكثر
 فقد رقب هنر الصراع يعيون حاده حادها من أن يستلجم العصبة
 المنتصرة موه أخرى ضد ألمانيا ، وشعوى مع ذلك هى دق سفين بين
 ايطالي وشريكها السابقين فى جبهة سنترسا • فطعت ألمانيا تحارنها
 كلبة تقريبا مع ايطاليا كما لو انها كانت عصوا فى العصبة مخلصه فى
 تنفيذ العقوبات • وفى ديسمبر عرض هتلر وهو صمم على تحطيم مشروع
 هور للافال العودة الى المنطقة • شروطه بطبيعة الحال • وعندما مثل
 المشروع وبدأت الحشوش الإيطالية على لمحد عزم هتلر على أن يستنصر
 «نهيار جبهة سنترسا • وعلى الأقل من هذا يبدو التفسير الأكثر صحة
 لقراره فى أن يحسن مرة ثانية الرين المتعايد وأن لم يكن هناك فى الوقت
 الحاضر دليل ثابت على ما كان يدور بذهنه •

وكان عذر هتلر هو تصديق فرنسا على الحلف الفرنسى - الروسى
 فى ٢٧ فبراير سنة ١٩٣٦ كان هذا كما ادعى قد حطم مراعى لوكارنو
 انها وإن لم تكن حجة قوية الا بها دعوة مقيدة بلا شك لشعور العدوى
 للنشافية فى بريطانيا العظمى وفرنسا • وكان التحرك الفعلى فى
 ٧ مارس من مدهد لأعصاب هتلر القوة فيه بكن أدبيا بالمعنى الخفى

تملكه قوات مسلح بحرب بعد بيعش رجال الرايخ ليرجسوهي العديد
اعدربون في ذلك الحين كمديرين في الجيش اسسدي الجديد ، ولم يكن هذا
الجيش احديده قد أصبح مسعدا الان ، ولكنه غير لغوايه اعترضين به
سوف يستحب خطوه التي اتخذها عند اول يادرة يتخذها الفرنسيون
للتحرك ولكنه كان على نة لا يتطرو فيها انشك ان شيئا لن ينوبه على
ذلك .

ولم يأخذ اعاده احوال سر . الفرنسيين على عرة فظنلا فكروا فيه
متوحسين حقة مند يد به المسألة حبشية . وفي يناير سنة ١٩٣٦ ترك
لاال وزارة الخارجية صحبه مثل هور بتسبيج ضد مشروع هور-لافل
وادعى خليفته فلامن انه اكثر ماصرة لبريطاني وتوجه له الى مسر
لمناقشة مشكلة الرئيس ومسألة باسوين مدا قروب اعكومه عرسية ان
بعض . ولم تكن فيه قوت شئت وعاد فلامن ان يدرس بتسبيج قورا
من زملائه وفشل . وبمعى أصبح المستحسن بربحا دن فرنسا سوف
تضج كن قواها تحت تصرف لأهم المستحد مواجهة بهك المعاهدات
وبذلك حول القرار مقدما من نازيس الى جيب حيث كتب بحصه كثر
واقع في تحسن كامل .

وفي ٧ مارس اجتمعت الوزارة الفرنسية في حنة سحط شديد .
وكان على أربعة وزراء ، من بينهم فلامن وسدروب رئيس لوزراء - أن
يقوموا بعمل سريع ولكن وكما كان يحدث دائما مع الوزراء الفرنسيين
أكد هؤلاء نرجا الأقوياء انهم كانوا أفييه في أن يرفعوا أصواتهم .

ودعى جنرال جاملان رئيس أركان الحسب وسلم أول تلك الآراء
المطعة التي كان عليه أن يكيد بها الساسة الفرنسيين والبريطانيين
كذلك في السنوات التالية . وكان جاملان رجلا ذا ذكاء حاد ولكن بلا روح
مماثلة ، أقرب لأن يكون مدسسا مه الى عسكري . وكان مصمما على
انه يجب ألا يقرر السياسيون الفرار من على أكفهم الى كدهه وكوتيس
للقوات المقاتلة كان عليه أن يزعم بأنها كانت مستعدة لأي عمل يدعون
لاتمامه . ومن ناحية أخرى كان يرغب في أن يجبر لسياسيين على أن
ينفقوا كمية ضخمة من الأموال على الجيش لكي يكون دبع . وفي اواقع
كانت مغالطات جاملان نتيجة أكثر من تعذر عن شخصيته . كانت انعكس
التناقض بين تصميم فرنسا الواعي للاحتداد بوصفها لمغليدى كدوة
كبوى وتسلطها غير الواعي - وان كان أكثر دهاء - بوضع دفاعي
متواضع . وقد يستطيع جاملان أن يتكلم عن انه امبادرة ضد امانب

ولكن سحيررات الدفاعية بحسب الفرنسي وسانر تُعفى لخط مجينو
جعل هذا مستحذلا .

وبد حاملا بكلاب شجاعة وبصبيعه احوال كان الجيش الفرنسي
يستطيع أن يرحل إلى اربس ويهرم ابعوات لأبيه هناك ولكنه بعد ذلك
كشف العطاء عن المصعب . ورغم ان ألمانيا لديها حوالي مليون رجل تحت
لسلاح منهم ٣٠٠.٠٠٠ بدع عن في اربس ولاند من دعوه بعض اقسام
الاحتياطي فاذا ما كنت هناك آلة مقاومه لمانه ولاند من البعثة عامة .
وأكثر من هذا فهي لاند ن تكون حرب طويلة لأجن وبالسنة سوف
الصناعة الألمانية فان فرنسا لا يستطيع أن تأمن هي كسبها د م حرب
بمفردها ولاند من وجود تأكيد بمعونة انجلترا ولحيكة على الأذن .
وكي هذا أيضا ضروريا لأسباب سياسية فمعاهده وكربو حمت فرنسا
مسئولة العمل السريع وبمفردها في حالة « عدوان عسما » . هاهم يؤر
هل كانت حركة القوات الألمانية في اربس « عدوان عسما » . هاهم يؤر
على الحدود القومية لفرنسا فاذا م ستم بوجود خط ماحسو فانه لا يهدد
أمن فرنسا في المستقبل اسعب واذا م عمت فرنسا بمفرده . وفيه
سنبجد نفسها مدانة من دول بوكارنو ومحسب نعصه كمعديه .

وعتدئ أصبحت هذه أبعاد كب على تأسيسين أن يكونوا رموزها
ومع اقتراب الانحدار لعامة في فرنسا ، في أحد من الأوراء لم يستطع
أن يفكر في النجبة العسامة ، وان كانت أوليه أمدب دعوه لاحتياطي ،
واختفى كل تفكير في عمل ، واحتلت بدبلوماسية محله . واستطاع
الفرنسيون أن يعلوا اللوم متهم إلى حلفائهم . سيما كم أراحه حاملان
عن عافه إلى استياسيين . أما إيطاليا فهي ون كانت من دول بوكارنو ،
فسوف لا نعص شيئا بصبيعه احوال ، سيما لا يرب بعو ، حتى
عليها ، وأعلنت بولندا أنها سوف تعي بالرامبها في صن معاهده
الفرنسية - البولندية سنة ١٩٢١ ، ولكن هذه المعاهدة كانت دوعيه
بشكن صارم ، وكان البولنديون يلزمون أنفسهم فقط بدحو الحروب
إذا ما أغير على فرنسا فعلا ، الامر الذي كانوا يعرفون أن هنر لا يتتوبه
في ذلك الوقت . وعرض البولنديون أن يعلوا التعهة اذا ما فعلت
فرنسا ذلك ، ومن ناحية أخرى امتنع امنون اسولنديون عن التصويت
هنا ألمانيا عندما عرض الموضوع أمام مجلس عصبة . وباشن بزمت
سجيكنا لضمب . وكان سنجيكيون في سنة ١٩١٩ قد بحثوا عن حياتهم

عديم ودمو اتحاد مع فرنسا أمل أن يربط دلت من أنهم ، أما وقد
هدد الاتحاد بأن ينضم عملا ، فقد القوا ما في مركب فجأة .

وتم نسق الا برصايي ، وشهد فلان رحاله الى لندن ، طهربا
لنصته ، تأييد . وكان في الواقع أكثر اهتمام بنقل مسئولية عبر
لمنح ثم يتركها هده ، وظهر نادويين مدطله لمعد وبيته الحسنة .
ويعجزت الامموع في عييه وهو بعرف بأن برطانيا ليست بديها قوات
بعد فرنسا بها . ووصف أن ترى لعدم لبريطاني أن تسمح بذلك على
أيه حال .

وقد كن هذا معددا . وقد كذب هناك شدة موافقه ، عييه في
برطاب العصى على أن الامم قد حرروا أراضيهم الخاصة بهم . وكان
ما لم نصعه نادويين هو أنه يتفق مع برأي العام عده . وكتب إعادة
حذر لأن سرين - من وجهه نظر ابرطانية تقدم ونجاحا لنسبة
البرطانية . وبعد سقوط ديمست . منذ وكارنو ن لم يكن قبلها -
كذب برطاب بحرص فرنسا . سبي سياسة ديمته ديمته وألا تحس
في حرب ليست ش شرفي . بعد . وهذا اسمون أن مجابدا كذ في
مستطعة فرنسا لاسمور في تيمد ، أو هده هو ما يد . وكان
الانحيز في « ر » من الخوف أن ينكر موقف سنة ١٩١٤ - في أن
يجروا في حرب من أجل سسكوسوف كذا أو بوسد كذا طموا في سنة
١٩١٤ أنهم حرو ن حرب من أجل روسيا ، وأزال أعاده احتلال لأمن
لبرين هده الخوف ، ومند دلت حين حرص على فرنسا أن تلزم بسياسة
دفاعية سواء أعرب في ذلك أم سم برعب ، ولم يبد معظم برنسيين
شكوى كبره .

وبعين فلان اعتراض بالديون دون متسافشة طويلة . ولم يمسك
قط في أي تصرف ميسفن من جانب فرنسا . وكان يعتقد أن أي محاولة
مناصفة سياسة فرنسا في عام ١٩١٤ سسج ثغره مع برصايي ، عصى ،
كذا أن جاملان كان قد بسط ن لعمل مستحسن في مثل دلت انطروف .
لعد جبر الانحيز على السبومسية وعلى هذا فن اديوماسيه قد عذب
صروره . وادمع مجلس العصبة في لندن . ولم يقترح عقوبات ضد
الديا الا ليسيوف - رئيس لادرة ابحارجه السوفيتيه وحده ، وكان
دفاعه كفيما في حد دله لعد لافراج . وفرر المحس - ون لم يكن
بالاحماع - أن معاصني فرنسا ولوكارنو هده خرقا . ودعى هنتر الى
لتفاوض من أجل اتفاق جديد للأمم الأوربي ، سجن محل دلت لدي

حطم واستجاب لتسوية أنه ليس لديه « أي مطلب اقتصادي في أوروبا » وهو يريد السلام ، واقترح حيفا لحمس وعشرين عاما من عدم الاعتداء مع دول العربية ، وناشد الانجليز بدورهم نغز ما أدق لقائمة من انقضايا المحددة مسائل محكمة . ولم يرد على ما نسبه لهذا تنا . وتلا ذلك صمت مطبق ، وتبددت البقية لأجرة لفرساي ولاشب معها لوكارنو . وكانت نهاية حقه ، كاتم عاصمة « النصر » قد انتهت قواها .

وحدد اليوم اسدع من مارس سنة ١٩٤٦ بعتة حول في لادريج ، وان يكن ظاهريا أكثر منه حقيقيا ، فطرنا نحن إعادة الاحتلال إلى لبر من اصعب بل حتى من المستحيل ، على فرنسا أن ساعد حلفاء الشرقيين ، وسدا ونشيكوسدود كد . وفي تحقيقه كتاب قد نحتت عن أية فكره من هذا اسوع مند سنوات مضت ، هذا اذا ما عسريا حقة أنه كان لديه هذه الفكرة عن الاطلاق . ولم يؤثر إعادة جنرال لبر على فرنسا من وجهة النظر الدفعية . فادما كان حقل ماخينو على كل هذه مسورة سي رعتها أدت فسكون سلامتها مكنولة بماما كما كتب فيل فدا ، كان حلف ماخينو ، بر ذى فئمة ، فان فرنساي ن يكون آمنة على أية حال ، كسك لم يكن لأمر حسارة على طول لحظ اسسمة فرنسا ، فديا بادة احتلالها لبر . اسنفت أرصدتها التي لا ندر شمن ، التي حقت لها مزايا كثيرة . . . وسينكونها غير مسلحة ، والفرض من الأسلحة هو هزيمة جسوش أخرى . والهزيمة في حد ذاتها بها نتائج سياسية ، فهي تهز امعة الوطنية للشعوب . . . المهرومة ، وبهذه تجعلهم مسعدين لاصعة المنتصر . ولكن ماذا يستطيع جيش أن يعمل اذا لم يكن هناك جيش آخر ليهزمه ؟ انه يستطيع أن يغزو مند غير مسلح ولكن الادارة وصية للدولة المعتدي عليها سصل صمدية ، ويمكن تحققم هذا برعب وحده . برجل المحدث اسرية ، بغرف التعذيب ، بمسكبات النمن . وهذه الطريقة من الصعوبة يمكن تصيفها في وقت السلم ووجد لأن أنه من الصعوبة تطبق ذلك حتى في زمن الحرب مع دول مثل لم نشارك إلى اكسجوه دورقنال . فالدول الديمقراطية لا تستطيع بصفة خاصة أن تصور أسلوب الرعب ، اللهم الا إلى حد ما في مسنصر لها حرج أوروبا . ومن هـ الحارة فرنسا وحلفائها

فما معموله مع اساطيرها بعت غير مسبوحة * وبمجرد أن أعدت احتلال
لربن وست حيثما عظميا كان هي الامكن مواجهتها بالاجبار بالطريقة
الطبيعية . بالحرب * على أن الدول الكبرى العرسة و ن لم تجهز لهذه
الحرب بكفاية كبيرة ، إلا أنها لم تستعد لها اطلاق قبل اعادة احتلال
الربن .

ولقد قيل في هذا الوقت ، واستمر ذلك من هذا الحين ، أن ٧ مارس
سنة ١٩٣٦ كان « الفرصة الأخيرة » والمناسبة الأخيرة التي كان يمكن أن
توقف ألمانيا فيها دون كل انتصحات ومشاق حرب عظمى * ومن الناحية
العقبة ، وعلى الورق ، كان هذا حقيقيا . ففرنسا لديها جيش عظيم ،
هي حين لم يتوفر للألمان ذلك ، أما من الناحية النفسية فكان هذا في الحقيقة
رد الفعل ، بعد طيب شعوب العرسة مكتوفة الأيدي أمام السؤال : ماذا
يمكنهم أن يفعلوا ؟ فالجيش الفرنسي يستطيع التغلغل داخل ألمانيا ،
ويستطيع أن يعد بمعامه حسنة من الألمان ، وعندئذ يستطيع أن ينسحب ،
وأن الوضع يمكن أن يظل كما كان من قبل ، أو هو في وضع أسوأ
— سيكون الألمان أكثر استياء وتعبا مما كانوا في أي وقت * وفي الحقيقة
— يمكن هناك أي فعل في معارضة ألمانيا حتى يكون هناك شيء صلب
مقاومته حتى يحرق معاهدة فرساي ويعاد سبيح ألمانيا * أن الدولة التي
تضع في لنصر هي التي يمكن أن تهدد بالهزيمة * وعلى هذا فقد كان
٧ مارس نقطة تحول مردوجه * فقد فتح الباب لنجاح ألمانيا ، وفتح أيضا
الباب لفشلها النهائي .

الفصل السادس

السلام نصف المسامح

١٩٣٦-١٩٣٨

حددت اعداء لاحتلال الألماني لبرلين نهاية شعيرات الأمن التي رفعت بعد الحرب العالمية الأولى - كانت عصبة الأمم ضالا ، فامايا استنطاعت اعادة التسليح ، حرة من كل قيود المعاهدة ، ولم بعد ضمانات لوكارنو ذات كيان ، وفشلت كل من مثالية ويسمون وودعية فرنسا ، وعادت أوروبا الى النظام ، أو الحاجة الى النظام لدى وحد قبل سنة ١٩١٤ ، وكان على كل دولة ذات سيادة ، كثيرة كانت أم صغيرة ، أن تعتمد مرة أخرى على القوة المسلحة والدبلوماسية ، واعطلاء من أجل سلامتها . ولم يبق للمنتصرين السابقين أى ميزة ولا أمام المنتهزمين أية عوائق . وأعيدت « الفوضى الدولية » واعتقد كثير من الناس ومن بينهم بعض المؤرخين ، أن هذا فى حد ذاته كان كافيا لتفسير الحرب العالمية الثانية . وهو فعلا كذلك بمعنى ما ، فطالما أب الدول لا تعرف بأية قيود على سيادتها ، فإن الحروب ستنتشأ بينها - بعض الحروب نتيجة تدبير وأكثرها نتيجة سوء تقدير . وكان عيب هذا التفسير أنه طالما يفسر كل شيء فهو أيضا لا يفسر شيئا ، فإذا كانت « الفوضى الدولية » هى التى سببت الحرب بصورة حتمية ، اذن لما كان فى استطاعة دول أوروبا أن تعرف السلام منذ نهاية العصور الوسطى . كانت فى الحقيقة هناك أيضا فترات طويلة من السلام ، وقد أعطت الفوضى الدولية قبل سنة ١٩١٤ لأوروبا أطول فترة سلام لها منذ نهاية الامبراطورية الرومانية .

إن الحروب مثل حوادث الطريق ، فلها سبب عام وأسباب خاصة فى الوقت نفسه إن أية حادثة طريق تقع - فى نهاية الأمر - نتيجة لاختراع آلة الاحتراق الداخلى وبرغبة البشر فى أن يذهبوا من مكان الى آخر . وبهذا

المفهوم من « العلاج » لحوادث الطريق هو منع سيارته . ولكن فائدته السدادة لمهم بإعادة الحوادث . سوف نرى عبر من سداد ما أصبح بوزن السيارات كصفاته الوحيد . بـ السيطرة وحكم لا يربوا للأسباب العصبية ويبحثون عن أسباب الحوادث . لكن سداد - أخصاً من جانب السائق ، أسرعته المفرطة ، تعطى الحوادث ، تصد على استعمال المرامى أو سوء سطح الطريق . وهكذا الأمر بأحسبه للحرب . فاعرضى انبولىة جعل لحرب ممكنة ، ولكنها لا تجعل الحرب «مرا مؤكداً» . وبعد سنة ١٩١٨ كتب أكثر من كتاب لعصبة ، سما «سماح الأسباب العصبية» للحرب العالمية الأولى ، ويدرغم من أن الاستنتاجات كتب عليها «جميعاً» ، إلا أنهم نذرت حولوا الاهتمام من الدول . لماذا قامت هذه الحرب العنيفة في هذا الوقت بالتحديد ؟ ولنا الباحثين يقول على مستوى مختلف . انهما يكمنان بضعهما بعض ، ولا يحدث «حادثاً الاخر» . وكان للحرب العالمية الثانية كذلك أسباب عصبية . ولكنها سمّت أيضاً من حوادث خاصة وتسمى تلك الحوادث «عصبة» .

لقد تكلم الناس عن الأسباب لعصبة للحرب قبل سنة ١٩٢١ المر مما فعلوا من قبل ، ومن هذا قال هذه الأسباب تصبح ذات قيمة أكبر ، بعد أصبح شائعاً بعد سنة ١٩١٩ أنه يمكن تجنب حروب المستقبل فقط إذا ما نجحت عصبة الأمم . والآن نشوب العصبية ، وأسرع الناس في القول بأن الحرب من ثم لا يمكن تجنبها ، «خشي مع هذا شعور . لكنهم أن أنه من الخشيت محاولة منع الحرب دولوسدائن لعصبة من المحالقات والديناموسية . وقال الناس أيضاً ان العاشية تمنحهم عن الحوادث بصورة لا مناص منها ، ولم تكن هناك أفكار لذلك ، إذا ما صدق انسان بالفاظ الفاندين العاشيين أنفسهم . فقد كان هتلر ودوسرلينى يمتدان الحرب وقضائهما واستعملا اليهود بالحرب لأدرك أعدائهما ، ولكن هذا لم يكن شيئاً حديداً . فظاننا فعل السدسيون ذلك وهم تكن بلاعه الديكتاتورين فأسوأ من « تحطيم السفين » عند أشوك القدامى ولا بدسبته لهذا الأمر بأكثر مما تعدية طلبة المدارس العامة الانجيز في العصر الفسكونوى ، ومع ذلك فقد كانت هناك فترات طويلة من السلام في ذلك الحين بالرغم من الخطب الملتبهة ، فحتى الديكتاتوريان الفاشيان لم يكن في استطاعتهما الدخول في الحرب ما لم يريا فرصة لتكسب . وعلى هذا الأساس يعزى سبب الحرب الى أخطاء الآخرين بالقدرة نفسها اثنى يعزى بها الى شعور الديكتاتورين أنفسهم ، ومن المضحك أن هتلر كان يبنى حرباً عظمى من الغزو ضد روسيا السوفيتية ، وذلك قدر ما كان لديه من تخطيط

وغ . ولكن ما كان يصعد ، عن الاحتمال أنه رد الحرب الفعلية ضد بريطانيا العظمى وفرنسا التي اندلعت في سنة ١٩٣٩ . وقد كان في ٣ سبتمبر سنة ١٩٣٩ على قدر من خيبة الأمل مثل ما كان يسمي في ٤ أغسطس سنة ١٩١٤ . وقد جاهد موسولسي في يأس - برغم من كل ناهيه - لكي يبقى بعيدا عن الحرب . بل انه كان أكثر يأسا من قادة الجمهورية الفرنسية الثالثة المحمرين . ودخل الحرب فمضى عندما طرأ أنها مضبوطة الكسب بالعمى ، ولقد هزل الألمان ولايطاليون لقادهم ، ولكن الحرب لم تكن أمر جماهيريا بينهم كما كانت في سنة ١٩١٤ ، وبعدئذ حست الجماهير العرجة في كل مكان وبم الحرب . وعمت المآساة كتابة شديدة أثناء أزمة تشيكوسلوفاكيا سنة ١٩٣٨ ، ثم استسلام يأس عندما قامت الحرب في السنة التالية . ان حرب سنة ١٩٣٩ لم تكن شيئا يمكن الترحيب به ، وكانت أقل من أن يرغب فيها أي فرد عن أية حرب في التاريخ قديما .

وبعد سنة ١٩٣٩ ، مرفض شكك كبير ، نوع آخر من الأسباب العميقة ، فبعد ساد اعتقاد بأن الظروف الاقتصادية كدب سؤدى بحرب بشكل حتمي . وكانت هذه عقيدة ماركسية مقبولة في هذا الوقت وحصلت تلك العقيدة بالإصرار على تكرار تأكيدها على تأييد أيضا من كثير من لا يدعون أنفسهم ماركسيين . وكانت تلك فكرة جديدة لم يكن ماركس نفسه يعلم عنها شيئا . فقبل سنة ١٩١٤ تمبأ الماركسيون بأن الدول الرأسمالية الكبرى لا بد وأن تقسم العالم بينها ، ولا كانوا قد نبأوا بالحروب كصورها . فقد توقعوا أن تكون صراعا لتحرير الوطن من شعوب المستعمرات خارج أوروبا . وكان بين Lenin هو أول من اكتشف أن الرأسمالية بسبب الحرب العالمية « بصورة حتمية » وهو لم يكشف ذلك فقط . الا عندما كانت لحرب العالمية الأولى قد بدأت بالفعل ، وكان بطبيعة الحال محققا . لأن كل دولة كبرى كانت رأسمالية في سنة ١٩١٤ ، ومن الواضح أن الرأسمالية سببت الحرب العالمية الأولى ، ولكن بعزل الوصوح الذي سميت به عصر السلام الذي سبقها ، وهنا تفسير عام آخر قسر كل شيء ولم يفسر شيئا . فقبل سنة ١٩٣٩ كانت احتشرا وأمريكا وهما أكبر دولتين رأسماليتين ، أكثر الدول طموحا لتحتب الحرب . وكان الرأسماليون في كل دولة بما فيها ألمانيا هم الطبقة الأكثر معارضة للحرب ، وفي حقيقة الأمر فإنه اذا ما كان لأحد أن يفهم رأسمالي سنة ١٩٣٩ فإن ذلك يجب أن يكون للمسألة ولنتهي وليس للمحت عن الحروب .

ومهما يكن الامر من ممكن اعتبار الرأسمالية مدبه بطريفة أكثر تحديدا ، فيلزم من أن الدول الامبريالية الساجحة ربما كانت مسخرة ومسلية ، فإن العاشية - في رعو - مثل آخر مرحلة عدوانية للرأسمالية في انهيائها ، وأنه لم يكن في الامكان تدعيمها الا بالحرب وحدها . وكان هناك عنصر من الحقيقة في هذا ، وإن كان غير كبير ، فالعمالة الكاملة التي نالت الحكومة النازية أول دولة أوربية حققتها اعتمدت جزئيا على إنتاج الأسلحة ، وإن كان من الممكن تخفيفها بمستوى نفسه (وكان ذلك إلى مدى واسع ، بصورة أخرى من الأعمال العامة بدأ من الطرق حتى المباني ضخمة ، ولم يكن سر انشائية هو اسباح السلاح ، وإنما كان التحرر من ابيادى الاقتصادية الجامدة لمعاصره . وحقق الانفاق الحكومي كل التأثيرات السعيدة للتضخم المعتدل ، في حين منعت الديكتاتورية اسيسيه بنحفيها للمقابات ، واشرافها اصارم على التبادل التجاري ، نتائج اسبينة مثل الارتفاع في الاجور أو الاسعار . ان الدليل على 'حرب لا يقوم حتى ولو كان النظام النازي قد اعتمد على الإنتاج الحربى فقط ، ولم تكن المانيا انشائية غارقة في فيص من الأسلحة ، وعلى العكس من ذلك فإن القادة الألمان أصروا بالإجماع في سنة ١٩٣٩ على أنهم ليسوا مهيبين للحرب وأنه لا بد أن تمر سنوات عديدة قبل أن يتم « إعادة التسليح حذرا » وعلى هذا فإنه لم تكن هناك حاجة بالنسبة للعمالة الكاملة . وفي ايطاليا العاشية كان السند الاقتصادى محتفيا تماما ، لم يكن هناك نظام فاشي فى الانصادات - وإنما كانت دولة فقيرة محكومة بمزيج من الرعب والسحر الأخذ . وكانت ايطاليا غير مستعدة للحرب تماما ، كما اعترف موسوليسى ببقائه « في حالة عدم حرب » في سنة ١٩٣٩ وعندما قام أخيرا بفقرته اليها في سنة ١٩٤٠ ، كانت ايطاليا أسوأ استعدادا للحرب في كن ناحية من النواحي ، عما كانت عليه عندما خاضت غمار الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٥ .

ان تفسير اقتصاديا من نوع مختلف كان شيئا شاعرا قبل سنة ١٩٣٩ فلانها وبطد - كما من في الدليل على هذا التفسير - كانتا دولتين « غير كبيرتين بعد » بعدا عجزا في الأسواق الأحسية والمواد ابحام و سسخت الحكومة البريطانية من جانب المعارضة العمالية إلى معالجة تلك الماسى الاقتصادية سلا من دخول سباق إعادة التسليح . وربما كانت ألمانيا واطاليا دولتين « غير كبيرتين بعد » ، ولكن مادا كانا تريدن ؟ ان ايطاليا كانت قد فضحت الجحشة . وبدلا من حى المكاسب نتيجة لذلك ، فقد وجدت نفسها رعدتها سكاك يكون نام الاستعانة اذا

ما قيسست بمواردها المحدودة ، وبإبرعهم من أن بعض الإيطاليين أقاموا هناك فإن هذا العمل الاستعماري كان لأسباب تتعلق بالكرامة ، وقد كان من الأحرص والأكثر ربحا الاحتفاظ بهم في الوطن . وقبل اندلاع الحرب مباشرة موسولسي مطالبه كورسيكا ونيس وسافوي ولم تكن واحدة من تلك - فيما عدا نيس على وجه الاحتمال - تسمح أية مرايا اقتصادية ، وحتى نيس لم يكن في استطاعتها حل المشكلة الإيطالية الحقيقية كدولة فقيرة وكثيفة السكان .

وكانت معادلة هتلر بالمجال الحيوي يبدو أكثر قبولاً - أكثر قبولاً ليقنع به هتلر نفسه ، ولكن ماذا كانت قيمته عمليا ؟ ألمانيا لم تكن فقيرة في الأسواق ، بل على العكس استخدم شاخت اتفاقيات ذات اتجاهين ليعطي ألمانيا عمليا احتكارا للتجارة مع جنوب شرقي أوروبا ، كما أعدت خطط مماثلة لغزو أمريكا الجنوبية ولكن أعاقها اندلاع الحرب . ولم تكن ألمانيا تعاني أيضا من نقص المواد الخام ، فقد وفرت لها المهاره العلمية ألوان البديل لتلك التي لم تكن قادرة على شرائها ، كما لم تكن ألمانيا أبدا تعاني أي عجز في المواد الخام خلال الحرب العالمية الثانية بالرغم من الحصار البريطاني وذلك حتى اللحظة التي حطمت فيها قاذفات قنابل الحلفاء حقول تنزولها سنة ١٩٤٤ ، وكان المجال الحيوي في أقصى مفاهيمه الأولية يعني مطالبته بمنطقة حرداء بسنطيط الألمان أن يقيموا فيها ، ولم تكن ألمانيا مكتظة بالسكان بالمقارنة بمعظم الدول الأوروبية الغربية كما لم تكن هناك منطقة خالية في أي مكان في أوروبا . وعندما انتحب هتلر هاتفيا : «لو كان لدينا فقط أوكرانيا ٥٠٠ كان يبدو أنه يفترض أنه ليس هناك أوكرانيون ، هل كان يقترح أن يسخرهم أو نغنيهم ؟ من الواضح أنه لم يأخذ هذا السؤال في اعتباره بطريقة أو بأخرى ، فعندما غزت ألمانيا أوكرانيا فعلا في سنة ١٩٤١ ، استخدم هتلر وتاسووه كلتا الطريقتين ولم يؤد احدهما الى كسب أية مزايا اقتصادية . كانت المنطقة الحالية تقوم فيما وراء لبحار ، وكانت الحكومة البريطانية وهي تأخذ في اعتبارها أسى هتلر لقيمه الظاهره ، غالب ما تنكر عليه توسعاته الاستعمارية ، ولم تستحب اطلاقا ، كان يعرف أن المستعمرات مكسب باهظ التكاليف ، وليس قصدا للربح ، أو هي كذلك على الأقل حتى تنطور وعلى أية حال فإن امتلاكها سوف يخصصه من أساءه . وباختصار فإن المجال الحيوي لم يدفع ألمانيا الى الحرب ، والأقرب الى الفهم أن حربا من هذا النوع أو سياسة حرسه هي التي تمخضت عن المطالبة بالحال

الحيوي وأن هتلر وموسوليني لم يدعيا اليها نبوءات اقتصادية . لقد كانا - كأي من السياسيين ، بهما شهوة للنجاح . ولكنهما يختلفان عن الآخرين في أن شهوتهما كانت أكبر ، وقد اشبعها بطرق أكثر استهتارا .

كان تأثير الفاشية ظاهرا في الاخلاقيات العامة وليس في المسائل الاقتصادية . لقد حطت دائما من روح اشئون الدولية . فلقد كان هتلر وموسوليني يدفعان بنحورهما من المعايير المنعق عليها . كما بدلا وعودا دون بوغي انية لحفظها . وحدثى موسوليني ميثاق عصبة الأمم الذي كانت إيطاليا مرتبطة به . وأعاد هتلر تأكيد لوكارنو في سنة لا شيء الا ليكره في السنة اسائه . وفي خلال الحرب الأهلية الإسبانية سخر الرجال صراحة من فرار عدم التدخل الذي كانا ملتزمين به . وبالذهاب بهذا الاسلوب نفسه الى مدى أبعد كانا يسخطان عندما يشك أحد في وعدهما أو حين يسيبهما الى وعودهما التي لم يحفظها . وكان سياسة الدول لأخرى في حيرة من ذلك الاحفار للمعايير المتفق عليها ، ومع ذلك فلم يستطيعوا التفكير في أي بديل ، واستمروا في البحث عن اتفاق فيه قدر من الحادية للحاكمين الفاشيين الى درجة كسبهم الى ايمان طيب ، وفعل تشمبرلن ذلك في ميونخ سنة ١٩٣٨ ، وستالين في لاتفاقية المازية السوفيتية في سنة ١٩٣٩ . وكان الاثنان متأخرين في اظهار السطح الساذج من أن هتلر يسمو في التصرف كما تصرف دائما . ومع ذلك فمادا كان عليهما أن يفعلا غير ما فعلاه ؟ ان اتفاقا من نوع ما كان يبدو البديل الوحيد للحرب . ولقد ظل هناك وحتى النهاية شعور خافق بأن هناك نوعا ما من لاتفاق المستحيل في الحسابان ، ان السياسة العادية للفاشية لم يكن في مقدورهم التخلص من فساد هذا العصر ، انهم حين نظاهروا بمعاملة الديكتاتوريين الفاشيين « كسيادة مهذبة » لم يعودوا هم اذ هم اذ مهذبين . وما أن اقتنع الوزراء الانجليز والفرنسيون أنفسهم بعدم توفر انية الطيبة لدى الديكتاتوريين غدوا بدورهم ساخطين عندما استمر الآخرون في الشك . وكذب هتلر وموسوليني صراحة فيما يتعلق بعدم التدخل ، ولم يفعل تشمبرلن واندن ، ونوم ودلوس أفضل من هذا الا القليل . وكان سياسة أوربا الغربية يتحركون وسط ضباب أخلاقي وذهني تارة يخدعون الديكتاتوريين وتارة أنفسهم ، ولكنهم كانوا يخدعون شعوبهم في أعين الأحرار ، كذلك بلغ بهم الأمر حد الاقتناع بأن سياسة لا نهيب منها ، هي الملأ الوحيد . ان من الصعب تصديق أن سبر ادوارد حراي أو دلكامى سسوف نفع

اسمه على اتفاق ميونخ ، كذلك من الصعب تصديق أن ليس
وتروتسكى Trotsky بالرغم من ازدرائهما للاخلاقية البورجوارية - يمكن
أن يفسر اسميهما على الحزب النازى السوفيتى .

لا بد للمؤرخين أن يحاولوا احتراق سحب العبارات الى الحقائق من
تحتها ، ذلك لأنه لا تزال هناك حقائق فى الشئون ادوية لمحاولة لدول
لكبرى - مهما نعت درجة عقمها - للبحث بمصلحتها استقلالهما .
وكان السط الأوربى قد تعدل بشكل عميق نتيجة لاحداث سنة ١٩٣٥ ،
سنة ١٩٣٦ ، وسنكت الدولتان الغربيتان الكبيرتان أسوأ السبل الممكنة
فى المسألة المجرية ، وباعدن ما بين خطوبتهما بردهما بين سياسيتين
متناقضتين ، . . . وفشلتا فى كلتيهما . . . ولم تستطعا مؤازره عصبة
الأمم على أساس المخاطرة بحرب او حتى بالعصاء على موسوليتى فى
إيطاليا ، ومع هذا فلم تستطعا حتى أن ندفيا صراحة بكل ما فى العصبة
من أجله ، واستمرت تلك التناقضات حتى عندما انتهت الحرب فى
العصبة ، ونعى الامبراطور . وكان من الواضح أنه لا يمكن أن يصح
المزيد من أجل اشتالية المجرية اسسيلة الحظ والصحية . وانتهت
المعويات ورفضها بشميرين باعتبارها قمة الجون الخبائى ، ولكن انهام
إيطاليا كمعدية ظل قائما ، ولم تستطع الدولتان الغربيتان أن يستسيما
الاعتراف بملك إيطاليا كإمبراطور لمجرية ، وذهبت جبهة ستروا الى
عالم السين ، واصطر موسوليسى الى الانجاء الى الجانب الألمانى . وكانت
تلك النتيجة لا تلقى منه الترحيب وبمهاجمته للمجرية كان موسوليسى
يهدف الى استغلال التوتر الدولى فى ايرين ، وليس الى اختيار التقرب من
ألمانيا . وبدلا من هذا فقد حوينه فى الاختصار .

ووجد هتلر الحرية فى اللحظة لتي فقدتها فيها موسوليتى ، وجعلت
نهاية لوكارنو ألمانيا دولة تامة الاستقلال ، ولم تعد بعد مقيسدة بعوائق
مفصلة ، وربما كان من المتوقع منها مبادرات أكثر تطورا فى الشئون
الدولية . وبدلا من هذا بقيت السياسة الألمانية ساكنة لأكثر من سنتين ،
ان تلك السكنة المشحونة - كما سماها تشرشل - كانت ترجع جزئيا الى
الحقيقة التى لا مهرب منها بأن الخطط العسكرية تستغرق وقتا طويلا
حتى تنضج ، كان على هتلر - على هذا الأساس - أن ينظر حتى تكون
ألمانيا بحق قد أعدت تسليحها لحطة كان يحددها عادة سنة ١٩٤٣ ولكنه
كذلك كان فى ضيق فى ماذا يعمل بعد ذلك حتى ولو توفرت لديه القوة
ليعمله ويا كانت خططه الطويلة امدى (وكان من المشكوك فيه أن لديه شيئا
منها) فان لدافع الأصلى سياسيته العاجلة كان «تخليم معاهدة فرساي» وكان

هذا موضوع « كعاجي » ولكن خطبه ألقاها في استثنى الحارجه ، كانت سياسة كسست التأييد الجماعي للشعب الألماني . ووفرت لها أيضا ميزة انكرى من أنها تعرض - بالأسلوب الواقعي - نفسها قرضا .

بعد كل نجاح كان على هتلر ان يضمن فقط في معاهدة يصبح وهناك كان يجد مده حاد أو ان يحطيمها ، كان قد افترض ان اسدح سوف يستغرق سنوات كثيرة ، وأنه سيلاقي صعوبات صحفه . ان الانتصار عليها سيوفر رصيدا ماليا من العره ساميه ، واستغرق تحطيم كل من معاهدة فرساي ولوكاريو في الواقع ثلاث سنوات فقط . ولم يمحض الا عن قليل من الازدواج يشتر عجينا منها الا سبب الذي جعل هتلر لا يحل بتحطيمها بأسرع مما فعل . وبعد مارس سنة ١٩٣٦ لم يعد هناك بعد عزه يمكن اعتصارها من مهاجمة فرساي ، وعندما شجع هتلر فيما بعد واحد من الشروط القليلة الباقية من عدم المساواة - تدويل الأعباء الألمانية - لم يلاحظ ذلك أحد سواء داخل الوطن أو خارجه . لقد انقضت أيام الجحاح الميسر ، كانت إحدى المهام تحطيم المواد العائدية في معاهدة صنع والمهمة الأخرى المختلفة عنها تماما تحطيم استتسلال دول أخرى حتى ولو كانت صغيره . وبالإضافة الى ذلك لم يكن من أسلوب هتلر قط أخذ لمبادرة . كان يحب أن يؤدي الآخرون اعمل من أجله ، وانتظر حتى تطرق الضعف الى النظام لأوربي من داخله تماما كما انظر اتفاقية السلام أن تحطم من تنفاء نفسها . وكان من الممكن للامور أن تختلف اذا ما كان هتلر يحس هذا الأسنى الملح ، للموس بعدد احسلا الرين . ولكن احزان الألمان كانت لا يجد في هذا الوقت الا لفييل الذي يقديها . كان كثير من الألمان يحسون احسانا جارها تجاه دافرج والمير البولندي ، ولكن حلف عدم الاعضاء لم يكن قد اكمل له في العمر سنتان بعد ، كانت أكثر ضربة جديدة وأصيلة لهتلر في السياسة الخارجية ، وكان محجما عن التحرك ضدها وكان لأن تشيكوسلوفاكيا يدركون صعوبة حتى ذلك الحين أنهم أقلية مصطهدة .

ولم يبق الا لسمسا وحدها . كانت الثورة المازية البرعاء في ٢٥ يوليو سنة ١٩٣٤ وقتل دولفوس لدى صاحبها ، ضربة سيئة لهتلر ، واحدى الأشياء القليلة التي غابى تحرجا . وأرسل بآبن المحافظ الطائش الذي ساعد في جعل هتلر مستشارا كسفير لألمانيا في فيينا ، وكان الاخبار ماسسا بشكل بشر الغرابة ، فلم يكن بآبن كاثوليكيًا رومانيا تقما فحسب . . . هتلر بولاء ، ونوذجيا - على هذا الأساس -

لرجال الدين النمساويين ، واند مدافعا كذلك من فئة الكونكوردات مع البابوية . كذلك كان على وشك ان يصل اثناء سنة ١٩٣٤ ، وكان على هذا مؤهلا بصورة مريده لاقتراع الحكم النمساويين بأن محاولات الاعيالات النازية يجب ألا تؤخذ بعدي . وقام بان بعينه على أحسن وجه . وكانت الحكومة النمساوية تمثل المستوي في صورها المعجرة ، كانت مستعدة لاصطهاد الاشراكيين وليس الكاثوليك رومانين أو اليهود ، بل ان الأمر منع بهم حد الاستعداد لاستعمال شعارات القومية الألمانية طالما سمح للنمسا بأن يصنع شكلا من أشكال البقاء . وكان هذا يناسب مع هتتر ، وبالرغم من أنه كان يريد نمسا معتمدة على ألمانيا في الشؤون الدولية ، فانه لم يكن متعجلا في القضاء على النمسا كلية . ومن الواضح أن الفكرة لم تدخل حتى في رأسه فقد كان نمساويا الى الدرجة التي يجد فيها أن الاحياء النام للنمسا شيء غير معقول الى أن نحين اللحظة التي يتم فيها ذلك . وحتى لو كان مما يمكن تصوره ، فانه لم يكن مما يرحب به أن فينا (فضلا عن لينز) يجب أن تحجب بواسطة برلين .

بعد ستغرق الأمر من باين سنتين لكسب الحصول على ثقة الحكومة النمساوية ، وهذا الشك المتبادل قد تراخي ان لم يكن قد أبيد . وفي ١١ يوليو سنة ١٩٣٦ أتمت الدولتان اتفاق « جنتمان » وهو العائدة الأولى - مصادفة - لهذا التعبير الباطل . وكان التعبير ابتكارا خاصا ابتدعه باين ، وسرعان ما وجد المقدير . واعترف هتتر « بالسيادة الكاملة » للنمسا ، وفي مقابل ذلك اعترف سكوشنيج بأن النمسا كانت « دولة ألمانية » ووافق على قبول أعضاء « ما يسمون بالمعارضة القومية » في حكومته وجعلت الحوادث فيما بعد الاتفاق يبدو شيئا احتياليا من كلا الجانبين ، ولم يكن الأمر هكذا ، بالرغم من أن كل موقع سمح بطبيعة الحال في الاتفاق ما كان يريد أن يسمعه ، وافترض هتلر أن النازيين النمساويين سوف يتغفلون تدريجيا في الحكومة هناك وابهم سيحولون النمسا الى دولة نازية . ولكنه كان مقتبطا لأن هذا سيحدث في هدوء ودون أزمات درامية ، واعطاء اتفاق يوليو ١٩٣٦ تماما كل ما كان قد عرصه على موسوليني تقريرا في اجتماع فينيسيا قبل ذلك سنتين ، فيما عدا أن سكوشنيج لم يهيئ منفذا لشخصية تمثل واجهة المظهر الاستقلالي ، وبدلا من هذا أصبح سكوشنيج هو تلك الشخصية المحايدة ، أو هذا ما كان هتلر يأمل فيه . كان واتفا أن حوائط فينا سيسقط من تلقاء نفسها ، وبعد ذلك في فبراير ١٩٣٨ أخبر قادة النازية

«نمساويين» أن المسألة اسمساوية لن تجعل أبدا بثورة .. فني أريد
سوك سين التطور ، وليس حلا بوسائل عسيفة ، طالما أن الحظر بالنسبة
ننا في حقن لسياسة الخارجية يقل عاما بعد عام » (١) .

واذناح سكوشنخ من حاجته للهرب من الاعتماد على إيطاليا ... ذلك
الاعتماد ، الذي كان بكرهه النمساويون جميعا والذي كان يعرف الكثيرون
منهم أنه لا يعول عليه . لم تكن هناك ديمقراطية لانفسادها في النمسا ،
كانت فقط اسما مفصلا . وكان في مكان سكوشنخ أن يهضم كل شيء
يريد به الحاربون فيما عدا احتفائه شخصيا ، وكان يعتقد أنه أصبح الآن
آمنا من هذا . وأعطى اتفاق يوليو سنة ١٩٣٦ لسكوشنخ الظلال ولهنتر
الجوهر وفتح كلا الرجلين بهذا . وكان موسوليني راصيا أيضا فلم يكن
في استطاعته أن يدافع عن استقلال النمسا الا بانفساق مدل مع الدول
العربية ، وربما كان لا يستطيع ذلك أحيانا . وكان أيضا سعيدا بالظلال
الاحتفاظ باسم النمسا ، فمن تحت السطح كان التناقض الداخلي بين
السياسة لانيه والايصاليه لا يزال قائما . كان موسوليني يرغب في
الاحتفاظ بحديبه على اسم واسجر ، وأن يوسع نفوذ إيطاليا في البحر
الابيض المتوسط ، على حساب فرنسا أساسا . وعزم هنتر على أن يجعل
ألمانيا الدولة القائدة في أوروبا بالاتحاد مع إيطاليا ... على أحسن الفروض
كشريك أول ، ولم يكن أحد منهما شعورا بأن يشجع طموح الآخر ، كان
كل منهما يحطط لاستغلال مساواة الآخر للدول العربية لكي يستحصل
الامتيازات لنفسه . وفي مثل تلك الظروف قد نقود مناقشة القضايا
الوفعية بسهولة لي معركة ، على أنهم بدلا من ذلك صعدوا ، على هذا
الاساس ، « تماثلها الايديولوجي » بطريقة متشابهة - انها الروح الحديثة
والخلافة لدولتيهما التي جعلتهما بشكل مرعوم يسموان على الديمقراطية
المهارة . كان هذا هو محور روما - برلين التي أعدته موسوليني عاليا
في نوفمبر سنة ١٩٣٦ ، والذي كان من المتوقع أن تدور حوله السياسات
الأوروبية منذ ذلك الحين .

وكان هنتر يتبع السياسة نفسها في هذا الوقت مع اليابان . وهنا
أيضا لم تكن الدولتان متفقتين في الشؤون الواقعية . أراد هنتر أن يدفع
اليابان دفعا ضد روسيا وبريطانيا دون أن يضحي نفسه بالملفة الاممية
الوثيقة مع الصين التي كان لا يزال القادة الاثنان ينظمون جيشها ، رين

(١) مذكرات كير xeppler ٢٨ فبراير ١٩٣٨ السياسة الخارجية
الاممية المسماة د/١/ رقم ٣٢٨

يكون ممكنا لليابان أن تتسامح مع ألمانيا في الشرق الأقصى عن أى دولة أوربية أخرى ، إلى أبعد من هذا وكان كل يهدف إلى أن يعود الآخر بالصراع لكي يستطيع أن يجنى الثمار ، وقدم ريبنتروب مستشار هتلر الخاص في الشؤون الخارجية - الحل - وكان هذا نجاحه الأول الذي أوصله إلى ودارة الخارجية بعد ذلك بحوالى سنة ٠٠ وكان هذا هو الحلف المناهض للكونغريترن ، إعلان مدو من المبادئ لا يلزم أيا من الجانبين القيام بأى عمل وباعتباره موجها ضد الشيوعية وحدها فإنه لم ييلع أحد التحالف ضد روسيا ، وعندما بعقدت الأمور لم يتحالف الدولتان إطلاقا في حرب ضد روسيا - على أن الحلف بدأ كما لو كان تحالفا ضد روسيا - ودب الرعب في قلوب القادة السوفيت ، وإذا ما كان هناك معنات لسياستهم فإنه لا بد أن يوجد هناك ، كانوا يؤمنون بأنهم على وشك أن يهاجموا - ربما من جانب ألمانيا وربما بواسطة اليابان ، وربما الاثنين مشتركين ، وكان معظم خوفهم وأكثره تأثيرا من الحرب في الشرق الأقصى بسهم وبين النازي . ومن السحرية الشديدة - وذلك ما تعود التاريخ دائما أن يعمله - أن تلك الحرب وهي الوحيدة التي كانت نرى في الجو - لم تقم إطلاقا .

إن الحلف المناهض للكونغريترن بين ألمانيا واليابان بالإصاصة إلى محور روما وبرلين المناهض للشيوعيين والأكثر عموما لم يؤثر في السياسة السوفيتية وحدها - فقد كان له تأثير قوى على انجلترا وفرنسا كذلك ، وكانت روسيا والدول الغربية في إمكانهم أن يسيروا معا طالما أن العلاقات لدولية كانت قائمة على أسس مجردة ومفصلة عن السياسات الداخلية ، فانشأت فرنسا الحلف الفرنسى السوفيتى ، كما قبلت الدول الغربية روسيا السوفيتية بموجب ما من التدمير كعضو مخلص لعصبة الأمم ، وكانوا حولين من الولاء تجاهها بامتداد ليتفينوف في « الأمن الجماعى » - وعندما دفع الحلف المناهض للكونغريترن بالأفكار السياسية إلى الأمام ، شعر الرجال في الدولتين الديمقراطيةين أيضا بالدعوة إلى مناهضة الشيوعية وأصبح بهم ميل إلى الوقوف على الحياد في الصراع بين الفاشية والشيوعية ، بل ربما إلى اتخاذ جانب الفاشية - كانوا يخشون هتلر كحاكم لألمانيا كدولة قوية معندية ، ولكنهم كانوا يرجحون به - أو هذا ما أحسه الكثيرون - كحاكمي الحصار الأوربية ضد الشيوعية - وكان هناك اختلاف في الوضع بين الانجليز والفرنسيين . قال كثير من الانحيز ، وفي حزب المحافظين على الأخص ، « إن هتلر أقصص من ستالين » ولم يحدث لأى انجليزى فيما عدا الزعيم العاشى سير أوزوالد هوسلى أن قال « إن هتلر أفضل من بلديون أو تشيكرلن

أو حتى إلى « وثى فرنسا أسفر الانتخاب لعام في مايو سنة ١٩٣٦ عن أغلبية في ائتلاف ليمباري ليرديكاليين والاشتراكيين والشيوعيين » وعندما أعقب هذا حكومة أخيه الشعبية لم تكن المحافظون والميسورون الحزبان الفرنسيون فقط بل « هتلر أفضل من سميث بل - هنر أفضل من ليون دوم » .

ولم يكن هذا هو السبب الوحيد الذي يدهور من أجله العلاقات بين روسيا لسوفييتية وبين الدول العربية والتي كانت تبدو آخذة في التحسن وشهدت سنة ١٩٣٦ بداية التصفية الكبرى في روسيا ، فقد أعدم في الواقع كل قائد منظم قديم أو سجين ، وأرسل الآلاف - وربما الملايين - من الروسين لأرض شتاء إلى سيبيريا ومنتد التصفية في السنة التالية إلى لغوات السجنة ، ورمى يوحاشيفسكي رئيس الأركان حرب ، وبذلك من خمسة ماوشالات ، اثنت عشر من خمسة عشر قائدا في الجيش وكثير من آخرون بالوصايا بعد محاكمة سرية أو بدون محاكمة على الإطلاق . ولم يعرف أحد لسبب لهذه المذبحة . أكان ستالين مهووسا بتمنيته لانهو طبه ؟ هل كانت لديه أسباب لافترض أن المخبرات أو مذهبيه السياسيين كانوا يحفظون لمساعدة ألمانيا ثوره ضد امسايبية ؟ أم كان هو نفسه يخطط لاتفاقية مع هتلر وعمل على هذه الأساس على إزالة من يمكن أن يهدده ؟ واستنادا إلى إحدى الروايات ، يقال أن لرئيس بنس Beneš رئيس تشيكوسلوفاكيا اكتشف أن يوحاشيفسكي وآخرون كانوا يتفاوضون مع هنر وقدم الدليل إلى ستالين . واستنادا إلى قصة أخرى يقال أن المخابرات السرية الألمانية لعقب نفسها هذا الدليل وأكده بينز ، أنه لا يعرف شيئا عن ذلك وربما لم يعرف أحد ، ولكن التأثير كان لا يمكن لحظا فيه ، ونقد أمن كل من المراقبين العربيين نفريسا أن روسب السوفييتية كحلقة أصبحت عديمة الفائدة - محاكمها ديكتاتور متوحش لا تحصى شيئا وغير هيبة وحيوشها سودها الغوصي ونظامها السماسي فابن لالهيبار عند أول صرية ، وكان السفير الاميريكي جوزيف ديفر هو الامتشاء الوحيد ، كان مصرا على أن هناك حظه محكمة ، وأن المحاكمات ستبكت سدوكا عادلا . وأن السلطة السوفييتية أصبحت أقوى نتيجة ذلك . على أنه أيضا كان يخمن أن أحدهم لم يكن يعرف الحقيقة عندئذ ، كما أن أحدهم لا يعرفها الآن . ووقعت الجيوش السوفييتية موقعا صلبا أمام الألمان سنة ١٩٤١ ، بالرغم من أن هذا كان فقط بعد نكبات شديدة في بداية الأمر ، هذا قد يبرهن على أنها بالمثل كانت جيوشا ذات كفاءة قسمة ١٩٣٦ أو سنة ١٩٢٨ . ومن الناحية الأخرى قد

يضاف أنها لم تكن على أتم استعداد للحرب حتى فرسنة ١٩٤١ ، ان كل تأمل في الأمر شيء عقيم . والحصلة العملية كانت انسحاب الدول الغربية بحزم خلف خطوطهم الدفاعية - نسخة غير عادية عندما يتأمل الفرد في أن الحلف الفرنسي - السوفيتي كان عذر هنر لتخطيط اتفاقية لوكارنو .

ولم تقف الدولتان الغربيتان مكتوفتي اليدين بعد أحداث مارس سنة ١٩٣٦ ، بدأت في تحسين وضعهما الدفاعي أو هكذا فكرتا : خوفا من ألمانيا بشكل رئيسي ، رغم أن ذلك كان أيضا لتقليل ارتباطهما ببروسيا السوفيتية ، وعندما تحرك هتلر إلى الرين ، غيرت الحكومة البريطانية صماتها المزدوجة تبعا لاتفاقية لوكارنو إلى وعد صريح في المعونة إذا ما هوجمت فرنسا بشكل مباشر ، واعتبر هذا عملا مؤقتا حتى تكفل المفاوضات بديلا للوكارنو ، ولكن تلك المفاوضات لم تؤد إلى شيء ، ولم يوجد بديل للوكارنو ، وبهذا الطريق الذي جاء صيغة ، ألزمت بريطانيا - للمرة الأولى في تاريخها - بتحالف لفترة من السلام مع دولة قارية كبرى وحدد ذلك في الواقع تغييرا هو شاهد على وعي بريطانيا المتزايد بالنسبة للشئون القارية ، وقد لا يكون إلا دليلا على الضعف المتزايد ، ولكنه لم يكن في الحقيقة تغييرا بالذات ، فالزمالة بمفهومها كمصالح مشتركة مع فرنسا كانت قد استمرت لمرن طويل . والمحاولة الرسمية بالرغم من أنها كانت ظاهريا التراما محكما ، فإنها لم تقدم كمقدمة لنشاط ما ، ولكن على العكس لكي تمنع أي رد فرنسي فعال لاحتلال الرين . والاختصار العمل لأي تحالف هو التخطيط العسكري الذي يصاحبه ، وبدأت محادثات هينثي أركان الحرب بين بريطانيا وفرنسا بعد تحرك الألمان نحو الرين مباشرة واستمرت خمسة أيام ثم تعثرت . . ولم تعقد أية محادثات حتى فبراير سنة ١٩٣٩ ولم تحصل فرنسا على أي زيادة في أمنها أو آلة قوة من التحالف مع بريطانيا ، وإنما حصلت على حليف قاصر على زمامها خشية أن يتطور التحالف ليصبح ذا قاعلية ، وليس لأن الفرنسيين في حاجة إلى مزيد من القمع .

لم يضعف الاحتلال الألماني للررن الوضع الدفاعي لفرنسا بشكل مباشر وإن كان قد عاف خطتها الهجومية بشكل كبير وهي التي كانت من جميع الوجوه لا وجود لها . ومهما يكن من شيء فقد كان له ، بطريق غير مباشر ، نتائج محزنة . فبلجيكا كانت في حلف مع فرنسا منذ سنة ١٩١٩ والجيشان مسقان بشكل تام ، وأصبح الآن أمام البلجيكيين ألمانيا المعاد تسليحها على حدودهم ، أفكان عليهم أن يستمروا في الاعتماد على تحالفهم الفرنسي الذي دهم على تلك اللافاعلية ؟ أم كان يجب عليهم أن يتسلخوا

جانبا على أمل أن يجنبوا العاصمة القادمة ؟ واحتاروا الوصع الثاني ،
 وفي حريف سنة ١٩٣٦ انسحبوا من لتحسالف الفرنسي ، وفي بداية
 سنة ١٩٣٧ عادوا الى الوصع المحايد الذي التزموا به قبل سنة ١٩١٤ ،
 وحلق هذا مشكلة استراتيجية حادة للفرنسيين ، فلقد التزم امتداد خط
 ماجينو - أكثر الوسائل الدفاعية قوة - فقط على المسافة من الحدود
 السويسرية الى البلجيكية ، وقبل ذلك افترض الفرنسيون - بالرغم من
 أن ذلك كان بدون تعليل كبير - أن البلجيكيين لابد وأن يقيموا بعض
 الاستحكامات المماثلة على الحدود القصيرة بين بلجيكا والمانيا ، ماذا كان
 يجب عليهم أن يفعلوا الآن ؟ انهم لا يستطيعون أن يعتمدوا على الحصون
 أو حتى بسالوهم عنها دون التمسك على حبالها ، كانت الحدود بين فرنسا
 وبلجيكا طويلة بشكل كبير والتكاليف لتحصينها فوق الطاقة ، وبجانبه
 هذا فإن الفرنسيين لم يكونوا يستطيعون محسولة ذلك دون الاعتراف
 الضمني بأمرين أولهما أنهم قد شجبوا الدلاع عن بلجيكا وأنهم ينظرون
 اليها كعدو محتمل ، وكل هذا فقد فعلوا كما يفعل الناس دائما عندما
 يواجهون مشكلة لا تحل : اغضبوا غيرتهم عنها وتظاهروا بأنها لا توجد .
 ولم تبذل أية محاولة لحماية الحدود الفرنسية مع بلجيكا ، واستمر هذا
 الإهمال حتى بعد الدلاع الحرب وعسكرت القوات الانجليزية على الجبهة
 البلجيكية خلال شتاء ٣٩-١٩٤٠ ، وكتب كثير من الفساط تقارير عن
 وضعها الذي لا يمكن الدفاع عنه ، ووصلت الشكاوى في هور - بلبيشا
 Hore-Belisha وزير الدولة للحرب ، وعندما رفع القضية الى
 الجهات العليا طرد من الوزارة ، وبعد ذلك بأسابيع غزا الألمان مباشرة
 بلجيكا ، وحقق إقادة الكبار المتحالون هناك - بمساعدة الخطأ حاملي
 الاستراتيجية - النصر الحاسم الذي كان قد ألت منهم سنة ١٩١٤ .

ان معلوماتنا عن تلك الحوادث الأخيرة تجمع من نصعب أن نفحص
 مرحلة ما قبل الحرب بالنسبة للسياسة البريطانية والفرنسية بعمق ، اننا
 نعرف أن الألمان قد سحقوا الجيوش المتحالفة في فرنسا ، وعلى ذلك فابا
 نستنتج في سهولة أنها لم تكن معدة اعدادا كافيا من وجهة النظر
 العسكرية ، ان هذا الاستنتاج يبدو مدعما بالأرقام ، ففي سنة ١٩٣٨
 عندما كانت المانيا تخصص ١٦٪ من انتاجها الكلي للتسلح ، كانت
 بريطانيا وفرنسا تخصصان ٧٪ فقط لتسلحهما ، ولكن قبل أن نقبل
 التفسير بأن ميزية الدول الغرمة كانت ترجع الى فشلهم في زيادة التسلح
 بكفاية لابد أن نسال : كفاية من أجل ماذا ؟ ، هل كان الإنفاق المتزايد

- مثلاً - تستطيع التعلب على الاهمال الاستراتيجي سلجيكاً ؟ لقد كان مفروضاً بصورة عامة - كما لا ريب - حتى الآن - أن الهدف المثالي لا بد أن يكون مساوياً للتسليح مع العدو المحتمل أو مجموعة من الأعداء . وفي حقيقة الأمر فإن هذا هو أكثر الأهداف عمماً فهو كثير جداً إذا ما كانت الدولة ترغب لقط في الدفاع عن نفسها ، وقليل جداً إذا ما كانت تأمل في فرض ارادتها على الجانب الآخر ، ولم تكن الإمبرالية البريطانية راضية أبداً بالمساواة . كانت تهدف إلى تفوق حاسم على ألمانيا وإيطاليا ، وعلى اليابان كذلك منذ سنة ١٩٣٧ وما بعدها . إن مستوى هذه الدول الثلاث لم يتم الوصول إليه وذلك لتقص في الوقت وليس لتقص في المال .

ومهما يكن من شيء فقد كانت الأسلحة الحيوية حاسمة طالما كانت أوروبا هي المعنية ، وهنا كانت موضوعية المساواة مضللة بصورة عربية . وفي الحرب العالمية الأولى كان الدفاع أكثر قوة من الهجوم : كان المهاجم يحتاج تفوقاً بنسبة ثلاثة أضعاف إن لم تكن خمسة إلى واحد - ويبدو أن معركة سنة ١٩٤٠ في فرنسا أثبتت خطأ تلك التجربة : فقد أحرز الألمان نصراً حاسماً دون تفوق كبير في كل من قوة المقاتلين أو المعدات - وكأمر واقع فإن الحملة الفرنسية لم ترهن إلا على أن الجيوش المجهزة للدفاع بشكل كاف يمكن أن يقضى عليها إذا ما كانت تحت قيادة سيئة ، وفيما بعد فإن التحالف الكبير لبريطانيا وروسيا السوفيتية والولايات المتحدة كان عليه أن ينتظر التفوق بنسبة خمسة إلى واحد قبل أن يهزم ألمانيا .

وعلى هذا فإن بريطانيا وفرنسا إذا ما أمكنتا فقط في الدفاع عن نفسيهما، فإن زيادة قليلة في أسلحتهما البرية سوف تمكنهما من عمل هذا ، وكانت هذه الزيادة أكثر مما يلزم فيما بين سنة ١٩٣٦ وسنة ١٩٣٩ ، أما من الناحية الأخرى فإنهما إذا ما رعتا في هزيمة ألمانيا وفي استعادة السيطرة الغلبة التي استمتعا بها سنة ١٩١٩ فقد كان عليهما أن يضاعفاً أسلحتهم ليس إلى ضعفين وإنما إلى ستة أضعاف إن لم يكن عشرة - وكان هذا أمراً مستحيلاً ، إن أحداً لم يقدر قيمة هذا . إن الناس تعلقوا بفكرة المساواة المضللة مؤمنين بأن هذا سيوفر لهم بطريقة ما ليس فقط الأمن ، وإنما القوة . تكلم الوزراء عن « الدفاع » وصمموا ن الدفاع الناجح هو النصر نفسه : وافترضوا قادروهم أن الدفاع الناجح كان إما مستحيلاً أو هو ليس بأفضل من الهزيمة . ليس هناك إذن حاجة بسيطة على سؤال ، هل كانت الأسلحة الانجليزية والفرنسية كافية قبل سنة ١٩٣٩ ؟ ، لقد كانت كافية للدفاع عن الدولتين ، وذلك إذا استخدمت الاستخدام الصحيح وكانت غير كافية لتمتع التوسع الألماني في أوروبا الشرقية .

وعلى عكس ذلك ، قد تم نقل سفير معادي خصيصه مسلح الى بلانة
 'صعدت سدة مصفا' ، وكان الاعتماد الجماعي قد وجد دفع صمد
 اليهود من حق ، ووضح بنو بنو هذا عندما قال : ان فادفة المسائل
 سوف يقع كما شاء ، وبعد ان متوقع ان بن مديته كبره سمسوى
 بالارض عد - بدلاع حرب منسره - وافقت الحكومة البريطانية - وهي
 تعمل على أساس هذه الغرض - الاستعداد لاحتياط أكثر في سن
 وحدها خلال لأسبوع الأول من حرب عن كل ما فسد الشعب البريطاني
 في الحقيقة خلال خمس سنوات طوال ، وكانت الإجابة الوحيدة المقترحة
 هي « الرادع » - سلاح من فادف فادف بعدو نفسها - ولم يدع
 كن من بريطانيا أو فرنسا ملاك مثل نك دفعه في سنة ١٩٣٦ أو حتى
 في سنة ١٩٣٩ ، ومن هنا ، وإلى حد كبير ، كان مخوف رجال السياسة
 وتحولت كل هذه المديرات لتكون محصنة ، فلم يحطط الألمان أبد
 لاستقلال هدف نفس ، وكان سلاح فادفات فادفات منصف بدعوات
 المبرية ، وكان عليهم أن يرحبوا اليهود الحوى على بريطانيا في صيف
 سنة ١٩٤٠ ، وتم الرد على الألمان وهرموا بس بالمقاتلات البريطانية ،
 ولكن بالعددة المقاتلة ، انى كانت محفورة ومهملة نسبيا قبل الحرب .
 وعندما تأسر الاجلير بدورهم على قذف ألمانيا بالعمل الحق هذا لاصرار
 بهم أكثر من لأمان - بمعنى أن هذا اسعد رجلا وآلات انجليزية أكثر
 مما دمره في اناب - ولم استطع 'حد أب يدرك هذا من حدوثه ، كما
 فشل الكثيرون في الواقع في ادراكه بعد ذلك . ان الوضع في سنوات
 ما بعد الحرب خط سبيله في ظل من الحق الشعب .

ان الحروب عندما تأتي بحدها دائما عن الحرب لموقعة ويدعق
 النصر بالخائب الاقل خطأ وليس لم خمس خمسة صححنا . وبهذا الفهم
 فان بريطانيا وفرنسا لم يستعد استعدادا كافيا . أعطى الحبراء
 العسكريون النصيحة المحظنة و'تجوا' الاسماتية محظنة ولم يفهم
 الدوراء ما قبل لهم من حبرائهم ، ولم يدرك السياسة أو الرأى العام
 ما قبل لهم من الوزراء . لم تقترب ألوان الشفد كثيرا من العمل 'صحيح'
 فونستون تشرشل مثلا كان « سليبا » فقط في طلب المزيد في كل شيء .
 وهو لم يطلب أسلحة أو استراتيجية من نوع مختلف ، وكان في موضوعات
 كثيرة كعوة الجيش الفرنسي وكفاية القاذفات عنيذا في خطته بشكل يدعو
 للفرارة ، كانت القيادة الفنية المحاطة هي السبب الرئيسى في الفشل
 الانجليزى - الفرنسي . ولعت المشاكل الاقتصادية دورها المثل للراغم
 من أنه كان أفس مما زعم . وربما كان متوقعا في فرنسا من حكومة

التيهية الشعبية التي حادت الى الحكم في يونيو سنة ١٩٣٦ أن تكون حارمة بصفة خاصة مع الدول العاشية ولكنها كانت أصب بادخال اصلاحات اجتماعية فاب أوانها منذ من صوبل . وسمنت هذه لاصلاحات المواصلات عسبة مريوة بين صيحت الملاك ، وصحت لأسلحة الفرنسيه عراء ،وعندما طالب القاده العسكريون الفرنسيون وهم محافظون بطبيعهم - بمفات أكثر للقوات المسلحة ، كانوا يعبرون بلا شك عن حاجات أصيلة ، ولكنهم كانوا يأملون أيضا أن يحرب هذه لتعقاب المتراية برامح لاصلاح الاجتماعى ورد مؤيدو الية شعبية - أى ، أغلبية الشعب الفرنسى - بنفس المستوى ، معترفين بأن بعض بعض التسليح طبيى نكى بسمح لاصلاح الاجتماعى ، ورفضوا أن يفتنعوا بأن أى زيادة هى أمر ضرورى .

وتعطل التسليح البريطانى لسبب مختلف ودعب الحكومة أحيانا - وهذه حقيقة أنها عوقت بزعة السلام غير الوطنية من المعارضة العمالية، وصخم هذا العذر بشكل كبير فيما بعد ، عندما أظهرت الاحداث فشل الحكومة . وفى حقيقة الأمر اخذت الحكومة البريطانية بمحض ارادتها أن تحدد التفقات على الأسلحة الى رقم متوصع ، كان لها أغلبية ضخمة فى مجلس العموم House of Commons - ٢٥٠ فى مجموع ، وكان حرب العمال لا أمل له فى مقاومة مصراحت الحكومة وهو شىء بعيد تماما عن الحقيقة بأن كثيرا من حزب العمال كانوا يريدون دائما أسلحة منازيدة ، ورحقت الحكومة ببطء نحو أسباب ذات نظرة سياسية واقتصادية ابعاد كثيرا من الخوف من المعارضة العمالية وأخرت الهجمات المبادرة لتشرشل من عمل الحكومة . كان من الصعب على الوزراء وقد أنكروا اعسائه أن يعترفوا بأنه كان على حق . وحى عندما شرعوا فى زيادة التسليح ، فعلا ذلك بحذر مفرط - التقيض التام لهتلر الذى كان يتباهى دائما بالأسلحة التى لم يكن يملكها ، وكان يريد أن يهن أعصاب حصومه ، وكانوا هم يريدون أن يسترضوه ، وأن بعيدو كسايه الى معاوضات السلام ، ولهذا السبب حاولت الحكومة البريطانية من أجل هتلر ، أن تحصل مقاييسها تبدو غير ضارة وغير فعالة فى الوقت نفسه الذى كانوا يؤكدون فيه للرأى العام البريطانى ، وحتى لأنفسهم ، أن بريطانيا ستصبح بعد ذلك فى مأمن - وقاوم بالدوين فى اصرار انشاء وزارة للامدادات ، وعندما اضطر أخيرا لمنح المنصب الوزارى الخالى لتسسيق الدفاع ، لم يختار تشرشل أو حتى أوستن تشمبرلن ، وإنما السير توماس انسكب وكان تعيينا صور تماما بأنه كان أكثر الاشياء شذوذا منذ أن جعل كاليجولا حصانه قنصلا . على أنه كانت هناك فى الواقع مناصب بريطانية وافرة من هذا النوع تؤلف « آلا » من أحصنة فرسان كاليجولا .

كانت الحكومة البريطانية تحسب أن سرّ لنسأ ان لنسأ الاقتصادي أكثر من حشيتها أن نسأ لنسأ . كان سر صندوق سندورا الذي فتحه شاخت في ألمانيا ونسأ حقه أيضا السيودين New Deal الأمريكي الذي انكسف أيضا لا يرال غير معروف لهم ونسأهم لا يحدد أسعار ناسنة وقد مسفر ، مد ضرورا الى الانفاق العام المتزايد كشيء بالغ السوء غير مسموح به الا في حالة الحرب الفعلية فقط ، وحتى في ذلك الوقت يكون شيئا محزنا . لم يكن بدسهم أية دلالة عى ان الانفاق العام عى أى شيء حتى على التسليح ، بصعب معه رفاهيه مزايدة كانوا لا يرالون عاملون النمويين العام ككل الاقتصاديين المعاصرين نغريبا بالنسبة ج.م. كينز بطبعة الحال ، كما لو كان نمولا فرديا خاصا ، فعندما ينفق الفرد أموالا على أشياء غير مفيدة فانه لا يملك ، لا القليل لانفاقه في أشياء أخرى وعندئذ يمس الطلب . وعندما ينفق الدولة أموالا ، فان ذلك يحلق طلبا متزايدا وتنشأ تبعات لذلك رفاهية متزايدة تشمل المجتمع بأسره ، وان هذا واضح لنا الآن ، ولكن القليل كان يعرفه في ذلك الحين ، وقبل أن يدين بالدويين وكذلك تيفيل مشمولين في ارداء يجب علينا أن نضمن انه حتى في سنة ١٩٥٩ دعى اقتصادى أمام مجلس الموردرات لكى يمدى بالأخذ بعيدا التفسير العام الذى أحدث التناقض في السياسة البريطانية قبل سنة ١٩٣٩ . وربما لا رلنا أقل استنارة ، وأكثر رعا من لامحار الشعى الذى قد ينتج اذا ما اسس الاقتصاديون في طريقهم ، وعندئذ يكون الرجوع الى بطالة ضخمة . فقبل سنة ١٩٣٩ كان ينظر الى تلك البطالة كقانون طبيعي ، وكانت الحكومة تستطيع أن تدعى بمنتهى الاخلاص انه لا توجد أية موارد غير مستعملة في الدولة عندما يظل حوالى مليونين عاطلين .

وكان لهنلر هنا أيضا ميرة كبرى على الدول الديمقراطية . كان أكبر ما حققه هو الانتصار على البطالة ، ولم يأخذ كثير من الألمان في اعتبارهم أية طرق جديدة اتبعها ظانوا أنه حقق ذلك ، وأكثر من هذا فانه وان اعترض أصحاب البنوك الألمان فم تكن لديهم الوسائل الفعالة لعول هذا ، وعندما وصل شاخت نفسه الى حد الفلق ، لم يكن أمامه سوى أن يستعمل . ولم يعرف ذلك التفاتا الا القليل من الألمان أن ديكتاتورية مثل التي كانت لهنلر نستطيع أن نحسب النتائج العادية للتضخم ، فطالما أنه لا توجد هناك أية نقابات ، أمكن لانها على استقرار الوجود وكذلك الأسعار في حين حال الاشراف العنيف على المبادل - معضدا بالنسبة العرب والمباحث السرية - دون أى هبوط في امارك . ان الحكومة البريطانية لا زالت تعيش في القو انفسى لسنة ١٩٣١ أكثر حشية من اضطراب

اللقد عنها من انهريه في الحرب . كذبت مقاييسها بالنسبة للسليح 'فل
استنادا على الضرورة الاستراتيجيه حتى لو كان ذلك معروفا عنها بالنسبة
لوقوف دافع الضرايب ، وهو الذي قد أكد به دائما أن الحكومة قد جعلت
برطانيا قوية بالعمل ، لن يتحتم كثير ، وجاء تحديد صرية الدخول
وثقة مدينة لندن في المقام الأول وجاء للسليح في مقام الثاني . وفي
ظل ذلك الظروف ، فانه ليس من الضروري التوصل معارضة حرب
العمال لكي نعلم ماذا كانت الاستعدادات البريطانية للحرب قبل سنة
١٩٣٩ فصره بالنسبة للاستعدادات لاثنية . ان وجهه لعتب ممكن أن
مكون بهذا الوضع . انه عندما قامت الحرب ، كانت برطانيا في مستوى
استعدادها نفسه من قبل . نه انصر المهاره العنيفة والفنية على
الاقتصاديين .

ومهما كان الأمر فإن التفسير ليس بعد لكل ما حدث بين ١٩٣٦
١٩٣٩ هو مجرد أن تقول ان بريطانيا وفرنسا كانتا أقل تجهيزا للحرب
من ألمانيا وإيطاليا . وبطبيعة الحال فإن الحكومتين سحتم عليهن أن يرن
قوتها ومواردها قبل تقرير العمل - أو عدم العمل ، وهي بادرا ما تفعل
ذلك ، وفي الحياه الواقعية فإن الحكومتين انشئ لا ترون أن تفعل شيئا تكون
مقتضاه اقتساعا لا ينصرف اليه الشك تضعف بلادها وتصبح واثقة ناشئ
بقوتها في اللحظة التي ترعب فيها في العمل ، فألمانيا مثلا كرت أو
استعدادا للحرب عظمى في لفترة بين ١٩٣٣ - ١٩٣٦ عنها قبل أن تأتي
هزم إلى الحكم ، والاختلاف هو أنه كان يملك أعصا قويه سماسا كان
أسلافه لا يملكونها . وفي الخاتمة الأخرى للقصة كان للحكومة البريطانية
سبب ضعيف في مارس سنة ١٩٣٦ تصديق أن بريطانيا تستطيع مواجهة
مخاطرة الحرب أفضل من ذي قبل - فيما الأمر يدعو على العكس ، ومن
وجهة النظر القوية - كان التعذر معناسا - اسراف في التشتت غير
لثقول بمنزلة التهييب الذي سبقه . وهناك من التنبؤ بعد بضعة على أن
حكام الدول الديمقراطية (أو الدكتاتورية بالنسبة لهذا الأمر) - لن
يستثمرون دائما حراسهم العسكريين بطريقة مقصولة قبل قرار اسماة
كانوا يقررون اساسة أولا ثم سناوب بعد ذلك الجراء عن الاستعداد
القوية ، نتي يمكن بها ترون هذه السياسة . وكان هذا هو الوضع في
بردد اجلها وفرنسا في تعضيد عضوة الأمم بلا مساواة في حريف سنة
١٩٣٥ ، وكان هذا هو الوضع أيضا في حكامهم عن أحد موقته حازم ضد
الدكتاتورين في سنة ١٩٣٦ ، أزد اورراء البرطانيون السلام من أجل
دافع الضرايب ، وأرادوه وزراء امريسيون نتي ستمشروا في برنامجهم في

الإصلاح الاجتماعي . وكان من هؤلاء المستقلين من رجال مجلس جنسي
لديه صحفون يحق من حوص حزب عظمى . ولما أدرك في أماكن
بعضها . وكان ضد صهيونية في كثير من الشؤون الخارجية سياسيته
المرضى والإدعاء التي تنوع بصفتها محبها .

وربما كانت استجابتهم محبته لوالدهم تبع إعادة احتلال
الربيع بعد أمد وأكبر مباشرة للأمة . فقه الأفليمية الأوروبية اهتلمه ،
أو داء كان مسؤولي . وحده في عهد عبد الحفيظ صالح المعروف
أكساحه ختمه مدرسه . وكان هجر من هناك . وبهك فوه يصيب
ووقع أكبر حدث في سنة ١٩٣٦ في مكان آخر - صراع مبدئي . أو هكذا
كان يبدو . إذ من صدم مباشر للهوى . كانت تلك هي الحرب الأهلية
الاسبانية . وفي سنة ١٩٣٦ أصبحت أسبانيا جمهورية . وفي سنة
١٩٣٦ في انتخاب عام سلفه الحكم . كما في فرنسا - إلى حمية من
الارثوذكس . والاشتراكيين والشيوعيين . حية شعبية أخرى . وكان
ر . محب عدد للكفوية ودحرف طيا بسكن أكبر من الاشتراكية . وحتى
هذا كان كونه لأاره اصباح الفدحة الراسخة - الملكية ، والعسكرية
والعسكرية . ووضعت خطط لثورة معادية للديمقراطية في تاكورة سنة
١٩٣٤ . وبعد يوم من المدة عبر لمرحلة من مسؤولي . وفي يوليو
سنة ١٩٣٦ . فحرب تلك الحظ في سكن حرد عسكري وسع البطاق ،
وكان من المحقق عائد في ذلك الوقت أن هذا لنجد هو الخطوة الثالثة
لاستراتيجية عرو فاشية متأمة . ختمة الخطوة الأولى وعادة احتلال
برس الثانية . والآن أسبانيا . وكان من المعتقد أن سمردير لاسسب
دمي لبحكمين العيش . ومعرفة . شديج لاسسبي ولاخلاقية لاسسب
لاد وأن نعم أن تلك سطره خاضعة ، فالاسسبون ، حتى الاسبانيين
العشبيين كرو فحور . مستقلة في حد لا جمعهم دمي لأي فرد ، وقد
نعم سمرد دون اسسب حده في أن من روعا أو ديين . وقد أمده
موسوليني صغرا . كس . عدد من ديه طاه . وعطف بعض الجملا
لادن مع سمردير . وكان هجر . لكن بعد أكبر من أي فرد آخر عن
النمرد المعني قبل حدوده .

وقد توقع انمردون نصره سرير . وبوجهه كني من لأخر بهم .
ولما من هذا جمع حبيبة عصا سمرد وقصبت على المتأمرين
المسكربين في العاصمة . وكنت فضنها على معظم اسبانيا ، واستمرت
حرب أهلية حوية في عرض البحر . ورد موسوليني من مستعدته
لسمردير . المعدت أولا في درج . وأرسن هيلر مساعدة حوية على
خطوط البحر بوصفها . وفي الخامس الآخر . وبعد عشرة أيام من اندلاع

المجرد يد روسية سوفييتية في رسالة معدة عسكريه لجمهوريين ،
 انه من السهل ادراك لماذ ساعد ليدك بوز لمجردين .
 موسكوفسكي كان يريد أن يرفع نفسه بالديمقراطية وحسب - وهو
 محصن - أن يخصص على حق وسيعمل لقواعد لأسبانية لبحرته اسي
 يستطيع منها أن يحمي فرنسا في البحر المتوسط ، كان يريد أن يتنصر
 لفاشيون لاسبان وأن يتصرفوا سريعا بأقل قدر ممكن من الضغط على
 الموارد الإيطالية بهزيمة . وكان همهم سعيهم كذلك لرعاية الثقة
 بالديمقراطيين . ولكنه لم يأخذ الحرب لاهية الإسبانية جديدة كبيرة .
 كانت غايته الكبرى تشجيع لهوة بين ايطالي وفرنسا ، وليس كفاه نصر
 الفاشية الإسبانية . واستخدم سلاح الجوى الألماني أسبابا كميذا
 احتار لآلهم وطيارهم ، وعلى العكس من ذلك عصف هنر أمتهم
 لاسبان أسد بالكمات . كان من المعتقد بشكك واسع في هذا الوقت
 أن أدب ويطايف سوف يفنون أنفسهم في جانب الممردين اذا ما فوس
 بالديمقراطية ، لذلك ، وأنه مما يدعو الى العجب حقا أن هذا لم يكن صحيحا ،
 ومن حقائق القوية الأكيدة لمستحيل في هذا الوقت أن كلا من هتلر
 وموسكوفسكي كان قد عفدا لعدم اخطارة للحرب في أسبابها ولو
 فولا لمحمدي لاسبان . كان موقفهما متشابهة تماما موقف بريطانيا
 وفرنسا في الحبشة . اعمد في حد نبوح حافة الحرب ، ولكن ليس أعمد
 من ذلك ، وفي سنة ١٩٣٥ خضع موسكوفسكي الدولتين الديمقراطيةين
 وعندما جاء دورهما في سنة ١٩٣٦ فسننا في حاد ع حاكمين .

ن سيبسه بريطانيا وفرنسا أو عدم وجوده ، وليست سيبسه هتلر
 وموسكوفسكي هي التي حددت نتيجة الحرب لاهية لأسبانية . كان
 الجمهوريين موارد أكثر ومؤازرة شعبية أكثر ، كان من الممكن ليد أن ينصر
 اذا ما تلقت العلاج بسليم لندي كاتب مستحقه العقول الدولي . سمجة
 حنينة بالحكومة شرعية ، ولا شيء للممردين . وكان في هذا كيان ينصر
 حتى و أن . كما من انهم قد عفاه . و ١٠ ما ، فمضاه مع . ولوبكن
 لدى الممردين فرصة سنوى بمفهم من عدم احمية في حذر لا تلقى
 لجمهوريون شيننا أو شينث هيل . وهذا لم هذا الترسب عبر العادي . واسطة
 لندن ويدرئيس وان لم يكن عن عمد . كان له فتح لأول الحكومة الفرنسية
 وهي تمسك قاذبة على حبهة شعبية هو الاستمحاء بنصود لاسمجة في
 الجمهورية لاسمجة . وعند - بدأ المستك . وعرض اركامون
 من سمون ، و رغم من نغابهم مع الاشمر كين في الحكومة على مساعدته
 قصبة شوعية مزعومة في الحارح وحشي الاسر كيون ، لفرانسمون من

أن يورطوا في حرب مع الدول الفاشية ، وذهب بيون بلوم رئيس الوزراء إلى لندن طلباً للتصليحة ، وفيها ردع بشكل أكثر حزمًا ، وقدمت الحكومة البريطانية اقتراحاً سرياً في صافره جداً - أن فرنسا إذا ما مضت عن مساعدة الجمهورية الأسبانية فمن الممكن حث إيطاليا وألمانيا على عدم مساعدة المتمردين والاستطاع لاسان تقرير مصيرهم ، وفي كل الاحتمالات إذا ما بعد عدم التدخل يصدق ، فستنصر جمهورية * أما لا يعرف ماذا ذهب بريطانيا هذا الاقتراح * كان ضد تقليد السياسة البريطانية فمعتد قرب أو ما يقرب من ذلك ، وعندما كنت هناك أيضاً حرب أهلية في إسبانيا أيدت بريطانيا بمفاعلية قضية الملكية الشرعية بالسلاح ، ولدت مبدأ عدم التدخل الذي كان لحلف المقدس يدافع عنه Holy Alliance والآن وفي سنة ١٩٣٦ زعمت الحكومة البريطانية أنها تعمل بمفردها لصحة السلام العام * أن كل الدول الكبرى إذا ما ظلت بعيدة عن إسبانيا ، فإن للحرب الأهلية سوف تحرق نفسها بعيداً عن سيجح الحضارة ، كما كان ينس ما يتربح أن يحدث مع الثورة اليونانية في أفران الثامن عشر ، وادعى استاذ البشريون أن الحكومة ذات ميل فاشية ، وريد للمتمردين أن ينصرو ، وكان الانحياز ، من ذوي المصالح في إسبانيا ، غير متحمسين للجمهورية ، وقد تكون الحكومة قد تأثرت بهم ، ول ينظر القواد يعطف إلى الجهة المتعينة . وربما كانت الحكومة لبريطانية أقل اصراراً على عدم التدخل إذا ما كان الموقف معكوساً فقد كان هناك نمرد شيوعي أو حتى رديكالي في أسبانيا ضد نظام فاشي دائم * ليس لديهم وسائل للمعرفة * ربما تكون الوحش . سرعة في تجنب منطقة جديدة للنزاع في أوروبا . هو العامل الأساسي ثم جاءت المسئول الفاشية إذا ما كنت كاثلة في المقام الثاني *

وعلى أية حال فقد شغلت الحكومة البريطانية ضريحها ووافق بلوم على سياسة عدم التدخل وأكثر من هذا فبعد فاشية حرب المسموح تأييده هذه السياسة أص ، وذلك حتى لا يجعلوا موقفه عسيراً في فرنسا ، وعلى ذلك وقد قرصت الحكومة الوطنية عدم تدخل على سوم * ولا ، وفرضها هو على قادة حزب العمال وفرصوها هم على دعمهم * ولكن هذا باسم السلام لأوربي * وعند مجلس لعدم التدخل في لندن ، وتمثلت جميع الدول الأوروبية ولكنى ووضعتم التشرع في هذا مع بعض الاستحي لاسمحة في سنة ١٩٣٨ . ولم تدم أياماً وحدث أي تطور جعلت وعودهم ، وقد ذهبوا إلى سمحة باستمرار عن كلنا المؤيدين كد أرسنيت لتمكينيات العسكرية لإيطالية عزق ذلك ، و * على جمهورية الاسبانية وكأولها محكوم عليها منار مسكر * وقلوب

روسيا السوفيتية هذا الموضع الخاص ، وأعلن الروس أنهم سوف يحفظون
وعدهم بعدم تدخل فسط الى لدى تحفظ فيه أسباب ، وبذلك
وعردهما ، وأرسلت الأسلحة السوفيتية الى أسبانيا ولم يكن بالبطق
الفاشي نفسه قط ، وساعدت هذه لاسلحة الجمهورية على الاستمرار لأكتر
من عامين .

انه شيء بعيد الاحتمال أن روسيا السوفيتية تدخلت في أسبانيا
على أسس المبدأ ، فلم تكن السياسة السوفيتية معروفة تحت قيده
سندلين بتعصيدها لمشيوعية فضلا عن الديمقراطية ، وعند سمحت
لشيانج كاي شيك بأن يندج الشيوعيين الصينيين دون أن يسبب بسب
شفة ، وكان يمكن أن تستمر في علاقات الود مع ألمانيا لنازية ، اذا ما كان
هتلر راغبا في ذلك - وبعد اعتقد شخولنبرج . . السبعين الألماني في
موسكو ، أن روسيا السوفيتية ساعدت الجمهورية الأسبانية لرد اعتبارها
أمام شيوعى أوروبا الغربية بعد صدمة التطهير الكبير (١) ومن المحتمل
وجود أسباب أكثر قوة ، فالراع في أسبانيا كان شيك يرحب به
السوفييت أكثر من نزاع قريب من حدودهم ، كما كانوا يأملون أيضا في
أن بسبب هذا النزاع نفورا بين الدولتين الديمقراطيتين الغربيتين والدول
الفاشية - ولكن بطبيعة الحال لم يكن في نية الروس الدخول في مخاطرة
تورطهم بأنفسهم في الحرب . كانت مصلحتهم الإبقاء على الحرب الأهلية
الأسبانية مستمرة ، وليس في انتصار الجمهورية وهو الاتجاه نفسه الذي
اتخذته هتلر تجاه الفاشية الأسبانية .

وأصبحت الحرب الأهلية الأسبانية الموضوع المسطر في الشؤون
الدولية كما كانت في بريطانيا وفرنسا موضوعا للجدل الحاد داخل
وبدا موضوع النزاع الكبير بين الديمقراطية والفاشية وكانه « في مأزق »
في أسبانيا . وكان هذا المطهر مضللا ، فلم تكن الجمهورية الأسبانية
خاصة الديمقراطية أبدا ، واستمرار الحرب ازداد وقوعها بصورة طبيعية
بعت توجيه الشيوعيين الذين رتبوا عمليات الإمداد بالسلاح . وفي الجانب
الأخر كان المتمردين أعداء بصورة مؤكدة للديمقراطية على أنهم صموا
اهتمامهم على أسبانيا وبتس على الفاشية الدولية كما لم يكن لدى قائدهم
فرانكو Franco أى نوايا لربط أسبانيا بأى دولة أجنبية أو أية قضية
أجنبية . وبالرغم من أنه أيد هتلر وموسوليني بتصريحات أيديولوجية
مدوية ، إلا أنه كان مساوما عينا عندما بلغ الأمر حد لتنازلات الاقتصادية

(١) من شخولنبرج من وزارة الخارجية ، ١٢ أكتوبر سنة ١٩٣٦ « سياسة
خارجية الاتحادية لبعض المراجع ١١١ ، رقم ٩٧ » .

كما أنه في اسبيل لا سسر بجبهه لم يسمح بأي سرلاب . وكسب النور
 بحرب لاهليه ، وشهد ما أدهش الجميع أن لصغر لم يؤثر على انوار
 النعم في أورن ، ولم يجد برسيون حاجة في الرجوع بقواهم إلى البراس
 بالرغم من الحديث عن اصطافهم بجبهة ثانية معادية . ولم يكن لاحتير
 في حاجة إلى لفلو شال جنس صارق . فقد أعلن فرانكو حياته حلال
 لأمره ستمشكية سنة ١٩٣٨ لأمر الذي صابق همنز والبرعت أسبابا
 لاحتد انتد في خلال حرب بعالمية الثانية فيما عدا ما يعلق بروس
 رحي في هذا لكن « عطاغ الاسمى . لازرق » نكسر من لغة أدبية
 « غير أدسة » (١) .

وم نبدأ بهذه سسجه اعرييه الا القليل ، وكان بحرب لاهليه
 الاسبسة ناير علمي كبير خلال فيدمها ، فقد أدب درر كثيرا في الحيلولة
 دوبر الاتحاد لوطسي في سريعتي وفرنس ، وربما آلت لمراده التي تمحص
 عنده نصر الاسبسي للجبهة الشعية هو لدى جعل الوحدة في فرنسا
 مسبسية في أي طرف ، عي أنه كتب هناك جهود صمخه بجها حكومة
 الملاسة حقيقة في برطاب بعد اعاده احلال همر للربس ، ووصعت
 المحولات عن عدم مدح حد لهذه اليهود ، و بهم حرب الاحرار وحزب
 لعمال الحكومة بحياة فصية اندمقرطية . وأثار انتماس الورداء بدورهم
 اعداء خوفه لمح عدم لدح السخط عندما نكشف عدم هانتها ،
 وحددت لحرب الاهمية لاسبسية الاهتمام وحولتها عن المشاكل الأكثر
 ايلاما التي أثير من جراء انعاش فزة ألمانيا ، وشعر الجميع أن الامور
 ستسمر على خير ما سم اذا ما هزم فرانكو ، وتوقفوا عن اسفقه في كنفقة
 كسج حجاج همر . وفي الأيام الأولى لسنة ١٩٣٦ بدأ وسبون شورش
 وكأنه نقطة الارتكار للرأي الوطني والرأي انديمقراطي . كان محابدا
 لسنة للحرب الاسبسية أو ربما أميل عاطفيا بقدر طمأنينة نجاه فرانكو .
 وانتهرب مكسبه ولم سيمرد الاتجاه اليساري حتى حريق ١٩٣٨ .

وباعدت احرب الاهمية كذلك من الهوة بين روسيا والسوفيتية والمو
 انغرسا - وللمحمد بين روسب السوفيتية وبريطانيا التي تدور عليها

١ - ومن الامر لما في لخرة حد مدشله . همنز كان لانه من أن سسجه
 مشاشه في هو اسبسة بعد عروه فرنس اذا ما كانت لجمهوريه قد تحسرت ، وعلى
 هذا الاث - ون سسبسر فرنكو لدى أي مكسب الخسساء ، ن تمك « الولوت »
 لدرسية لابقع فيها ، ففي مقبور سسب اسب أو يحتج بأن سسبسر الجمهوريين كان
 سسبسر مدشش في حد الجمهوريه دول قديمية حرب . لقد وقع همر أمام الحدود
 الاسبسية ما بعد لورد وعدم همنزه بعد سحر المتوسط . أن شكل النظم
 لاسبسي لم يؤر عليه ؟

اساسا سياسية لغربية ، لم يكن يعنى الحكومة البريطانية كيفية انتهاء الحرب ، وانما ضرورة انتهائها بسرعة . وكانت الحكومة الايطالية تريد ايضا نهاية سريعة للحرب ولكن بشرط أن ينصر فرانكو و ترولق اساسه البريطانيون الى موقف الاتفاق مع ايطاليا . فصر فرانكو سوف ينتهي للحرب ، والأمر سيان فيما عدا بالنسبة للأسبانيين ، وعلى هذا يكون لمن حذبوا بالدفع ، وكان هنر أيضا يسعده نصار فرانكو بالرغم من أن لسياسة الألمانية كانت حذلة بأن ترى الحرب دائرة . وتحوّل كل الاستياء لاحتجاري ضد روسيا لسوفييتية ، وكشف مايسكى اممثل اسوفييتى فى لجنة عمم الناحل عن قصائنها واستخدم تعبيرت رفيقة لديمقراطية وآزوت المساعدات السوفييتية للجمهورية . ماذا كان شعور اساسه سريطينيين ، وهن كانت روسيا السوفييتية تحرض على لديمقراطية ؟ لذا تطوعت بالتدخل فى أسبانيا وهى البعيدة كل البعد عن حدودها ؟ كان من الواضح أن ذلك من أجل كشف عار عن مأبها أو حتى ما هو أشد من ذلك ، لتطوير الشيوعية الدولية . وقد يح مراقب معزل أن التدخل لاطلى وبعده الالمانى هو الذى حول الحرب الاسبانية الاهلية لى مشكلة دولية ، وأن الوزراء الانجليز وفد ضافوا درعا بنسوق أزمات أبعد مدى وأعظمهم موقف المعارضة داخليا - رأوا فقط ان الحرب يمكن أن تنتهى سريعا ، لو لم تكن هناك مساعدة سوفيتية للجمهورية . وفى الحالت الآخر هناك بعيدا فى موسكو شييد القادة اسسوفييتيت شكوكا متشابهة خاصة بهم ، وانتهوا الى أن لسياسة البريطانيين لا يبنون بالديمقراطية بمثل عدم مبالانهم بالشيعوية الدولية بل انهم لا يبالون حتى بالصالح القومية . كان كل احساس موسكو بالنسبة للسياسة البريطانية قائم على العرض القائل بأنها ترغب فى امصدر الفاشية . لقد سمح لانجليز ليهتلر باعادة التسليح وتحطيم نظام الامن ، وكانوا يساعدون فر نكو على أن يستمر فى أسبانيا ، وعلى ذلك ، همن المحتمل أنهم سريعا ما قد يقفون بالتأكيث راضين سبعا يهاجم هتلر روسيا السوفييتية أو قد يصل بهم الأمر الى حد التعاون فى هذا العمل .

وكان حتما أن تضع هذه الشكوك المتبادلة آثارها العميقة فى المستقبل . وكان التأثير العورى للحرب الاسبانية الاهمية هو ارسال سياسة بريطانيين يلهتون لاستحذاء موسولينى . كان يبدو وكأنه بقبص على مفتاح السلام ، وتمنى بعض الانجليز - مثل فانستارت أن فى امكانه اعادة كسبه لجهة سترسا واتخاذ موقف المعارضة على أوسع نطاق لهتلر ، ورضى البعض الآخر - الأكرس تواصعا - لمحو Axis و أموا

فقط أن يستطيع موسوليني أن يجعل هتلر أكثر اعتدالا . وكان موسوليني مستعدا لتثبيت الوعد ، وإن لم يكن مستعدا لاحتازه . كان يعرف أن إيطاليا قد كسبت في الماضي بفضل التوازن بين اجدبيين ، وليس بانحيازها إلى أحدهما ، ونصور أنه نفسه كان لا يزال حرا . ولكنه توقع من الانجليز أكثر مما كانوا في موقف يستطيعون منه تقديم المريد ، ظموا أنه لابد وأن يكون راضيا بكرامة النصر في أسبانيا ، ولكنه أراد انتصارا بساؤلات أكثر من فرنسا تجعل إيطاليا مهيمنة في البحر المتوسط . وكحلل يضاف للمشروع حرمة الجمهوريون الاسبان - وقد فوت الاسلحة السوفيتية من عزيبتهم بعض الشيء - من النصر الذي كان يحاول لانجليز ترتيبه بدقة ، وبدلا من ذلك هزموا القوات الإيطالية في جواد الاحار . وعلى أية حال فقد استمر الانجليز في المحاولة وفي يناير سنة ١٩٣٧ كان هناك اتفاق جتلمان بين بريطانيا وإيطاليا ، مؤكدة كل واحد منهما لآخرى ، أنها تنوى تغيير الوضع الراهن في البحر المتوسط . وفي مايو حدث تغيير في الحكومة في بريطانيا واستقال بالدوين الصالح في خلع الملوك وإن كان أقل نجاحا مع الديكتاتوريين ، وأخذ نيفيل تشمبرلن مكانه كرئيس للوزراء . وكان تشمبرلن : أصلب عودا وأكثر بحرية ، عر صبور على الاعتراف في المشاكل الخارجية ، ووافق من أنه يستطيع وضع حد لتيارها . كان الاتفاق مع موسوليني ييسر له حاجة مدعة ، وفي ٢٧ يوليو كتب شخصيا لموسوليني أسما من أن العلاقات الانجليزية - الإيطالية غير مرضية ، ومقترحا إجراء محادثات لتحسينها . ورد موسوليني ردا كريما يحط يده - تماما كما فعل في لازمة اساعدة مع أوستن تشمبرلن أو رمزي ماك دونالد .

ونبع ذلك نكسة مشنومة ، فقد شرعت غواصات مجهولة في تسفد السفن السوفيتية التي كانت تساعد الجمهورية الاسبانية بالامدادات ، كما أصابت بعض الطوربيدات سفنا انجليزية ، وأفادت البحرية الانجليزية من سبائها فورا وأفاق ايدن وزير الخارجية أيضا وكان حتى ذلك الوقت لم يصبح « رجلا قويا » . ورغم أنه نصب في الوزارة على أنه سخط عام ضد مشروع هور - لافال ، فإنه كان قد استحث عصبة الأمم على التخلي عن الحبشة ، كما كان قد افتتح ماعادة احتلال هتلر للرين دوت احتجاجا حاد ، وكان قد راعى حضور لجنة عدم التدخل ، وربما كان صعبا عندما ترك بالدوين المسؤولية له ، ومستاء ثابت العزم عندما تحملها تشمبرلن ، أو ربما يكون قد فقد الثقة في وعدود موسوليني . وعلى كل فقد دعت بريطانيا وفرنسا إلى مؤتمر في نيون وهناك شكلت دورية بحرية في البحر

لنوسط أثبت بحرب الغواصات العاصفة . هنا كان المنساح لم يتركز ،
وهو أن موسويسي سوف يحترم استعصا لنقوة . ومع ذلك لم يكن في
استطاعة هذه الاستعصا في حد ذاته أن يقر شيئا . من الأسباب
السياسية للمنسلح قبل بدثن ألمانيا وإيطاليا في إسبانيا كانت لا مزا
ناقية . ولم يصف مؤمن نيون سوى أن ههنا التدحس لا بد إلا يأخذ
شكل نزاع بين الدول الكبرى .

وأصاف الشرق الأقصى حينذاك سببا صدويا لاكتشاف لانحليز عن
اقيم بئى اجراء يجرى أعدد مدى في البحر الأبيض المتوسط . ففي يوليو
١٩٣٧ تحولت العلاقات الماردة بين الصين واليابان إلى حرب مكشوفة .
وفي خلال ثمانية عشر شهر فرض اليابانيون أشراقهم على جميع أنحاء
الساحل الصيني ، وبدت عزوها عن معظم المساعدة الخارجية ، وهددوا
أيضا الصديق البريطانية في شنجهي ، وهونغ كونغ ، ومرة أخرى لها
الصينيين إلى عصبة الأمم ، وم نكر في استطاعة هذه المؤسسة المحصورة ،
ولا أن تعجز الاستغاثة إلى مؤتمر من الدول الكبرى في بروكسل وفي
لمناسبة للندبة عن المسألة المنشورية ، كان لانحليز قد تمقوا اجزاء
لكم من لاستفكار الادبي والدى كانت لا يستحقه ان حد كبير - كدوا
يبدون معارصين للمذهب الأمريكى بعدم الاعتراف بدلا من اظهار ربه لاسه
لصين بأى مساعدة ، وفي بروكسل أحرر الانحليز صرتهم أولا . لقد
عرصوا تأييد أى مساعدة لصين تقترحها أمريكا . وكما هو الحال من قبل
هم يكن الأمريكيون يريدون فعل شيء . كادوا يريدون الارضاء الادبي بعدم
الاعتراف وكذلك الارضاء المذى لتحاربهم الربعة مع اليابان . كان عدم
الاعتراف دلا وعى من أمريكا بدون شك حيلة لدفع الآخرين - وبالأخص
الاحدس - صمد لياباسين . والأمريكان يطهرون السطح والانحليز
يطهرون المعارضة . ولم يكن هذا عرض مبريا ، ولم يفعل مؤتمر بروكسل
شيئا لمساعدة الصين ولم يتدخل حتى في الامدد بالاسلحة لليابان ، وسمح
الانحليز بئى تحصل بعض الامدادات إلى الصين عن طريق بورما ، على أن
اهتمهم الرئيسى كان تثبيت أقدامهم في لشرق الأقصى احتياطا لمصاعب
المستقبل . ان من الصعب تتبع الفاعل بين مشاكن أوروبا والشرق الأقصى
بالتفصيل ، وذهبت كل ادارة في وزارة الخارجية في طرقيها معصل .
ولكن الصنة كانت موجودة ، مبريطانيا وحدها كانت تحاول أن تكون قوة
أوروبية وعامية ، وكانت المحولة تفوق قوتها ، وكانت المصاعب في محل
من تشدها كلما حاولت أن تعمل في المحل الآخر .

كان مؤتمر بروكسل تأثير حاسم على لعلاقات بين بريطانيا وكوليات

المتحدة ، كانت لسياسه البريطانيه ، سبي طوين ، وجهة نظر محدده
 الا سناجر مع لأمريكيين . ولم نبتعد أبدا عن هذه النقطة ونرى سنة
 ١٩١٩ ذهبت الى مدى أبعد - سمعت الى حر الولايات اسجده نحو الشهور
 لاروپية ، ورحب بالمشارة لأمريكية ، ودلخص على سبيل المثال هي
 بتعويضات وبرع اسلاح . وانتهت هذه مشاركة بلعلة لني صاحب
 فوز ٥٠٠ - روزفست والديمقراطيين ، كان ، لأمريكيون مشغولين بما
 بالبيوديل حتى لم يعد لديهم وقت لأوربا أو حتى للشرف لأقصى . كان
 كن ما لديهم بتدبيره هو عدم الموافقة لأدبية ، وقد تحول هذا ضد
 ديكتاتورين بشكل أول عنه ضد الدول حتى فشلت في عدم فهمهم . لقد
 أدت بريطانيا وفرنسا لغشهما في انقاد الحبشة ولهنهم اراء حرب
 الاحية ، لأسبديية ، وعدم رباطة حاشيها عامة بحده هبلر ، ومع ذلك فهي
 أي من تلك لحالات لم تفعل الولايات المتحدة شيئا على لأطلاق فيها عدا
 الابقاء على حاد نريه كد عادة يعيد المعتدي ، وأوضح مؤتمر بروكس أن
 اوضح سيكون الشيء نفسه في الشرق الأقصى وذهبت الدول لتتعهد بعدم
 الاعتراف مرعاه لحاضر الولايات المتحدة ، على أنه لم تكن هناك فرصة
 لمساعدة أمريكية اذا ما قدموا الباب بل على العكس ، وقد نتعيب ليايات
 عليهم بالاعدات الأمريكية .

كملت العزلة الأمريكية عرلة أوربا ، ولأحص العقبون لأكاديميون ،
 وبحق ، أن مشكلة الديكتاتورين من الممكن حلها ، اذا ما جرت الدول
 العالميات ، روسيا السوفينية والولايات المتحدة ، نحو الشئون الأوروبية .
 كانت تلك الملاحظة رعية ، وليست سياسية ، فربما بمسك سياسة
 الغربيون في شغل بالتعصيد المادي من وراء الاططى . ولم تكن هذا
 عرضا . فالولايات المتحدة كانت غير مسنحة فيما عد في الماسعيك ،
 وحلب شريفة الوحيد من المستحب عندهم أن يعملوا ولو كقعدة للأمدد .
 وم يكن في استطاعة الرئيس روزفست سوى بذل النصيح الأدبي : وكان
 هذا هو صميم ما يحشاه لسياسة الغربيون ، أنه سيثس أيديهم في
 التصدي لبلر وموسوليني وسيقف عقبة في سبيل لثارات سبي كما
 على استعداد لتقديماها . ولقد كان لسي انجلترا وفرنسا رأسمال أدبي صخم
 بما فيه الكفاية ، أم ما كان بقصهما فهو القوة المادية ، ولم تكن هناك ساء
 يسو هي لأق من الولايات المتحدة .

وأثر انعاون مع الاتحاد السوفيني مشاكل مختلفة . كن السياسة
 السوفيب شغوفين بأن يلعبوا دورا في أوربا ، أو هذا ما كان يبدو فقد
 أديرا خصبة الأتم ، ونشروا بالأمن الجماعي ، ورفضوا قضية الديمقراطية

في أسبانيا الى مرته لبطوره ، وكانت مراميتهم الحقيقية نعر ، اكبروا في حقيقة الأمر مستحسين من أجل الأمن الجماعي ، أم كانوا يدعون عنه لا شيء إلا ليعودر الدول العربية الى اساعب ، فكانت لروسيا السوفيسيه أيه فوه فعالة ، وحتى اذ كرسه لمنتهكها ، فهل كان من الممكن مسجدها . لقد اسرمت حكومة السوفيسية بسنوك سبين مره عن 'حط' في مجده عدم التدخل ولكن الأشياء تبدو مغايرة في 'تسبديا حيث مستخدمت الاهداب السوفيسيه بفرص ديكتاتورية شيوعه على افوات الديمقراطية ، وكان يبدو واضحاً للمساسة غربيين أن من الممكن أن تسهي لحرب الاهلية الاسبانية حورا لو أن روسيا السوفيسية بحسب فقط عن قصديه الجمهوريه . وعلى ذلك ظهر اروس . وليس الديكتاتورين العشيين في الامر ابرقع ، كمشوسس على السلام . فقد عرف ايمن مهمة مساسة العربية بأنه سلام بأى من غريب . وجعل وجود روسيا السوفيسية والولايات المتحدة دفع هذا لنس شتبا صعب ، كان في استطاعتهما تقديم السخط المعوى ، وكان على الدول الغربية أن بعض مع الديكتاتورين وأرد المساسة اغربيون لأوربا أن نقرر شتوب الحصه حرة ممن بدكروها بالدمقرطية والأمن الجماعي ومهاسة اتفاقيات السلام .

وربما أبص كذلك عسالك كذلك عيرة أوربية عامة من التدخل من الخارج ، رغبة شبه متبلورة لاطهر أن الدول الأوروبية لا زالت هي الدول اعظمي . ان تجربة دعوة العالم الجديد للتدخل لاصلاح نوادر « القديم » في الحرب العالمية الاولى ، كان التدخل لأمريكي حاسما ، فقد ساعد الملقاء على كسب الحرب ، وبعد افضاء عشرين عاما لم تكن النتيجة تبدو مشرفة فليصر لم يحل المسألة الألمانية ، والاقرب أن يريطبيا ومرسب كان لا يزال ممكنين بها في أيديهما ، أكثر بعقيداً عن دى قبل ، وبارجوع الى الماضى : ألم يكن من الأفضل لهما لو أنهما اضطرتا الى تسوية سلمية مع ألمانيا ١٩١٧ الأكثر أو الأقل تواضعاً ؟ أعجب عديهما الآن - على أنه حال أن يتكافحا من أجل مثل هذا الاتفاق الآن ؟ وحتى اذ ماكانت الولايات المتحدة قد أغريت مرة ثانية بالتدخل وقد تسحب مرة أخرى ، وكان لا بد لدول العربية أن نقرر موقفها من ألمانيا مرة ثانية بنفسها . أما فيما يتعلق بالتدخل السوفيتي ، فأيهما كان أكثر رعباً - أهو بجاحه أم فشله ؟ ن قوة ألمانيا تصبح أمراً لا يمكن احتماله إذا ما هزمت روسيا ، ومع ذلك هلبديل وهو النصر السوفيتي يكون أمراً أشد سوء ، ن ذلك قد يعنى الشيوعية في جميع أنحاء أوربا أو هكذا يعتقد الناس . كان المساسة

حربيون يريدون شيئا فربما بقدر الامكان من الوضع الراهن ، ولم يكن
في استطاعتهم الحصول على هذا بالنصفيد الامريكى أو السوفييتى .

وهذا كان الفرر لصحم فى عامى لسلام انصف مسلح . - وبطبيعة
الحال لم يكن هناك شىء يستطيع جر روسيا السوفينية والولايات المتحدة
فى أوربا فى هذا الوقت وللأسباب التى كانت تبدو مقنعة فى ذلك الحين
جاهد لسانة الغربيون لانقائهما خارجها ، وكان حكام أوربا يتصرفون
كما لو كانوا يعيشون فى أيام مينريج أو سمارك ، عندما كانت أوربا
لا تزال محور العالم . كانت مصائر أوربا تقرر فى دوائر مغلقة واقتصرت
مفاوضات لسلام بصورة كلية تقريبا على الدول الاوربية . وعندما قامت
الحرب كانت حربا اوروبية .

الفصل السابع

الوصية: نهاية النمسا

امتد الحط الفاصل بين الحربين العالميتين أكثر من عامين على وجه الدقة . انتهت فترة ما بعد الحرب عندما أعادت ألمانيا احتلال برلين في ٧ مارس ١٩٣٦ ، وبدأت فترة ما قبل الحرب عندما ضمت النمسا في ١٣ مارس ١٩٣٨ ، وبعد ذلك اللحظة استمر تعيين والاصطرب بلا توقف في لغالب حتى التفتي ممثلو الدول المنتصرون في الحرب العالمية الثانية في برنسدان في يونيو ١٩٤٥ . من كان أول من أثار أنعاصفة ودفع مسيرته الاحدث ؟ وكون الرد المقبول وضحا ، كان هتلر . وكانت لحظه شروعه في هذا العمل منعقد عليها أيضا : كانت ٥ نوفمبر سنة ١٩٣٧ . ولديها تسجيل عن تقريره اثنى قام بها في هذا اليوم . ايهب تسمى « مذكرات هوسباخ » عن لرحل الذي دبحها - ومن المفروض أن هذه المذكرات تمتط اللثام عن خطط هتلر . ولقد حدث فيها كثير من التلاعب في نوفمبرح وقال ناشرو « وثائق في سياسة ألمانيا الخارجية » انها تعطي ملخصا لسياسة ألمانيا الخارجية في عامي ١٩٣٧ - ١٩٣٨ (١) . وعلى ذلك فانها تستحق أن تفحص بالتفصيل ، وربما سلحد فيها تفسير الحرب العالمية الثانية ، أو ربما سحد فقط منبع الاسطورة .

بعد ظهر ذلك اليوم دعا هتلر المؤمر في استمشارية وحصره لمؤمرح وزير الحرب ، سيورث وزير الخارجية فرنش Frisch رئيس ركن حرب الجيش ، رايدر رئيس أركان حرب البحرية ، جورنيج رئيس أركان حرب لقوات الجوية . وقام هتلر بمعظم الحديث . بدأ بتعريف عام عن حاجة ألمانيا إلى « المجال الجوي » وله يعين أن يوجد هذا المجال . ومن الواضح أنه كان في أورد ، وأنه ناقش كذلك المكاسب لاستعجسرية ،

(١) وكذا في سياسة ألمانيا بدرجة سبعة ، ١ ، حاشية في ص ٢٩

ولكن المكاسب لا بد وأن تكون هناك ، ان على ألمانيا أن تحسب حساب خصوم عديدين بريطانيا وفرنسا ... يمكن ألمانيا لا يمكن أن تكون لا قوة ولن يكون هذا بدون مخاطرة صاحبها ، ومنى وكيف يكون هذا لاجراء الى اعلاه ، دفع هتلر ثلاث «حالات» • اعلاه لأولى مرة ١٩٤٣ ١٩٤٥ • وبعد ذلك لفترة فإن الموقف لا بد أن يتغير اني «ألموا» • من سنة ١٩٤٣ لا بد أن يكون لحظه العمل • والخدمة المدنية كانت الحرب لأهمية في فرنسا ، واد ما حدث هذا ، يكون الوقت قد حان للعمل ضد شيكوسلوفاكيا • والخدمة الثانية كتب الحرب بين فرنسا وإيطاليا وقد حدث هذا في سنة ١٩٣٨ وعملته « لا بد أن يكون هذا في شيكوسلوفاكيا وانتمسا في آن واحد » ، ولم يأت لوأحدة من تلك الحالات أن تصبح حقيقة ، وعلى ذلك كن من الواضح أنها لم يرود ألمانيا «بمسودة» لسياسة الإلانيه ، كذلك لم يعتمد هتلر عليها ، واستمر في «لما» لندل على أن ألمانيا سوف تخصص على أهدافها دون حرب عظمى ، وكانت «هوة» تعني بشكل واضح بالنسبة له التهديد بالحرب ، وبقيت الحرب نفسها بالضرورة • ن الدول الغربية سيكون على درجة من الحرية والوحس بحيث لا يمكنها التدخل ، وأن بريطانيا كأمر بكد يكون مقطوعا به وكذلك فرنسا بطبيعة الحال قد حذفتا تشيكوسلوفاكيا من حسابهما ووقف على الأمر الواقع وهو أن حل تلك المسألة يرجح إلى ألمانيا ، وليس من المحتمل ألا تتدخل أي دولة أخرى «وبولندا» - ومعها روسيا من خلفها سوف يكون لديها ميل لطيف للاستتياك في حرب ضد ألمانيا المنتصرة ، ورسنا يمكن أن تمنع بواسطة اليابان •

كان عرض هتلر في جزء كبير منه أحلام يقظة ، لا علاقة به بما جاء بعد ذلك في الحياة الحقيقية ، وحتى إذا ما كانت تعني شيئا حادا ، فإنها لم تكن دعوة للعمل أو هي على أية حال ليست لعمل من أجل حرب عظمى. • وما كانت إلا معة تدل على أن الحرب لعظمى ليست شيئا ضروريا ، ورغم استحداث السهيدى عن فترة ١٩٤٣ / ١٩٤٥ ، فقد كان صلبا حومرها هو اختيار قرض الانتصارات السلمية في سنة ١٩٣٨ ، عندما نشعن فرنسا في مكان آخر • وبقي المستمعون لهنتر في شك • وأصر نفسه على أن الجيش الفرنسي سيكون في مرتبة أعلى من الألماني حتى اد ما نشعن ضد إيطاليا أيضا • وشك بيورث فيما ذا كان الخراع بين فرنسا وإيطاليا في البحر المتوسط وشبك الحوادث ، وأرح هتلر الشكوك حاسا « كن مؤمدا بعدم مدح بريطانيا ، وعلى ذلك تم يعمد في جنم عمل حربي من جانب فرنسا ضد ألمانيا • • ان هناك حقيقة واحدة ستجبه يمكن

استخلاصها من هذه نسخة صحفية نسخة كاترين يدمر من حين
نوع من الأنواع في الحظ الذي قد يفهم به بحد في الوثائق التاريخية
بما أن عمله معجزة مستشار في سنة ١٩٣٣ وم من حين هذا حطة
ممنوعة أو بوجية سياسية لادنية في سنة ١٩٣٧ وسنة ١٩٣٨ . ود
ما كان هناك بوجية فانه كان عليه ان ينظر حدود (١) .

لقد ادب عهد خمس عد مؤتمرو : لم يسأل هذا سؤال في نورمبرج ،
ولم يسأله المؤرخون . ومع ذلك فمن أويات لتنظيم التاريخي لا يسأل
فقط عما يوجد في وبيعه ، وإنما أيضا ما خرجت ان الوجود . ان
مؤتمرو ٥ وليمس «بجمع عجيبة» كان جورج اسدي بوجية ، و ان الأخرى
محدثين من نظر لتقديم من يفسوا في بواره للاء على هنر حب
الملاحقة ، وكونوا جميعا ، فيما عدا زبدر من سيعرثون من بواره في
عضود ثلاثة شهور ، و كان هنر يعرف أن الجميع ، مع جورج من
عمره ، و لم يكن ين في جورج كثير ، ما كشف عن أعمق أفكاره ان
رجال لا تثن عليهم و كان على وشك عزلهم " كان لهذا اسلوب رد سهل .
انه لم يكشف عن أعمق أفكاره . لم تكن هناك ثمرات في السياسة الخارجية
ستندعي ثارة مذفشات واسعة أو فراوات جرفة ، لقد كان مؤتمرو مدوره
في الوثائق المحيطة . هذا كانت عاصفة على لند حبب عسيرة شارب
المالية ، واعدة لتسبح و بحاله الكهنة شنت ميكد ، ولكن شارب أصبح الآن
أكثر جدود في طلب بعد أكبر في بومع التمدح . و كان هنر يتش
شاحنت ، ولم تكن يستطيع الاستمالة بوجية اسدي . كان هنر فقط ان
محطته . ولم تكن التمام سدي يستصعب أن يهدي من قوة دفع . و كان
هنر يهدف ان يعاد شاحنت عن محطتي الآخرى ، و كان عليه ان
تكتسبهم ان حانب بومع التمدح من يد . ولم تكن عرصه بوجية
تخرج مرة ان عرض آخر . وقد أعطى مذكرات بوجية بوجية دليل على
ذلك . يقول المفكره لاجره معه « لقد كان بوجية الذي من مؤتمرو
يستطيع ، ولهذا سبب بلا شك كانت الدعوة له .

لقد استخلص اسدي كاترين التمدح ، و معه ان من
المؤتمرو اشتكى ر بدي ان الأسطو ، الألماني لن يكون من لقوة حيث
بواحه لحرث لتسود دمة ، و هذه تؤرخ و جورج معجزة ي . و
فيه كان يشتركون ان المهمة البوجية بمؤتمرو كان بوجية لند

(١) مذكرات بوجية بوجية سنة ١٩٣٧ . نسخة اسدي بوجية
الخبر .

برنامجه سبلح أوسع . ولم يعقب « بيوراث » بشئ في ذلك الحين ، وقيل
 عنه انه أدرك المعنى الكامل لشرور هتلر فيما تلى ذلك من الأيام ، وأنه
 فاسي حينئذ «عدة أزمات ولبية حاده» وأميط انشام عن تلك المجموعة من
 «الزمات لأول مرة في سنة ١٩٤٥ عندما كان بيوراث يحاكم كمجرم حرب.
 فلم تظهر عليه أية دلالة اعيب في سنة ١٩٣٧ أو سنوات بعدها ، وأعد
 فريش مذكرة ، عصرا فيها على أنه لا يجب تعريض الجيش الألماني لمخاطرة
 الحرب ضد فرنسا ، وحملها الى هتلر في ٩ نوفمبر ورد هتلر بأنه لا توجد
 أية مخاطرة حقيقية وأنه يحسن بقرئش على أى من الاحوال أن يسرع
 بأعدة التسليح بدلا من الحوص في قضايا سياسية . ورغم هذا التعقيب ،
 فقد نجح مازرة هتلر . ومنذ تلك اللحظة لم يتعاطف فرنش وبومبرج
 وراندر مع خبرات شاحت المالية . وخلافا لذلك لم يعرفها واحد من الذين
 حصروا اجتماع ٥ نوفمبر أى تفكير آخر حتى وجد حوريج التمهيل الذي
 قدم صده في بورمبرج كدليل على حريمته في الحرب ، ومنذ تلك اللحظة
 أزعجت أشباحها ممرات البحث التاريخي . انها الأساس لوجهة النظر
 التي تقول بأنه ليس هناك شئ يمكن اكتشافه عن أصول لحرب العالمية
 الثانية . ان هتلر ، كما يرغم ، صمم على الحرب ، وحطط لها تفصيليا
 في ٥ نوفمبر سنة ١٩٣٧ . ومع ذلك فان مذكرات هوسباخ لا تحوى على
 حصص من هذا النوع . ولم يفرص أبدا أن تفعل ذلك ما لم تكن قد صهرت
 في بورمبرج ، ان المذكرات نجبر عما عرفه بالفعل من أن هتلر (كأي
 سيسي الماني آخر) كان يهدف الى أن يصير المانيا الدولة المسيطرة في
 أوروبا ، وهي تحيرا كذلك ، كيف كان بطيل الفكر في كيفية حدوث هذا.
 وكنت تأملانه مخطئة . انها لا تحتمل لا القليل من العلاقة بالذراع الحرب
 القوية في سنة ١٩٣٩ . ان أي حبر سيقا يمكنه فقط أن يصل الى
 مستوى هتلر في الدقة ، لن يستطيع أن يصنع أفضل من هذا لعماله .

كانت السمات غير ملائمة هدر ما هي مخطئة ، ثم يصح صلب أية
 حصص لغزو العالم أو لأي شئ آخر . لقد عرض أن آخرت سوف يتبعون
 الفرص ، وأنه سوف يتغيرنا ولم ننج أنه الفرص التي يحصل في ٥ نوفمبر
 سنة ١٩٣٧ ، ولقد أبعث عبره . وعلى ذلك فليبدأ أن بحث في مكان
 آخر عن مرجح مدى فهم الشخص لفرصة استصاع هبتر نهذه واند
 مذت تعطى الدعوة الاولى تجاه لحرب . وبعين نشمرش مرشح وصيح
 هيد المركز . فبعد الخطوة الاولى التي أصبح فيها رئيسا لمواد في مايو
 سنة ١٩٣٧ كان مصمما على أن يبدأ سبيل ما . وان كان نظمية الحال
 قد عقد الحرم على العمل لكي يسمع الثغوب ، وليس ليحلها الا أنه لم يؤمن

الحرب لعامة الأول وجبب بعدها و... فثبت ، ولا بد بحكمة من أن
 تأخذ مبادئها . وبعبارة مجموعة أكثر كانت هي السيطرة في حربي الاحرار
 و لعمال شرعية المطالب الألمانية ، ولكنهم اعتقدوا أن تلك المطالب لا يجب
 أن يجوب طمأن أن هنر باق في الحكم . ن ما ترهوه في هيلر هو استعداد
 داسليا ، وصلة خاصة اصطفاه لليهود ولكنهم استظردوا من ذلك إلى
 الناكين بأن سياسته الخارجية تهدف إلى الهدوء وليس إلى عدالة على قدم
 المساواة لألمانيا . وكن من الممكن الرد على ذلك بأن عدم التدخل في شئون
 دول حرة تقليد قديم للسياسة الخارجية البريطانية ، دافع عنه جون
 براون وأبو تشمبرلين في مرحلة حياته الراديكالية ، وأن تشمبرلين كان
 يخفضن تجاه ألمانيا إماره بشكل دقيق السلوك نفسه الذي طلب الحركة
 عمالية دائما بوجوب اتخاذه تجاه روسيا السوفيتية . وكان من الممكن
 الرد عليه أيضا بأن الهسرية كانت تفاع «فرسي» وأنهم يستعقد حتما
 صغاب السياسة بحتة معاصرة فرسي ، وكاتب تلك ردود قوة وان لم تكن
 حجاجا ذات نتائج حاسمة . بالعبارة على اللشرون من كادرا يرمعون في
 مقاومة هدر ، ولكن كان هناك ضعف في موقفهم طوال الوقت يتلخص في
 أنهم اعتبروا بعدة مطالبهم المزعومة في سر أنكروا مصلحت أنه مغول
 شحقيقها . لقد حاولوا اسفرقة بين ألمانيا وهدر واضروا على أنه يسما كانت
 ألمانيا على حق كان هيلر على خطأ . وسوء الخطأ . يكن هذا تمييزا رعب
 الإنسان في نفسه .

وعلى كل فقد كان تشمبرلين واحد من أربابهم سيكون له أثره .
 كانت دفعته انحلال السلام عامة في دافع أورب . كان مدفوعا بالأمل ،
 لا الخوف ولم يحظر بباله ان يقاتلوا وروسيا داسيا غي فادرا على معارضة
 الضمان الألمانية والأصبح له اشراف ب «أمارا» وسر يدسه خاصة سوف
 يكونان مسمين لتبادلار عدله غير طلب . ادراكه انتماركة التي اذا
 فشل هذين في الامتجابة . في نفس مساويا الشيء ذاته على ربحها ، كن
 تشمبرلين يشترك في استشارة صمس . استاء بدمية ، لقد انحد
 لنفسه ، كاستشارة الرئيس في الشؤون الخارجية صير دوراس ويلسون
 وهو صاحب مصالحت معتد ، اكتسب تشمبرلين من خلال المديرات
 اعصابية كما لم يقم وربما كبرا لاراد وده لاجابية ، ردهما حصل بهيلر
 للمرة الأولى فانه فعن ذلك عن طريق له دد سالتفاس واندي سيكون بعد
 ذلك هو الرئيس وليس من طريق اندي ورد الد فرجية . كن لهيلفاكس
 موهبة لا مثيل لها . كان دائما في مركز الحدث ، ومع ذلك فهو مؤهل
 بصورة ما لعدم اقامة ورن للمعاصر التي لا يربط هو بها ، ثم سلبت

لثقة من المستعمرين ولكن هرد آخر من كماله صفة رئيسه بمرحبة بصورة لا يمكن علاجها عندما حدث القتل في سنة ١٩٤٠. ان هرد من الذي كانت مسئولية كوزير للخارجية مع « فوب » سنة فقط مسئولية شمبرين بدا غير معرج كما أمكن لجورج شمبرين وكين من الآخرين - كما فيهم قادة حرب العمال أن يدفعوا به إلى لعدم في حدة « شمس » منسب حكومة خلاص وطني . و به من مستعمرين يسير كيفية حارب هذا .

وفي ١٩ نوفمبر ١٩٣٧ قبل هانف كين جنس في « جسد جدر » كانت زبده تدير بالارتجال ، فمن انه حة لرسمه كان هانف كين في ألمانيا ليشاهد معرضا لعصيدة في برلين . وقال هانف كين كل ما وقع هيرس أن يسمعه و منسح ألمانيا الدرية «عساها » حصن أورا ضد المستعمر ، وأبدي تعاطفه نحو الصميم الألماني في الماضي وأشر بصفة خاصة في قصص « معية » . قد نتاج غيرات لأن تيسر منها مع مروا الوقت « . وكان هي دانج و ليمسا ونشيكوسوفاكيا ، « وكانت احسرا يعنيها أن يرى أن أي « بديلات يجب أن تأتي من خلال طريق التطور لسمى وأنه بهت تحت ابوسائن التي قد يستج عنها اضطرابات وخيمة العواقب ، « . وأنصت هتلر وكان يتجول أحيانا . وظل سلبيًا كعادته ، يتقبل اسع من الآخرين دون أن يتقدم هو بمطالب . وهنا ، وبكلمات هانف كين نفسه ، تأكد لما قاله هتلر للجنرالات منه اسوعين مضى أن ريفليا لا يمكن أن تشهد الإبقاء على الوضع القائم في وسط أوروبا . وكان هناك شرط متفق عليه . أن التغييرات يجب أن تكون بلا حرب عامة « وخيمة لعواقب » . ولقد كان هذا ما أراد هيلر نفسه . كانت ملاحظات هانف كين اذا ما كان لها أي مغزى واقعي ، دعوة لهتلر بأن يريد هياج القومية الألمانية في دأرج ونشيكوسوفاكيا والسمت ، وتأكيدها أيضا ألا يعارض هذا الهدج من الخارج . بل أن تلك الحوافز سم نأت من هانف كين بمفرده . ففي لندن قال الجن لرييسوت « ان الشعب في احسرا يسم بأن رباطا أكثر مدى بين ألمانيا والنمسا سوف تأتي في وقت ما » (٦) . وجاءت الأسماء نفسها من فرنسا . فقد أدخل ناس أب يعرف وعرف في زيارة لبريس أن كونينج رئيس نورم . و بونت ورنر المالية عدلث يقدران إعادة النظر في موضوع

(١) مذكرة ١٩ نوفمبر ، دورية وزارة الخارجية ، ٢٢ نوفمبر ١٩٣٧ . سانه لانيا بخارجية . المسئلة د : ١ ريم ٢١ ، ٣٣ .
(٢) من ر : برود ، أي ليور ش ، ١٩٣٧ المزمع السابق ريم ٥٥ .

اتحاد سياسة فرنسا في وسط أوروبا. كاهن معتوج برمته لمناقشة ..
وأنة ليس لديهم « أي اعتراض على توسع محدود للنفوذ الألماني في النمسا
وإن الحصول عليه بوسائل متطورة » ، « أو في تشيكوسلوفاكيا » ، « على
أساس من إعادة التنظيم لوطن يتألف من قوميت(١) » .

عملت كل تلك الملاحظات على نفوذة ثقة هير بأنه لن يواجه إلا
معارضة هينة من الحلفاء وفرنسا ، انهما لم يقدم حلاً للمشكلة المعبية
الخاصة بالاستغرائحية ، كيفية جعل توسع قوة ألمانيا يبدو وكأنها
النتيجة - « لا تعقبات معقولة تم اوصوف انهم متطافيا » وذلك بنص كلمات
هاينكاكس ، انه من الممكن لألمانيا أن تعزو تشيكوسلوفاكيا وفرنسا ،
وتكن اشيء الأكثر صعوبة هو دستور قبول تلك الدوايين بوصفهم
البحرهما ، الشيء الذي كان يرميه سياسة بريطانيا وفرنسا . ولقد حدث
تراجع بعد ذلك في لحو من لندن وباريس فلقا ركرا معظم سائدات
على النمسا . أنه حصل فهو عندما فكر في الخطوط العنصرية ، وضع خطه
على أن يبدأ أولا بتشيكوسلوفاكيا - انه تنظيم في الترميم ظهر حتى في
مذكرات هوسبرج . كان تشييت حيثس قوي ، وبعض الأدرث سياسي وعلى
ذلك قد بهم لم يذهبوا ل مساعدة النمسا ، ولم يكن لشعبه وبن أي منهم .
وعلى ذلك قدم يكن عن بوضوح منهم مساعدة تشيكوسلوفاكيا . وبالاستعانة
لي ذلك - وهذه نقطة أكثر أهمية - كان حوسليني كور عديم الاهتمام
بتشيكوسلوفاكيا . وكان لا يزال من بحاجة رسمية معنسا بصفه
سحبنا ، وريده لم يكن لاجلبر ولفرنسا . هذا عندما دفع حسنة
النمسا في المقدمة . ولم يكن هير ينسى رثهم انه أعده يحرم في
أخره . وفي حريث ١٩٣٧ شجع الهجر الألباني في تشيكوسلوفاكيا .
وهم يشجع في النمسا ، وصرح يحرم بأنه يجب عديت الامتزاز في
حجث عن حل معفور « ٢ » وتعيد عن اسد موقف الامارة وحده النمسا
هم يكن هير يريد أن يبدأ هتسك . ولم يحج امسادة من تسامحة
بشخصين أو لثوسبين فقد سلك هاينكاكس وأخرون سرحا . ذلك
صمته نصريه لوفية المحفلة ساه سألما فعل سحر في مؤتمره يوم
٥ نوفمبر وهو الانسراج نقبل أنه يصحح من الامتساح أن نمذ لث
ذمات شكن سبسي على سارتيها . لم ركز أي هيم أو مو على طرقة
التي يمكن بها ذلك . كان الأمر كله كلام بلا عمل .

(١) تقرير ل إلى كوهن ٨ نوفمبر ١٩٣٧ و ١٠ ديسمبر ١٩٣٧ :
مسألة ألمانيا - حصة المبر ١٠ - ١١ نوفمبر ١٩٣٧ .

٢٢ مذكرات كسرة ١٩٣٧ - ترجمة - نوفمبر ٢٥٧

ومع ذلك كان حتما أن تأتي إنيادته من فرد ما وربما يكون الواجب عليه أن يرى نظرة على الحرب النمساوية ، كان سكوشنغ لا يزال مستهدفا للنمسا المستقلة استقلالاً كاملاً ، وقاسى فيها ألياما محزنة منذ عهد اتفاق الحسمان في ١١ يونيو سنة ١٩٣٦ مع ألمانيا . وكان سكوشنغ قد افترض بطريقة بريئة ورفيعة ، أن الاتفاقية من الممكن أن ينهي مشاكله ، فالمصمم تمكن أن يعين شخصيتها الألمانية ومن الممكن أن يجد ممنوعين محترمون « من معارضة بوطية » لحكومة النمساوية ، ومن الممكن تحقيق اعتدال ١٠٠ البزيين . وبذلك تكون نهاية الاضطراب والفرات ولا يريد من النمساوية اسمى أو للدعاية عبر الشرعية . ولكن سرعان ما حدث طلع سكوشنغ ، فقد استمر لاثارة الثائرة كما كانت من قبل ، ولم يستطع حتى أوامر هنري أن توقفه . ودام رفاق سكوشنغ الذين أنفسهم مع برلين صده . واشكى لتصيره وحاميه القديم موسوليني ونفى مو ساه بردة .

وكان موسوليني يحب أن يصور نفسه في موضع مملوك ككفيل بوجود النمسا . وعلى عكس ميربح - مستقما لأدلال إيطاليا منذ حرب مصر ، لقد أصيب في تحديد ندهه ، بدشيسب - ومن زوج ابنته شيسب وورس لحرجه من ذلك الحين - بأن هنتر شريك خطر يمكن أن يحطم إيطاليا بعد أن يذهب لآخرين أولا . وقد وكأنه يندى اهتمامه ، ولكن عندما جاءت المجبة لم يستجب أبدا إلى تحريضهم . وفي الأعاصير كان موسوليني يوقعي بوحيد في لجبهه الدشسية وبوحيد الذي قدر أن إيطاليا لا يمكن أن توفد دية طيفة ، ولا يمكن أن تستطيع إلا لتظهر فقط بعصمه باعتبارها مطية هسر . وكان في استطاعته أن يتكلم عن سياسته مستقلة أو عن تأمين مصالح الإيطالية في وسط أوروبا . وكان يعرف أنه محبر على المسح الطريق أمام هنر اذا ما دغف الأحداث حد الأزمة وعلى هذا كان صجرا مع سكوشنغ الرجل الذي كان عليه أن يأخذ ادعاء موسوليني بصورة حديه وكان موسوليني برغم كلامه الشجاعة في المؤلف نفسه لمجد الذي كان فيه ساسه أوروبا العربية ، كان يريد أن يصمم حسنه في النمسا طالما كان في الامكان أن يتم ذلك في سلام وطريقه هيه ، ولم يبق سكوشنغ أبدا مؤامرة حادة ، وما فقط ، بصيحه الشكره بأن ١٠٠ تصرف بحكمه ، وأن يبقى على الأشياء حادثة .

وعلى أنه حال فقد كان سكوشنغ صحيه ، احسر صحابا اوهوم

إلى هتلر ، ومن المستحيل أن نزل نادا كان يندور في عهد بير . ربما كان يأمل أن يزجر هتلر أحد في المارين ، وربما استخدمه في سكوشتج ربما يدفع إلى تقديم مازلات أبعث بالنفسية للقضية المومسية الألمانية في النمسا . ومن المحتمل أنه كان همساك القليل من الآخرين مع . وفي كلتا الحالتين كان باين هو الرابع . وفي الحالة الأولى سوف يعدد الثقة بنفسه الممردين ، وفي الأخرى سوف يسوأ مكانة مرموقة بدعوة القضية الألمانية إلى الأمام وربما كان يساور لكسب نجاح يسمى في النمسا كما ناور سلمييا بوصف هتلر في الحكم في ألمانيا . وفي هذه اللحظة نفسها تمام في ٤ فبراير دق جرس التليفون في السفارة الألمانية في فيينا وأعلن باين فجأة من برلين أنه قد عزل من منصبه .

ولم يكن لعزل باين أى تأثير على الأحداث في النمسا . كنت الناتج العرصى سوى ثانى صدفة نتيجة لنزاع هتلر مع شاخت . ففي ٨ ديسمبر سنة ١٩٣٧ ، استقال شاخت كوزير للاقتصاد ، وأحصل هتلر من كشف هذه الثغرة وبقيت استقالة شاخت سرا . وبلا توقع وحد مخرج فرض نفسه . ففي ١٢ يناير ١٩٣٨ تروج بومبرج وزير الحرب ، وكان هتلر وجورج الشاهدين الرئيسيين ، وبعد ذلك مباشرة قدم هيمر رئيس البوليس السرى دليلا بأن السيدة بومبرج كانت امرأة ذات سلوك سيئ السمعة - عاهرة سابقة لها مف في ابويس وسوف لا تعرف مطلقا إذا كان هذا ضحية حظ لهتلر أم انه مكيدة مدبرة ، وحتى هذا لا يعنى شيئا ، دسائير واحد في كل الحالتين . فقد كان هتلر سناخط من أنه أحكم في الزواج ، وكان القادة الألمان ساخطين من سلوك بلومبرج ، وأصروا على أنه يجب أن يعزل ، وقترحوا أيضا أنه لا بد أن يعقبه فرتش رئيس أركان الجيش ، ولكن فرتش كان أكثر عنادا في عدائه للنازية من بومبرج . انه يجب أن يبقى بعيدا . وأعد هيمر مرغما دليلا ضده يصور شذوده لجنسى . وكان هذا الدليل باطلا كلية . على أنه في جو الفسق الأخلاقي العام صدق في ذلك الحين ، وفام هتلر بعملية تطهير ، وأريج بلومبرج ليخشفه هتلر نفسه وأريج فرتش . ليس هذا فقط ، فقد أبعث أيضا جميع المحافظين . الذين عقدوا اجتماعات لقمع هتلر وأخرج نيوراث واحتل مكانه ريبنتروب وعزل باين وهاسل السفير في إيطاليا . على أن أهم من هذا جميعه هو أن اقالة شاخت أصبح من الممكن الآن أن تمر بهدوء وسقط التغييرات

الأخرى . وكان هذا بطبيعة الحال هو البعث للعملية كلها ، ومع ذلك
فإنها في دوامة ذلك الحين مرت دون أن تلاحظ بمرئيتها .

وفي برلين ترك الرجال المعزولون مناصبهم دون احتجاج . وأصبح
بيورات فيس بعد ، محافظا ، لبرهيمبي وحشي لآخرين من الحساسة
لعمامة . وفي برلين بعدده سمى عن أي خطر . بعد كان دائم في
مأمن بحكم الجوانب حتى في ٣٠ يونيو سنة ١٩٣٤ وهو على وشك أن
يقتل ، فقد عود أن يهرب ظاهرا ، وكب يهدف أن أن يهرب ثانية .
وفي ٥ فبراير ذهب يرى هتلر في برختسجادن ، يقول وداع في الظاهر .
وصور نجاح الألماني في النمسا ، ووصف المتاعب التي تنتظر سفيرا ألمانيا
جديدا ، وأنس من ذلك عرسيا إلى إبلاعه أن سكوشينج منبهج إلى
بقاء هتلر . وكانت هذه مقدمة رائعة ، وإن أصبحت الآن - بلا شك -
صائغة . وكان تأثير هو ما توقعه دين تماما ، فقد كان هتلر يطيل
الفكر وهو مفهوم كيف يقدم استقالة شاحنت في اجتماع الرايخساج
الذي دعا إلى عقده في ٢٠ فبراير . وكان هذا تناقص رائع : فسوف
سمه زيارة سكوشينج بنوع من النجاح الذي يستمر به الموضوع الحرج
لخاص بعراضات شاخت لمالئة . وأصاء هتلر : « فكرة رائعة » .
أرجوك عند في فيينا فوراً ورتب لنا لقاء خلال الأيام القليلة القادمة » (١) .
وطاهر بابين بعبارة . فهو بعد ليس السعير . وكان هتلر مدحا ووافق
بأن . وفي ٧ فبراير عاد إلى فيينا ومعه الدعوة . ولم يتردد سكوشينج
مهم . يكن الأمر كانت فكرة اللقاء مع هتلر فكرته في المحل لأول ،
أو هذا ما تصور آنذاك ، وكان بابين الكفيل بأن كل شيء سيسير على
ما يرام . وفي ١٢ فبراير وصل سكوشينج أيضا إلى برختسجادن ،
حيث كان بابين قد سبقه إلى هناك . وكانت المسألة المساوية موضع
البحث . ولم يكن هتلر هو البادي بهسا . كنت كأنما دروت لتفرض
عليه فجأة وانتهز هو الفرصة ، كالعادة . ولم يكن هنا أي عدوان
مخطط ، وأما ارتجال مسرع . وبدأ بابين ، وليس هتلر ، ركل الكرة ،
وفعل ذلك سواعث عرسية بفيه كشحت مكدنة شخصه . ومما لا شك
فيه أن الفرصة التي سنحت أوجت له ضروره عصء الدفعة الحاسمة ،
ومع ذلك فإنه كان من اسوق المعجب ، أن الرجل الذي كان قد أوصل
هتلر في برق إلى تمكث زمام الحكم في ألمانيا هو نفسه لاسان الذي
بطيش مماثل ، بدأ رحب ألمانيا نحو السيطرة الأوربية .

(١) مذكرة دس من ٤٠٨ .

وكان سكوشنج يولى أن يظهر فى برجسجادن بعمده مفرق
 المصنوع ، مبدأ شكائاته ، ومقدما تنازلات لوطييين المنجرمين فقط لى
 مقابيل أفكار تصرف النازيين . وأحطت خطته . كان هتلر يؤمن دائماً
 أن لهجوم هو خير وسائل الدفاع ، ووجه صربه أولاً . وبعد وصول
 سكوشنج ، عمر مباشرة بسنين من لاتهجمات بأنه قسطن فى احترام
 « اتفاق الجنتلمان » فى ١١ يونيو سنة ١٩٣٦ . وكان هتلر هو الذى
 وضع الشروط للتعاون فى المستقبل . وفرض على سكوشنج أن يحسن
 سياسيس - انكوارت ، باعتباره وصنيا معقولاً ، ورياً للاحسبة
 وأن يعطيه الاشراف على البوليس . وعرض على المسب أن يسو
 اقتصادها وسياسيتها الخارجية مع ذلك الخاصة بألمانيا . وأثر سكوشنج
 اعتراضات دستورية ، فليس فى استطاعته أن يحدد وعود مبرمة دون
 رضاء الحكومة النمساوية ورئيس جمهوريتها . وأتت هتلر وفى سنة
 دعى المخابرات الألمانية المنطرون فى اشرح لدخول . ومع ذلك ، فبرغم
 من أن تلك الطرق كانت معقولة ، فإن سكوشنج حصل على أكثر مما
 كان يريد . فقد حترمت شكوكه الدستورية . وفى جزء المطاف وده
 « عطى فقط صور الاجراءات اساليه » . ولم يكن سايس - انكوارت
 داسوا من الوطنييين الألمان الآخرين الذين كانوا فى الوزارة مر قس .
 وكان فى الحقيقة صديق طويلة لسكوشنج . ولم يحل ذلك دور أن
 يصبح نارياً فيما بعد . أن سكوشنج هو أقر منه دس طوبى أن سمى
 « دولة الداسة » ، وأن هذا ينضم تنسيقاً فى لسياسة . وقد تلقى
 ما اعتقد بأنه التدور الحيوى . مع انشطارات غير مسموح بها من
 المساويين المساويين ، كم ووفق على أن أى دزيين مساويين غير
 مرغوب فيهم « يجب أن يحووا اقامتهم نحو برينج »

لم تكن ثقافة ١٢ فبراير نهاية المسب ، واد كمت خصوه ن
 الأمام فى طريق « الحل المنظور » الذى وضعه هتلر . وه يقم سكوشنج
 بآية محاولة لا تذكره عندما هرب من حصرة هتلر . وعلى العكس حصل
 على تأكيد بالمواودة عليه من الحكومة النمساوية ، وافترض هتلر ، من
 جانب ، أن الأزمة انتهت . وفى ١٢ فبراير أخبر لقادة الملامين به أن
 يحافظوا على انشطاد المظهري لنصعظ مسكرى ، حتى ١٥ فبراير .
 وبعد هذا لم يتم التمسك حتى بأسط مظاهر لنشاط . وفى ٢٠ فبراير
 خاطب هتلر البرجسجاد . وكان اهتمامه الأساسى أن يعبر حالة الوردز -
 لملاططين ، ولكن الاتفاق بشأن المسب فى ١٢ فبراير مكه من أن تنقل

في موضوع كبر اثاره . ثم يكن هناك هجوم على سكوشينج ، الأمر الذي
 اناب مسجحات بانكيد دا ما كات هيلز قد قصصه بعض مدون على
 مسجحات وهي يحكم من ذلك ناهي ، اعني هسر في بيرات رفيقه « ان
 المداون الصداقي بين المدونين في كل الميادين قد تآكل » ثم احتتم ،
 « اني ود ان اشكر استشار المداون باسمي وباسم الشعب
 الانبي ، لعلمه وعلمه » ، وفي اليوم التالي حاتف هسر على دوره في
 الصعقة . واسمعي ليوولك ، قائد الحركة انازية السرية في اسم
 ادم هسر وأجبر بال الزاين شططه كانت شيئا « جنوب » ، وأمر بال
 يدر المسما معه شركازة الرئيسيون . وبعد ذلك أيام قبته رأى
 هسر هؤلاء المدونين مرة ثانية ، وأعاد لهم لوسج مره أخرى ، وأنتج في
 ان « الأسس ممتور يجب انحصاره ، سواء أكانت مكيدة نجحه او
 فشله مما يمكن استنق به ، وان البرووكول اوقع من سكوشينج هو
 أفضل ما يمكن الوصل اليه بحيث انه لو بعد تحديده ان اشكبة
 مسجحات سوف تحل آليا » . (١)

(١) مذكرات كسر ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ فسر يز ١٩٣٨ : سجدة المذبح المحرقة : مدرسه
د ٤ ، رقم ٣٨ ، ٣٩ .
(٢) من تثنياوات اور حرامدي ٦ ، فسايف ١٣٨ عذكرت تشاوي ، مومسيه
١-٩

وكانت عاصبا من قبل لأن تشمبرلن - دون استشارة - قد رفض اقترح
 من رئيس رورفيلت المؤتمر على كادر مماثله بل مشككه يمكن تصويره ،
 وقد حرص ايدي ، وربما يكون محالفا في هذا ، أن مثل هذا الاجتماع
 سوف يجر اولايات المتحدة في يد يد الدول العربية * وحتى تشمبرلن
 يسير أكبر ، أنه سوف يكون تكرار المؤتمرات بروكسل الخاص بالشرق
 لأقصى - وأن الولايات المتحدة سوف تفرح بمبادئ معونة ، وأن على
 بريطانيا وفرنسا أن يقيم القوة المتساوية لتلك المبادئ ، وعلى كل حال
 فقد كان ديو إيطاليا هو الذي أوصل لتفراج بين لرجين إلى نعمة . ولم
 يكن ايدي قد سى أدلة في موضوع الحبشة ، وكان قد أثير غضبه من
 عدم الشرف الذي لا حد له من لحبه عدم النجس . وأصر على أنه لا يمكن أن
 تكون هناك محادثات جديدة حتى يضمنه الايطاليون وعودهم مسحب
 ما يسون بالمنطوعين من أسبانيا . وكان تشمبرلن مسعدا لسماع مع
 نصر فاشستى في أسبانيا إذا ما استطاع أن يكسب المساندة الإيطالية
 لجعل هنتر معتدلا .

وبدا الخلاف بين ايدي وتشمبرلن يأخذ صورة صراع في ١٨
 فبراير ، وفي حضور جراندى بالفعل . ووقف ايدي في حرم اراء قصة
 المنطوعين لاطالين في أسبانيا . ونعى تشمبرلن اعترافه جبا .
 بموافقة جراندى وتأييده . وبعد ذلك سمين استقل ايدي ، وأصبح
 هالفاكس وزيرا لخارجية - يعضد سياسة تشمبرلن . ودفع النقص
 لاطاليا : بدأت المحادثات على الفور ، وكان من المتفق عليه مقبلا قبول
 الشروط الابطالية - يمكن الاعتراف بامبراطوريتهم في الحبشة ، ويمكن
 أن يوعدوا بمشاركة متساوية في البحر المتوسط . ولم يرد ذكر النمسا ،
 وسجل جراندى أن سيوك بريطانيا هناك سوف يواصل اتحاده ليكون
 احدي « التنازلات الحائقة » (١) . وكان هذا صحيحا . فلم يكن
 تشمبرلن ينوي أن يفعل شيئا بالنسبة للنمسا . ولكنه كان يعمل في أن
 تجعل الحقيقة البسيطة للمحادثات الانجليزية - الابطالية هنر يتردد ،
 وربما توحى لموسوليني بالمقومة . ولم يكن من السهولة حذاء هنر
 بهذه البساطة . فبعد أطلعه الايطاليون أولا تأول على المحادثات وأكروا
 له أن المسألة للمساواة لن تثار . « انهم لن يتسهلوا في أسمة محاولة

١ من حرسى في تشينيو : ١٩ فبراير ١٩٣٨ * ملوكات تشيانو اديولوجيا
 صفحة ١٨٣ .

مضمون معادلات الأدبية - لائيتيه » (١) . هذا هو الطريق الوحيد الذي كان على إيطالي أن يسلكه . ولم يكن للايطاليين أية وسيلة لايفد هنر . وكما كتب تشيافو في ٢٣ فبراير « ما الذي تستطيع أن تقدمه في حقيقة الأمر ؟ » بدأ حوار مع « ناس » في أول طفلة نطقت ، سوف نفع كل مستوى بلا مستبد حنف أناسا وصيد » (٢) . وربما لم يقدم تشيافو للايطاليين نمذ غالبا ، ولكن أي نمذ كن لا يمكن أن يجعلهم يحاربون من أجل قضية استقلال النمسا المدعية .

وأتت هذه الأحداث في لندن من ثمة هنر نفسه . وكان حصومه مسافطون على حاسي طريق . وكان محور يردد شيث تشينا من تشكيل شتوب ورا . وكان هو الذي يقرر سياسة محور . ورغم هذا فإنه ظل لا يفعل شيث . واستمر في اقتراض ل لأحداث تؤدي ما يريد ل عمله مرة أخرى وبمرة الأخيرة . جاء ابتادرة من سكوشنج . وبطريقة مركبة ، ومرددة ، أمام مستبد من النمسا لسي نمذ في ترخيصدد ومن نمذ صمعه الخاني . وقرر أن يوقف الارتال لحنمي في وطنيه الاشتراكية للمسبوبة بنمذ درامي . وربما جعوله ناكسات من لوريو للمسبوي في دريس نل فرسا سسوف لا نفع مكنوة لندن ادا ما وقع عديد صريح على النمسا . وربما كانت الفكرة قد ومضت من سات أفكاره . أما لا نمذ المؤسسة لمعرفة ذلك . وعلى أية حال فقد قرر أن يسعون طريقة هيلر الخاصة في الاستفتاء العام ، وأن يسأل الشعب النمساوي عما اذا كان يرغب في أن يظل مستقلا . وفي ٧ مارس تشاور مع موسوليني ، لسي أحاب في قنصصاب « انها غلطة » . وتحاض سكوشنج هذا المتحدث الواهي . وفي ٨ مارس أفصح لوزرائه عن خطته ، وفي ٩ مارس أعنتها للعالم . سوف يجرى الاستفتاء العام بعد ثلاثة أيام في ١٢ مارس . لم يعد سكوشنج أية استعدادات للاستفتاء ، لم يكن قد قدر كمية احاء الاستفتاء . كانت فكرته منصبة على الاسراع به قس أن يكون في مقدور هتمز أن نتخذ رد فعل بوسيلة ما . ومهما كانت أسس الاستفتاء من العام كنه عرف أنه تحد واضح لهتلر ، لقد حلت لحظة الصراع من القومية الألمانية والنمسا اسبقية . ولابد أن سكوشنج أحال الفكرة في لكتبات اثني وجهها دراسي ذات مرة لوثيس

(١) مذكرات رستروف ، ٢٣ فبراير سنة ١٩٣٨ . سياسة النمذ حرجة ،
سنة ٢٣ ، رقم ٢٣ .
(٢) مذكرات تشافو ١٩٣٧/١٩٣٨ ، صفحة ٧٩ .

وراء المساوي آخر كان يباشر سياسته جريئة * هن أمت مسند لأن
تسمر في هذه السياسة مستندا الى المدفع ؟ اذا لم تكن ، فلا تشرها » .

واسيجب هتار كما لو كان اسناد ما قد ركض فوق قدم مصدبة .
انه لم تنق بخير ، ولم يقم بأية استعدادات . وكان وضعها ان
« الحل المصور » ، قد انتهى . وكان عليه ان يعد او ان يوجه
الادلال . ولم يكن في استطاعته ان يفتل الادلال ويهوه بينه وبين الوزراء
المحافظين من ورائه . وسندعي اعاده اعسكريوب فورا الى برلين . ولم
يكن الجيش الألماني قد أعد حتى ذلك الحين لخص عمير معركة ، ولكن
الأوامر صدرت بأنه يجب ان تكون مثل تلك نفوت المعسكرة بالقرب
من سبسا مسنده لاجراء الحدود في ١٢ مارس . وكتب رسالة الى
موسوليني ، مضرورة محذولة هتار لأن بعض من اتفاق مع سكوشنج
ومسبة بهذا التأكيد . « قد رسمت حدود ثمة بين ايطاليا وبنما »
انه برس « ١) حمل برس أوهيس الرسالة الى موسوليني ، وكان
رئيسروب عائدا في سس في زيارة وداع ، واستدعي بيوارث لألا يقوم
بالوجعات الروتينية بورس الخارجية . واستقرت مقاليد الأمور اعاده
بين يدي جوزج ، لدى كان عليه ان يفي في برلين عندما لحق هتار
بموات العزو .

قد أشعن سكوشنج الفتييس الرسمي لفبنة حطرة * وجاء دوره
لكي يؤحد على عمره عندما انفجرت . ولى ١١ مارس عم ان الحدود بين
ألمانيا وبنما قد أعلنت . وأصر الوزراء الوطنيون في حكومته بتعليمات
من جوزج ، على ان يسعى الاستثناء . وتقول سكوشنج وهو معيوم في
الدول التي حمت ذات مرة الاستقلال النمساوي . وتلقى ردا فاقرا .
رفض موسوليني ان يرد على المكافة التليفونية . وفي لندن آخر هتار
رئيسروب ان استهند دستعمال لقوة اسلوب غير محتج وأصعب
من تأثير هذا الاحتجاج قول نشميرل انهم سيسيعون به العمل بهمة
تدو التفاهة الألماني - الإنجليزي « منرد ان يصبح كل هذه الأمور
ذكر باب « ٢) وزد من صغعه حدث في برلين عندما اتفق سبيل

(١) ان جسد او موسوس ، مارس ١٩٣٨ . سبسا لاجد « جرحه »
- رمة ١٠١ رقم ٣٢٠
٢) مذكرات رئيسروب . مارس ١٩٣٨ . سبسا لاجد « جرحه » جرد
د ١٠٠ رقم ٥ / ١٥١ .

هيدرسون مع جورج على " تصرف دكتور سكوشنج ليس الا تسرع
 'حق' (١) ، وثان برن - جويد الذي أعطاه حكومة الاسكتلندية الى
 فيينا ، بها من يستطيع تحمل مسئولية هذه التصيحة - من غير على انفس
 المناصب (٢) ، وكانت للحكومة هذه حديث فليس بعدو بشرة محمية من
 دت من بملأه أيام ، وفرا - اور - وهم لا يرون بعد بين اليقظة
 ونعم ، ان يحدوا " احرار عسكري " هاضمين يذلت سبعة بعض
 لاحتياطي - ذا مواهب لا يحد من " ولم أت أية موفقة من ليس ، ولم
 يستخرج أي من لاسياطين الهريسيين .

وحتى لم يجمع على سكوشنج وقد وجد . وفي سبعة مكره من
 بعد ظهر يوم ١١ مارس وبقى على ، من لاسفقاء لعدم . ولم بعد هذا
 بعد كدها ، فحين جورج مدس - انكيوارت ليفويا أن الألمان قد
 فسوا انفسه في سكوشنج ، انه يجب أن سنفس ، ويجعل سانس -
 انكيوارت محبة . وكان هذا حدث مراد في التاريخ - أزمة دولية تويجه
 من لينة إلى النهاية المتهددات المتفوية . واستقال سكوشنج
 فور ، وعلى كل هذه رفض ميكلان Miles رئيس الجمهورية أن يعين
 سانس - انكيوارت ، - كانه هذه أخره وانفسه لاستقلال النمسا .
 وخرج جورج مرة أخرى إلى ليلفون ليقول أن الدوات الألمانية سوف
 سوف على الحدود في حالة إذ ما نصيب سانس انكيوارت فقط مستشارا
 قبل الساعة لساعة الصنف مساء . ولأن ميكلان كان لا يزال متمسكا
 برأيه ، فإن سانس - انكيوارت نصيب نفسه مستشار في الساعة الثامنة
 مساء . وجاء هذا بعد فوات الأوان . ودُفع إلى سانس انكيوارت أن يسأل
 لألم سادده ناعون لاسمعة القانون والنظم . ونفس هذا بوقية أرسلت
 في الساعة وعشر دقائق مساء . ولم يكن هتلر قد اضطر مداهم . كان
 أن غره النمسا قد صدر في ساعة الثامنة وخمس وأربعين دقيقة
 مساء . ومع ذلك فقد تردد الألمان حتى اللحظة الأخيرة . وكانت خطط
 عرو النمسا قد أُرحت في وقت مبكر من بعد الظهر عندما وصلت أنباء
 استقالة سكوشنج . وبالرغم من أن لاحتجاجات الانجليزية كانت
 ضئيلة الوزن ، فإن الألمان خشوا التدخل النمساوي حتى اللحظة الأخيرة .

(١) من هيدرسون في هينكس ، ١٢ مارس ١٩٣٨ . نسخة الد . لحارسة ،
 الجزء ١٦ ، رقم ٤٦

(٢) من هيلفيسكي إلى روبرت Paaret ، ٤ مارس ١٩٣٨ . مرجع
 ١١ ، رقم ٢٨

واحبر جورج الوديع التشيكي « انسى أعدك وعد شرف بأنه لا موجب
لأن بحسب شيكوسلوفاكيا أدنى الاحساس بالحق » ورد التشيكيون
لثومهم بأنهم لن يعلنوا استعينة * لقد صدقوا بصعوبة تأكيد جورج ، ومع
ذلك فإنهم شعروا - كأي فرد آخر - بأنه ليس هناك ما يستحق عمله *
وكان موسوليني حق آخر من هذه مواقف * وفي العاشرة و - من وعشرين
دقيقة مساء نكمن عيسى تيموينا مع هيس من روما ، ان عيسى سي يبعث
بأحسن رحيته - « ان النمسا لا تضيف إطلاقاً » ، ان القهر لدى بعض
محذيا خلفه نيسات هيلر طلع الى السطح في اعرا - حبر « من
لموسوليني اننى لن أنسى هذا أبداً » « أبداً ، أبداً ، أبداً ، أبداً ، أبداً ، أبداً »
أنا لن أنسى أبداً ، مهما حدث * « وذا ما حدث وكان ثم » « حنة الى ايه
مستندة » « ان في خطر ما ، فانه يستطيع ان يش أنى سائر دول حلفه
مهما حدث ، حتى وان وقف العالم كله ضده » « وكان مساء و - حقله
هتلر »

كان المجلس الألماني يقر ، النمسا ، أو بمعنى أصح كى يجر يحوط
المجلس اعلم للمحيط * « وكن لاى عرس » * لقد أصبح سايك - ميكورار
مستشاراً * « و - جورج عد أحسن من يقول ان القوات سوف تستحب
« بمجرد أن تبدأ » « تسع » « وأنت ستستدرك » « ستجوزى ادرك » في حو
نام المطر ساجد من الدروب من ألوان الأرشاب في آية صورة « * » « كنت
تدرك » « ذلك أدياً الأهمية » « سوف لغت في ١١ مارس واعتقد
مداين » « و - تدرك ان بسببته يكون كل شيء قد كمل » « يحتاج وفي
الساعة الثانية » « نصف من » « سيج ١٢ مارس طلب وقف حرو » « وأحر
أرد ذلك » « نحن وسنحرب القوات الألمانية في رجب ، و - لاقت في
ذلك نفس الوضع » « ان القوات مجهزة للحركة ، وسنحطت ١٧ من
عربانهم عبر البر » « ان القوات فى فرنسا » « ونحن هتلى » « لك النمسا
في صبح ١٤ مارس » « وفي ليل من » « حيث نحن مدرسة لأوروبا »
« حطبت في اساهير انها تفت » « استعجاب ذو نفسه لهذا الاما » « وسن
ان نمر على الاثورة صاله عدله ليس ، انك قد قرارا معاشنا وعد تدفع *
« لا » « فومى دوماً التلافية في فيينا » « فانه سوف » « من النمسا او
« » « من » - « انكورات » « لستشار اليوم واحد » « ان نصيب
« » « من » « نفسه والمسا من حق الوجود » « وفعل ذلك في ١٤

« من » « من » « ان » « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من »
« من » « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من »

مارس • ودمت الوحدة لاقرارها من شعب الديك الكبرى • وفي ١٠ أبريل اقترح - ١٩٩٠/٨ في جاسها ، وكانت انعكسا حقيقيا بشعور الألماني •

ونصر هير • وحقق مهمة لأولى بطموحه • على أن ذلك لم يتم بطريقة التي كان يتوهم • لقد خطط على أن يلهمهم سمسا دون أن يشعر أحد ، وذلك حتى لا يستطيع أحد أن يعرف متى نلاني استقلالها • كما كان ينوي استخدام طرق ديمقراطية لكي يدمر استقلالهم كما هم في ضمير ديمقراطية الألمان • ولكنه بدلا من هذا دوج لانهم لم يفسح الأيدي • لقد نجح لأول مرة عن استخدام رصيد حكمه المصنوع ود فاتحا ، معتمدا على القوة • وسرعان ما ساد الاعتقاد بأن اعصاب هير لمسد كان مؤامرة مبعوضة • دبر منذ زمن طويل • وأنها الخطوة الأولى نحو السيطرة على أوروبا • وكان هذا الاعتقاد حرافه • فأرغمه مارس ١٩٣٨ أنارها سكوشنح لا هير • ولم تكن هناك أية استعدادات أمنية عسكرية أو ديبلوماسية • ورنح كل شيء في وحي • الأسباب الموعود ، القوة المسحة • والزعيم من أن هير كان يعي بالأكيد أن يحرص اشرفه على النمسا ، فال الصرخة التي لم يه ه كتب فاسسه له حادثا مرعفا ، وصطرب في مسدنه الطويلة التي ، وليس تصح لطف مدروسة بعناية • على أن نأثرها كان مما لا يمكن تلافيه • كان ذلك التأثير على هير نفسه • لقد المصعب به جريئة انقش - حربية فتن دولة مسسعه ، حتى وان كان استقلالها صوريا الى حسد كبير • واردات ثقة هتلر بنفسه ، كما ازداد معها استغفاده سياسيه ، تدول الأخرى • وصار أقل صبرا وعدم هباله ، وأكثر استعدادا للاسراع في المفاوضات للتلويح باستخدام بقوة • وفي الوقت نفسه بدأ الساسة في البلاد الأخرى في الشك في نوايا هير أنظمة • حتى أولئك الذين كانوا لا يزالون يأمنون في أن يهدأ ، بدأوا في التفكير أيضا في مقاومة • وهال الميران الحقيقي ، وان كان ذلك بشكل طفيف ، عن اتجاه السلام ونحو الحرب • وقد سددوا أعراض هير وكان لها ما يبررها ، إلا أن وسادته أدبنت • وقيام الوحشة - أو بمعنى أصح بالطريقة التي تمحزت بها - يكون هتلر قد اتخذ الخطوة الأولى في السياسة التي وصفه كأكبر مجرمي الحرب • ومع ذلك فإنه اتخذ تلك الخطوة دون قصد • والواقع أنه لم يكن يعرف أنه اتخذها •

الفصل الثامن أزمة تشيكوسلوفاكيا

بعد تقسيم الامبراطورية العثمانية في اورو، سنة ١٩١٣، عثر الى
 ديتش رئيس وزراء سويسرا 'ا' قال « لقد كتبت حجة الأولى ،
 وعليها الآن 'ب' نهر الثانية ضد النمسا » . وجاءت الحجة الثانية في
 موعدها بعد سنة وان لم تكن من صنعه . وكان كل فرد في أوروبا يحس
 الشعور نفسه في مارس ١٩٣٨ بعد 'ج' . لقد انتهت حجة النمسا .
 وحار اليوب لأن 'د' حجة تشيكوسلوفاكيا . ولم تكن من ضروري
 الاعداد لهذه الحجة 'هـ' . بعد وصفت الجغرافيت وتأسيسية
 تشيكوسلوفاكيا 'و' . تحدث عن الدور 'ز' . وما كانت حقيقة عرسا
 وناعسرها انبوهه بدمقرعية الوحدة شرقى برين . بعد اغتبرت تشيك
 دائما لهنر ، طعة عمقة في موطن الاناس . ولم يكن من السهل تحملها .
 و'ن' لدى الانجليز ، اد صرعوا ، سم لا تصال مباشر مع النمسا .
 ولكن تشيكوسلوفاكيا معزولة من جميع النواحي . لذلك ، نصفت عن
 فرنسا ، وروندا ورومانيا عن روسيا السوفيتية . وكان حياها
 المباشرون معادين لها . «أحمر احدي» المطالبات بعادة تصحيح الأوضاع»
 بصورة مريرة ، وروندا ، بالرغم من أبي خليفة عرسا في ما كدت
 « احدي » المطالبات بعادة تصحيح الأوضاع بسبب برين Tschin » .
 لسي اعصتها تشيك بعد حرب اعامة الأولى ، ورائقة ثقة عماء في
 معاصمه عدم الاعداء مع ألمانيا . لم تكن هناك سسمل ه مساعدة
 تشيكوسلوفاكيا . اما حرب اوروثة على نطاق شامل أو لا شيء .

كان ممكن أن يكون مسئلة التشيكوسلوفاكية اقل حدة ، د ما كنت
 اخفرا في وحده على مسرح الحوادث . وحتى ديمر طيسها أو
 حقاؤها كان يمكن ألا يكونوا في حد ذاتهم هم مثيري الأزمة . ولكن

صول الحرب ١٧٧

كانت هناك في قلب تشيكوسلوفاكيا قرحة ، فهي على الرغم من طواهرها دولة قوميات ، وليست دولة قومية واحدة . وكان الشيك وحدهم هم انشييكوسلوفاك الاصليون ، بل ان الامر يقع بهم حد تقسيم ذلك في صورة قمة دونه مركزية تمثل التخصيص الششيكية . أما الآخرون - السلوفاك والمجرىون ، وروسين ، والألمان قبل الجميع ، فكانوا اقلنيات قومية : يهودون احياء ، ويهودون عدم الرضا احياءا أخرى ، الا أنهم لم يكونوا أبدا معتنن باصهار اولاد للوضع القائم . وكان الثلاثة مليون ألماني (الذين أحسق عليهم تجاوزا ، وان خطا ، السوديت Sudetens) لهد تربطهم تماما بالنمساويين أوامر النرويج والدم برباط وثيق . لقد أثارهم الوحدة الى هيدح لا صابط به . وربما كانوا أكثر حكمة لو أنهم طلبوا قانعن بتصويبهم - مواطنين أحرارا ، بدورهم من عدم مساواتهم في مجتمع ديمراتي . ولكن الناس يصيحون غير حكماء اذا ما سمعوا نداء القومية . ان الدولة الألمانية الكبرى - قوة ، متحدة ، قومية - تقوم ملاصقة تماما مدودهم . لقد انضم اليها أبناء عمومهم النمساويون منذ وقت قريب . ورغبوا هم أيضا في الانضمام بها . وهذا لاشك فيه أنهم زغبو كذلك ، وبطريقة مجيرة ، أن يضلوا في تشيكوسلوفاكيا ، ولم يعرفوا أبدا كيفية التوفيق بين لوجيئين . على أنه حسسركة القومية الألمانية في تشيكوسلوفاكيا ، مهما كانت مجيرة ، كاس - صفة ، وإن أولئك الذين زغبوا في « الوقوف بجانب تشيكوسلوفاكيا » لم يشرحوا أبدا كيفية معالجة هذه الحقيقة . ان مثلهم لم يمدن هذه الحركة . كانت في اضطراء - مستعدة وشغوفة في الواقع لكي يستجدها . ان انها كانت أشهد من حال النمسا بحيث سم نخس هتلر في حاجة ان نمسل . كن على الآخرون أن يعموا من أجله . والأزمة حول تشيكوسلوفاكيا برصت على هندس . وكان دوره فاشل أن يقطف ثماره .

وهذا لاشك فيه ان مثلهم كان يرغب في « تحسرين » المنان تشيكوسلوفاكيا . وكان مصيا أيضا - بدوام آخرى من اساحية العملية ، نازله العقبة التي أقامها تشيكوسلوفاكيا ، مستعدة سسندا صخسا والمنحانة مع فرنسا وروسست السوفيتية ، ضد الزعامة الألمانية . ولاحدال في أن امكانية اسام ذلك كانت واضحة لديه . على أنه كن كرى فرد آس في أوربا عند تجاوز الحدود في تسيرة لغوة فرنسا والتصميم الفرنسى . واعتقد أن هجومها ألمانيا مشير على تشيكوسلوفاكيا سيوجب تدخل فرنسا . وإن حله ذلك ، كنا نعلمه في مؤتمر 9 نوفمبر سنة

١٩٣٧ ، هو الأمل في نزاع يشب في البحر المتوسط بين فرنسا وإيطاليا . وعندئذ ، وكما صورته في وقت ما في أبريل سنة ١٩٣٨ « تعود تشيكوسلوفاكيا في الحقيبة » ، ولكن إذا ما فشلت إيطاليا في أن تتحرك « فستعود بالحقيبة فارغة » (١) . وقد اعتمدت هذه الخطة يصا على خطأ في استديرات . بعد حدوث في تقدير صاعة ، يطالبها على العدوان . ولكن سواء جاءت حرب البحر المتوسط أم لم تأت فقد كان أعداد الوضع في تشيكوسلوفاكيا بتشجيع حركة السوديت أمرا يسمح العناية . ومن المنطوق به كافي ما يكون الشاك أن صدر لم يكن سوى أن يقهر النصارى الفرنسي في أوروبا بتدبير جبهة هجومية . كانت «ميونخ» لانزال مسيطره على فكره وكانت ميونخ آنذاك لا تعني بالنسبة له المؤتمر التاسع في سبتمبر سنة ١٩٣٨ وإنما العصيان النازي المشهور الذي نذر في نوفمبر سنة ١٩٣٣ . كان قصده أن يتجج بالمكيدة والتهديد باستحسام العنف وليس بالعنف نفسه . وفي ٢٨ مارس قابض ممثلي السوديت وعين هينر Henlein زعيمهم « نائبا له » . وكان عليهم أن يتفاوضوا مع الحكومة التشيكوسلوفاكية ، وفي كلمات هينلن « يجب علينا دائما أن نطالب بالمزيد حتى لا يمكن إرضاءنا أبدا » . كان على الحركة أن تبقى قانونية ومضمة ، كما يجب عدم إعطاء التشيك أية فرصة للقضاء عليهم بالقوة (٢) . وربما يضع التشيك أنفسهم في موضع خطأ ، وربما يشغل الفرنسيون أو يفتقدون أعصابهم . وفي ربيع سنة ١٩٣٨ لم يكن هتلر يرى طريقه بوضوح . لقد راد من حدة التوتر بأمل أن يحدث شيء ما في مكان ما .

وكان الخصم هتلر ، الرئيس بيزر Benes رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا غرضا مماثلا . كان يرغب أيضا في زيادة حصة التوتر ولكن بأمل الحصول على النتيجة المضادة تماما . كان يأمل أن يتوب الفرنسيون والفرنجليز إلى رشدهم عندهما يوافقون بالأزمة ، وأن يفقوا بحافز تشيكوسلوفاكيا ، بذلك يتراجع هتلر ، ولن يوقف هذا الاذلال سيره نحو السيطرة على أوروبا فمحسب — وإنما قد يحطم النظام الباري في ألمانيا نفسها . وكان لينتز رصد عشرين سنة من الخبرة الدبلوماسية

(١) مذكرة سكومب ، أبريل ١٩٣٨ . سياسة ألمانيا الجديدة ، الجزء د ، ألمانيا ، رقم ١٣٢ .

(٢) تقرير هينر ، ٢٨ مارس ١٩٣٨ . سياسة ألمانيا الجديدة ، ديسمبر ، د ، ألمانيا ، رقم ١٧ .

ولنجاح الديسوماسي . كان هو منيرنج الديموقراطية ، بنفس الثقة بنفسه ، وبمهارة الأسلوب والحجة نفسيهما ، وبالاعتماد نفسه المباح فيه أيضا على التعهدات والحقوق الدولية . وقد تناول المشكلة السودانية مثلما تناول منيرنج المشكلة الإيطالية منذ قرن مضى : عدم إمكان حلها على الصعيد المحلي ، وإمكانية الاتفاق عليها على الصعيد الدولي . وكان بينر مسعدا لمفاوض مع السوديت كاستعدادهم للمفاوض معه ، وبالأمل نفسه البسيط في نتيجة ناجحة . وربما حتى بأمل أقل ، ذلك لأن الأذعان للاثان في شيكوسلوفاكيا قد جعل معه المطالب من الأقليات القومية الأخرى . وبؤدى لى دمار الدولة القائمة ، وبدأ بينر والسوديت بالمش في المفاوض على حصة وأذاتهم مرهقة على آراء الانجليز والفرنسيين . وحدثت عدة السوديت اعطاء الاحساس بأنهم يطلبون مجرد المساواة في عبادة دخل شيكوسلوفاكيا . وحاول بينر أن يدفعهم الى مطلب معتوح فيه يتعذر حل المشكلة . واعتقد عندئذ أن الدول الغربية سوف تثبت وجوده . لقد حكم على ذلك اسول من خلال سنواته التي قصدها في فرنسا لأن الحرب العالمية الأولى ، ومن تجاربه الأخرى عندما سيطروا على عصبة الأمم في حلف . وفشل ، كمعظم الناس ، بما فيهم هنر ، في التعرف على ضعفهم الحالي معونا وماديا . وبالأخص فرنسا .

كانت لينز ديه امكانياته محدودة . والمحادثات لنشيكية كانت تدور هائلة على الورق . كان هناك محاولة تبادل الديع مع فرنسا المعقودة في سنة ١٩٢٥ ، والمحاكمة مع روسيا السوفييتية في سنة ١٩٣٥ ، والتي تفقد بعض في حلة قيام فرنسا بالعمل أولا ، والاتفاق الذي الصغير مع رومانيا ويوغوسلافيا الموجه ضد المحر . لم يقد بينر بصنع معظم هذا الموقف . لقد أحمل على عهد التحالف مع روسيا السوفييتية . فهو في نظره مكمل لمخلف فرنسي ، ونيس عوصب عنه . وقد فكر البعض ، وعادة في شيء من الشك . هذا لو كانت روسيا السوفييتية مستعدة لشيكوسلوفاكيا حتى وإن بقيت فرنسا على الحياد ، ولم يشر منيرنج هذا السؤال . لقد كان عربيك ، وودث مازريك الذي كسب استقلال شيكوسلوفاكيا بفضل المساعدة الغربية وليس المساعدة الروسية . وأحمد نبوس لوروس البريطاني : « اسول يبقى للعلاقات التشيكوسلوفاكية مع روسيا دائما الاعتيار الشيء . ان دولته سوف تسبق وترتبط دائما بأوروبا الغربية . تشمل . من دون الى هائلهاكسي ، ١٨ مايو سنة

١٩٣٨ السياسة لبريصاديه ايدرجية ، المجموعه السنه ، ١ . رقم ٢٢٩ . بعد اصابت الحرب الاهليه الاسبانية تحديرا آخر ضد المدوع عن « اديميترطيه » اذا ما اوردت روسيا . على ان بينر م يكن في حاجة الى هذا التحدير ، كان يفكره قد تحدد منذ وقت طويل . انه حتى اد ماكن قد تأثر ، فشهة قوى جمع صحفة داخل تشيكوسلوفاكيا . كان حرب المرادعين ، أكبر حرب في الحكومة الائتلافية . يحشى أى اعداد مع الشيوعية . وكانوا كذلك ميلين الى القول بان هتلر افصح من سارلين واكثر من ذلك كان بينر رجس سلام . وكان الجيش التشيكوسلوفاكى قوة هائلة ، وكانت فرقته لاربعة والتلاتين المعدة تمام الاعداد على الأرجح ندا في حد ذاتها لتجيش الالماني انصف مدرب لسنة ١٩٣٨ . ولم يكن بينر ينزى أبدا استخداما فيما عدا اذا حدثت الحرب العامة سعيده الاحتصار . كان الشبك شعبا صغيرا . ولقد استغرق اشعاء من بكة « الحبل الأبيض » في سنة ١٦٢٠ مايقرب من ثلاثمائة عام . وكان في بينر اصرار على وجوب عدم تعرضهم بكبة اخرى معانة . كان مستعدا ان يؤدى دورا ضد هتلر من أجل صمدان كبره ، ولكنه لم يكن مستعدا لان يخاطر باكثر ضمان فيها جميعا . وكوسينة أخيرة كان يمكن ان يحشى رأسه للعاصفة ويأمن في ان التشيك سوف يستمرؤن بعدها - كما فعلوا في الحقيقة .

وكان كن من هتلر وبينر يريدان زيادة لنوتر وموض أزمة . وكان للانجليز والفرنسيين وهم يقدرؤن التقدير بعسه عرض مصاد . كانوا يرغبون تجنب لازمة لكي يتجنبوا الاختيار اريحيب بين احسب والاذلال . وكان الانجليز الاكثر الحاحا في الاثنين . وبدد لفرنسيون الاكثر تعرضا : فقد كان عليهم التزام حاد بالتحالف مع تشيكوسلوفاكيا ، بينما كان الانجليز غير مرتبطين فيما عدا كونهم أعضاء في عصبة الأمم المتحضرة . ولكن كان في استطاعة الفرنسيين تحويل بورطهم الى الانجليز . كانوا يستطيعون ان يتحدثوا عن مقاومة هتلر ، فاذا مارفض الانجليز تعصيدهم ، فان اللوم سوف يقع على عاتق الانجليز . وكان لهذا نتيجة عريبة . وكان في استطاعة هتلر وبينر وحتى الفرنسيين ان ينتظروا الأزمة حتى تنضج واثقى من ان هذا سوف يؤدى الى اغتصاب قرار من الانجليز . ولهذا السبب بعسه كن على الانجليز ان يتحركوا . كانوا اكثر الجميع بعدا عن المسألة لتشيكوسلوفاكية ، ومع ذلك كانوا اكثرهم الحاحا في اثارها . كانت دوافعهم من أقوى الدوافع . كانوا

وعبر في مع الحرب لأورس وناو برغتون يصدرى تحقيق تصفية
 من الأور مع لبدأ تكبير احدث بتصميم مدعى من ذلك لدى سم
 في سنة ١٩١٩ . ونائب المصلحة المقيص يتم بنوايهم . كانوا
 بصورون أن هناك خلا منسكة السوديت الألبية وب المفاوضات سوف
 سمحص عنه . وفي الحقيقة كانت منسكة غير قابلة محل على أساس
 لمساومة . ولم فعل كن خصوة في المفاوضات شيئا سوى أن جعلت
 ذلك أوضح . وحيث جند الانجيز لنجذب الأرمه ، عملوا على ايجادها .
 ولم تكن المشكلة التشيكوسلوفاكية من صنع لانجيز ، ولما كانت
 الأرمه شنيكية من عملهم .

كان لانجيز يقصص لمشكلة من نفس خطة اوحدة - منه ومن
 صوبين قبل أن تصبح نوايا هيلر . وفي ١٢ مارس ، عندما دعى السفير
 فرنسي مافسة سنة النمساوية ، رد هيلفكس بن سل - « ما هو
 انصور اعرضي بشأن تقديم المساعدة تشيكوسلوفاكية » . ولم يكن
 لدى لسبر رد معه (١) . وبعد عشرة أيام قدم الانجليز ردهم الخاص ،
 أو عدم وجوده . وفي مذكرة للحكومة الفرنسية ركزوا على بعداتهم
 اراء معاهدة لوكارنو ، « وأن تلك التعهدت من وجهة نظرهم وأن كانت
 لا تفرمهم بصيانة لسم في أوربا ، وأهم بالمرع من أنه ليس لديهم
 أية نية لتدخل عن تلك التعهدات ، فانهم لا يستطيعون أن يروا ما يضيقونه
 بها » . وكان هناك أمر ضئيل في أن عمليات عسكرية تقوم بها فرنسا
 والاحداد السوفيتي في استطاعتها أن تمنع الاحتمال الألماني
 لتشيكوسلوفاكيا وأن الانجليز حتى وأن دخلوا الحرب ، فانهم
 لا يستطيعون أن يقدموا أكثر من « الضغط الاقتصادي » بفرض الحصار .
 وعلى ذلك فبعد دفع الحكومة التشيكوسلوفاكية لاحداد « لون من
 الحل » لمشاكل الأقبة الألمانية يكون ملائما لتأكيد تكامل الدولة
 التشيكوسلوفاكية (٢) وأضاف هالفاكس بصفه خاصه بعض الحجج
 الأخرى « بمعنى الصراحة أن الوقت غير ملائم ، وأن خططنا في كل من
 الهجوم والدفاع . ليست ، متقدمة بمشاكل كاف » (٣) . وقد أيضا

(١) مر هالفاكس إلى ليسر : ١٢ مارس ١٩٢٨ : السياسة الإنجليزية احدثرة

للسنة الثالثة ، ١ رقم ٦٢ .

(٢) من هالفاكس إلى فيسر ٢٢ مارس ١٩٢٨ : سياسة احدثرة : الانحصرة .

اللسنة الثالثة ، ١ رقم ١٠٦ .

(٣) من هاملتون إلى فيسر ، ٢٢ مارس ١٩٢٨ المرجع السابق رقم ١٠٧ .

للسفير الفرنسي « ان الفرنسيين ربما كانوا هيايبي اني نعتبر قيمة
النصريات القوية بشكل اكبر من » (١) . بعد رفض الانجيز من قبل
أحد بنك النصريات . وفي ١٧ مارس انجيزت الحكومة اسوفيتية
مباشرة « داخل عصبة الأمم أو خارجها » ، لاجراءات عليه « ليعتد
للمدعى لسلام » . ولم يؤمن هاتيفاكس بأن لهذه الفكرة « أية قيمة
كبيرة » ، وأجوب السوفيت أن مؤتمرا « قد صمم بحيث يكون أن صيانة
لاهاقيات المشاكل الكبرى منه لتنظيم عمل متفق عليه ضد أعداء . . .
من يكون له بالضرورة تأثير مساسع على مطمح لسلام الأوربي » (٢) .

كان الفرنسيون بطبيعة الحال يكرهون أن ينفخوا على المنصميم على
شيء بطريقة أو بأخرى . وفي ١٥ مارس دفعت « اللجنة الفرنسية
للسداع الوطني » مسألة اساعدة لنشيكوسلوفاكيا . وأجوب جاملين
Gamelin : ان الفرنسيين يستطيعون أن « يعفوا » بعض القوات
الأسية ولا يستطيعون احتراق خص سيجفريد (Siegfried) (اندي
لم يكن في الحقيقة موجودا في هذه الحرب) ومن ثم فإن الطريقة الوحيدة
للفعل لها حجة ثابتة كانت عمل سيجفريد . واضمحس الاذن بذلك ، فإن
البايد الدوماسي الانجليزى كان ضروريا (٣) كانت تلك هى معالطته
المعاده . فلقد سأل الباسا سؤالا عسكريا ، وكان حامين في رده ،
ديبوماسيا . وحاول بول بونكور Paul Boncour وزير الخارجية أن
يسلك هذا الطريق القوي بالعدد الذى كان يعنى الدبلوماسية . وأخير
فيسر السفير الانجليزى فى ٢٤ مارس أن « تحذيرا مجددا لألمانيا من
الدولتين (بريطانيا وفرنسا) . سوف تكون أفضل الوضوء لن نجيب
لحرب . . . أن الزمن لم يكن فى حاسبا ، لأن الدنيا . . . كانت تزداد
قوة أكثر فاكتر ، لأن فى استطاعتها فى النهاية أن تسان الرعدة لكاملة
على أور . » (٤) . ولم يجد الانجليز على بنك الملاحظ لمى سمعوه مرارا
من قبل . ولم يكونوا كذلك فى حجة الى برد . كانت أمام بول بونكور
معدودة . فعلى ١٠ أبريل اقتست حكومة لبون لملوه التى تقمت فى
الحكم أقل من شهر . وفكر دلاديه رئيس الوزراء الثالى ، أولا فى الانقاء

(١) من هاملتون الى فيس ، المرجع اسبق ، رقم ١٠٩ .

(٢) من هاتيفاكس الى موسكو ، ٢٤ مارس ١٩١٨ ، المرجع اسبق ، رقم ١١٦ .

(٣) جيمس ، رقم Serfer ، كتاب ، ص ٣٢٤ .

(٤) من فيس الى هاتيفاكس ، ٢٤ مارس ١٩١٨ ، اسجاية الدرجة

الانجليزية ، المجموعة الثانية ، رقم ١١٣ .

على بول - بوكور ، ثم ، ربيع بعد ذلك من العديد من الجاد موقف
 حازم الال باكثر من لارعدج من الفصل فيما بعد في ظروف سيئة .
 وتحدث دلاديه مع بول بوكور فيقول « ان السياسة التي تتركها
 طيبة وحديده بفرس ، ولكن لا أعفد أنا في وضع يسمح بديعها .
 اني سأخذ جورج بوتيه (١) ، و ستم دلاديه كرئيس لمرور ، حتى ابرير
 سنة ١٩٤٠ ، و ستم بوسه كوربر لبحرجه حتى ستمبر سنة ١٩٣٩
 وقدر لهدى الترديد ان يعود فرس نحو حرب بحيه لثانية .

كنت رسالة عبر مريجه . كان دلاديه رديكا في من صور راعديم ،
 طموح للاحباط سرف فرس ، و ستم ان سياسة حرة يحكمها
 وحدها ان بوقف هتير ، ولكنه كان في حيره في كيفية عمل هه . بعد
 حدم في الحادى حلال غرب لعليه لاولى ، وانه ليرعد خوف من مچرره
 نشرية جديده . وكر في كل مناسبة يتحدث في حسمه ضد البلهنة ، ثم
 يدع لها بعد ذلك . وكر بوبيه في الحادى لآخر مؤلف بمان شحصب
 بلهنة ، مستعدا لدفع أى حى حتى يصل هتير ساكد . كان يعتقد
 ان اعمدة نقوه الفرنسيه قد ابهرت ، وكر صدعه لرئيسي أن يدعى
 سوم سائح على الآخرين - لاجلهم وانشيت و مولديين والروس ،
 و ثم نكر يهتم بأى مهمه طاك ان سجله وسجل فرنسا يبدو لطيف على
 انورق . ان أنا من دلاديه او بونيه لم يفكر لمحة وحده مطبقا في ان
 سدر ليعمل بأمن أن يبعه الانجيز والآخرى . وكرنا بالآخرى نصلع
 في استعطف نحو لندن عسده حدث نحولا يسعدعهما على الخروج من
 موقعهما العسير .

وفي لندن ايضا ، كنت سمره بين تشميرين وهليفاكس ييسب
 سهلة بنة حال . كان لتشميرين أقوى شخصية بين الرجال الأربعة
 الذين يقررون سياسة هتلر وفرنسا . ولم يؤبر لتهيب من قوة
 انحصرا أو الشك فيها من نقدر به ، بالوعه من أنه كانت لده كراهة
 طبعية للحرب . كان يعتقد أن هتلر يمكن انكساره لحانب السلام ، واعتقد
 كذلك ان هتير يمكن صدعه طاك ان تشيكوسلوفاكيا هي المعبة ذلك .
 ومن ثم فانه كان مصمم على أن يعمل على أساسين من هذين
 الاعتقاد ، مهما كانت لمعارضة داخلها أو خارجها . انه غالبا ما برمي
 بالحيسر في المسائل لمعارضة . ولكن كانت آراؤه تبقى مشاركة
 من أولئك المعرض أنهم اكثر لفسادين على الحكم . وكان فيفيل

١ بول بوكور ، « حلال حريم » ، بحره ساد ٠ من ١٠٠ .

هيدرسون ، لستير في برين ، رائفيا بيلدر نفسه بان هيدر ميكر
 اكتسبه لحزب السلام. وبعد اختيار لمنصب مواصفة و سينتار نامباراه
 فصل الدينومسيين الانجير الموجودين (١) واصر كل من هيدرسون
 في برين ويوس في برع على ان متناهب اسوديت كانت مصفية وان
 الحكومة النيشكوسوفاكية لم تكن تقوم بأية محاولة حقيقية للاستجابة
 بها . وركز فيمس في .ريس على الصعاب الفرنسي وربما يبع فيه .
 كره بعض أعضاء ورره الخارجية سياسة تشميرلي . ولكنهم كنوا لي
 حد كبير في مثل وضع دلاديه : فعلى رغم من انهم كانوا يكرهون
 السياسة ، فبأحدا منهم لم يستطيع أن يعترض بدلا . بعد اسعوا لان
 برينديا وفوس لم تقوم بعمل صلب اذاعة لاجلالي البرين
 واعفدوا أن هتلي كان يحب « أن يضرب على أم رأسه » . ولكن لم تكن
 لديهم أية فكرة عن كيفية إجراء هذه العملية . ولم يزل أحد منهم في
 بولايات المتحدة . كسب لم يدافع أي منهم عن شخص مع روسيا
 سوفيتية ، وكان شيسون يستمر في موسكو ، أقنهم جميعا .
 وقد كتب على سبعين امثل في ١٩ اوس ن الجيش الأحمر ، نارغم من
 أنه كلفه دلا شت الحرب داعة د حين حدود الانحد لسوفيتي ، غير قادر
 على حمل حرب داخل اقليم بعدو ٠٠٠ امي شخصي فسر أنه من
 لأشياء البعيدة لاحتمال ندعية أن تعين الحكومة السوفيتية الحرب لا شيء
 الا لتوفي الثرمات معاهدتها أو حتى لتسحق من صربة نهية السوفيتية
 أو تهددنا غير مباشر بالأمن السوفيتي . ن لانحد السوفيتي لاند ن
 يعتبر خارج سمسست الأوربية » ٢ لقد قبت وجهات اسطر هذه ندما
 من وزارة خارجية . وكان على تشمير أن يستكر سياسة حث لم تكن
 هناك سياسة من قبل .

انه لي الصعاب القول عما اذا كان هالديكس متفقا مع تلك
 السياسة ، وبسبب الاكثر صعبونه اكتشاف سياسة خاصة به . كان
 حصدا في مواقف السعي . كان فيه ازدراء لسياسة الفرنسيين ، وخاصة
 بوليه ، كان يبدو وكأنه مرنا في روسيا السوفيتية والولايات المتحدة .
 ولم يكن فيه تجاوز مع لشبك غير صبور أن حد كبير مع ستر . لكن

(١) كان دبشيرت دنا ماثون هذه نفسه في مرج وبيس هسان اسيس
 بلاعد ناء تشمير حاز هيدرسون كافة تهته .
 ٢ من تشيسون الم هالديكس ٩ ابرس سنة ١٩٢٨ سياسة برطاب
 احراجيه ، بحوجه الثالثة ١١ ص ١٤٨

لديه أى ثقة أكثر فى الهندة ؟ من يوصح أن يداره لبرخسججان فـ ملاته نفورا دائم من هتلر ، ولكن هاليفاكس أمضى كثيرا من حياته بين أسس لا يحبهم . ن حكمنا استنطاق لـ يرحب (بجاسى) فى قصره غير قبل لأن يتأثر بأحاسيس شخصية . وكان موضوع سياسته ، وذلك بالعدو الذى كانت له فيه سياسة أن يكسب الوقت - وإن كان هذا بلا فكرة واضحة عن كيفية الانتدع به . كان شعله الشاغل ، مثل بوبه ، الأبقاء على سجنه نظيفا . وضح ، حيث فشل بوبه . كن هاليفاكس مخلصا ثابت الإخلاص لتشمبرلن . وأخذ هذا الإخلاص صورة السماح لتشمبرلن بتحمل كل المسئولية ، التى كان شفوى نتجها . ومع ذلك ومن حين لآخر كن هاليفاكس يعطى دفعة فى الاتجاه المضاد ، وكانت هذه دفعة أحيانا ذات تأثير فى اللحظة الحاسمة . وهكذا كان لرجال الأربعة ، فيما بينهم ، يقررون أقدار الحضارة الغربية .

لقد اضطلع الرجال لأربعة بهذه المهمة مصطرين . ولو أنهم عرفوا فقط كيف يدبرون فهورهم الى أوروبا الوسطى لما ترددوا فى ذلك . وفى أوائل إبريل بدأ بينر تدبير التنازلات التى يمكن تقديمها الى السوديت الألمان . كان هدفه أن يكسب تأييد بريطانيا ، فإذا ما بدت تنازلاته معقولة بالنسبة للإنجليز ، سألهم ألا يركوها لبرلين ؟ وملص الانجليز أنهم لن يقوموا بأية التزامات لتشيكوسلوفاكيا . بل لقد بلغ بهم الأمر حد التدليل بأنهم ان لم يقولوا شيئا لمولين فربما لا يتسبه هتلر لتشيكوسلوفاكيا بعد هذا كله . وقد نوقش بونه كذلك لكى يفكر فى الأمر . وزار نوبل سفير فرنسا فى وارسو وفى راج من قبل ، تشيكوسلوفاكيا ، وجاء الى باريس ومعه توصياته . وأشار الى أن لا المحالف الفرنسى مع بولندا أو مع تشيكوسلوفاكيا لم يرك بتعاليه عسكرية مرعية . انهما مرتبطان بالضمانات المسجلة على لورق فى عصبة الأمم ، وليس فى الاستطاعة الآن ترجمتهما الى حقيقة . وقال لبونه « أننا نتجه الى الحرب أو التسليم بشروط » ، وكانت وجهة نظره أنه يتحتم ائلاغ بينر أن أمامه فسحة من الوقت حتى بداية يوليو لارصد السويد ، وبعد هذا الوقت ، يجب ألا يعتمد على المساعدة الفرنسية (١) ، وكان القرار فوق طرفة بونه : لم يكن فى استطاعته أن يصمم حتى على الادعاء . واقترح بدلا من هذا تحويل القرار الى

لأنجيز . يجب أن يصب إليهم أن ينفوا بحرم وعسا لشبه أوز
تشيكوسلوفاكي . واداء ما رصفوا ؟ ولم يحز بويه حود .

وفي ٢٨ أبريل جاء دلايه وبويه ان ليس حضور مؤتمر يسعوى
يومين مع وزراء لانجيز . وميط انهم بوصوح عن سط لسياسه .
وركر الانجيز على السرمهم اراء فرنسا في ص صمد مدرس سسمه
١٩٣٦ ، وان ركروا بشكن كبر على لا يعنى ذلك مكديهم لمحدوده
كوعه جدى . بعد مع بهم الامر حد يحفل في غير اسنطاعهم ر يعدوا
فرنس محصصين لخرت في انقاره ، و بهم من يوفقوا على محدوت بحريه
حشيه الاساءه الى ايظا . وفن شمبرلن ر ارى انهم في سريط
لن يسمح لحكومته بأن يحاطر بالخرت ، حتى وان يبع نسبه الفرص
صد الحرب ١٠٠ الى ١ . وعدد هو وهادى كس الادلة صد الحرب ، وكنت
مثل بلث البراهين سبه موجود دنا . ان نحلثرا وفرنسا لاستطيعن
انقاذ تشيكوسلوفاكي ، حتى اد ما استطعنا الدى عن نفسيهما . وكبر
هدا ، أصا مشكوكا فيه . وكنت روسا عديمه الجوى ، وبوسدا
« لا يمكن التأكد منها » وقدل شمبرلن « اذا فررت أدي بالفعى أن
محطم تشيكوسلوفاكي ، وبسى لا رى كيف يمكن مع صه » . وبار
عندئذ ملاحظه مبهوه بالأمس . ان السس يعنفون دنا ما يرفعون في
الاعتقاد فيه ، وكال شمبرلن مستعدا للاعتماد بأن هتلر سوف يكون
راضيا اذا ما أجبت مطالب السوديت الأمان . وعلى ذلك فانه اذا
ما صعلب بريصايا وفرنسا على بيزر للاعنان ، فن كل شيء سيسر على
ما يرام .

وسم تجلب احدى تلك الدلايات دلايه . ان الحرب يمكن وعط
حشيه اذا ما صممت بريطانيا وفرنسا بشكل صريح على لاقاء على سلام
أورب باحترام حريات وحقوق والشعوب مسفة ١٠٠ ود ه عدد مره
أخرى لنسلم عدهم بواجه نهديدا آخر ، فثا تكون عندئذ قد أعددا
الطريق للحرب بفسها الى كما نرعب في نجسها . وكال دلايه كذلك
يعتقد فيما برى أن يؤمن به : « ان لسياسة الأساسه من نوع سياسة
الحدا ١٠٠ اننا لا نزال حتى وقتنا هذا فادرين على وضع انرايل في
سببها » . وكان لفرنسون مستعدين أيضا لفرض لتدلات على بيزر .
ولكن كان محب على الانجيز أن يوافقوا على الوقوف بجانب تشيكوسلوفاكي
اذا ما شئت تلك النارات في ارضه هتلر . ورفض الانجيز . وتم
ذلك الفشل . كان حبوسهما الى الغدا على مائدة « حاجة امرا » كلبيا

للعاية ، وبعد ذلك سمى الفرنسيون . ولم يكن دلايليه مستعدا لأن يعمل على أساس اعتقاده . كان لا يمكن أن يسمح لبريطانيا وأوروبا بمرور عام الفباذة . وكان تشيبرين مستعد لأن يعمل على أساس اعتقاده أن تنازلات من تشيكوسلوفاكيا سوف تمنح الحرب - وهذا لا شك فيه أنه لم يصح في عقدهه قيمة بنك لندن . ولا ، أقوى دلائلها من نعم ، ورفض العمل سوف يؤدي إلى محبة يوم صعد بعض المؤدى نصف ايمان . وديرب سنوية توافق نصره بريطانيا فعلا . لأنه كان من بريطانيا وفرنسا أن يحيا شتيك على فنون سارلاب . ولأنه أن نجد بريطانيا هنار على أن يكون مناب . وادام شتيك بنك لندن على بريطانيا عندما أن تحضر الحكومة الألمانية . من لأحضر على كيو يسركوبها بمعنى أن الفرنسيين قد يتبعون شتيك . ومن يستطيع حكومة صاحبة الخلافة أن تضمن أنها من فعل شتيك ، (١) .

وهكذا في نهاية أبريل سنة ١٩٣٨ توقف شتيك لاسم في تشيكوسلوفاكيا على أن يكون براعي بين السوديت الألمان والحكومة التشيكوسلوفاكية ، وتوقف من أن يكون في أو أنها بمعنى أصبح من بعد كدث - براعي بين تشيكوسلوفاكيا وألمانيا . وبعد ذلك الحكومة لاجلورية والفرنسية الصغرى كدول أجنبية ، وكانت مهمتها مهم تدب حفية ، عرض سارلاب على الشتيك وليس ربح . ووجه صنف أسس من لاجنس . أم الفرنسيون - شتيك نظريا مع تشيكوسلوفاكيا فقد بوروا عشرين أن وزراء . وفي هذا سطور خطط لي كد سر قد وضعه . كان خلال أبريل وضع فريحت لعدة السوديت ، أملا أن يتبعهم إلى رفضه رفضا قاطعا . ووجه ، وفي ٢٤ أبريل طالب هينر في خطاب له في كورلنبد سجون تشيكوسلوفاكيا إلى « دولة قوميت » مع حرية دمه مدعاة لاشتمركية الوطنية ، و - الأكبر من هذا يعبر في سياسة تشيكوسلوفاكيا الخارجية بحيث يجعلها اربعة لألمانيا . وكان وصفا سسر ، ورئيسة لهذا الأمر ، ليوس أخص (٢) ، أن تشيكوسلوفاكيا ستمهي وجودها كدولة مستقلة اد . أخص مطالب سوديت . ومع ذلك فإن الاستنتاج من يكن له تأثير ضاهري على حكومتي الانجليزية والفرنسية . وسيمر في الخطبة ثالثة يجب على سسر أن يتنجر لكي يوفر لها هروءه عكري احص .

١ - ديس سارلاب الانجليزية - فرنسية ٢٨ ، ٢٩ ، ريل سنة ٢٨

٢ - سياسة الخارجية ، ديمتريه ان سنة ١٩٣٨ رقم ٦٤

٣ - ديس بر هيندكس ، ١ مايو ١٩٣٨ - ديمتريه سارلاب الخارجية ، آخره ٢٨ ، ١٩٣٨ رقم ٢٢١ .

ولم يدفع الانجليز والفرنسيون التشييك فقط الى مناقشة شروطا
وايضا دفع الانجليز هنري ايتس الى التقدم بمطالب واحده على عره ،
كانت الحوادث تحرك اسرح ، وآثر بوفيق عما كان يأمل . و لم يكن
وقعا بنوعهات ناعما . لم يند في لاهق اشده على حدوث حرب في البحر
الابيض المتوسط بين فرنسا وايطاليا . والاندلس الانجليزية الايطالي ايتس
اج سمحس فيه على ايتس كان قد وقع فعلا في ١٦ أبريل ، وحسن
العلاقات بين الدولتين كما حسنه صمما بين فرنسا وايطاليا ايضا . ولقد
عسر هنري ريرته لروما في أوائل مايو شئت حدنا بعبورها ديبلا على
أن المحور لا يزال حيا . وفي اثباتها وصلت الأحبار به دله في حاجة
ماسة شريكه ايتس . وكان الانجليز طموحين لأن يعتبروا في حاشه .
وكانت التكتيدات الانجليزية فصحة . وقال هنريسون « أن فرنسا
كانت تعمل صناع شيك وأنديا لصالح السويد لأن وكانت
بريطانيا تعصد ألمانيا في هذه القضية » (١) وعلى مانه بعدة أحر
كرك باروك Kirk Patrick مسئول ايتس عن هنريسون أحد المسئولين
الألمانيين « اذا ما بصحت الحكومة الألمانية حكومة الانجليزية فمادة على
حس مسألة السوديت الألمانية سيواجه في سبيله ٥٠٠ من الحكومة
الانجليزية سوف يحسن هذا معاء أن راع حتى يصطغر حكومة
شيكوسلوفاكية الى قبول المطالب الألمانية » (٢) وعنف هتيفكس هتيفه
على اسماذي حتى هذا الحد ، على أنه لم يكن هو نفسه متفهما . فبعد أحر
السيطر الألماني « بالفعل واضح » . « ان أفصل ما هو ممكن أن تستطيع
دول الثلاث انتقارية . ألمانيا ، بريطانيا ، لوليات معجده أن نجد في
تدول متواظف من أجل السلام » (٣) . ولم يكن هنري معجلا . فكلمسا
أأحرر لمسألة وسيطر على الدور كلمسا ساعد ذلك على أن يولي الدول
الغربية ما يرد أن فعله حتى أنه يمكن أن تقسم شيكوسلوفاكيا دون
مجهود من الجانب الألماني . وعلى هذا الأساس بحث هنري Henon
الى لندن حيث استعرض سلوكه لوفتقي . وطالب أن يعين دول بوجهه
من دول ، كما أفصح نغزب أوليث المرقبين القضاة من أمثال شرشس

١ من ويرم الى وسبروب ٧٤ يونيو سنة ١٩٣٨ . سياسة لاد بحرجية ،
مجموعه د ، ثانيا ، رقم ٢٩ .

(٢) مذكرات سعادته ، ٤ مايو سنة ١٩٣٨ : مرجع اسماذي ، رقم ١٥ .
٣ ، من كوربت الى وسبروب ٢٩ مارس سنة ١٩٣٨ : مرجع ١٠ ، رقم

وقاسيندوت باخلاصة وحسن مع^١ ثبات لا يزال هناك ما يبرر مرئنا
من نهجته عن سر رخصه هجر^٢ و^٣ يدين عليه ، ففي ٢٠ مايو عرض
الغدير لعام في بضاعة ، حظه ميدانية لعمليات ضد شيكوسلوفاكيا^٤
كانت تبدأ هناك تكلمات لخدمته «ان هدمي نفس حصص شيكوسلوفاكيا
عن مسنرى في سبعة اقرب دولة ندره^٥ » وثبت هذا المضاربات
الرسالة فائمة آتدك عن الحرب بين نظاما والدول العربية (١) .

كانت هناك دولة مهمة سامانه اسميلوسلوفاكية برغم من أن
جميع ما فيهم انشيط حاولوا^٦ بندهموا^٧ ر^٨ نك لم يكن بقضية^٩
كانت تلك الدولة هي روسيا السوفيتية^{١٠} استخدمه بطريقه محدوده مع
شيكوسلوفاكي^{١١} ، و^{١٢} نك كانت مضطره لان سار يعنى داف^{١٣} بعد ميز^{١٤}
القوى الاوربي^{١٥} . ولم يعترف حكومت^{١٦} الاتحاديه و^{١٧} روسية بروسيا
السوفيتية الا^{١٨} تؤكد فقط صحتها^{١٩} عيسكرى^{٢٠} ، وكان وجهه اسير^{٢١} نك
انزعج من انها اعتمد بلا دنى سلك عني^{٢٢} مدير^{٢٣} بهي^{٢٤} ، لا انها كانت
مجلس يص^{٢٥} رخصهم^{٢٦} . كانا برهان^{٢٧} أن نظرد^{٢٨} روسيا السوفيتية من
أور^{٢٩} ، وعلى هذا كان على استعداد^{٣٠} لمر^{٣١} من^{٣٢} أن^{٣٣} كانت بعض^{٣٤} بطروف^{٣٥}
من^{٣٦} لييج^{٣٧} رعد^{٣٨}هم^{٣٩} ،^{٤٠} منه^{٤١} ر^{٤٢} هو^{٤٣} بعد^{٤٤} من^{٤٥} دوت^{٤٦} : هن^{٤٧} حفظ^{٤٨} من^{٤٩} أجن^{٥٠}
اسير^{٥١}ر^{٥٢} أور^{٥٣} بين^{٥٤} رخص^{٥٥} دول^{٥٦} روسيا السوفيتية^{٥٧} ولكن^{٥٨} يص^{٥٩} صده^{٦٠}
كان^{٦١} هدفهم^{٦٢} هو^{٦٣} أن^{٦٤} يحطم^{٦٥} ألمانيا^{٦٦} الدرية^{٦٧} « اسهيد^{٦٨} سسيفيكى^{٦٩} » ، كان^{٧٠}
عن^{٧١} هو^{٧٢} الشئ^{٧٣} سوفيتي^{٧٤} في^{٧٥} ن^{٧٦} من^{٧٧} ه^{٧٨}د^{٧٩} نوقت^{٨٠} وما^{٨١} بعده^{٨٢} . وليس^{٨٣} هناك^{٨٤}
من^{٨٥} الشواهد^{٨٦} على^{٨٧} ذلك^{٨٨} في^{٨٩} لتعلا^{٩٠}ب^{٩١} الرسمية^{٩٢} و^{٩٣} حتى^{٩٤} حرجه^{٩٥} . كان^{٩٦}
نفسه^{٩٧} الا^{٩٨} حرج^{٩٩} و^{١٠٠} روسيون^{١٠١} غربي^{١٠٢} لا^{١٠٣} انهم^{١٠٤} هي^{١٠٥} تشكيلة^{١٠٦} ألمانية^{١٠٧} بدرجة^{١٠٨}
ضموا^{١٠٩} مع^{١١٠} سار^{١١١} ما^{١١٢} يمكن^{١١٣} حدوثه^{١١٤} عندها^{١١٥} تصبح^{١١٦} ألمانيا^{١١٧} لدولة^{١١٨} المضطره^{١١٩} في^{١٢٠}
أوربا^{١٢١} لغربية^{١٢٢} . كان^{١٢٣} نصيحه^{١٢٤} الح^{١٢٥} عيسلور^{١٢٦} أن^{١٢٧} سجه^{١٢٨} أدب^{١٢٩} ان^{١٣٠} الشرع^{١٣١}
ويس^{١٣٢} لي^{١٣٣} لغرب^{١٣٤} د^{١٣٥} ما^{١٣٦} نجيب^{١٣٧} أصلا^{١٣٨} . ولكن^{١٣٩} كان^{١٤٠} هدفهم^{١٤١} هو^{١٤٢} منع^{١٤٣} الحرب^{١٤٤} .
وس^{١٤٥} من^{١٤٦} حجير^{١٤٧} بوحده^{١٤٨} واعتقدوا^{١٤٩} بأخلاص^{١٥٠} ، و^{١٥١} معنى^{١٥٢} مسح^{١٥٣} انهم^{١٥٤}
شمع^{١٥٥}ر^{١٥٦} لي^{١٥٧} هن^{١٥٨}ر^{١٥٩} سكون^{١٦٠} سعه^{١٦١} ومقدم^{١٦٢}ا^{١٦٣} ان^{١٦٤} ما^{١٦٥} حيث^{١٦٦} مطالبه^{١٦٧} .

كانت لخدمة^{١٦٨} السوفيتية^{١٦٩} لمر^{١٧٠} ه^{١٧١}ام^{١٧٢} ألمانية^{١٧٣} غربي^{١٧٤} ، ولازال^{١٧٥}
كان^{١٧٦} لخدمة^{١٧٧} له^{١٧٨} . كان^{١٧٩} ابوقت^{١٨٠} السوفيتي^{١٨١} مسع^{١٨٢} على^{١٨٣} ادوق^{١٨٤} . كان^{١٨٥}
لنوفيت^{١٨٦} بموجب^{١٨٧} شره^{١٨٨} . جمعهم^{١٨٩} مع^{١٩٠} شيكوسلوفاكي^{١٩١} يستطيعون^{١٩٢} بخرم^{١٩٣}
أن^{١٩٤}ك^{١٩٥} استعداد^{١٩٦} ب^{١٩٧} مع^{١٩٨} . ولكن^{١٩٩} فقط^{٢٠٠} ان^{٢٠١} ما^{٢٠٢} صحت^{٢٠٣} ترس^{٢٠٤} نك^{٢٠٥} أولا^{٢٠٦}

— — —

وطالما أن فرنسا لم تقم بعمل أبدا ، فإن خدعهم - إذا ما كنت خدعة -
 لم تكشف أبدا . ومن الواضح أنه كان من مصدقهم أن يقولوا مقاسمة
 تشيكوسلوفاكيا ، سوء أكلو يصون بأيديهم أم لا يعنون . أما ماذا
 كانوا سيفعلون إذا ما نصب لوفتس العمل فهذا سؤال افتراضي لا يمكن
 الإجابة عليه أبدا . ولابد لنا أن نكون راضين بتسجين الأعمال للسوفييتية
 طالما أنه في الامكن الحق من ذلك . في ربيع سنة ١٩٣٨ بدأت
 حكومة السوفييتية في وضع مساعدتها إلى جمهورية الأسبانية . وبعد
 ذلك أوقفها كلية . وبعد أمدى انصرون لمهرة رأي بأن هذا كان بادرة
 لارتباطات طيبة مع هتلر ، ولكنه كان يرغب في أن يستمر الحرب الأهلية
 الأسبانية ، ومن ثم لم يكن متأثرا بالمساعدة السوفييتية بجمهورية -
 والأغرب إلى الوطن أنه كان يفضل أن يستمر . إن تفسير أكثر بساطة
 يمكن أن يوجد في حوادث في لشرف الأقصى ، حيث استبدان مشعونة لأن
 بهجوم كمن على نصفي ، وقد تضاعف حكومة السوفييتية إلى كل أسسها
 لتدفع عن نفسها . وإذا ما كنت لديهم أية فكرة عن أوروبا من وضع حد
 بتدخول السوفييتي في أسبانيا كان سيجعل إقامة علاقات طيبة مع
 بريطانيا وفرنسا أكثر سهولة . وفرد لهذا الأمل أن يحجب .

كان المأييد السوفييتي تشيكوسلوفاكيا مبهما على لورق . وفي
 ٢٢ أبريل ١٩٣٨ ، قال Stalin انصية مع ردهم رئيسيين . وقيل
 لستيف . إذا ما ستعزم الأمر ، فإن اتحاد الجمهوريات السوفييتية ستعند
 بالذات مع فرنسا وتشيكوسلوفاكيا إلى اتحاد كل الخطوات الضرورية
 لتسليم سلطنة تشيكوسلوفاكيا . وعندها أن تدبر كل الوسائل
 الضرورية . في ١٠ مايو ١٩٣٨ ، في برلينوف (رئيس هيئة أركان الحرب)
 مقاب للعبة (١) . وفي ١٢ مايو ١٩٣٨ ، في لينينوف مستشار وزير الخارجية
 المسألة التشيكية مع بوبه خلال اجتماع عصبة الأمم في جنيف .
 وتبادل بوبه كلمة تشيخ اوسوب السوفييتية مساعدة تشيكوسلوفاكيا
 في جنيف . فصر البولنديين ورومانيين بسمسم مع بورد القذوب
 السوفييتية . أعاد لينينوف بأن على فرنسا أن تخصص على الصريح
 بذلك . بل فهم حذروها . ومرة أخرى فإن هذا قد يكون تعديلا معصدا .
 على أن الاحتمال الأكبر هو أن لينينوف قدس في تقديم مدى تهشور

في فرنسا إلى كروف ٢٣ أبريل سنة ١٩٣٨ . وندى الحديث في تاريخ

منه
 (New Documents on the History of Munich)

الكرامة الفرنسية وفتراض أن فرنسا تستطيع أن تملأ على جملتها
بالقدر نفسه الذي يستطيع روسيا السوفيتية أن تملأ على حلفائها إذا
ما كان لها حلفاء . ولم يفعل بويه سوى أن شهد . وهذا ، في رأي
بنيكوف ، « ما أنهى محادثات » (١) .

وفي الحقيقة لم يكن جزءا من سياسته بويه أن يجعل سدح
سوفييتي ممكنا ، وثمة دليل آخر على ذلك . ففي منتصف مايو ، جاء
كولوندر ، Coulondre سفير فرنسا في موسكو إلى باريس ، وكان أحد
الضائل لقادريين على جسم الأمور في هيئة الدبلوماسية الفرنسية . وألح
كولوندر أن تدور محادثات عسكرية فوراً بين قيادات العامة السوفييتية
والتشيكية والفرنسية . ووافق بويه بطريقة الصعبة المعبدة . ولكن
عندما عاد كولوندر إلى موسكو لم يحدث شيء . ولم تصل أية معلومات
خاصة بالمحادثات من باريس . وعلم في يونيو من رغبة التشيكي أن
المدحبات لم تتم خشية الاساءة في رأي المحافظين لانهلير . ولم تحدث
أية تحركات في لندن . لقد رفض بويه المحادثات بصفة مبدئية . وهكذا
احتفظت حكومة السوفييتة بزهتها لأدبية ، وألقت بدول الغربية على
صعوب إمادي .

ومع ذلك فقد كان هناك أولئك الذين كانوا يعتقدون أن مصر
سوف تنهض إزاء استعراض القوة ، وقد تم هذا الاستعراض لنوء .
ففي ٢٠ مايو استند على التشيكوسلوفاكيون لاحتياطيين ، ودعمت حدود
البحال ، وأعانت الحكومة التشيكوسلوفاكية أن مصر وصل إلى حصر
بعض مبرور حذف ، وذلك على شاكلة ما فعل صد السمب كما هو مقرر
— وأفكر الأمل هذا مع استعراض لكل نوحى الشرف الذى جعه الأذى ،
ويؤيد بعض تقاريرهم لبرية ، المسمون عنهم في نهاية الحرب أن انكدهم
كان صحيحا . لم تكن أية قواب لمنية ما تحركت . كما لم نتخذ أية
استعدادات للعمل . إذ ما هو عسير هذه الأحداث العدمى . ليس هناك
أى تفسير . من الممكن أن استندت فى حدو ما . غير حقيقي ،
من له من الممكن أن يكون بعض سوديت استرفين كانوا يختصرون لعمل
على الأسس السوفيتية زعم عن أعينهم بجمدة انعكس . أو ربما
كان الأساس بعدد من ششيت ششيت عمر حقيقته لكني يستعروهم

(١) من السوفيت إلى موسكو ، ٢٥ مايو ١٩٣٨ ، وثائق جديدة

بمحررك • ولا يبدو وحده من هذه التفسيرات مجتمعة • ولا كثر جملا
 أن لمطهره استثنائية قد انجذبت لكي يفسر سنوب «مهدته ولكن بين
 أن هيس سوف يفسر آراء سنجر من انقواء • من ابتدى كان يحرك في
 هذا ؟ أهم استثنائية ، انهم استثنائية يفسروا «نفس بدى كيو
 فى ذهنية كى قرر آخر ، ومنه دين و • نرى حركة قد أوجى هـ
 الأعضاء • معنوا • فى وزارة الخارجية اسطرطيه من كانوا بكرهوا
 وضع انقواء والدين رفضوا على هذا الأسس أن يصفوا بذكر
 هندرسون تاريخ من أنها كتب صحيحة (١) •

وعلى كل فقد نرى هـ « صفة حادة » • كتب استثنائية نعمل
 من أجل كسب المظهر الخارجى • وأصبح لألم على «ساعة فهم نرى هـ
 التسمية ، وادعت معنوا التسمية • وكان الدين الحقيقى فى حبه
 أخرى • فبعد دفعت كل من حكومتين لاجنيريه ونرسيه أو لاقتراب
 من حدة لفرع فى صورة الحرب • وأجر هـ لفاكس السعير الفرنسى أن
 برتباط سنوب يؤيد فرنسا فقط فى حاة عدو لا سفير هـ (٢) ومن
 يحس بأنه فليس وحده وإنما استثنائية الألمانية كذا « شينيكوسوف كى
 إذا ما كانت غير معنوة حقيقة ، فإن الحكومة الفرنسية سوف نعمل فى
 وضوح أن فرنسا فى حل من ارتباطها » (٣) • وأرسل سترايخ • من
 وزارة الخارجية • لى براغ وتولين لتسقط آراء هـ «سـ» حول هـ
 المعنوة • وعدد بوضوح معنوه • لاند شينيكوسوف كى من سـ
 معنوها القائمة وأن نصير دولة ثانية ، لألمانيا ، ولاند أن سـ
 أن سـ الحكم الداني أو قد يصل بها لأمر حد الاندماج فى سـ
 ونظرا لما أبداه لتسمية من عماد دائما فلاند أن تعرض هـ
 عليهم بالفوه بواسطة الحكومة البريطانية • أن نرى سنكوف
 الحدية الأولى سـ مستحق من الحرب لتفص على رعام أحد أسـ
 «أوربي» (أن سـ تسمى «دلائل») ولتقله نرى سـ فى أحد

(١) هناك حاشية معنوه بالألمى ندرته فى بوثائق لاجنيريه • معنوه
 «شاشة» ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١
 وحاشية نظر سـ • هندرسون أو المحققة العنقوى فى تلك «مطلقة» • ومن يقدم
 أى دلس على ذلك

(٢) من «لفاكس الى فينس» ٢٢ مايو سنة ١٩٣٨ • المرجع سابق رقم ٢/١
 ٣ من فينس الى هـ «لفاكس» ٢٣ مايو ١٩٣٨ • التسمية استثنائية
 الدبلوماسية ، المجموعة «شاشة» ١١ رقم ٢٨٦ ، من قبله الى ريتروف ٢٦ مايو
 سنة ١٩٣٨ • التسمية الدبلوماسية ١٩٣٨ • آخر • ٢ • رقم ٢١ •

مواضع الخطر في أوروبا » (١) ، لقد دفعت بحركة المشيكية لأحدبر إلى صديقهم ، ولكن ليس طلاق في الاتجاه الذي كان في يده نسبت .

كان حوادث ٢٦ مايو كذلك تأثر درمي على هير . كان حارب على ادلاله بوصف . وأمسك بمسوده من عميدت اعسكرية الخاصة بالعشرين من مايو لى أن كينل قد أعدها له حذف الجملة لأوى - التى سنبعد العمل اعسكرى ضد تشيكوسلوفاكى وكتب بدلا منها . « ن هدى ندى لا بديل له هو سحق تشيكوسلوفاكى بعض عسكرى فى اسبسن غريب » (٢) . ويبدو هذا الشرح الحاسم على أن هير عقد العزم على مهاجمة تشيكوسلوفاكى ، مهما كانت الظروف . والدليل أن حسنا ما يبدو . فحتى الوثيقة اسى تحت منها جملة العينة ، تستمر فى التأكيد ، بطريقة هير اعاديه بن فرنسا سوف نرد فى سدح « نتيجة سست ايصاف صريح فى أحدهم حب » . كانت الجملة فى اصفه باذرة تكشف الغاب عن شعور وقتى ، فسر على ما ربه هير فى حطه اسديم . وجاء فى توجيه سترابيجى عام فى ١٨ يونيو « أننى سوف أقرر فقط أن أقوم بعمل ضد تشيكوسلوفاكى إذا ما كنت ، كما فى حالة خلال لمصه مزوعة لسلح ودحول سست ، وثق تماما من أن فرنسا لن تسدح وعلى ذلك لن سسح نرى هذا أيص » (٣) .

ونتيجة لحال كى هير يعرف أن قاداته بحشور الحرب مع فرنسا ورب يكون قد حطط على أن يفهمهم فى هذه حرب ضد رعبهم . فقد لعبت مباراة فى اعداد مع اسبمع - مع اىون اعسة ومع القاده ، وحتى مع نفسه . ان هناك اسبابا رسحه للاعهاد بأنها كست خسه . فبعد أقيمت استعدادات صثية حتى حرب دفاعية ضد فرنسا . لقد وضع جزء صغير من سلاح لطير لاسى فى غرب المدا « لمع فرنسا فى الحر المرة لامة فى عمل فى احو » (٤) ، ولم نوصح الا فرنسا من الجيش على خط سيجفريد ، أصيقت اثنان فى سبتمبر - لواجهمة لقوة اعرسية الكامة فى أكثر من مدين فرفه ، وأكثر من هذا وبالرغم

(١) من مذكوات سراج ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ مايو سنة ١٩٣٨ ؛ السياسة الخارجية البريطانية ، المجموعة د : ٣٤٩ - ٣٥٠ .
٢ ، بوجهب هير ، ٣٠ مايو سنة ١٩٣٨ ؛ اسبسة الاسابيه لخرجه ، سبسة د : ٢٢١ رقم ٢٢١

(٣) توجيه اسراجو ، ١٨ يونيو ١٩٣٨ . ارجع له بق ، رقم ٢٨٢ .
٤ ، معبسة من دراسة سربحية سنة ١٩٣٨ . ٣ يونيو سنة ١٩٣٨ ؛ سياسة كست الخارجية ، احره د : ٢٢ رقم ٢٣٥ .

من أن هنر حداد أو أكتوبر سجنه . نوقف بهاتين مع القيد معه .
فانه لم يجعل ذلك شيت عام ، بعد أبقى على حفل طين لرجعه مقود ،
حتى وصح . الرجاء غير ضروري .

كانت الحكومة البريطانية و بعد من ب هنر قد حدد موقعا يديا
و لم يكونوا يعرفون ما هو ، وأرجو الى أنفسهم - لا اعتد به - س
يسطر صويلا ، و ب صوره قد بعد ، ب سغم من أ صير هل سسمة
، بزره في حطه في عيه حتى نك لحظة ، وفروا ، بلا سناد ي
أى أسس سوى انهم ، أن هنر قد حدد يوم انصر في ١٢ سبتمبر ،
وهو اليوم لاجير لاجتماع ل حرب سري في نورمبرج ، ومنه نك لحظة ،
كانوا كمن يوم معدنيست نك لتاريخ ، وقد اراد لاجير أن يسبقو
هنر ، سجنه ١٢ سبتمبر بدلا من أول أكتوبر ، وسجوا بمصدفة .
وقيل هذا لتاريخ ك لايت أن يجسر بيسر . في رجه سطر لاجيريه -
لكي يعرض اسرلاب احسمه اني في سسعهها وحده أن بعد هنر
عن الحرب ، يحب على تشيكوسوف ك أن نسيد محققا لاسمه مع
فرنسا وروسيا السوفيتية ، ولان أن بدل الأسود الألب مصيهم
مهم ك أمره . ولكن كيف يمكن صنع هه ؟ - ك بيس عهنا -
« صلب الرأس » بغير هنر سوب . ولقد أوجس ابريف سور حيقه من
مهمة اجباره ، وكو بقصون بو أنهم أعر - مسئوليه على الآخرين .
ولم يكن ذلك سهلا . ك من بوصف أن روس لن يسرو من حقيهم ،
بل على لعكس من ذلك كوا دائما يؤكده بسكن يدو ي ارباك
الجميع ، وربما برهن افرسيون على أنهم كس دعد . وهه أنصبا
أصعب لانجس بحيه امن . بعد مهم افرسيون أولا ، لم يمشوا
بعد ذلك لاسراهم ناسمه لليسر ، ولكن أيدت حجه أن ذلك قد يحسن
مؤرره لاجيريه كمر حنملا . وهه اشكي هليفاست « ب نك
لذكره لا تجوز أن ادر - من أن هنر لا - ب عه استر في وضع
معهدها اذا ما كانت الحكومة التشيكوسوفية غير معقوله اراء قصيه
السوديت » (١) .

لم يكن هناك مهرب . وفرنسيون من يفتدو حلهم مع
تشيكوسوف كنا ، ومن ناحيه أخرى لن يسجوا عه . و نصعب عه .

(١) من هاتيفاكس ام بوت ٧ ٤ - وسوسه ١٩٨ . سيبه بحريه
الانجليزية لسلطة ثلثة ، ونم ١٧٢ .

كان انغريستسبور يجرؤ الانجليز معهم ، وكانت بريطانيا هي العدو
 لأكثر بعدا عن المسألة التشيكية ، ومع ذلك كان عليها ان تأخذ استعدادا .
 ولم يكن في استطاعة الانجليز ان يهاجموا محالفت تشيكوسلوفاكي
 صراحة ، وعلى ذلك كان عليهم ان يأخذوا على عابهم « حل » مسأله
 اسوديت - أم عن كيفية ذلك فم يكن هذا معنى كثيرا هذا ان الحرب
 ممكن معها . ومعنى لغريسون بهذه المعركة ، ولقد طرحت المسئولية
 في هدوء من خوف انكافهم . وكان التشيك أكثر ترددا . كان يميز بهدف
 في تصوير أسأله على أنها صراع بين تشيكوسلوفاكي وألمانيا . في حين
 جعلها لأقبح لأجبري صراع بين اسودت الألمان وبين الحكومة
 اشميكوسلوفاكية . وعمره أخرى كشف السراب عن مساندة لانجليز .
 وكتب هاليفاكس « اد » كان على الحكومة التشيكوسلوفاكية ان تهيئ
 نفسها لطلب مساندة في هذا الأمر ، فان هذا سوف يتمحض
 بلا شك عن تأثير مساندة على رأى اهتمامهما (١) . ومرة
 أخرى بهد سر ، يفقد رهن البعصند البريطاني على صعوبة
 اكتسابه أكثر مما كان يأمن ، ولكنه كان لا يزال مقتصر أنه بعض
 الحكمة والوفيق سيأتي في النهاية . وفي ٢٦ يوليو كان في استطاعة
 شمشون ان يعلن في مجلس عموم أن لورد روسمان سمنحه
 اد براغ كوسط « واستجابه لسعوه من حكومة تشيكوسلوفاكية » .
 أنت لسعوه أصعب من « جمع صرخى » . كان روسمان رئيسا سابقا
 لهيئة محكمه وأحدين صهرنا له . له مقترصة في فصل المنازعات
 تصديقه ، ولكن ربما لجهله بأوضاع الراهنه . وانعبدته د مرة
 بمرابا متحمس للنجاة الحرة ، ثم أخيرا « قوميا حرا » يطالب بالحماية .
 فقد كان من استطاع الاعتماء عليه في إيجاد حل « ناعم » وذهب الى
 براغ بصفته الشخصية وليس ممثلا لحكومته . وكان بعض كمنه الى
 هاليفاكس « لقد وضعيني في اشد صغبر وسعد لألملطي » .
 وكشف العبارة عن أصل روسمان ناعشاده صاحب سمعة . كان في
 النهاية في طريقه الى دولة معلمة في وسط أوروبا .

نشر هيمه روسون هاجما شديدا عند المؤرخين . كاتب آخر كان
 المحاولات التي اسمرت ما يقرب من ثرون لسيد « حل » لرونط
 من الأذن والتشيكين في « هيمما Bohemia ولاكتشاف أن هذا الحل
 به اتفاق يستطيع الشعبان في ظله أن يعيشا في رضا فز أو كثر معا

(١) من « هاليفاكس الى سون » ١٨ مايو ١٩٣٨ مرجع ١٠ ص ٥٠٨ .

في الدولة نفسها . ومن هذا الحق لم يوجد من قبل ، ناسم من ر كبر
من الرجال الأربع افند ر في السندسه وادرك من روسميه قد يحوا
عنه ، كما أنه لم وجد في ذلك الحق . وعنده ذهب روسميه ، كما
لحكومة الاجلبريه وهو نص معها - لم ريت يصرح ب هك حلا
يسطر ايكشف عنه . وكانت لحكومة تشيكوسلوفاكيه وقد وصح أهب
طلب روسميه ، ميزمة يعول بصحته . وعلى ذلك قنصر مهمه على
الحث عما قد برصي اسوديت الألب . وكان على انشيك أن يفعوا على
ذلك . ولم تفلح هذه الحطة . كان قادة سوديت وقد أحصوا بمعيناهم
بني نقوه من هسبر ، بحفظون انما يمتص في مقدمه ، وحدنوا روسميه
بالأمامي الكاذبه كما دعوا مع بير . ونلا ذلك ما هو 'سو' . وهب كانت
عرب بير الأخرى وقد كان مفاوض لا ساري وسرعن ما اسنجد
اشوخ بني كان بدا بوبه جورج في سنة ١٩١٩ على روسميه في سنة
١٩٣٨ . لقد أرسل روسميه الى لارج ليشخص المزال من بير .
أو ليكتشف نلا من ذلك عن عماد انشيك - به اد ما نجح في الأول
في لأرمه سوف يمكن تجيها ، فادا ما نجح في الثانية فانه يمكن فصيح
بير ، ويمكن دحض تشيكوسلوفاكيا ، وبذلك يمكن انقاد شرف الدول
العربية . وبدا من هذا بردي روسميه في شبك مناورة حخته في
وضع كان عنه فيه أن يوافق على العروض التشكيكية باعتبارها معقولة
وأن يدين عماد السوديت وليس عماد بير . رطهرت في الأفق نتيجة
مدهشه لم يبد قط من قبل . ان بير ادا ما فعن كل ماطله روسميه
واكثر ، فان بريطانيا سوف يترجم أدبيا بنابيه تشيكوسلوفاكيا في
الآزمات السدة . ولتعاذي هذه النتيجة . كان على روسميه - وهو أعد
ما تكون عن الاستمرار في مدهشه بير - أن يصح بالترتيد . ولم يسمح
له بير الهرب . وفي ٤ سبتمبر اسندى بينز قادة السوديت وطلب
اليهم أن يملوا شروطهم ، وعندما ترددوا في ياس ، كتبها لهم بنفسه .
ولدى السوديت وعد رسميا بكل ما كانوا قد طالبوا به . ولذي لا شك
فيه أن بير لم يسمح بذلك لا عندما عدم بأنها ستقابل بالرفض . ولكنه
كسب بالتأكيد الارتباط الديبلوماسي . وكان على روسميه أن يعترف
بأنه ليس هناك ماأرب في شروطه المصرحة ، وذلك عندما وافق التشيك
من قبل على كل شيء ود يفرحه . بل ان قادة السوديت كانوا في حيرة
عن كيفية رفض عرض بير . واسمعت الرئيس بينز بأخر نصر في
المهارة الديبلوماسية -

ولم يؤثر هذا النصر الأدبي على اصطدام القوى . كان د احميه حاسية تماما . في بدايه سنة ١٩٣٨ تعاطف كثيرون من افراد الشعب لاجلجيري مع الآخرين الادبية ، مهما كلف شدة كرههم لطريقة هتلر هي المجاهرة بها . كانت قضية السودان عادية سم يكن لهم المسودة الوطنية ، أو ما يشابهها . وفي سبتمبر وبعض بيير اعتدت على هذه بقضية قاعها . واستمر لقيون على اعتقادهم بأن السوديت يرحلون تحت ظلم حقيقي ، وكان السوديت أنفسهم لا يكادون يصدونها . ولم يعد هتلر بعد محررا مثالي لأباعه الوصيين ، وببسي بدلا من ذلك عزيز مستهترا ميلا الى الحرب والسيطرة . كانت « المهدنة » في الأصل محاولة ذهنية سامية لمعالجة منصفة لمظالم وينشوب الصراع بين بينر وبين السوديت يد كما لو أن الانسان المغلوب على أمره قد ادعى أمام قوة أكبر كإن لا يمكن تعاقبها . بعد تسامح الانجليز في أول الأمر « هن المطالب لألمية لها ما يبررها ؟ » وقد بدوا الآن يسألون . « نحن الآن على قدر من القوة تكفي لمعومة هتلر ؟ » وقد ساعد رونسمان ، و كان ذلك عكس ما يهدف اليه الى حد كبير ، في اسياح لصريق أمام الحرب العالمية . كان همه الوحيد آنذاك بعد أن أدرك مناورة بيير هو أن يشق سعيه ويرحل بها الى بده . ولقد جابت بعثة رونسمان حول نواح أيام قليلة أخرى ، ثم عاد الى لندن دون إيجاد أية حطة « حل » مشككة السوديت . وبعدئذ ، وبعد رحلة نشمبرلن الى برجنسداد ، كتب رونسمان تقرير ، من املاء وزارة الخارجية ، ولم يكن غير الموافقة على خطة نفسيم تشيكوسلوفاكيا التي كان قد تم الاتفاق عليها بالفعل بين نشمبرلن وهنر . ولم يعر ذلك أحد النعنا . ولم يفتحص أحد أن له أية قيمة . كانت صدى من الماضي انتهى كان قد مات .

فشلت السبسة لبريطانية في تجنب الأزمة . وكان ١٢ سبتمبر يقترب . ولم تعد مسئلة محصورة بين الحكومة التشيكوسلوفاكية والسوديت الأصل ، وإنما أصبحت مشككة لدول الكبرى . كانت سبستهم لا زالت غير محددة . وصل هنر سيد استاني ، رفضا أن يمد يده ، ومن المحتمل أن يكون هو نفسه لم تكن يعرف ، كما في مناسبات سابقة ، كيف ينمو منتصرا . وفي أول أكتوبر دفع بالاستعدادات خطوات الى الأمام مهاجمة تشيكوسلوفاكيا . كان هذا بعيدا عن أن يكون قرارا بالحرب . ونائب القادة الآن على انكسار أنهم لا يستطيعون مواجهة حرب شامية ، وأجاب هنر على الفور بأن هذا ليس ضروريا . وتحدث بعض القسدة عن الزامة هتلر ، وربما كانوا يعنون ذلك . لقد زعموا

ثم بعد أن حططتهم أحبطها بعض في شجاعته دون لعنة وبخاصة نتيجة طيران شمسري في برجهم . وتوقع ان هنر وفه حجر عرة في سبيل القادة . كان في هكدهم ان يعموا معه ١٥ ما تحصى بأسيا محاورا احاده ، لأمر اسي م فعله مطلق . أم هو دانه م يهب نفسه للحرب الا عندهم سسسم جانب اآخر . فحى ذلك حين حصد بيديه صيغتين . وحلال أغسطس كان لا يرل محاول حاده أن يجـ مخرج . وكان من الوصح أن لأمر في سسوب حرب دين يطايب زهرسب نى كان بعد وفوعها قد سسدد بشويها . وعلى العكس صام در موسوسى لدى كان سسدد وسوعه عسما كذب المطوب بعينه ، أصبح لأر أكثر برندا حتى لمجرد تأبده أديب صند شسيكوسوف كيا . وطسب على الأمل بابلغة نالوت ندى يسوى هنر هيه أن يحوص احرب . وانصرب اجابة هنر على مجرد القول « ان لوهرد نيسر فى سسطةه ان يحدد أى وقت معين لأنه شحصب لا يعرف ذلك » (١) . وكان هذا كثيرا بالنسبة لممول أعماه اعترض . ودا مخرج بدليل سوج كمن فى لافى عندهما طاسب المجرىون أن يشاركو فى سسسم شسيكوسوف كيا . ولكن هذا برهن سوره على أنه محصب بالأمال . فالمجرىون قد ينسور هنر ، ولكهم باعتبارهم ما راوا مروعى لسلاح الى حد كبير ، لم يكن فى وسعهم أحد لمبدره . فاد كان هنر يريد حرب فهو وحده اسي يعطى الإشارة . وتسب دئت سسجة مفاعله . فاد حن يوم ١٢ سسسم الزهيب . وألى هنر خطاب مهسب فى نورمبرج . وسرد اظه لواقع على اسسوديت مصرا على أنه لا يـ سسكومة لشسيكوسوف كية م أن تعاها . ثم ماذا بعد ذلك ؟ لا شىء . لا اعلان عن نعيه أديه . ولا يهدي بحرب . ان صبر هنر م بعد ، كان لا يرل فى انتظار أن تنور أعصاب الآخرين .

ولم تكن سطاره عدا . وفى ١٣ سسسم وهو اليوم نلى خطب هنر ، أنهى قدة لسوديت لماوصات مع نيسر ، وأصلفو شرة انمرد . وباد سمرد لافسس . وفى حلال أربعة وعشرس سداة أعهد سسما الطم . أما ما هو أكثر من هذا ، فهو أن كثيرا من سسوريب ، لأمال من طموا حتى ذلك الحين مسرمين لصصب أو عر مائلين قد أصرو لأن على أنهم لم يكووا عر مائلين شسيكوسوف كيا أو أنهم لا يرعون فى أن

١١ من سسب أوف هيس اسي موسوليس . سسسم سنة ١٩٣٨ : سسبسة
أبالب بحر حيه . سسجمعة ٢٤ زار . ١٥ روم ٢٠

يعادروا نبوة اعدائه . كان الأمر على عكس من معركه ، شمساً ، أو
ممكة هيسبورج من فينك . حتى ان سبيكوسويكيا لم نستظم من
الداخل وجاء الانهيار في باريس ، وليس في براغ . فقد نجحت
فرنسا انحد فرار حتى اللحظة الأخيرة . كان بوبيه « نوي شينكن باش
من أحد طريوقمكن للخروج من هذا « شارق » دوران يصطر نحرب » (١) .
كان على انه حال نوي كدك بصورة شمس لا يمي نوم على و حريس .
قد حاور مره أخرى أن يحوله لى روسب لسوفييتيه . وكما حدث من
فيل كان سيموف عصف حتى رده ، ورجع ناحية صارمه . كان حتماً أن
ينم الانحاء ان عصبه الامم ساء على ابداه الحديه عسره من اميدى ، وذلك
يكى بكون في مكان القوت السوفييتيه أن يحرف رومانيا . كما كان
حنما أن يحري محدثات على مستوى القبدت بين فرنسا و تشيكوسويكيا
والانحاد لسوفييتى ، هذا بالإضافة الى عقد مؤتمر من فرنسا وبريطانيا
والانحد السوفييتى لاصدار نصريح مدو ضد العدوان الألماني . وعلى أية
حال فـ روسب لسوفييتيه سوف يحز « كل التزامها » في امعاهدة
سوفييتيه لتشيكوسواكية ، ولن يبقى الا ما هو خاص بفرنسا لكى
نقوم بالخصوة الأولى (٢) . وربما كان لحن السوفييتى صرا من الحصة .
ولم يكن فى الامكن اختيار هذا الا بالموافقة على محادثات القيادات ، كما
اقتراح لسفوت . وبالسر منها ، كشف بونيه عن خوفه من أن يكون
لحل السوفييتى حقيقيا الى مدى كبير .

وأحسن بوبيه لعمل فى غير هذا المكان . كانت لعلة الأمر بكنه
فى قمته . وفى ٩ سبتمبر أعلن الرئيس روزفلت فى مؤتمره لصحفى
أنه كان حصاً ١٠٠ / أن تنجى لولايات المتحدة مع فرنسا وبريطانيا فى
جبهة لمعومة مصر . وكان كل ما تلقاه الدول الغربية من وزراء الأطنطى
تأنيبا من شمعين الأمريكيين ممن كانوا الى حد هين أقن حبا من الولايات
متحدة . ومهما يكن من شىء . فكان لا بد للاحادية الحاسمة من أن تأتي من
الاجلنز . وتكررت بعد أيضا الأماط المدمره ، و تأكيد الفرنسى على حظر
الاذعان لهتلر . ورفض هالمفاكس لتعطف مع « حجة حزب مؤكدة الآن

(١) من قيس اس هالمفاكس ١٠ سبتمبر سنة ١٩٣٨ : سنة بريطيت
إحارحية ، بحومة لثالثة ، نسا ، ردم ٨٤٧ حاشية .
(٢) . سيموف بى الكسندروفسكى ٤ سبتمبر ، وبيومكن مذكرت ه ،
١ سبتمبر سنة ١٩٣٨ : الوثائق احده ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ .

ضد مكانية الحرب ، على ظروف غير موافية ، فيما بعد « (١) . وأظهر ببادل الموقف في آخر الأمر مراعاة البارعة لكل جانب . وسأئل بوبه « ما هي الاحابة التي سوف يعطيها حكومة صاحب لحالته لسؤل من لحكومة الفرنسية في حالة الهجوم الألماني على تشيكوسلوفاكيا . أمسا في طريقنا الى الرحف ، هل سترجعون مع ؟ » وأجاب هاليفاكس . « ان السؤل نفسه ، بالرغم من سهولته شكلا ، لا يمكن فصله عن ظروف التي يمكن وصفه فيها والتي هي بالضرورة في هذه مرحلة فقراسيه تماما ، وكان بوبه « يبدو مسرور جدا بشكل غير مصصح من لطبيعة التسييه بلحاظه » (٢) . ولم يكن هذا دعب بلدهشه . كان يجمع استلبيات ليحمي نفسه في حزم منها ، أمأ أكثرها فكان يوهي عزم رملاته .

وكرر دلاديه كذلك نمطه السابق ، أولا لمجلس عقال ، ثم لمدب بعد ذلك ، وأجرا ، سسييم تحت شروط مفع عميه . وفي ٨ سبتمبر أجبر فيبس . « دأ ما حبرف لقوات الألمانية الحدود التشيكوسلوفاكية ، فان الفرنسيين يرحفون حتى آخر رحى » (٣) . وحل ١٣ سبتمبر بعد ذلك : السوديت الألمان على حافة النمرد ، وهسر كما هو مفروض مستعد مساعدهم . وكان مجلس الوزراء الفرنسي مفرقا الى شطرين - سنة في حاب انوقوف مع تشيكوسلوفاكيا ، وأربعة ، ما فهم بونيه في حانب الادعاء . ولم تفصد دلاديه لئول رمام القيادة سواء في هذا الجانب أو الآخر ، ونوجه بوبه من الاحمباع مباشرة الى فيبس وقال . « لاند من حفظ السلام بأي منى » (٤) . وكر فيبس يرب التاكد من التدهور الفرنسي ، فطلب أن يري دلاديه . وكر دلاديه في بداية المساء لا يزال مترددا . وعندما وجه سؤلأ صرحا من قمس ، أجاب وقد أعوره لمجلس « ان سبتمم لأب غوه من بفرسسيين سيحدثون أنفسهم مضطرين لذلك أيضا » وختم فيبس رسالته الى ليس

-
- (١) من هاليفاكس الى فيبس ، ٩ سبتمبر . مدسه برطانية اخرجية ، المجموعة الثالثة ، دس ، رقم ٨١٤ .
 (٢) من هاليفاكس الى فيبس ، ١٢ سبتمبر سنة ١٩٣٨ وتديلا : سياسة برطانية الخارجية ، المجموعة الثالثة ، ثانيا ، رقم ٨٤٣ .
 (٣) من فيبس الى هاليفاكس ، ٨ سبتمبر ١٩٣٨ . المرجع السابق رقم ٨٠٧ .
 (٤) من فيبس الى هاليفاكس ، ٢٠ سبتمبر ١٩٣٨ . المرجع السابق رقم ٨٥٥ .

« اننى أحشى أن اميرسينين كانوا يخدعون » (١) . وفى العاشره مساء أبلغ فييس تليفونيا الى سدن « رساله عجمه » من دلاديه الى تشمبرلن « ان الأمور تتحرك بسرعة وبصرية حصرية درجة أنه يحشى أن قلب من الرمام فجأة » . انه يجب الحيلولة دون دخول القوات لأسيه شيكوسلوفاكيا بأى نص » . واستحث دلاديه أن يعين روسمان حصه فورا . ودا لم يكف هذا فانه يجب أن يتم اجتماع دولى ثلاثى - أسبب عن لسوديت ، وفرنسا عن التشيك وبريطانيا عن لورد روسمان (٢) . وشهد دلاديه دهبه آخر الأمر . لقد قرر أن يدعن .

وأنت تشمبرلن فرصته انقرار العرسى بين المتقومة والاذعر الذى كان يصعد للحصول عليه منه أبرين - قرر فى صالح النهج لآخر الذى استخفه تشمبرلن طويلا . ولم يحاول أن ينظم اجنابا ثلاثى للدول الكبرى . عمدته التجربة أن دلاديه عندما يواحه اتحدى ، يمكن أن يتسكه عزم كشمب يائس . وبدلا من ذلك طار تشمبرلن الى ميونخ فى ١٥ سبتمبر ، وحسبدا الا من سبر هوراس ، بل انه قابل هتسر فى برخنسجاردن دون مترحم انجليزى . ولم يبد دلاديه « سرورا بالغا » عندما قيل انه قوبل بالتجاهل ، وكل ما فى الأمر انه ادعن مرة أخرى (٣) . والى أبعد ما نستطيع أن نقوله من السجلات ، لم يأخذ تشمبرلن معه أى مذكورة ، تخصص باسمالة لتشيكية . انه لم يتعرف عما اذا كان يمكن لتشيكوسلوفاكيا اذ ما قطعت أوصالها أن تظل مسقلة ولا ماذا ستكون النتائج الاستراتيجة بالنسبة للدول الغربية ، كذلك لم يأخذ فى اعتباره كيف يمكن تثبيت دعامة الكون القومى لتشيكوسلوفاكيا . لقد ذهب غير مسلح الا لتحامل معظم الانجسر ضد « اتفاقية فرساي » ، وباقتنع حاسم بأنه يمكن تهدئة هتلر اذا ما أحست أسباب مظالم ألمانا القومية . ولم يعم هتلر كذلك بأية استعدادات للاجتماع : وانظر كالعادة تساقط المكاسب فى « ححره » المفتوح . كان اهتمامه الرئيسى أن يبقى على استمرار الأزمة حتى تتفكك تشيكوسلوفاكيا ، وركز على مطالب السوديت

(١) من فييس الى هاليداكس ١٣ سبتمبر سنة ١٩٣٨ : المرجع السابق ، رقم ٨٥٧ .

(٢) من فييس الى هاليداكس ، ١٣ سبتمبر سنة ١٩٣٨ : المرجع السابق ، رقم ٨٦١ .

(٣) من فييس الى هاليداكس ، ١٤ سبتمبر ١٩٣٨ : السيرة الحسارحة اسريطية ، المجموعة ، الثالثة ، ديب ، رقم ٨٨٢ .

الأمن على أساس الاعتماد بأنها لن تنجح ، ومن هنا كانت ميرته الأدبية .
وكان له نفوذ معنوي أسمى . ان سقطته العسكرية لم تكن لتصبح قبل
أول أكتوبر ، حتى وب كان يسرى سجنه ، ولهذا كان في امكانه أن
يعرض « أن يرفع يده » دون أن يكون قد نزل عن شيء في وضع
لأمر .

كان اجتماع برحسبحدث ودي ورجعا بأكثر مما توقع أي من
الرحمين . وأدهش تشمبرلن نتيجة الذي كان هتير يبدأ به المفاوضات
دنيا ، ولكنه سمع «مب لسياسة في نهضة . وقال : ليس لدى
ما فوله أساسا ضد انفصال السوديت لأن عن بقية تشيكوسلوفاكيا ،
ما دهم الصعوبات نعمة يمكن سعلب عليها » . وكان هذا عرضا
لا يمكن هتلر أن يرفضه ، رغم أنه لم يحقق هدفه الحقيقي بتخفيف
استقلال تشيكوسلوفاكيا في لشئون دولية . ووعد هتير من جانبه
دلا يقوم بأى رحف عسكري ضانا مقصودات جارية - وهو وعد أثر في
تشمبرلن كثيرا ، بالرغم من أنه كان لا يعنى شيئا . هنا نهضة طهرة
- نزاع صريح على وشك الاستمرار دون لجوء إلى الحرب . ومع ذلك فقد
نحضى عن كل ما هو حقا . كان تشمبرلن يسوى أن يعرض بدلا على
أساس عدل مضاف . ولهذا سيب كان أكثر اندفاعا عن هذه السياسة
من ذوي السلطة الواضحة ، كليفيل هندرسون ، يصرون دائما على أن
الدول العربية كانت ستمكسب إذا ما دخت الحرب . ولكن كان يجب
لوضعنا الأدبي أن ينحصر . ولم يكن هذا ممكنا بالنسبة
تشيكوسلوفاكيا (١) . والآن نعرض لأدهر العرسى . بحيث لحكمة
جائبا ، وحل الخوف محلها . لم يسمح هتلر انصافا ، وكل ما فى الأمر
أنه سئل عن الثمن الذى يمكن أن يتقاضاه حتى لا يشعل الحرب . وجعل
التشبيك الأمور أكثر سوءا بحجهم فى الانقضاء على لنظام رغم دعوة
السوديت لتمررد . وطلب اليهم بدلا من تقديم من التفتك ، سسبهم
اقلهم كانوا يعضون على زمام الأمور فيه بحرم لا لشيء إلا لكى نستطيع
فرنسا أن تتجنب الحرب .

وعاد تشمبرلن إلى لندن لكى يعوز تأييده رملانه ومواقفة فرنسا .
ووافق مجلس الوزراء الانجليزى وان كان ذلك لم ينم كما يقال دون

(١) من هندرسون إلى هاليدكس ، ١٢ أغسطس ١٩٣٨ . سياسة بريطانيا
الخارجية ، المجموعة الثالثة ، رقم ٦١٣

فهم حصص سحب * وشطب روسميد اسفيس ندى كن قد أعده ،
 وكتب طوعه مفرنا انصر على مجرد تصميمه مطالب هنر - مفرين
 أعده عدده هو نفسه في الأمام المبنية نسبة كلما ازدادت مطالب هنر *
 وفي ١٨ منسحب جاء دلاديه ووسه في لندن لاجتماع بورراء لانجوير ،
 وسرد بشميرين ساد مجدثنه مع صير وركر على أن المصصيه كس
 اما فون نصميم شنيكوسوف كس - أو مبدأ مفرين نصير كس سده *
 وحاول دلاديه أن يسل الأرض « وكن محشئ أن يكون هدف أسباب
 لمففي هو تفكيك شنيكوسوف كس وتحقيق لأهداف الأنبيه في اعذاره
 بالرحف نحو السرى » * وسجن هه بكس مستخدمها الحمه لمبنية التي
 كان عدنا م مستخدمها :

تم نكر هه - هه انعد م فكرهم من أن تحس حكومة
 لمرسنة عن بوء بالاماننا قس الحكومة الشنيكوسوف كس *
 ومن ناحية أخرى نحن نهم جميعه - وكن يعتقد نكن تأكيد أن مستخدميه
 نصير سواف سقور في حديم في هه ... هه مهم نكن الإجراء الذي
 مستخدمه من ناحية * أو الحكومة لمرسنة * أو الحكومة اسوفسه ،
 في أنه نهمه معنه سكون من لمسجن فيه أن تقدم في حماية فعالة
 سدوه شنيكوسوف كس - هه قد نعتن في حرب ضد العدو الأولي ،
 وكر في مؤمر اسلام اندي ربي مثل تفك تحرب * لافس أن ساسه
 الدس سيمصهم سيمدون رسم لعدو العاسه لشنيكوسوف كس

وكان لدى شمبرلن فكرة بارعة * لقد اعترض التشيك على المنسل
 عن اقليم بنبجة لاسفء عام ، خشية أن يكون ذلك سبقة بحديث
 ابوسيدون والمخربون عندهم ، ولذا فليسل الأمر رسم دون استفتاء عام *
 هه فكرة يمكن عرضها باعتبارها نمب بناء على اختيار الحكومة
 الشنيكوسوف كس داها * * ان هذا سيفضي على كل فكرة بأننا نهم
 لأراضى الشنيكوسوف كس « واستسلم دلاديه * ولكنه وضع شرط
 اسدي : سيجم على بريطانيا أن تشارك في ضمان سلامة شنيكوسوف كس
 البديهية * ولم يكن هذا من أجل التشيخ - فقد فرح الانجوير والفرنسيون
 من قبل على اتفاق تأهم أن يستطيعوا عمل شيء لسانعه شنيكوسوف كس
 سواء حيا أو مسقبلا * ولقد طسب من الاجل أن يؤموا على قول
 هنر بأنه بيعي الاضاف ، وليس السطره على أورب * وقال دلاديه
 « لو أنه كان على نهم من أن المهر هنر صدق عندما كرر ادعاءه لمزية
 اعذاره بأنه ليس هناك هه هو مطلوب أكثر من لسوديت الأمان ، ومن أن
 أعده الأمان تنتهي عند هه ، ادل أصر على تعهد جليري * ولكنه على
 عين نام من أن أمان كس يهدف الى هه هو أعده من هذا بكثير * * ان

تصالح الانجيزي لنيكوسيموي. قد ساعدت فرنسا على عدم الانسحاب
 وذلك بفهمهم أنه قد يساعد على وضع أوضاع لا بأس بها
 وقع الانجيزي في عجز. كانت سببته بضمير في تركيز على عقيدة
 أن هنالك بعض سنة متبعة، ويتمكن في سببها أن يشجع هذه العقيدة
 دون قبول حجاج دلالية عن المقاومة. وهكذا كان ربما أعطى صياغة
 ونسخت نوزو لانجيزي عدة مبادئ. وعند عودتهم في بسمير
 في الحكومة أشتيكونيوكية في صرح أ. وضعوا لأنهم
 ويتم سعيهم في هذا المسار في بسمير في وقت نفسه في
 حكومتهم دولة حيث مساعده لنيكوسيموي في صرح مخرج. وهذه
 صرحه بصرية في الحكومتهم الانجيزي في رفض حزم في
 التراجع في ر. وأعطى في فترة على مساعده لنيكوسيموي
 عندما كانت قوية. بعد ذلك حتمية تشيكونيوكية عندما أصبح
 صعيقة ما هو أكبر من ذلك في هذا صرحه في نظام أخيراً
 تقدم في أوروبا الشرقية. وقد أعطى بصرية على أسس من كذا و
 بأنه من هذا البصرية سيطرة لكي سبب حزم. وهذا بعداً في
 على أن دلالة كذا في بصرية ما في بصرية. هذا في بصرية
 لدولة حزم هو الشرق. وعند ذلك سنة أشتيكونيوكية في بصرية
 على كذا. في حزم في بصرية في بصرية. ١٨ بسمير سنة
 ١٩٣٨ أعطى دلالية بصرية بصرية. بعد حزم في بصرية
 بها إلى الحرب انعاش لنية (١)

وسأل بسمير في هذا الحزم «ما سيكون موقفك في كذا»
 بصرية «لا» وأجاب دلالية «سأطرح نسأل بصرية في مجلس
 الوزراء» وتحولت الأحداث حولاً مختلفاً. في ١٩ بسمير في
 الوزراء انجيزي على بصرية في بصرية. في بصرية في بصرية
 إلى أي قرار فيما قد يحدث في بصرية البصرية في بصرية
 انجيزية - انشيطية لا نزل طرأ في بصرية في بصرية في بصرية
 ١٩ بسمير طلب بصرية لانجيزي في بصرية في بصرية في بصرية
 الاتحاد السوفيتي مساعده بصرية في بصرية في بصرية في بصرية
 في بصرية في بصرية في بصرية في بصرية في بصرية في بصرية

(١) بعد ذلك لانجيزي في بصرية في بصرية في بصرية في بصرية
 بصرية في بصرية في بصرية في بصرية في بصرية في بصرية

كعصو في عصبة الأمم ، طلبا للمساكين ١٦ ، ١٧ ، (١) . وفي ٢٠ سبتمبر أجابت الحكومة السوفيتية عن سؤال الأول « نعم ، هورا ونشكن فعل ، وبالنسبة لثاني : « نعم ، وفي كل حالة » (٢) .

وحاول بيتز أيضا أن يستشف من جنود ، الزعيم الشيوعي التشيكي ما اذا كان الاتحاد السوفيتي سيعوم بعمل حتى اذا لم نفع فرنسا بالبرامها . ورفض جوتوله أن يسدرج « ليس من شأنه أن يجيب عن نحد لجمهوريات لسوفييتية ، ولكن ليس لدى أحد أسباب كشك في أن اتحاد الجمهوريات السوفييتية سوف يقوم بالبرامه . أما اذا كانت لمسانة عن شيء أكثر وأكثر من الانتماءات ، فعندئذ يجب على سبر أن يقرر ماهيته بالضبط وأن يسأل فيه حكومة الجمهوريات السوفييتية » (٣) . وهذا ما كان سبر لا يرغب أن يفعله . لقد اجر رونسمان في اجتماعهم الوداعي : « ليس لدى تشيكوسلوفاكيا أية اتفاقات خاصة مع روسيا حتى في حالة حدث الحرب ، وإنما لم تم بأي شيء ، ولئن تقوم بشيء ، بدون فرنسا » (٤) . واستمر بيتز «عريضا بالرغم من تكرار خيبة آماله ، بل انه حتى اذا ما استهواه الاعتماد على روسيا السوفييتية وحدها ، فان اعددية الوزارة التشيكية - بقيادة هودرا رئيس الوزراء - كانت من القوة بحيث توقفه .

ومع ذلك لم يأس سبر . كان وثيق الصلة بالجماعات الأكثر حزما في باريس ، التي تتضمن بعض اوزراء ، وكان لا يزال يعتقد أنه يمكن رد فرنسا لدوقوف خلف تشيكوسلوفاكيا اذا ما توفر عنصر الخلق في تصرفاته . وفي خلال ذلك كان سبر يبلغ في تقدير فرصة تحويل السياسة الفرنسية ، وربما يكون قد بالغ كذلك في التسهيل من أهمية تحويل تلك الخاصة بانجلترا . وعلى كل فقد كانت عباه على باريس في تلك اللحظة الحاسمة . وفي ٢٠ سبتمبر رفضت الحكومة التشيكوسلوفاكية المقترحات الأملو - فرنسية ، ودعت بدلا منها الى معاهدة لتحكيم مع ألمانيا . وبعد ذلك بنصف ساعة ، وهذا ما يبدو ،

(١) من الكسندروفسكي الى ليوف ١٩ ، سبتمبر سنة ١٩٣٨ . لوثاني احشة ، رقم ٣٦ .

(٢) من بيليجر الى كروفتا ، ٢٠ سبتمبر ١٩٣٨ : مرجع اسبق ، رقم ٣٩

(٣) من الكسندروف الى لينفوف ، ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٣٨ : مرجع سبق ، رقم ٣٧ .

(٤) من كروفتا الى ماساريك وأوسوسكي ، ١٦ سبتمبر ١٩٣٨ : لوثاني الحديثة ، رقم ٣٢ .

(١) مؤيدون الى ٥٠ الفاكس ، ٢٠ ستمبر سنة ١٩٣٨ ' ميساة بريطانيا
 ح
 (٢) يوسف د
 (٣) مؤيدون الى ٥٠ الفاكس ، ٢٠ ستمبر سنة ١٩٣٨ ' ميساة بريطانيا

دكتات لندهم حتى بحرب كثر من الهزيمة ، ومن ثم كان انعدام
دفع التعديلات عن قوة أميد وحماس ، واندفشت عما اذا كان من
يمكن هزيمة أميد . واستطاع هنر أن يشق طريقه بالهديد بحرب ،
دون حاجة الى ادخال اسلح في حساباته .

وتم يعد التشييك يرددون . ففي منتصف ٢١ سبتمبر فبنوا
المقترحات لأجنو - فرنسية بلا قيد أو شرط . ومع ذلك فإن بيسر تم
يكن قد هزم بعد . على أن هنر ، وقد وانه فرصة لسجاح ، سينازل
عن شروطه ، كتب كان يأمن أن يتمرد أحير اترأى انعم الانجليز
وافرنسي أدراك . وكان نجميه صحيحها . ففي ٢٢ سبتمبر قابل
نشميرل هنر مرة أخرى في جودسبرج . وأعلن هنر أن المقترحات
الأنجنو - فرنسية لم تعد كافية . لقد دبح لسوديت الامن - وهو قول
لم يكن صحيحها ، وإن اقليلهم يجب أن يحبه القوات الألمانية دورا .
سادت هنر هذا السبيل ، وهو الذي كان على وشك أن يلقى
بواسطة المفاوضات كل ما كان قد طسه . « كان يريد الحرب لديها :
لقد من معظم المؤرخين هذا التفسير . ولكن هنر كان لا يزال المتأثر
الباح ، وأيس بعد « أعظم فائدة حرة على من الأزمنة » . وهناك تفسير
أكثر قبولاً . فقد نعم لآخرين - بعض من المن لآدي - لمطابق في
الأراضي التشيكوسلوفاكية . كان الامن واطالون باقليم تشيسن ،
وكان المحريون ، أحيرا ، نطاليون سلوفاكيا . كانت الفرصة مؤامرية
لتقسيم تشيكوسلوفاكيا الى أجزاء ، كما حدث لها ما بعد في مارس
١٩٣٩ . وهذا كان يمكن لألم أن تسجن بعينها صناعة سلام
لتخلق نظاما جديدا وليس لتعطيم نظام قديم . وكان في استطاعة
هتلر « أن يصحك في وجه نشميرل » (١) . ومن ثم فإن هتلر لم
جودسبرج كان عمل لتسبب اوفد . كنت دعاء ن نشميرل
وتهديداته ، من حتى ايمامة أنه يمكن سدس الحدود المحددة
لتشيكوسلوفاكيا مرة ثانية بمفاوضات ، بما عر ملائمة . ثم بعد
هنر مهمما تشيكوسلوفاكيا ، وقد تم قع أنها ستأول من ، جود عندما
تفجر انغمان البولندي والجرى .

وعلى هذا ، أصبح اجسم جودسبرج بالمشن . « عاد نشميرل الى
لندن ، ليراجحه الاختنا . الواضح من الحرب ومن المنفى عن فكره الدولة

(١) مصدر - ن هتلر وكسكي ، ١٦ . نسخة ١٩٣٩ : سياسة الامن
مراجعة ، المجموعة ، جلد ٤ ، رقم ٢٧٢ .

العملي ، وكان بيننا شخصيات له قد ستهواه الاتجاه لأخير ، وذلك دا
 ما استهاع أن تسعى قليلا من الاعتراف به . ومهما يكن من شيء وليس
 هناك في رأيه ما حول دور منع تسليم نيكوسلوفاكيا ، فما أحاجه
 دن لحوصل الحرب لا شيء لا من أحسن موضوع الوقت الذي قد يحدث
 فيه هذا على وجه التحديد ، على أنه في لندن كان هاليفاكس ثائرا .
 ربما كم رغم بعد أن أحاجه صميره ، في ساعات الليل ، وإن كان
 الأقرب في العظم أن ذلك نسخة إيعازات موظفيه الرسميين في وزارة
 الخارجية ، وفي ٢٣ سبتمبر كان قد أجبر التشييك بالفعل ، رغم رأي
 تشمبرلن لدى أوصحه ، به ليس من الممكن أن يكون هناك أي عناصر
 على عينيهم ، وقد سمع التعبئة في الحال . وستفسر هاليفاكس كذلك
 من ليتسوف الذي كان حاصرا جميعا العصبة في جنيف ، ما هو لأجرا
 الذي ستأخذ الحكومة السوفيتية في حالة ما إذا اقترحت تشيكوسلوفاكيا
 في حرب مع ألمانيا ، وكان هذا هو أول تقرب بريطاني من روسيا
 السوفيتية خلال الأزمة . وأعطى ليتسوف إحاطته : « إن ما ددرت
 روسيا إلى مساعدة التشييك ، فإن روسيا لن تتردد في اتخاذ إجراء » .
 ويبدو أن الروس كانوا يرون طريقهم بشكل أكثر وضوحا ، بمجرد أن
 هدده بولند بالتحرك ضد تشيكوسلوفاكيا . لقد تهيأ لهم الآن طريق
 مفتوح في قلب أوروبا ، وفي حالة الحرب كان في استطاعتهم أن يستعدوا
 الأرض التي فقدوها وأخذتها بولند في سنة ١٩٢١ . حتى و لو لم
 يساعد هذا التشييك كثيرا . وفي ٢٣ سبتمبر أذرت الحكومة السوفيتية
 بولندا أنها ستلغى فوراً معاهدة عدم الاعتداء السوفيتية البولندية ، في
 حالة اعتداء البولنديين على تشيكوسلوفاكيا . وفي ٢٤ سبتمبر سأل
 حاملين الروس أيضاً ماذا يستطيعون أن يفعلوا . وأجابوا : هناك ثلاثون
 فرقة مشاة على الحدود الغربية (وفي هذا الوقت لم تكن للفرنسيين
 إلا مجرد خمسة عشر في خط ماحسو) . وكانت قوات الطرود والمدربين
 « على أنهم استعداد » . كذلك استجلبوا نده مظاهرات سريعة على مستوى
 القادة من الفرنسيين والتشييك ومنهم . ووافق حاملين مقترنب موافقة
 بريطانيا (١) . ولكن لم تعقد أية محادثات على مستوى لقياد في « أقم
 الأمر » .

(١) من قبل لجر إلى كروفا : ٧٩ سبتمبر ١٩٣٨ ، أوبو في جيبشيه ،

[illegible]

لقد تم ، لخوف من الحرب هي ذنبه و بعد من الادعاء في ١٠ شباط
 الآخر . ولقد نمر احدا اى بخاص من جهه من ان يحسن و ان يجمعوا في
 اليوم التالي .

وأم شخصي رأيي حمدي أملا . كد سلاح الطراد لأشبهه ، أقوى .
« بنا سفساس ، وثانسة سفساس ، وثانسة سفساس ، وثانسة سفساس . »
فإن ذلك يقول دون نشر حمدي سفساس سفساس . وفي خاص .
« أنثي ، ثلاثي سفساس ، ثلاثي سفساس ، ثلاثي سفساس . »
« ما سفساس في سفساس » . ثم أقول سفساس سفساس سفساس .
فيما بعد ، روسا سفساس سفساس سفساس سفساس سفساس .
« مطمح لا برضى سفساس » . وفيما كثر في سفساس سفساس .
المختصون ، وأم يفهموا ورن لا آله . » وعلم سفساس .
نفسه في أم سفساس سفساس في سفساس سفساس سفساس .
إلى السلام . وراق نوراد السفساس على هذا سفساس ، وعذو في بلادهم .
كان حاله كس لا يؤل فيه . وسفساس وسفساس سفساس سفساس .
أن يقب سفساس . وفي حضور السفساس كس سفساس سفساس سفساس .
سفساس بلاغ سفساس . « ما قامت السفساس على سفساس سفساس . »
فإن فرنسا سفساس سفساس سفساس في سفساس سفساس سفساس .
وروسا سفساس في سفساس سفساس سفساس سفساس سفساس .
« اعمد ، البلاغ السفساس ، إلا أنه لم يلقه . » وذلك سفساس سفساس .
« وضعه سوء في السفساس أو السفساس السفساس سفساس سفساس . »
وعم ذلك سفساس سفساس سفساس سفساس سفساس سفساس .
الوقوف موقفا كبرا إذا سفساس . وفي ذلك الوقت كان البلاغ السفساس .
« سفساس . » في سفساس سفساس سفساس كما لم كان سفساس سفساس .
في سفساس سفساس في سفساس في سفساس سفساس سفساس سفساس .
« سفساس سفساس »

وقابل ويلسون هنتر في ٣٦ سبتمبر دون جدوى . وعلى العكس
نما لما ألقى هنتر خطابا في هذا مساء أعلن فيه للمرة الأولى ، تصميمه على
احتلال إقليم السودوت الألمانية في أول أكتوبر . وعلى هذا "رست لي
ويلسون تعليمات بأن سلم رسالة خاصة ، " فيه من الأسف أكثر مما
فيها من الغضب . »

۱. خامنیه ، سپهر نو ، ش : ۵ ، ص ۳۵۲ .

إذا هاجمت ألمانيا تشيكوسلوفاكيا فإن فرنسا ستشعر بالضرورة أنها يجب أن توفي بالتزامات معاهدتها ١٩١٨. وإذا كان معنى هذا أن تصبح قوات فرنسا وقد التحمت في معارك حربية ضد ألمانيا فإن بريطانيا ستشعر بأنها مضطرة إلى تعصيدها « (١) »

وادعى هتلر أن هذا التهديد المزعوم قد أخرجته عن شعوره . أنه تهديد لا يحسن طابعا جادا . كانت بريطانيا تستحث الفرنسيين ألا يبدؤوا ببعثوا حتى وإن هوجمت تشيكوسلوفاكيا ، طالما أن هذا سيسمح « آليا » حربا عالمية دون أي أمل لانقاذ تشيكوسلوفاكيا « (٢) » . ووافق بونيه مرفقة كاملة ، وكتب فبيس تقريرا : « ان فرنسا ١٩١٨ لن تعارب » . خلاص في حرب هجومية لا أمل فيها ضد ألمانيا وهي ليست مستعدة بها « (٣) » . واستمرت الدماء تندفق على هتلر أنها الآن نداء من تشمبرلين ، وتأكيده من فرنسا بأن ألمانيا تستطيع أن تحصل على أي وضع على ثلاثة أرباع افلم السويد في أول أكتوبر . وأخيرا ، وفي ٢٨ سبتمبر وصل نداء من موسوليني . واستجاب هتلر لهذا العرض الأخير بالموافقة : سوف نكتب بديه لمدة أربع وعشرين ساعة ، لنفس المحال أمام عقد مؤتمر من الدول الكبرى الأربع في ميونخ . لماذا نوقف هتلر في اللحظة الأخيرة ؟ هل أهمز نتيجة تحذيرات مبعده من قدامه من حين أن الشعب الألماني ضد الحرب ، هل أحافه تردد موسوليني . أنها جميعا تفسيرات ممكنة ، على أساس افتراض أنه كان قد عقد الندوة على الحرب . ولكن المضمون كان شيئا مختلفا تماما . كانت أحكام هتلر فصل الازمة . وقدرته على إبقاء الباب مفتوحا لمساومة - أو بمعنى أصح لنصر سلمي - توهم إلى أنه لم يفقد أبدا السيطرة على نفسه . انظر بالنسبة لتشيكوسلوفاكيا حتى تتفكك . ولكن هذا لم يحدث لم يكن مطلب بولندا . تشيخين « كافيا بالرغم من الضغط عليه » . أدركت . ان التحرك المجري وجهه هو الذي قد يهر تشيخين . « كان المجريون ، ربما خوفا من « الاتفاق الودي الصغير » ١٩٣٨ »

١ : محادثات بين هتلر وويت ، ٢٧ سبتمبر ١٩٣٨ ، ج ١ ، ص ٢٢

٢ : « مجلة لثلاثة » ، ١٩٣٨ ، ج ١ ، ص ١٧٩

٣ : « هيلفاكس إلى فيس » ، ٢٧ سبتمبر ١٩٣٨ ، ج ١ ، ص ١٧٩

٤ : « مجلة لثلاثة » ، ١٩٣٨ ، ج ١ ، ص ١٧٩

٥ : « الر هيلفاكس » ، ٢٧ سبتمبر ١٩٣٨ ، ج ١ ، ص ١٧٩

من ربط أنفسهم كنية ن جانب هيس ، قد فعلوا في عقيم . في عيش .
كان ٢٨ سبتمبر هو النقطة الأخيرة . في يستطيع هيس فيها ان يعد
شيخ محرف . كان في استعداده ان يدعو رجلا يسمى الاناق ويسمى
مع ذلك في اجزاء الأرياح .

وفي ٢٨ سبتمبر يحدث شغبين في مجلس لعموم . وكان قد
ارسل نداء من قبل اي موسوييني بالعسرة وسيط ، وكذب لديه أسباب
قوية للاعتقاد ان هذه الوساطة ستكون ناجحة . كان الرأي الانجليزي
قد عساه صلب . الكثيرين يعتبرون التشيخ وليس سوديت الألمان
أندك اشعب مصطف . وكان تشمبرلن يرغب في سمكات تلك
المعرضة ، زعي ذلك قد ذكر على خطر الحرب ، وبسبب عدالة المصلح
لأمانة . وقعت هذه دهرها . عندما أعس قرب نهاية حصاه -
طوره درميكية مرسومة - أنه يجب ان نحتج بحلول الأرياح . لكنرى
في ميونخ . انجر مجلس لجنده في هيسرة ، على أية حال من جانب
«جافس» . «وشكر ليه من أجل رئيس بوراء» ، وكان قد حضر
مجملا لغير انه ساق . بعد ان لهدة كنفدر غير محذر لطلب
نحت لفسس وعلاج لأخطه . وارت بعدت بحوف ونسأ من
الحرب والآر مأ وفعه ، هو خوف من جانب الانجليز أنفسهم . بعد
ذهب سبتمبرين في مدبح لا لبحث عن نصف لسودت الألمان ولا حتى
لنصف الفرنسيين من الحرب . ما ذهب او هكذا كان يدعو . سيقف
الاحد انفسهم من هجوم حوى . لقد فعدت التهدة قوتها المقتوبة .
وارسل تشمبرلن قبل ان يرحل رقية الى براغ . «أرجو ان يؤكد
لديكم دور سمر ابي سوف أصبح مصاليح تشيخ سلوفاكيا في اعتمادى
بصورة كاملة» (١) . والواقع ان استشك انعدوا عن الاجتماع خشية
اثارة الشغب وأعد اسوس أيضا . وحاول هانفاكس ان ينقى أملا في
المستقبل فلناكد ميكسكى ، لسفير السوفيتي ان هذه الامعاد لا يعنى
بأى طريقة أى ضعف في الرعة من جانبنا وأنظف . ولا شك ان
حسب الحكومة الفرنسية ، في الاحتفاظ بلفهما وعلاقتهما بحكومة
لسوفيتية ، لقد بدأ سلوفاكيا ميكسكى لهانفاكس . كما لو كان في الواقع
شيثا من الشك او شيثا قبل لا لاي تكون كذلك» (٢) .

(١) من هانفاكس الى لوتو ، ٢٨ سبتمبر ١٩٣٨ . سياسة بريطانيا
الحدسية . لمجموعة ثمانية . لسانيا ، رقم ١١٨٤
٢٢ من هانفاكس الى لوتو ، ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٣٨ . لسانيا ، رقم ١١٨٤
رد ، ٢٢ .

وتم يتفق تشمبرلن ودلاديه قبلها لينسجفا سياستهما . فليس هناك ما يدعو الى تسويق الادعاء ، أو ربما يكون تشمبرلن قد خشى أن يحاول دلاديه مرة أخرى بلا حدود تمسسين المناقشة . وقبل هتلر موسولس ، وحاربه من مقبة حروب خاطفه ضد فرنسا ، كان يتوقع أن يشارك فيها . إيطاليا ، وفيما أن يتم اجتماع المؤتمر مباشرة لدى موسولس من ألبكو Attolico ، سميره في برلين ، شروط تمت مسودها من وزارة الخارجية الألمانية - دون علم هتلر كما زعم . وسواء أكان الأمر كذلك أم لم يكن ، فإنه كان قريباً ملائماً بالنسبة لهتلر . وتناول موسولس الشروط من زوية الوسيط المنصف ، وأوتى هتلر القدرة على طهار الوثائق بقولها . وتم تمادى مظهر « مولى الشروط » . وحتى النهاية ، لم يقدم هتلر مطالب ، وإنما قبل بروح طيبة ما قدمه الآخر . ولم تكن الشروط التي تمت الموافقة عليها إلا مسودة على أساس أن فيم السوددت يحسن على مراحل . تمت في أول أكتوبر ، بدلاً من احتلال دفعة واحدة في أول أكتوبر - وهي خطة كانت في أبة صورة مستحيلة فسا . ولم يستعسر أحد عن المناطق التي سيتم التنازل عنها . وكابر تشمبرلن في التفاصيل المالية . وأثار موسولس مطالب الجنس المجري، ونحي حانيا بواسطة هتلر الذي لم تكن لديه اهتمام بالمجريين منذ أن فشلوا في تحطيم تشيكوسلوفاكيا . وامتدت المناقشة الى ما بعد منتصف الليل بقليل ، تخلتها راحة طويلة للعشاء . وعندئذ تم تبني الشروط التي سبق تقديمها من موسولس بلا تغيير في الواقع . وعندما جلس السياسة الأربعة للتوقيع ، وجدوا أنه ليس هناك « مداد » في المحبرة المزخرفة .

كان ممثلو تشيكوسلوفاكيا منتظرين في غرفة الانتظار ، تأمل إثارة متاعب عملية . لقد حيل بينهم وبين الاستماع . وفي الثانية صباح استعدوا لمقابلة تشمبرلن ودلاديه وعرض عليهم الاتفاق . وأوضح دلاديه « أنه قضاء ليس فيه حق القبول وبدون امكانية التعديل » . ويجب على تشيكوسلوفاكيا أن تقبل قبل الساعة الخامسة مساء ، أو نحمل النتائج . وتناوب تشمبرلن ، ولم يعف ، « كان متعباً ولكنه تعب المستمع » . وفي الصباح التالي في براغ اتجه بينز بيأس الى السفير السوفيتي . « ان تشيكوسلوفاكيا مواجعة بالاختيار بين أن تبدأ الحرب مع ألمانيا وبذلك تحل ضدها بريطانيا وفرنسا » . أو التسليم للعدوان . « ماذا عساه يكون موقف اتحاد الجمهوريات السوفيتية ازاء

مدين لاحتسابين ، وهما اصحاب الأكثر صرودة ، أو التسليم ، ،
 وليس ان تمكن الحكومة السوفيتية من مدقشة الموضوع ، أذا بهم رقيه
 أخرى انه لا ضرورة لرد ، له فررب لحكومة انتشيكوسسوفاكية
 بعمل قبول جميع لشروط ، (١) به من لصعب تصديق أن الاستقصاء
 كان حدا . لقد حل بينر عن يقين من تحليله بأن تشيكوسوف كما يجب
 لا يحارب بمفردها أو مع روسيا السوفيتية كحبيب مفرد . وهذه
 مسوابة ، وفي سنة ١٩٤٤ زعم أن التهديد البولندي بالمسبة لتيشس
 Teslin قد أعطاه السبعة الأجرة للدعان ، ودا كان الأمر كسبت
 فهي ليست الا دفعة نحو لاجده الذي صمم أن تنعه اليه . كان سر
 لا برال يعتقد - ونحق - وقد خرجت الأحداث من بين يديه - أن هتلر
 قد يضيع من فرط حرصه ، ولكن لعملية أخذت وقتا أطول مما كان
 بأمر . وفي الوقت نفسه كان التشيك قد نسوا أهوال الحرب ، وليس
 فقط في سنة ١٩٣٨ ولكن في خلال الحرب العالمية الثانية . وبعد ذلك
 كان في استطاعة سنز أن يقول وهو بطل على براغ من قصر الرئاسة .
 ه اليس هذا شتيا حملا ؟ انها المدينة الوحيدة في وسط أوروبا التي لم
 تنحطم . ان كل هذا من صناعي .

وفي ٢٠ سبتمبر عقد اجتماع آخر بين تشمبرلن وهتلر . وكان
 تشمبرلن : « انني مسرور جدا من نتائج اجراءات الأسس » . وعنده
 وبعد مدقشة شاملة عن برع السلاح والفضية الأسبانية ، أجهى حديثه
 « به لما يعين الدولتين والعالم بصفة عامة لو أنهما استطاعت أن تصدر
 تصريحاً يظهر الاتفاق بينهما رغبة في اتخاذ علافب تحليلية أدبية
 احسن ، ومؤيد اي استقرار أوربي أكبر » ، وقلم مسودة كان قد
 احضره معه . كانت هذه لمسودة تدعى « أن الاتفاق الذي وقع ليلة
 الماضية والاتفاق البحري الاحييزي - الأتاني هما رموز لرغبة شعبيتنا
 بالآ بخوضاً حرباً ضد بعضهما مرة أخرى » واستمرت :

بعد عقيد أدبية من أن أسلوب المدورة سيكون الأسلوب الذي يساء
 لمناحة أي موضوع آخر مد بهم بشيد ، وب مصهور علم استقرار حدود لأراحة
 لأسباب الممكنة لتخلف ، وذلك يساهم في تأكيد سلام أوروبا (٢) .

(١) من الكسبوسكي أي بتبول ، ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٣٨ : تولاق
 احديثة أرقام ٥٧ و ٥٨ .
 ٢. المذونات بين تشمبرلن وهتلر ، ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٣٨ : سياسة بريطانية
 احديثة ، مجموعة أسسة ، رب ، رقم ١٦٨ .

ورجعت المسودة لهتلر • ورحب بها بحماس • ووقع الرجال •
وأرسل النصريح الى كل من البلدين • وأوجس دلاليته خيفة من أن يعاد
مصارعة عدائية • وأدهشتته الارتفاع التي قوبل بها • ولم يكن لدى
شمبرلي مثل تلك الهواجس • فما أن ترجى من الطائرة ، حتى لوح
بالانفاقية التي وقعها مع هتلر وصاح « لقد حصلت عليها » • وبى لطريق
لى لندن ، سمعته هاليماكس بالألا يستغل شعور اللحظة الجارف بأجراء
نتخابات عامة بل أن يؤلف حكومة ائتلافية حقيقية مكونة من لأحرار
وأعمال بالأضافة الى نثرشل واندن • لقد سحر عن شمبرلي أنه
شارك هاليماكس شكوكه ، وأنه قال • « ان كل هذا سينتهى بعد ثلاثة
شهور » ولكنه طهر في هذا لمساء من نافذة « ١٠ دونج ستريت » ،
وحاطب الحشد فائلا بها المرة الثانية التي يرجع فيها السلام من ألمانيا
١١ دونج ستريت معروفون بالكرامة • اننى أعتقد أنه سلام لعصرنا •

الفصل التاسع

سلام ستة شهور

أريد لؤنمر ميونخ أن يحدد بداية حقبة في الشؤون الأدبية . ولم تكن « معاهدة فرساي » - أسلوب سنة ١٩١٩ - قد مانت فحسب وإنما دفت . وكان لابد لأسلوب جديد ، مبني على المساواة والشقة المتبادلة بين الدول الأربع العظمى ، أن يأخذ مكانه . وقال تشميرلن : « أعتقد أنه السلام لعصرنا » ، وأعلن هينلر : « ليس لدى أي مطالب اقليمية حرة أطلب بها في أوروبا » . كانت لا تزال هناك مع ذلك قضايا هامة لابد من لعب فيها في الشؤون الدولية . والحرب الأهلية الأسبانية لم تكن قد انتهت . وألمانيا لم تكن قد استردت مستعمراتها . وأبعد من هذا ، كان لابد من الوصول الى اتفاقيات في السياسة الاقتصادية وفي التسليح قبل إعادة لاستقرار في أوروبا . ولم يكن أي من هذه المسائل يهدد بإشعال حرب شاملة . لقد نفي الاستنتاج على أنه في استطاعة ألمانيا أن تحتل المفاوضات السبعية المكان الذي تحوله لها مواردها في أوروبا . لقد تم نجاح قهر المحاذر الكبير فالأسلوب الذي وجه ضد ألمانيا قد حرد من سلاحه بالاتفاق وبلا حرب . ومع ذلك ، ففي خلال ستة شهور اتبع أسلوب جديد ضد ألمانيا . وفي خلال سنة كانت بريطانيا وفرنسا وألمانيا تخوض غمار الحرب . هل كانت « اتفاقية ميونخ » حدة منذ البداية - ومجرد مرحلة بالنسبة لألمانيا للاتجاه نحو عرو العالم ، أم كانت من جانب بريطانيا وفرنسا ، مجرد حيلة لكسب الوقت للسير قدما نحو إعادة تسليحهما ؟ هكذا تبدو الأمور عند إعادة تأملها . فعندما فشلت سياسة « ميونخ » أعلن كل انسان أنه قد توقع لها أن تفشل ، ولم يتهم المساهمون فيها الآخرين بالخداع فحسب ، وإنما تباهاوا بأنهم كانوا يخدعون أنفسهم أيضا . وفي الحقيقة لم يكن واحد منهم يمثل الموضوع في الرؤية ، كما

رغم من قبل ، وكان رجال ميونخ الاربعة جميعها مختصين بظرفهم
احداهم ، بالرغم من ان كلا منهم كان لديه تحففات اشغالها عن الآخرين .

كان الفرنسيون اكثر الخصمين . مع اتصال امس فيها يعمد
بالمنعبر . تزلوا عن وضعهم كدولة اوروبية كبرى ، وهو الوضع الذي
كان يبدو انهم يستحقون به منذ سنة ١٩١٩ . ولكن ما تزلوا عنه كان
مضطربا . حصص ضخمة اكثر مما خصصوا لهم . كانوا يفترون
دائما ان المانيا التي كسبوها في سنة ١٩١٩ وما تربى عليها - انهم
عن المانيا والمخالفات مع دول شرق اوروبا - ارضه يستطيعون التمتع بها
وهم مستحقون ، وليست مكاسب لابد ان يدفعوا عنها بشراسة . ولم
يرفعوا اصبعهم ليؤكدوا أسلوب فرنسا بعد احتلال برز في سنة
١٩٢٣ . نحلوا عن التعويضات ، وادعوا لاعادة تسريح الماني ، وسمحوا
بإعادة احتلال المانيا للبرين ، ولم يفعلوا شيئا لحماية استقلال النمسا .
ولم يحفظوا باحلافهم في اوروبا الشرقية لا شيء الا لاعتقادهم بانها سوف
تهيء لهم مساعدة اذا ما هوجموا مع المانيا . ونحو عن حليفهم ،
تشيكوسلوفاكيا ، في اللحظة التي هددتهم فيها نابها سيجر عيهم
بالحاطرة تدلا من الطمانينة . كانت ميونخ هي ارسب الشئ في السياسة
الفرنسية ورئيس العكس . لقد اعترف الفرنسيون بانهم فقدوا سيطرتهم
في اوروبا الشرقية ، وعرفوا انه ليس في الامكن اعادتها . وهذا يعني عن
القوى بانهم كانوا يحشون على انفسهم . فعلى العكس فبنوا النظرية
البريطانية ، التي بشر بها منذ « لوكارنو » بانهم سيكونون في خسر اقل
بالنسبة للحرب ، اذا ما سحبوا الى ما وراء البرين . وفصلوا السلامة على
العظمة - وربما تكون هذه سياسة مشينة ، ولكنها ليست خطيرة . وحتى
في سنة ١٩٢٨ وبالرغم من انهم كانوا يحشون قصص الغدابل من الجو ،
لم يكونوا يحشون الهزيمة اذا ما فرضت احرب عيهم . كان جامدين
يؤكد دائما ان القوى الديمقراطية سوف تنصر ، وصدفه الساسة . ولكن
ما هي النقطة التي من اجلها تثار الحرب ؟ ذلك كانت الهبة التي حانت بين
فرنسا وبين التحرك منذ سنة ١٩٢٣ ، واتى معها انداك . فانداب ،
حتى اذا ما هزمت ، فسوف تستمر كما هي ، عظيمة ، قوية ، مصممة على
تجديد نفسها . قد تستطيع الحرب ان توقف عجلة الزمن ، ولكنها
لا تستطيع ان تعيدها الى الوراء ، وبعد ذلك ستتحرك الأحداث الى الامام
نحو النهاية نفسها . ولهذا كانت مشينة الفرنسيين التسليم بكل شيء
فيما عدا سلامتهم ، ولم يصدقوا انهم قد تزلوا عنها في ميونخ . كان

لديهم يمان راسخ . له أسسها القوية كما نرى . لا حظ ماحيوا لا يهمل
 به بأدرجه نفسها اسي اعبروا فيها أن خط سيجمريد لا يهمل و ن كنوا
 في دلت أص دقة . لقد افرصوا أن ستحالة بقوى في الاعتراف أصبح
 هو نوصح في أوروبا الغربية . لم تكن في استماعهم أن يعرفوا قدم
 قوة أسيا في أوروبا الغربية . باندر نفسه ندى لم تكن الدنيا ستصيح
 فيه عزو فرنسا . لقد اذل الفرنسيون في ميونخ ولم يعرفوا لخطر
 كما كانوا يظنون .

كان اموقف البريطاني أكثر بعددا . ان حكمه لم يدرج في
 تقدير فرنسا ، أو أنها دخلت فقط لكي يلقى بها بعيدا . كن
 الفرنسيون يدركون أن من وجههم أن يساعمو شسيكوسلواكي .
 ورضوا هذا الواجب اما لانه حخير جدا أو صعب جدا . ولقد عبر سور
 دلوم عن الشعور الفرنسي أحسن بغير علمه رجب دافعية ميونخ بخليف
 من الخجل وراحة . أما الحكمه مع لريطاني في التناحيه لأخرى بها
 وردها لمدى كبير . لقد مستخدم السياسة لأجبر أدلة عمليه لخطر من
 الهجوم الجوي نأحر مسئولى اعاده تسعهم ، استجابة مسئلة
 تشيكوسلواكي ، حي وان كنو مستحقين بما فيه الكفاية . على أن هذه
 الأدلة استخدمت لعزز الحكمة ، وليس لاستكناها . لقد تأسست السياسة
 البريطانية اراء تشيكوسلواكي على أساس الاعتقاد بأن أميا لها حق
 أدنى في اقبيم السويد الألمان ، وعلى أساس من مبدأ القومية ، وحر هذا
 النتيجة الأبعد بأن هذا النصر لحق بمرور المصير سوف يفسح وصفا أكبر
 المستعرا ، وسلاما أكثر دواما في أوروبا . لم يدفع للحكومة البريطانية
 الى الاعتراف بتقسيم تشيكوسلواكي لمجرد حشمتها من الحرب . لقد
 مدعو محض ارادتهم في فرض هذا السؤال عن لافليم على التشيك من
 أن يرفع التهديد بالحرب رأسه . وكنت الانصافية في مروج نصرا
 للسياسة البريطانية ، اتي عملت بدقة لأدراك هذه العاية ، وليس نصرا
 هملر الذي بدأ بهدف ليس به هذا الوضوح . كذلك لم يكن مجرد
 نصر سياسة استراتيجيين الأدبيين أو مدحرس ، عبر المكترين نصير
 الشعوب العبيدة أو المقدرين أن هملر قد يدفع نحو حرب ضد روسيا
 السوفييتية . كن نصرا لكن ما هو حسن وأكثر استسارة في احبها
 البريطانية ، نصرا لأولئك الذين بشرو بقبم عداه مسبوقة بين شعوب
 نصرا لأولئك الذين دحضوا بشجاعه جفاء وفصر نظر معهدة فرسي .
 كتب بريتسفورد المؤلف الاشرافي لفيدي في لشئون الخارجية ، في

سنة ١٩٢٠ عن «عاجية السلام» كانت أسوأ اساءة هي حصول أكثر من ثلاثة ملايين أدنى لحكم التشيكى» (١) . كانت تلك هي الاساءة التى رد اعتبارها فى ميونخ . وكان فى استعانة المشايين أن يرفعوا أن السياسة البريطانية بطيئة ومنردة . وفى سنة ١٩٣٨ كبرت عن تلك العيوب . والكفاءة والمثابرة جد تشمبرلن ، فرنسا أولا ، ثم التشيك بعد ذلك بكل بسرو فى صديق الحكمة .

كان هناك دعوى ضد تسليم اقليم السودان الى ألمانيا - هي دعوى أن روابط الجغرافية والاقتصادية ، أكثر أهمية من روابط القومية . وبك كتب الدعوى ضد تقسيم ملكية الهاينسبورج ، ولم يستطيع التشيك للذين أخذوا مركز لصدارة فى تقسيم المملكة أن يستخدموا هذا لتدليل ، ولا أن يستخدمه للدفعون عنهم فى أوروبا الغربية . وكان لابد أن يحول الصراع من حق الحكمة إلى ميدان الاعتبارات العرقية - إلى ما يدعى «استهجان» السياسة الوعية» . وأكد أكثر معارضي صراحة لمعاداة ميونخ . مثل «سنون نشرشل» بمنهى البساطة أن ألمانيا فى طريقها لأن تكون قوية أكثر مما يجب فى أوروبا ، وأنه لا بد أن نوفق بواسطة التهديد بتحالف كبير ، أو إذا قضت الضرورة ، بالقوة المسلحة . كان حق تحرير المصير وهو المبدأ الذى تدعى له تشيكوسلوفاكيا ببقائها قد غص الطرف عنه باعتباره صوريا . وكان لتدليل المنطقي الوحيد الذى استخدم هو أن حدود الدول القائمة مقسمة وأن كل دولة تستطيع أن تنصرف كما تشاء داخل حدودها ، كانت هذه هى حجة «الشرعية» ، حجة مبرمج ومؤثر فبسا ، ولو وحده هذه الحجة قبولا إذن لوقفت ليس فحسب دون تقسيم ملكية هابسبورج ، بل وكذلك دون كسب المستعمرات البريطانية فى أمريكا لاستقلالها . كانت حجة غريبة لأن تستخدمها اليسار الانجليزى فى ١٩٣٨ . ولقد زحروا بشدة - منذ أن انضم مقدمهم بالتردد وعدم الفعالية . ولم يكن لدى دوف كوبر القائد العام للبحرية مثل تلك الشكوك عندما سجد احتجاجا على اتفاقية ميونخ . وبعد أن أصبح مؤرخا لسيرة تاليران امدانة Talleyrand توازن القوى والشرف البريطانى ، وليس بتغريب المصير أو ألوان عسف فرنساى . ولم بعد تشيكوسلوفاكيا معنى الموضوع الحقيقي بالنسبة له فى سنة ١٩٣٨ مما كان لحبك فى سنة ١٩١٤ . وحطمت هذه الحجة

حكمه . بر سحه لملوف الرلطلل فى الحرب العالمله الأولى ، وكنهل
أصللحت سسلول أعللله الللللل فى مجلس لعلول . وكن عل شملرل
أن لرد عللها عل لمل فىهل بلسه من جواب قولة . لم لكن لسلطلل
أن لركر عل لدم رةة الرلللل فى الللل ، اللل كابل لمل الللل
الللل الللل فى الللل العربى . وللك كن علله أن لسلر أن لرىلل
بلسهل لم لكن فى ملوف يؤهلها لللابة الللل .

وللل أولل شملرل من للله . أن لرىلل إذا بلبل من بلبل
لل ، لا يؤهلها لللل ، وائل كن لابد عل الللل أن سسر بللله سسلل ،
وهلأ لصللن الللل فى لوالل للل الللل ، ملوال صرل بللأ أم لا .
ل ملل الللل ، علل شملرل لللللل للول سلالسله لللله لككر من
أى لرد آخر . واللكر من هلأ أن أى شلل للولل علل شلل آخر . من
اللللل فى أن لللر لل ألل الللل شملرل لشلل للل من ملول
أما الللك لله لم لسل هل بعد ذلك بألام لللة . فلأ كن لسل لله
اللللل للل للل لى سسلل ، كما بلأ فى مللر شملرل الللل . للل
أسللل للل للل بأن الللللل هى أملل أسللل الللل . كن
اللر اللللل بلولل لللل لللل لللل ، لككر من أن للال . ولم بلل للل
للولل أن لللل عللها باللل علل لللل اللللرأ ولرلسا . وللك ألل شللل
أوللل اللل لللل ملول بللللرلأ اللل ملل . كائل الللل للللل
فى ملوف لا يؤله بها فىه . وعلل للر اللل ، كن للل الللل الللل
ملول فى اللل اللل . لأنه بللما للل شلللللللل الللل ثم
أسلللها ألل فىلأ بلل ، للل للل الللر الللل اللل للللل للل
اللل لا للال . وأصللحت ملولل كلفة الللل ، لمرأ لللر ، لا للال
اللل لا لسلللل لللل لللل عللأ للل أن للللرأ . كن مل فى ملول
ألل الللل من الللل اللل للل بها ، ولأ للل كلا اللللل علل للل
لا زال ملول بلللر لككر .

كن الللل لللل لللل الللل فى ملول . أو لسلل أصلل لم يؤل
بلللل للللل للللل ، بالللل من أن كلا مللأ كن للل للللر للللل .
للل اللل للللل رورللل والأرمة فى لمللأ لى الللل فى الللل
للللل . ولم لسل لى ما الل كن لللل لأمركلول سلللرول . وعلل
أل اللل اللل الللل الللل اللللل . لى اللل علل اللللأ ألل

البرامات خلال المفاوضات الحرة » . وقد هنا رورفتت شمشيرلى على
أخبار مؤتمري ميونخ « رجن موقى » . وبعدين وعندما تحولت انهدته
الى شيء مر ، نهج لأمريكيون لأبهم سم يتنوو فى ميونخ ، وسباحوا
ادائه لبريطانيين واهرسيين بعمل كانوا أنفسهم سيفومون به لو كانوا
فى مكابهم . لقد ساعد على ناعس أمريكى على نال المساعدة على الانداه
بحو استسلام الدول «الديمقراطية» . رمع ذلك فقد سيجلس الأمريكيون
على ميونخ عكمة «ر وحب أ» يمللو فى نالهم لنك الدول الناحره .
ولم يكر لدى رورفتت ، الشارون فى صعب السياسة الناحره ، ايه بيتا
لأن بصائب لى مساعيه ما يتنر عدالا حول الشئون الناحره . نأزروا
مستطيع ان سحر فى طريقها بدار أمريكى .

كوز الروس أكثر دقة فى رسم مطالبهم باسميه للمؤتمري . كانوا
يريدون اجتماع « لدول المتصلة لستسلام » بكر سيمو المساعدة ضد
المعدى . يركت فى استطاعتهم كركل افرضى ميث فى لسو الادبى .
وناسعراض ولأنهم نعو اسر ميم فى المساعدة افر كان انوم على
الصعب الفرنسي . وقال أحد الديبوماتيين السوفييت على ٢٠ سيمبى
« بقده دانس » ما شوق ارضيه عقبه ، وأز رجن ميجوون ان مكى
أخر . « وأصبح بويومكيز استثمار المساعدة ، هنا اضمنى عندما قال
كولنسر . « يا صديقى المسكين ، ما فعله ؟ بالنسبة لنا بسب أرى
محرجا عر نسيم ونعنى لنولندا » . وادع الروس انه ليس لديهم أية
مخاوف فيما يخص نأهمهم النادى . وقال ستوف كوالسر « سيكون
هتير فدرار على مهاجمة برطانيا أو اتحاد الجمهوريات لسوفييتية . وسوف
يحدث اخل الأول . ولكن بعد هذا المشروع يحتاج مسققص أن تصل
فى نأهم مع اتحاد الجمهوريات لسوفييتية » (١) . وكان الروس فى
ناطهم قل طمئنا ، فلم نأت من هتير بادره من اقرب ، وبدلا من
ذلك كان رعمه نابه أفند أوروبا من انلشفيه . ونوقع امر اقبون احادفون
أن تكون خطوة هتير نلنسة فى أوكرانيا . خطوة برفعها الساسه
الغريون بعض السرور ، واستسامة السوفييت بعض الرعب . ومن
المحمل أن الحكام الروس كانوا يقصون ان يعزلوا أنفسهم عن أوروبا ،
ولكنهم كانوا بآية حل مأكدى أن أوروبا لن تعزل نفسها عنهم . وعلى
ذلك وبعد فترة قصيره من الهاتره كان عليهم ان يجدوا الدعوة لجهه

(١) كولنسر ، من رسائل الى هتير ، نسخة ١٦٥ - ١٦٩ ، ١٧١ .

عندما خلقا تشيكوسلوفاكيا سنة ١٩١٨ ، كان مبدأ استقرار عليه استقلال تشيكوسلوفاكيا من البداية حتى النهاية .

إذا ما تجزأت تشيكوسلوفاكيا الى أقسام ، فمبدأ سيحل مكانها ؟ وفي جودسبرج خلال الأزمة التشيكية ، وافق هتلر على توزيع سحي للأراضي التشيكوسلوفاكية للمجر وبولندا ، مكافأة لهما على أحدهما المبادرة . ثم غير رأيه بعد ذلك . وراححت كسا بدولتين حتى انتهت الأزمة تماما ، وكان واضحا ان كلاتهما كانت تأمل في أن تدع على الجانبين . وقال الممثل المجري في ١٤ أكتوبر . « سي نسب منزعج بالنسبة للمجر ، ولكن لقد فاتنا القطار » (١) . ان تشيكوسلوفاكيا التابعة تبدو الآن شيئا مفصلا لديه . كان هتلر سياسيا عقلا . سرع من أنه كان يلا شك شريرا . كان شعنه يشعل الدمع الذي لا لنوء فيه لقوة ألمانيا ، وليس الاعيب انصر المسرحية . ولهذا الغرض ، فإن الدول التابعة كانت أكثر فائدة من صم الأراضي المبسر . وبعد جمع الدول التابعة بصبر كبير . كانت درجة محلقة عن طريقته انقصه التي بها يصنع الآخرون عمله له . وبعد مؤتمر ميونخ مباشرة طبق امتهنور الألمان في اللجنة الدولية القواعد التي اختلفوها بأنفسهم بلا رجة في صالح السوويت بدرجة أن تشيكوسلوفاكيا فصب فعلا فليما أكبر مما كان يمكن أن يفقد في ظل المطالب التي قدمت في جودسبرج . وكنت تلك فصه أخرى عندما تعال ريسنروب ، وشيدو في شيئا لافوار الحدود الجديدة بين المجر وبين تشيكوسلوفاكيا . وكانت لدى شيادو فكرة التي نصرت تادها والعقم وهي بناء المجر كسد أمام ألمانيا . وأدرك ريسنروب هذه سياسة مباشرة ، ودعت مؤازرته للفصية السلوفاكية جدا جعل شتانو يشكو « نك ستخدم الآن في صالح سسيكوسلوفاكيا كل المحج التي استندتها صدها في سينمر » . وكذا استوفاه عنصرا جديدا في تدبيرات هتلر : حرا من كل من الولاء التشيكي للديمقراطية ، ومن الأوهام المجرية في العظمة . « لنك أسف لأنه لم يعرف من قبل الكفاح السلوفاكي من أجل الاستقلال » (٢) . ولقد كان من المعتقد دائما أن هتلر كان يفضل سلوفاكيا باعتبارها طريقا لزو أوكرانيا . ولواقع أن

(١) هتير : محادثاته مع د. سي . ١٤ أكتوبر ١٩٣٨ . سياسة ألمانيا الخارجية ، المجموعة د ، راجع ، رقم ٦٢ .

(٢) محادثات بين هتلر وتوكني ، ١٢ يناير سنة ١٩٣٩ : سياسة ألمانيا الخارجية ، المجموعة د ، راجع ، رقم ١٦٨ .

اجمعوا يجعل هذا غير عملي تمام. فكيف فكره اضافته لها بأن روسيا السوفيتية تستطيع تهديد ألمانيا من خلال تشيكوسلوفاكيا . لقد عصد هتلر سسوفاكيا لدها - كتابه موليه يمكن التعمين عليها ، وذلك ما برهنت عليه خلال الحرب العالمية الثانية .

و إذا كان هتلر يطمح حقا في ان يصل ان أوكرانيا ، فانه كان عنيه أن يحتل بولندا ، وفي حريف سنة ١٩٣٨ ، بدت تلك الحطة وهما سياسيا . ويرغم أن بولندا كانت اسمي مخالفة مع فرنسا ، فقد وسعت من معاهدة عدم الاعتداء الى مدى كبير في مصحة ألمانيا . وشكرا كثيرا لها ، فلم يعد الحلف الفرنسي - السوفيتي د موضوع . وخلال الأرمة التشيكية كان سلوكها يحكم بأبعد أبة امكانية في اساعدة سوفيتية لتشيكوسلوفاكيا ، وفي نهاية تلك الأرمة ، كان الادار البولندي لتشيكوسلوفاكيا انصابت بعوده فلم يرون هو ما جعل بينو يهرر في لهاية ، بمقديره الخاص أن يتحلى عن أى فكرة في مقومه اعاقبه ميويج . كانت بولندا مطية أكثر فائدة لألمانية في السرق من ايطاليا في البحر الأبيض . ولم يكن هناك سبب لسحب كنيهما عن ذلك الدور . كانت هناك عقبة كاداء في كل من الخالين كان في ايطاليا نحو ثلاثمائة ألف ألماني في جنوب النيرول وفي بولندا جوان ميويج ونصف ألماني في سيبيريا والمهر . ولكن كان من الممكن المعصب على تلك العقبات ، كان هتلر مستعد أن يسي الأمان تحت حكم معابر ، في مقابل تعاون أو اخضاع سياسي . وفعل هذا مع ايطاليا - ووافق بالفعل على ترحيل الأمان من جنوب النيرول - بالرغم من أنه - كنمسوى ، كان يحسن في اعماقه بمسائلهم .

وكان تعاطفه مع الأمان في بولندا أقل عمقا ، ومن المحتمل أن ميول صدقه نحو البولنديين كانت أقوى ميوله نحو الايطاليين . وكانت العقبة هنا هي المشاعر الألمانية ومست أحاسيس هتلر . كان فقدان الأراضي لبولندا بالنسبة لمعظم الألمان التصميم الذي لا يحمي لمعاهدة فرساي . وكان هتلر قد أحد على عائقه القيام بهمة جريئة صد هذا الحلف عندما انهج أسلوب اسعاون مع بولندا . ولكن كان هناك مخرج . كان من الممكن افعال الألمان الخفيفين تحت حكم بولندي - أو كان من الممكن سحبيهم ، ولكن ما كان لا يمكن التسامح فيه هو « المهر البوسدي » الذي فصل بروسيا اشرفيه عن المريج . وحى في ذلك أنص كانت هناك برصيه ممكنة . فقد كان من الممكن أن برصى ألمانيا بمجرد غير مهر ايها فكره كانت لها سموات كثيرة في التاريخ الألماني .

وكان من الممكن تهدئة الشعور الألماني بالسرداد د راج . وكان هذا يبدو سهلا . دارج سم نكر جزء من بولندا . وكانت مدينة حرة ، لها أداتها المستقلة ذاتها تحت رئاسته مستشار أعني معين بواسطة عصبه الأمم . وبولي بولنديون أنفسهم ، يكرهونهم لكذب كدولة كبرى ، المبادأة في تحدي سلطة العصبة . وبهذا ، وبأنكيد . ثم يكونوا ، يعرضوا إذا ما أخذت ألمانيا مكان العصبة . وأكثر من هذا فإن إمكانية تعزيت مند سنة ١٩١٩ . وبعد ذلك كان ميناء د نرج حيوان لبوسه . والآن وبعد أن أسست البوسه ون جديني Gdynia فإن د نرج تأسس في حاجة إلى بولندا أكثر من حاجة لبولنديين إلى دارج . وعلى ذلك فإنه كان من تسهيل المريب تصيد المصالح الاقتصادية البولندية ، وأيضا لاستعادة دارج إلى الريح . كان من الممكن التمسك على العقبه استكاداء . وفي استطاعة ألمانيا وبولندا أن يعملوا معا في أوكرانيا .

وفي ٢٤ أكتوبر كشف ريننروب للمرة الأولى عن تلك المقترحات لبينيسكي Lipski سفير المونسي ، د ما اسفر وصنع دارج والمهر ، فإنه من الممكن أن تكون هناك سياسة موحدة تجاه روسيا على أساس حلف مباحضة الكومنترن (١) . من أن هنر كان أكثر صراحة عندما زاره بك Beck ودرس الخارجيه البولندي في يناير سنة ١٩٣٩ . « إن القوت العسكرية التي وضعها بولندا على الحدود لروسيا وفرت على ألمانيا بفقات عسكرية كبيرة » ثم أضاف « إن دارج المانية بلا شك ، وستظل المانية ، وستصير حرة من ألمانيا إن أجلا أو عاجلا ، وإذا ما حلت مسألة دارج فسأكون على استعداد لصحان المعر لبولندي (٢) . وربما كان هنر يخدع لبولنديين فيما يحتص دارج في كل هذا - مطالبنا بعودتها كمقدمة لدمارهم . ولكن مطامع بولندا هي أوكرانيا كانت بعينه المني ، وكانت دارج يبدو شيئا ناهيا نسبيا . » ولم يبق لك سرا عن حقيقة أن رأينا لها مطامع مباشرة تجاه أوكرانيا السوفيتية . وذلك عندما زد ريننروب وادسو هي أول صرايح (٣) .

(١) هذا الاستاد في رواية لبينيسكي ، واقصر ريننروب على مجرد تسخير « من الممكن أن تدفن بولندا تحت مباحضة الكومنترن ولكن الأمر انتهى إلى شيء » بعينه « سياسة لتبني لخارجيه » لمجموعة « و » رقم ٨١ .

(٢) لمباحثات بين هيرود ، د - د سنة ١٩٣٩ ، سياسة ألمانيا لخارجيه ، مجموعتي (٧٢ ، رقم ١٦) .

(٣) د نر مباحثات ريننروب ، أول صرايح سنة ١٩٣٩ . المرجع السابق رقم ٢٦ .

ومع ذلك لم يستنحب البولنديون لعرص هنتر - واثقة العمياء في قوتهم الذاتية واحتقارهم للبيئة الشيكية ، أصروا على عدم التفرط في بوصة واحدة ؛ وكما اعتقدوا كانت تلك هي الطريقة السليمة الوحيدة في التعامل مع هنتر - وأكثر من هذا - وذلك نقطة لم يعبها هنتر أبدا - بالرغم من أنه لم يكن من المحتمل أن يتعاونوا مع روسيا لتسوية صعد ألمانيا ، فانهم كانوا عاكدي لعزم بنفس الدرجة على عدم لتعاون مع ألمانيا ضد روسيا السوفيتية . ونسوا أنهم كسوا استقلالهم في سنة ١٩١٨ لا شيء إلا لأن كلا من روسيا وألمانيا كانا قد هرما . والآن كان عليهم أن يتنازوا بين ألمانيا وروسيا . ولم يختاروا أبدا منهما . وإنما معب دأروا فيم التعاون بين ألمانيا وبولندا . ولهذا السبب أراد هنتر أن ينجيها عن الطريق ولهذا السبب نفسه . فمما أحفظ بك بها في الطريق . ولم يمر خاطره أن هذا قد يسمح عن ثغرة مهينة .

إن سحابة السبابة الحقيقية بين بولندا وألمانيا لم تلاحظ في أوروبا العربية . وعلى العكس فانه كان من المعتاد أن عروة مشتركة لأوكرانيا كانت وشبكة الوفوع . وتساءل تشمبرلن في قلق في باريس عما اذا كانت الاتفاقية الفرنسية السوفيتية سوف تنفذ اذا ما طالبت روسيا فرنس بالمساعدة على أساس أن ألمانيا قامت بحركة انفصالية في أوكرانيا (١) . وكان تشمبرلن يريد بشكل واضح ألا يقوم بشيء في أوروبا الشرقية . وكان هاليفاكس ، المدرب بوزارة الخارجية ، أقل دقة . وكتب الى جنس في أول نوفمبر ، « به شيء واحد ، أن تسمح بالتوسع الألماني في أوروبا الوسطى ، الذي - يبدو بالنسبة لشكيري - شيئا عاديا وطبيع ، ولكن يجب أن يكون في قدرتنا أن نقاوم التوسع الألماني في أوروبا العربية والا فلان وضعنا جميعا سيقتوس » . أن نوازن ضد ألمانيا كان لا يزال ضروريا . « أن بولندا يمكنها فقط على سبيل الاحتمال ، أن تسقط أكثر في القلك الألماني » . ولكن أن نصبح روسيا السوفيتية . حلينا لألمانيا ضانا أن هنتر على قيد الحياة فهذا أمر ددر . ولكن « ترولا فقط على الاعتذار الذي آمله في أن نحمل فرنس نفسها - ونحملك - من أن تورطنا روسيا في حرب مع ألمانيا ، فدننى يجب أن نردد في

(١) الإجماع لاجيرى - العرسو ، ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٨ : ساسة بريطانيا
الاحدة ، المجموعة الثالثة ، ١٠ ، رقم ٣٢٥

أن أصبح الحكومة الفرنسية في أن تشجب الحلف بمرسى - السوفيتي طالما أن المستقلين أعد ما تكون عن الناكبة « (١) » .

وإنجليزية واضحة يجب على روسيا أن نحارب من أجل المصالح البريطانية ولكن على بريطانيا وفرنسا ألا نحاربا من أجل مصالح روسيا .

وعلى كل فلم يضع شيء لأمين أهدافه سوفيينية . كان الانجليز أكثر حرصا على الابتعاد عن مثل تلك الارتمانات في أوروبا الوسطى كما كانوا من قبل . أما الصمان الذي وعدت به تشيكوسلوفاكيا عرسا ، فقد أصبح الآن عينا ثقيلا عليهم . كان حمقا واصحا صمان سلامة دولة لا حول لها ومن المستحيل الدفاع عنها حتى في حالة سلبها تماما . وبوسل الانجيز الى الفرنسيين أن يحومهم من وعدهم . وفي ٢٤ نوفمبر بعد الوراء الاجنيز والفرنسيون في باريس . ودفع تشمبرلن بأن يكون الصمان جماعيا فقط ، « ان صمانا قد أعطى بواسطة حكومة صاحب الحلالة فقط لا يعنى شيئا كبيرا » . وأنه لم يتصور أندا وصفا يكون على بريطانيا فيه أن نعد المراهها بمعدده « . وكان هاليفاكس يعتقد أن صمانا مشتركا « لا يبدو غير مناسب مع خطاب الإعلان الانجلو - فرنسي » . وحسب يوبه تشامخ « انه غير مناسب مع روح الإعلان » . وحيث أن الفرنسيين لم يدعوا ، فانه قرر أن يسأل الشيك أن يحلصوا الانجليز من ورطتهم (٢) . فان اكتفت تشيكوسلوفاكيا بالصمان الجماعي فان الصمير الانجليزى سيكون فاتعا أيضا . وعندما لم يستجب الشيك ، فقد هالفاكس صبره .

« ان حكومة جلالة الملك ليست على استعداد أن تقرر من حد التزام ، بمجردا أو بالاتحاد مع فرنسا ، أن تقدم مساعده تشيكوسلوفاكيا في ظروف لا يستطيع فيها تقديم المساعدة الفعالة . ويمكن أن يكون خطأ في سبة ما إذا كانت تن من الدنيا وإيطاليا هذا المعتدلس وأخرف الآخر عن انود بالصور (٣) » .

وهكذا أصبح الوضع : التزم البريطانيون بضمان كانوا مصممين على عدم احترامه .

(١) من هاليفاكس في نفس ، أول نوفمبر سنة ١٩٣٨ : سياسة بريطانيا المرجع السابق ، رقم ٢٨٥ .

(٢) الاجتماع لاحد - فرنسي ، ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٣٨ : المرجع السابق ، رقم ٣٢٥ .

(٣) من هاليفاكس الى ليون ، ٨ ديسمبر ١٩٣٨ : المرجع السابق ، رقم ٢٠٨ .

وفي حلال شباء ١٩٤٨ كان البريطانيون في شك بالغ بالنسبة
لنوصع في أوروبا الغربية مفصلين تماما عن التراماتيم المستحقة في
شرق - وسرعان ما فقد فجر شمبرلن الخاص - وهو الاعلان - لاجنو -
الماسي عن الصداقة ، سرده * وهدف صدر ان « شرح » الرأي العام
لانجليري * وانصر ان زياده السبع سوف سير اعارضة بين الموابن
للانصار ، كما شهر سحر الحرب لاجنير - شرشيل ، ويدن ودوف
كوبر - معتقدا ان هذا سوف يؤدي الى انفجار صدهم * وكبر لهتلر
تأثير عكسي * كان الاعضاء المحافظون في مجلس عموم غير صبورين
على تحديدات شرشيل الرريه ، وعصمو ، عسما سغال كوبر * على
أنهم استاءوا لندخل هتلر في شئونهم ، كـنو -موب في عدم مدح
متبادل * فهلر يستطيع ان يفعل ما يريد في اوربا الشرقية ، يستطيع
ان يفوض تشييكوسلووا كيا او يفرز اوكرانيه * ولكنه يجب ان يترك
السياسة البريطانييه وشأنهم * وكان المحافظون يرددون دائما ان بعد
هتلر من الخارج يفرض على مجرد تقوية قبضته على ألمانيا * وكان هتلر
يعطي لتجدر الحرب في بريطانيا أدراك شعبية ما كان في استطاعتهم ان
يحصنوا عليها لأعسمهم * وكان لسياسة البريطانيون حيدري اذا سموك
هتلر * كانوا يميلون النسلح لكي يريدوا من أنهم الداتي * وقد يجعل
هذا من الأسهل لهم ان يعملوا بدم القوة الألمانية في أورب الشرقية * ومع
ذلك وبدل ان يشي هتلر على سياستهم ، بسف أسسها وخرج من الخط
الذي التزمه لكي يبرر قفدها * ومع ذلك فان هجومه لم يهز اصرار العادة
البريطانيين على ان ألمانيا يجب ان يتم تهدئتها بطريقة أو بأخرى * لقد
فشلت التنازلات ، لاوليمية والقومية في تهدئة هتلر * وعلى هذا ارتد
البريطانيون الى نوع من الماركسية ، لمجة * وبدوا مرة أخرى في منافسة
ان الرفاهية وحدها هي التي ستجعل هتلر هادئا * وظهر حشد من
المفاوضين التجاريين في ألمانيا يحملون عروضا سخية من التعاون
الاقتصادي ، وميها اغراء اضافي من الجانب البريطاني بأن تلك المشروعات
سوف تدعم المساعدة الألمانية أمام المنافسة الأمريكية ، وكانت كل ريادة
لكل رجل اعمال له شأنه أو ممثل لهيئة التجارة تريد من إيمان هتلر
بضعف بريطانيا * ولم يكن ليدري أنهم يقرءون فقط لنكات اليساريين
في الأسباب الاقتصادية للحرب *

وكان لدى البريطانيين مشاغل أبعد مدى * فقبل ميونخ كانوا هم
صانعي السيرة نحو التهدئة ، وكان العرسيون يلهثون معترضين من

حلهم . أما بعد ميونخ فقد أصبح الاتجاه مغاير . كان بوبيه غيورا من انفاقية تشمبرلين الخاصة مع هتلر ، ونمى أن ينفوق عليها . واعتقد ريتشروب أن اعلانا فرنسيا - ألمانيا عن اصدافه سوف يهر الى مدى بعيد اصرر بريطانيا على التدخل في أوروبا . وفي ٢٠ ديسمبر رار باريس ، ووقع اعلانا في هذا النوع . ولكنه كان في حد ذاته لا يتضمن الا العنصر نويا طيبة مسددة واعتراف بالحدود ، واستعداد لتبذل معا ، اذا ما أثرت منافع دولية في المستعص . وربما كان أحد أهداف الفرنسيين أن يترك هتلر ، عن هذا الطريق المستوي ، من الاراس واللورين ، وربما استهوهم ميونخ في المستقبل . ودهت لاشاعة ان ما هو اعد من هذا . وعلى هذا ، وهو ريتشروب على ألا يصعظ على المطالب الألمانية الخاصة بالمسحمراب ، وتبر بوبيه ، في مقابل هذا ، من كل اصالح الفرنسي في أوروبا الشرقية . ومن المحتمل أن مناقشهم كانت أقل حديدا وأقل سوء طوبه . ومما لا شك فيه أن بوبيه سراحى في اظهار الاحلاس المذهب للحلف الفرنسي السوفييتي . ولكن هذا فيل عن التحالف الفرنسي مع بولندا ؟ لقد رغم ريتشروب فيما بعد أن بوبيه رفضها فعلا . وأذكر بوبيه الادعاء . ويدو الحقيقه ، أن بوبيه لم يسه عنها ، وفي ديسمبر سنة ١٩٣٨ كانت تبدو وكأنها لا تترك أى منافع للعلاقات الفرنسية - الألمانية . فكلا الرجلين فترض أن بولندا نعمة وفيه لأسباب وأنه يجب أن ننسى دائرج ذن أن شير أزمة أوربيه . وعلى كل حال ، فإن هذا الامر من اعنفه المؤسديون أنفسهم . ولم يكن مدهش أن يشارك في ذلك ريتشروب وبوبيه .

جعل الاعلان الفرنسي-الألماني ، الانجليز فديين . كانوا قد استنخوا فرنسا على أن نقطع ازماتها المستسمة لأوروبا لشرقيه ، ولم يكونوا يريدون منها أن تحل كلية عن مكانها كبوبه كبرى . وكانت تلك مشككة ببرى . وادا كانت الايد حرة في تشيخه أهدافها في أوروبا الشرقية بدون تدخل فرنسا ، فابا ستصبح من افعوه بحيث يكون أمن فرنسا « تحت اتهديد بوشيك اوقع » . ودا فرت الحكومة الفرنسية ، في الحانئ الآخر ، لا تترك ألمانيا طليفة اليد في أوروبا الشرقية ، ف بريطانيا قد تخر ان حرب سبانه فرنسا (١) . ورنه البريطانيون اى معيهم اعديم من محاوله استخدام موسوليسى كوسيط صاحب نفوذ معتدل على هتلر .

١ من تاريخ الى فيس ، ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٣٨ . سياسة بريطانيا الخارجية ، بحجومه ١٠١٠١ ، لالسا ، رقم ٣٨٥ - شية

« ونعت الحياه » في نفيه ١٦ أبريل لاجبريه - الايطاليه برنامج من
 أن الايطاليين لم يحققوا نصرها الخاص سمحت فوهم من أساليب • وكنت
 هاليفاكس • بالرغم من أن لا موقع عزل ايضاً عن محور • دنا
 يعتمد أن الانفاقية سريده من فوه موسوليني في سوره • وندت جمعده
 أهل اعتماد على هنر ولبلى كثر حريه في سمعه دور يهائيا لفيدي
 مي بوارن بين ألمانيا واندون العربيه (١) • وفي كبت أخرى • ندفع
 رشوه ان موسوليني • سوف شجعه على أن يضرب المرم • ورد موسوليني
 لحين سوه • بعد سير حملته ي الحدود عرسية • وعدت ايطاليا بردد
 مطالبه كورسيك وسبوتوي وبس • وهما يكن مقدر حشيه فرنسا من
 هنر فاهيه لم يكن حشيه موسوليني وردوا • حشم على نغدي موسوليني •
 ولم بعض لاجل سبى سوى مصايغه العرسية دون سرصه
 موسوليني • وفي سائر سنة ١٩٣٩ ذهب ششميرل وهاليفاكس الى
 روما • وعادو نغدي حش • وكان موسوليني سوه مارات على حساب
 فرنسا • ولكنه • بدلا من ذلك • نغدي ادعى رفع المستوى من ششميرل
 نصميم حصن انكيد بن هنر • بدخل الحرب • « وكشف موسوليني
 عن أبنائه » • ودر بهجوم على الصحافة بريطانيه • وبدلا من ذلك حشد
 ربره روما • لنى كات مرسومة على أساس اعتبارها فية سبسة
 ششميرل • نهاية الوهم الايطالي • وأكثر من هذا • فقد دعت موسوليني
 ان مدى أعد في الحادى الايامى بالرغم من أن لاجبر لم يعرفوا دت •
 وبعد ابرادة مشرفة • أحسن الامان أنه مستعد أن يتجر حالها رسميه •
 وعلى كل فقد قرر هنر أن يقه درسا وبركه منظرًا •

ووضع ابريطانيون أنفسهم بذات في حاة حق دح • وراودو الطين
 دة سجهوداتهم في الحذر • كن هاليفاكس وورره الخارجية يعتمدان أن
 هنر • يصمم هجوما على الدول لغرية • (٢) • ووقعوا هجوما على
 هولند • وعزموا على معامه ذلك على • ر • ا • و حالة حرب • • ووضح
 فى الاعتبار أن يكون سوسرا معرضة لخطر • أو أن يقع هجوم
 حوى حاطف على احسرا • كانت كن دت الأششاء أصغاث أحلام
 بلا أساس • لم تكن هت أدبي دلت على أن هنر أعد على وجه لاطلاق

من هاليفاكس إلى فرنسا • و١ نوفمبر سنة ١٩٣٨ • سياحه برتغاليه
 بحريه • لاجبره اشش • ثالث • ر • ٢٨٥ •
 (٢) من هاليفاكس إلى ليند سى • ٢٤ يناير سنة ١٩٣٩ • ارجع اسحاق •
 دقم • •

مثل بك الخلط حتى على أبعد مدى . وكان يبيع هندرسون أكثر دقة عندما كتب في ١٨ فبراير ، أن احساسى المحدث هو أن صبر لا يفكر في معامرات في هذه النخطة « (١) » لذا يجب أن نضع ذلك ، وأوروبا الشرقية كانت متساقط بين يديه . وكانت المجر ، ورومانيا ويوغوسلافيا تسافس لمخاضاته . وتحلت فرنسا عن أوروبا شرفية . وحيث بين روسيا السوفيينية والدول العربية . وصلت بولندا على علاقات طيبة مع ألمانيا ، بارعم من العنجل المثير في إيجاد حل موضوع دارج . وأب السحابه الوحيدة من تشيكوسلوفاكي . ولم يكن ذلك لأنها تستطيع أن تنبع سياسة خارجية مستتمة عن ألمانيا أو عدئية لها . ولكن كما نبدأ كل من بيس وهنر كان من المستحيل الإبقاء على تماسك صم . بدوله وقد اضررت انكزامة لتشيكية وقونها . وقدر الغيل هذا الموقف في العرب . وبقي المجربون بتشيكوسلوفاكي صامتين بالسسية له . وفي نظر العرب ، كانت تشيكوسلوفاكي دولة سعيدة ديمقراطية ، حرئت باستنها نواستلة هتلر . وفي الحقيقة كذب دولة قوميت ، أوحده التشيك الذين يمتلكون القدرة على المبادرة وأبعب عليها السلطة التشيكية . وما أن سقطت هند حتى تبعه حالة الانحلال . تماما كما تبع انهيار مملكة هانسبورج الهريمة في الحرب العالمية الأولى .

ولم يغبل لسلوفاك بصعة خاصه ، كشركاء على قدم المساواة . كان الغلبين منهم يرغب في أن يحمي في الاندماج التشيكوسلوفاكي الطاهري . وأدى مطلب الحكم الذاتي لسلوفاك ، الى تدمير حتى خلال العشرين سنة من التاريخ التشيكوسلوفاكي ، ثم ظهر على اسطح بعد ميونخ . وناصر هتلر الحكم الذاتي لسلوفاكي لكي يكيه المجر ، انى كانت سلوفاكيا مملوكة لهم اصلا . ولم تحقق لحركة بواسطته ، وما اقصر على مجرد انتهاز فرصتها ، كما فعل بالتمسك وبسبب الألمان ، والسوديت الآن . وكان سبرصيه الحكم الذاتي لسلوفاكي من خلال دولة تشيكوسلوفاكية خاصة . ولم يكن السلوفاك راضين . فابهم وقد تحرروا من رعبهم القديم من براج ، ازدادوا هياحا . وفي نهاية فبراير سنة ١٩٣٩ (وان كان ذلك قد سم في أكتوبر لسابق) ، كانت تشيكوسلوفاكي تنحطم . وقد لا يكون هناك الا قدر ضئيل من الاستقلال قد ترك لحكومة براج ، ومع ذلك كانوا لا يزالون يشعرون بالقوة الكافية

(١) من هندرسون الى هيدفكس ، ١٨ فبراير سنة ١٩٣٩ ، المرجع السابق ،

لأن يؤدبوا سنوفاك - وكان حدير بهم أن يفعلوا هذا ما كان على
شنيكوسنوفاك أن يكتب لها انفساء . وفي ٩ مارس أقيمت الحكومة
سنوفاكية الدية . وسعت نقابات لشنيكية للدحول . ومرة أخرى
أحد هنر على عزة ، حسب عليه ذلك لأزمة دون أن يوقعها . ولم يكن
في قدره أن يسمح لشنيك باستعادة كرمهم المحطمة . ومن ناحية
أخرى ، فانه اذا ما أصر على أن يهيئ الخواب لشنيكية خارج سنوفاكيا
فان الآخرين قد سيجعلون كمت كانوا يهجون أن يفعلوا في سبتمبر
استاقي . وبذلك سيجعل هنر الان صند المحربين . وطاما أن الجيش
الشنيكي لا يستطيع أن يدخن سنوفاكي لكي يصدهم ، كان عليه أن
يفعل ذلك بنفسه .

وعني عجل اعرف انديا بسفلات سنوفاك ، وبذلك تكون قد
وصعت استهايه لشنيكوسنوفاكيا . ما الذي كان سيحل ببقايا الشنيك ؟
لم يكن هناك من يفودهم . فيبر كان قد استقال وعاد انبلاد بعد ميونخ
مباشرة . وكان حقيقه هاشا Hacha محميا مقصدا في السن بلا
محارب سياره . ولم يكن في استطاعته من خلال عجزه وبأسه الا ينجأ الى
نديكنبور الألماني الكبير . وكما فعل سكوشنج من قبله صلب أن يعزل
هنر . وحق له طيبه . وسيفعل في برلين بمراسيم الواجبة نحو
رئيس دولة ، ثم أعقيت به التعديبات الخاصة بتوقيع لتسارل على
سفال بلادته . كانت أي بادره به نحمد بالتهديد بأن يتم هذا أو أن
تغلف براح فوراً ديماس . كانت هذه أكثر الحنطات العشوائية في
مراجلات هنر الكثيرة . وكما اعرف فيما بعد (١) ، كانت المطارات
الألمانية محوطة بالصناب ولا تستطيع أي طائرة أن تغادر الأرض . ولم
يكن هاشا في حاجة إلى اصناع . لقد وقع كما طلب منه ، وان أصر
نفس من الاستياء لأنه حسم كنديع الثاني وفي حتى بهاية الحرب . وفي
١٥ مارس أصبح بوهيمب محمية ألمانية . واحتلت قوات الألمانية
دولة . وقضى هنر ليلة ١٥ مارس في برح - راديه الوحيدة
برسمية . ورأى كل العالم في هذا نقطة التجمع لحمة حطط لها منذ
ومن طول . انها في الحقيقة كانت المحصلة غير المرتبة بسطورات في
سنوفاكيا ، وكان هنر نعم صند المحربين أكثر مما كان يعمل صند
لشنيك . كذلك لم يكن هناك ما هو سبيء أو متعمد في فرض الحماية
على بوهيمب . كان هنر والمعرض انه ثوري ، برتد سيطرة نأقي الاساليب

رحب به ن سبب هروب سبعة عمدة كتب برهيميد دسما جزءا من
الامبرطوره البروميدية المقدسة ، وكانت جزءا من الاتحاد الألماني فيما
بين سنة ١٨١٥ وسنة ١٨٦٦ ، ثم صحت بعد ذلك الى النمسا الألمانية
حتى سنة ١٩١٨ . وكان للاستقلال وليس اسبعية هو البسعة في
سأريج لشسكي . وبطبيعته الحال جيب حماية هنر الاسسندد
برهيميد بنويس السري ، ورجال المحابرت ، ومعسكرات الاعتقال
التركيزية . ولكن ليس بأكثر مما في ألمانيا نفسها . وكان هذا هو ما
أب الرأى العام في بريطانيا . عند كان سلوك هتلر المجل . وليس
سياسه الخارجية . هو لجريمة الحقيقية التي فذمت له . وبألمانيا -
أخيرا الى الحضيض . ولم تكن تبدو هكذا في هذا الوقت . فقد حط هتلر
لخطوة الخامسة في مسنفيه عندما احتل براج . فمقد فعل ذلك دور
خطه مرسومة ، ولم بعد عليه الا بقاءة قليلة . انه لم يتصرف الا عندما
حطمت الأحداث بالفعل انفاوية ميونخ من فيل . ولكن كل فرد خارج
ألمانيا ، وخاصة صانعي الاتفاقية الأخرى ، يعتقدون أنه قد سطها عمدا .

وحى موسولوى كان سناط . واشسكى تشببو في ١٥ مارس .
« في كل مرة يحبل فيها هنر بسدا يرسل ن رسالة » . كان يعلم بحلو
حيه معدية ألمانيا ، يكون أساسها المحر ويوعوسلافيا . وفي المساء .
استعاد هور « اننا لا نستطيع تغيير سياسنا الآن . فافنا بعد لسد
عاهرى سباسة » . ومرة أخرى أعرب عن ولانه للمحرور . وتلقى
الفرسسون الصرة الجديدة بلا شكوى . لقد أذعنوا في سسنبير
امضى ، ولم يكن هناك ما يستطيعون عمله الآن . وقال بونيه في بشاشة
« اب لصدد اسحدد بين اثشيث والسلوفاك لا بكشف الا عن اننا كدنا
سحد الحرب في الحريف المصى لا لشيء الا لكى نعضد دولة سم يكن
من امكن وجودها » (١) . وكان رد الفعل في بريطانيا أكثر حسما . فجنى
١٥ مارس كان لشعب الانجلزى لا برل يحاول الاعتقاد أن ميونخ
كانت نصرا للحكم ، وليست دعابا للقوة وبرعم اذارات وزارة
البحرحة ، اعمد لوزراء القياديوب أن كل شيء كان على ما يرام . وفي
١٠ مارس فال سير صاموس هور Samuel Hore ساحبه أن عصرا ذهيبا
نصر . فعاده السلسلج قد انتهت . وان تعاون بين الدول لأوربية الكبرى
« سوف يرفع مسنودت المعيشة ان درجة عالية لم تكن قادرين أبدا من

١ - فليس أمى هيبفكس ١٤ مارس سنة ١٩٣٦ سياسة سريده
البحرحة الجزء الثالث ، رابع ، رقم ٢٣٤ .

قبل على أن يحاول يوقعها . كذلك لم يهر أحلال براج في البداية
التعاون الرسمي . فلقد أجبر هاليفاكس السفير الفرنسي « أ. الميزه
التعويضية الوحيدة التي أراها هي أنها لا تنال انوار ميراث بعض اشيء
للضمان الى نهاية طبيعية . ذلك الالتزام الذي كنا نحن وفرنسيون
نشتري فيه » (١) . وأعطى تشمبرلين في مجلس العموم أن بهسيديه
تشيكوسلوفاكيا « قد تكون أو لا تكون أمراً لا مفر منه » ، وشرح سير
جون سيمون أنه كان من المستحيل الوفاء بصلح لدولة سبغ من
الوجود .

ونبع ذلك انفجار كامن تحت السطح للرأى العام من ذلك اسوع
الذى لا يستطيع المورج بنعه في دقة ، لم يمس حلال براج في شيء
جديد في سياسة هنر أو سوكه . فقد استسهم الرئيس هاشب
سهواة أكثر من سكوشنج وبسر وروعة أكثر . ومع ذلك فإن لرأى
العام البريصادى استثير . كما لم يستنيره « ابتلاع » لسمسا أو السليم
بدون قيد أو شرط هي ميونج . وامررض أن هنر قد تجاوز الحدود .
ان كلمته أصبح غير موثوق فيها مرة أخرى . وربما تكون اتوقعات
المبالغ فيها بعد ميونج هي لى السبب رد الفعل هذا . ذلك لأن الناس
افترضوا ، بلا أى دليل ، أن « السلام لعصرنا » كان يعنى أنه لن يكون
هناك تغيرات بعد في أوربا . ولربما كان هناك اعتقاد ، بلا أساس
أبداً ، أن إعادة النسخ البريصادى أصبح الآن أكثر كفاية . ومرة أخرى
أففق الأمر « الميراث » ضمان استعاطير ، وهو الأمر الذى افترضوا أنه
كان يعنى شيئاً حقيقياً . وبطريقة مستجيبة الحديد ، أصبح أولئك
الذين أعطوا تحديرات من هنر ، ينفقون أذاناً صاغية حيث كان الناس
بكرورهم من قبل . وعمل اثنتيئون بالهجوم من خلال المقدمات المنطقية
المختلفة . ونظر البعض الى هنر ، مثل نشرشل ولأعصه المعارضين
لألمانيا في وراة لحازجية ، باعتباره آخر استحدثين عن العسكرية
البروسية . وعرا الآخرون اليه الخطط الجديدة واضحية التي ادعوا
أنهم اكتشفوها بفرادة « كصحي » في الأصل (كان هنر قد منع نشره
بالانجليزية) . أما لبعض الآخر ، وخاصة اليسار ، فقد وصفوا
الاشتراكية لوطنية على أساس الماركسية باعتبارها « المرحلة الأخيرة
للعنوان الامبرالى » أو اعتقدوا أن هنر لابد أن يتبع مهجاً عسوايا لى
برصى الرأسماليين الألمان . وكانت كراهية معاداة السامية هي لتأمت

(١) من هاليفاكس الى بيس ، ٥ مارس سنة ١٩٣٩ . ارجع اسابق ،

لنيسيرس ، وكانت لصدقة للشبيك أو ابوسيديس ذات أنس هيل . وكان البعض يريد تحرير المذهب ، والآخرين يريدون هزمهم . أما ألوان لملاح فكمات معدده لامن الجماعى بحقوق الاقتصادية ، زيادة الاسحة لبريطانية . ولم تكن الاختلاف شبيك هاهم بلقد قل كل « المسيحيين » ، هنتر لن يبق راصب أنه سوف يسير من مصر لى آخر ، ولا يمكن إيقاعه إلا بانغوه أو بالتهديد بالقوة . وسرعان ما عقب أصونهم مخزوه فشره ابريه هاهم مثباً يعلق اداء حجر . لقد ند أنهم برهوا على بهم على صوب وأب : دعاه «شهادة» ، حطون . ولم يكن التعبير بهاتى وحسما ، كان لا يزل هناك أمل فى استنصاء هوس على أساس الحرم على معاومه ، هاهم كما كان هناك فى لماضى نداه لملقاومة تحت سطح العشرة الأولى بشهده . ولكن منذ ان التزم دعاه التهدئة جانب رفاه ، أصبح من تسهل صرفهم عن عملهم وهم فى دهشة من فشلهم .

كان تغير يرى عدم تأثيره على نيسيرس - دعاه آخر لم يستطع المؤرخون إثباته - ربما قدم زعماء لحكومته تقارير خافله بسوء الظن وهم فى لمعاد الخليفة . وربما يكون هاتيفاكس قد أصبت مره أخرى لصوت الصمير فى ساعات الليل . وربما لم يكن هناك شيء من الوضوح يمكن قطع نه ، وانما مجرد مواريات ، بركة من الشكوك والخبى هرب ثقة شميرل السابعة . ويكيفية ما ، وفى مكان ما ، ستقر فى ذهنه نه يجب أن يرد شكك أكثر فوه على احلال هنس لبراح . وفى ١٧ مارس استدعى يعين هندرسون من برلين ، ظاهري للاستشارة ، واحتجاج فى حقيقة الأمر . وفى ذك المساء خطب تشميرن فى برمجهم ، وساءل : هه هن هه هو الهجوم الأخير على دولة صغرى . أم نه سيسعه عجماب أخرى ؟ أهو فى الحقيقة ، خطوه فى اتجاه محاوله السيطرة على العالم بالقوة ؟ انه لا يزال سرر ،فاقية ميويج . لم يكن « فى امكان أحد انقاد تشيكوسلوفاكيا من اعزو ولدمار » ، حتى بعد حرب ظافرة ، « انه سم نكن فى استطاعت مطلقا إعادة بقاء تشيكوسلوفاكيا كما حدثت فى معاهدة ترسانى » . « كان لا يزال » غير مستعد أن يشغل ذلك الدولة بازتياجات جديدة غير محدده تعمل تحت ظروف لا يمكن لآل السرى بها . « ولكن تشميرلن سنجاب أيضا الى النداء الذى جاء من زعماء الحرب ، ومن صمير هاتيفاكس أو من ضميره الخاص . نه لن يصحى من أجل السلام ، « بالتحريات التى تمنعنا بها مئات السنين » ، و « أية معارضة للسيطرة على العالم بالقوة هى التى يجب على الديمقراطيين

أن يعاومها » . وظل التجدير مصريا ، وسمر البحري يسيطره على
لغاهم ناديا للتسبيل « لا يمكن فهمه » ، وعلى كل قيد لم يادر .
هذا كانت نقطة التحول في سياسته برصايب . بها لم يكن مفصوده
على هذا النحو . ري تسبيل فيها تعبير في الدكية وليس تعبير في
لاجه . وفيما سبق كتب الحكومة لبرصايبه حذر هرس تسكن . ثم
سرا . بينما كانت تتبع سياسته البرصية عند . ولا حذروه عند
واستعروا في أسبوت لبرصية سر . وعند في بعض لأجيد . بعد اعتراف
برضايبا بالصفات الأمانية في بوهيميا . وسنمهم بنت العجس أكثر من
٦ ملايين جنيه من الذهب التشيكي . وبعد ذلك حدث هور موصف حكومه
البريطانية مسندا العنصر من مصر . « ن درس برامج ليس معناه أن
مجهودات أبعد مدى للسلام كانت منبره . رجا لا تفر إلى النصوص .
انها بدون قوة أكبر سناهم . كانت المدوصب ولا توافيق مع هرس
غير ذات قيمة دائمة » (١) . لقد طلب اتفاقية شاملة مع هرس شغل
الاجتير اشبع عن . وبعد وضعو لعند في صرعه عسى ن يستهويه
استعدادات أكبر لاندق . ثم يكن لور . برصايبون يحقون بهزيمة في
الحرب . وأن كانوا بطبيعة الحال يفرعون من حرب في حد ذاتها . كنو
يفرصون أن موقف بريطانيا وفرنسا يدعى أمن مسسكن مطلق
وافرصوا أكثر من هذا . أنه إذا حاصبت انجبرا وفرنسا الحرب مع
ألمانيا ، فاهم سينصرون . من لغة افترضوا أن هرس يسلم بعد . أما
ما كنوا يحشونه . ولهم بعض التجربير ، فهو أن هرس ربما اعتمد على
موقفهم حاديا . وعلى هذا جنوا من الخطوات ما يرهق على أنهم لن
يفعوا هذا . وفرصت الخدعة العسكرية الأخرية من نوع محدود في
حياة البرين . وبذلك لصحاب . سنو بفرص هديده . رسم يكن
الخطوات عملية أو كانت استعدادات فعلة بحرب عامة . وما كانت
بحدوثها . رسمت لتجنب مثل تلك الحرب . وتشكي انكجرون من ن
بنت الخطوات دن بعصها صدق الاحلاس . وكان هذا متعمد . ومن
الساب مقصوحا لمفاوضة . وكان يصعظ بولي على هرس لكي يدخل ،
وحدهت الحكومة برصايبه بخطط بوزر . وكما رأيت لحدوثها ،
كثرت الأعراف أيضا . تحت أن « يردع » هرس ، ولا يجب أن
« تستفز » .

كان ذلك هو النمط الثاني الذي حاولت سياسة البريطانية أن

(١) مسود . سبع سنو ش عصفه ٤ من ٢٧٧ .

سيمه . ومن الناحية لعملية . دفع البريطانيون بشكل أكبر بالأحداث
ويمكن قبل باستحكم فيها بأكثر مما رغبوا في التفكير فيه أو فيما صمموا
مؤجرا . وفور الاحتلال الألماني لبراج ، توقعوا ، دون الاستناد الى
دليل ، تحركات ألمانية في مكان ما . واعتمد الفرنسيون أن صبر سيؤيد
مدبره انطدب ليطالنية في شمال أفريقيا ، واعتقد الانجليز به فد
يشن هجوما خاصا على اسطولهم . هاستندارت آداتهم للاستسنداع الى
اسارات أخرى . وسرعان ما جاء احدهم . ففي ١٦ مارس صهر بيليا ،
وزير رومانيا المفوض في لندن في أروقة وزارة الخارجية باخبار أن بلاده
في خطر وشيك . وعاد مرة أخرى في ،يوم التالي وهو أكثر الحاحا .
أن القوات الألمانية قد تدخل رومانيا في أية لحظة . كان لاندن غير
صحيح . فقد أنكره بسمه الحكومة الرومانية ووزير اتجنلرا المفوض
في بوخارست . كانت رومانيا في حقيقة الأمر قد أجبرت على أن تدخل
صمن تحت الإفصاف الألماني . ولكن بضعط اسناره الخارجية المرسومة ،
ويس سهدد اعرق عسكريه لألمانية . كان اسنار سناحت بعدد عمالمة
شثبة عن طريق بدل الضمانات السياسية مثل صيد حيوان صحم بقطيع
من كلاب الصيد - شيء لطيف ولكن غير فعال . وربما كان تيليا ينبغي
لعبته من أجل فرض برطاني عند أثار التحذير . وربما كان يشارك
في سوء الفهم البريطاني . وعلى كل ، فقد نزع الورداء الانجيز الادار ،
ورفضوا نكره . وكان لابد أن يتم فورا عمل شيء كمنظاهر ضد مر يد من
رحف الألمان . وفي ١٩ مارس كتب تشمبرين بنفسه مسودة بيان للأمم
الجماعى ، ودعيت الحكومات الفرنسية والسوفييتية والبولندية لتوقيعه .
كان لاندن أن سعهوا « فورا باجراء مشاورات جماعية عند وجوب اتحاد
خطوات لبديل مقاومة موحدة ضد أى نشاط شكل تهديدا للاستقلال
لسياسى لأية دولة أوربة » . ورغم عمومى عبارات الافتراح وعدم
وصوحه ، فقد تداخل في الواقع مع التهديد المفرض حدوده لرومانيا
ومن ثم مع اختيار الموقعين المقترحين .

وافق الفرنسيون فورا . فقد كانوا من قبل منتمين باستشارة
برطانيا في كل شيء تقريبا . واستشارت أبعد من نصرتهم ، بل على
العكس ، سوف يهون من عبء بحالهم مع رومانيا ، الذى كان لا يزال
نائما بقرى . روى اروس كذلك انه الأمن الجماعى الذى دافعوا عنه
دائما . ولكنهم كانوا مصممين على لا يعرضوا لمقاومة ألمانية وحدهم
« فحيية السلام لابد أن تكون صندة هيل أن يصمموا اليها . وعلى هذا
أضافوا شرطا لابد أن توقع فرنسا وبولندا أولا . ولم تكن فرنسا

عقبه • على أن « بث » كان يمثل عواصم وفد استجده • كان لايرل يهدف إلى أن يورث بين روسيا وألمانيا • وسوف يجعله الين من ربط بالجناب الروسى • كان على استعداد لأن يوقع بياناً مباشراً مع بريطانيا • وكان يقضى أن هذا سيعزى من قبضة على ذنح دون استغفر سحط ألمانيا • وحرص على ألا يحبر لانجوير بأن المفاوضات مع ألمانيا كانت قد يلعب حد الغشيل • بل على العكس • كان مصبور كلامه أن موضوع داسج سرعان ما سيسمفر • ومرة أخرى أحد انبريطانيون حادب الحذر • كانوا يحشون من أن يجذب بوندا إلى ألمانيا • كما حدث فى سنة ١٩٣٨ • وكانت مشاركة بوندا « فى جبهة السلام » يبدو لهم أمراً حيويًا • ففى استطلاعتها وحدها أن تجعل التهديد بحبهة ثانية ، حقيقة • فيها كتب وصفها بوبيه سواففة هاليفاكس فى ٢١ مارس

« كان شيئاً معنى الأهمية بـ نعم بوندا • فمستعد الروسى من تكون فعنه إلا بوندا بوندا • ناذ اشرك بوندا • كى فى استعاضه روسيا بتقديم مساعدة كبرى • فلـ لم شرت • فلـ روسيا • بل هى الاقدوا دسلا ا » .

كان رأى بريطانيا فى الجيش الأحمر لا يشره • وقد بالغوا بلا بحريات ، هى تقدير فوه انمولسدين لمقاتله - « تلك الدولة العظمى الشجاعة » على حد تعبير تشميرس • وهما لا شت فيه أنهم ازانحوا كذلك لعدم الاشتراك مع روسيا الشقية ، ومن أن يحرروا بدلا • وكسب تشميرلن فى ٢٦ مارس « لاندلى أن أعرف بعدم ثقة فى روسيا من درجة لا حد لها • ليس عدى أى بمان نأيه صورة من الصور فى قدره على شس محوم فعال ، حتى ولو بوفرت سده لرعبه • لست أثق فى دوافعها ، التى يبدو لى على ارساط صينى نافذكرة عن الحربة • و شغلها الشداعل هو حرأى فرد آخر من ديد « (٢) • ولكن المعرف على ساطتها كانت لعامل انحاسم • كتب بوندا جازه لألمانيا ، أم روسيا فلم تكن •

ولم يفكر لانجس فى أنهم باحثادهم بولسده ، قد يقدون روسيا • وكان عند هاليفاكس موهبة فى رؤية الشىء نزاويتيه ، بعض الابداع فى هذا • فقد قال فى ٢٢ • رتب « نه شىء سبىء الحفل دا

(باحذوق بل دسفاكس بوبيه ٢١ مارس ١٩٣٩ • سباسة برعد

بحاجه • مجموعته مثاله • و • ولم ٥٨

٢ • سباسب • نايف صبير • ص ٣ •

وصل بنا الأمر الآن حداً يجعلنا نعمل كما لو أننا نعطي الحكومة السوفيسية فكره بأننا ندفعها إلى الاتحاد جانب واحد « (١) . وم نحدد أية خطوات لأزاله هذا الأثر . سم يكن فيها ما يطل بأنه ضروري . كان الانجليز مقسمين في صلابة بأن روسيا السوفيسية وألمانيا النازية أعداء لا يمكن اسويق بينهم . وعلى هذا فهم يكن هناك حاجة تدفع ثمن صداقة السوفيسية . وكان من الممكن موسكو أن تستجيب لأية إيماء انجليزية عارضة . فاداً لم يفعل ، فكن تكون هناك حسارة ما . ان « الحياض الاحسامي » من روسيا السوفيسية ، قد يكون بنفس مستوى فائتها كاشتراكها في حرب . وأفضل في الحقيقة ، طالما أنها س ترعج بولندا ورومانيا (٢) . ان « جبهة السلام » يمكن أن نكون أقوى ، وأكثر استقراراً وأكثر احتراماً ، لو أن الاتحاد السوفيتي ظل خارجها . وعلى أية حال يمكن دفعه للاتحاد اذا ما وافق الآخرون ، وبالأخص بولندا .

وفي هذه الأثناء ، تبع ديث انداز آخر ، كان يبدو أنه يوضح أن ألمانيا لم تكف عن مسيرتها . وجاء هذا الانداز من ميمل ، وميمل تقع في طرف الركن الشمالي الشرقي لروسيا الشرقية . وبالرغم من أن أغلبيتها من السكان الألمان مثل دارج ، فقد ألحقت ، بطريقة شاذة بعض الشيء ، بليتوانيا بعد الحرب عامية الأولى . وكان السكان يرغبون في العودة إلى ألمانيا . وكان هتلر يعف حائلاً دويهم — ربما مخططاً لاستخدام ليتوانيا كحليف ضد بولندا . أما الأكثر حملاً فهو البلويج بها كتعويض لبولندا في حالة تحالف ألماني بولندي . وأدار الاحتمال ألماني لسراج شعب ميمل إلى هياج أعيت معه الزمام ، ولم يعد هناك ما يوقعهم . وفي ٢٢ مارس جاء وزير خارجية لينوانيا إلى برلين ، حيث وافق على تسليم ميمل فوراً . وفي ٢٣ مارس تم عمسة ممها ، وراز صبر ، بعد عودته من سراج مباشرة ، المكان الجديد الذي حصل عليه . وقد سافر بطريق البحر ، وهي إحدى رحلاته البحرية القليلة المسلحة . ولقد قيل له انه قد أصيب بدوار البحر ، وربما كان هذا هو الذي أعطاه سبباً عملياً للاستياء من الممر البولندي . ودا صم ميمل وكأنه تتضمن خطة ألمانية ثم نضجها على مدى طويل . وليس من الممكن العثور على مثل تلك الخطة في السجلات . وظهر موضوع ميمل وكأنه انفجر من تلقاء نفسه . وعلى

(١) المحادثات الاخسرية الفرنسية . ٢٢ مارس ١٩٣٩ . سياسة برطانيب الخارجية ، المجموعة اشلته ، رانما ، رقم ٤٨٤ .
(٢) من ديمباكنس أبي كيسانرد ، ٢٧ مارس سنة ١٩٣٩ : المرجع السابق ، رقم ٥٣٨ .

أيه حال فقد كان العرض من صمها ، إذا ما كان به عرض هو منحصر
لعدد صنفه مع بولندا فليس قد سئم على أنها عوض به ربح ، وهذا
لا شك فيه أنه كان هناك أصغر من لتحديد ربحا حد في ميس
قد يحدث في دارج أيضا . ولكن ذلك النتائج لم تنو عليه جديده ،
ولم تلعب ميسل أي دور في العلاقات الألمانية البولندية التالية .

وفي هذا الوقت أصغر لصم الواحد جديدا للسياسة سريسيه ،
وبدا خلق « جبهة سلام » على الفور أمر حيوي بالاحتياط ، رغم تحول
كل شيء إلى بولندا . فإذا ما كان في الاستعدادة كسبيها ، فيسكون « جبهة
السلام » نأية استعائهم ، فإن هي ضمت خارجها فيسكون من الصعوبة
ايجادها . ولم يفرص الانجوير أن يوسد نفسها كدست في خطر وشيث
من ألمانيا . بل على العكس ، كانوا يخشون من أنها قد تختار نجس
الألماني ، وعلى الأخص وميسل ما ثمة أمام لأطراف . وكذلك ، لم يشعر
البولنديون بأى خطر . وكما لا يرون مقترحون أن يبيعوا وأصعب
ألمانيا في اعتبارهم ، دورا مسعلا وان كان مطافا لم يعبوه من قبل خلال
أزمة هونج . كانوا سحطين من أن هتتر قد أشبأ سوفيكا دون
مستشارتهم ، ودون أن يقدم بهم أية مكاسب . وأصر على تأكيده
مسؤولاتهم . وفي ٢٦ مارس استدعى « ليسكي » ريسرروب وحج على
سبوك ألمانيا إزاء سوفيكا - ليسكي يمكن اعتماده كأنه صريه صه
بولندا » . وكان ريسرروب في موقف ضعيف وكان يعرفه . وبكى
يحمي نفسه أعد بدوره الشكايات . فشكها من أن الصحف البولندية
كانت تسبب سلوكا سيئا : « ان نحمدت بديجيا في العلاقات الألمانية
لبولندية قد صار شيئا وصح » نجح عدده دارج ي ربح ، و
هذا قد يربط بولندا بالحاجب الأدنى . وعندئذ يمكن أن يكون هناك
صمان ألماني بالنسبة للممر ومعهذه عدم عتداء لمدة خمس وعشرين
سنة ، و « سبيسه مشترك في اوكرانيا (١) » . وذهب ليسكي بكى
نصيح هذا العرض أمام « بك » . كان التعاون مع بولندا لا يزال أملا
مأب . وكانت داتزج مجرد الضمان له . وقد اعتقد هتتر نفسه هذا .
وفي ٢٥ مارس أصدر أمرا عسكريا .

« ان العوهر لا يرغب في أن يحل موضوع داتزج بالقوة . انه
لا يريد أن يدفع بولندا في ذرى الانحطاط بهذا . ان إمكانية احتلال

(١) مذكرات ريسرروب ٢ مارس ١٩٣٩ . نسخة لـ : إدارجيه ،
المجموعة الرابعة ، سادس ، رقم ٦ .

دائرج عسكركيا سكرن ان يعتر في موه فقط اذا ما عطى ليبسكي دليلا على ان لحكومته البولندية لا تستطيع تحقيق سنارل الاختيارى عن درج لتسعيه . و ان الحقيقة الواقعة قد جعلت اخر أسهل لهم (١) . كان هدف هيسر هو ان يخاص مع بولندا وليس بحطيمه . وكاتب دائرج أوليه مهكك اد ما أريد راجعها عن الطريق . ومثما حدث في الماضي ايها « نك » في الطريق . وطالب ان درج كاتب يقف بين بولندا والمانيا . كان في استطاعته ان يحمي العرص الميرث بحالف نماني ، وهكذا على حد تكبره ، بحيث يستفاد بولندا .

يجب تقدير « نك » ، و ان لم يكن لاديه كم كان يقصد . وفي ٢٦ مارس عاد ليبسكي الى برلين ، وأحضر معه رفصا حسما للادعائ بالنسبة بدائرج ، وان لم يكن رفصا لثغاصص . وحتى نك الحققة كان كل شيء يسير في سرية ، بدون تلميح عسي لتساعد الألماني-البوسندي . والآن يكشف الأمر للعلن . واستدعي « نك » الاحتياطي البولندي ، لكي يقرر تصميمه . وسمح هيسر لدمره الأولى للصعوبة الألمانية ان تكتب عن الأفقية الألمانية في بولندا ، وذلك لكي يهون الأمور كما افترض . وتدرج شاعات عن تحركات لثغوات الألمانية تجاه الحدود البولندية ، ناعما منها كانت هناك اشاعات مسمومة من مسلسل عن تحركات ماينة صبيسد نيكوسوفسكي في ٢١ مايو سنة ١٩٣٨ . كاتب نك الاشاعات الجديدة . مثل لثغوة - بلا أساس . وكان يبدو ان البوسندي هم المادئون . وبعدها ومهم نكر من شيء فقد عاونهم في طرهم بعض المفادة الألمان الذين «علوا أنهم معدصون لهم » لمد « حذر » هؤلاء لمدادة الحكومة امرطاسة . أي هدف ؟ أركي رزق برطانيا هيسر يهدده بالحرب ؟ أم لكي يخذله في حربه ان يجعل لبوسندي سنارل عن درج ؟ ربما كان ربط بين الأمرين مع نك هو نماني . وتبقى انه حتى فقد أواخر هولاء لثغوة داب برسن « نيكروكول » . نك كان قد بعد لثغوة عن ألمانيا ، وفي ٢٩ مارس ناع هو بدوره ليح برسن وراز نازجه . ووجد أدما مخصصة . وبعد حلال نازج والدار برعوم ورومانسما كان الانجلس صبيسدن لتصديق أي شيء . ووجد بعروا دائرج لثغوة . فقد طمسوا ان بولندا يفسد كاتب في حصر وشتمه . ووجد رة لثغوة . ولم تأت أي سر - وهذا أمر حقيقي - عن السمعة المرفطانو في برسن ، على ان

١ . على من بغيره ٢٥ مارس سنة ١٩٣٩ . ان ع سكي ٤
رد ٩٩ .

وزارة الخارجية كانت قد أصدرت تقريراً شاملاً في ١١ سبتمبر ١٩١٩
أو هكذا بصور ولا زالت تحتفظ به. لكن المستشرقين لم يبدوا
عملاً سريعاً أمراً ضرورياً. هذا أمر مألوف غريب للمؤرخين القسود
« حجة الإسلام ».

وفي ٣٠ مارس كتب شيمونين لعمده مسوده كتب صمغ بحكومة
البولندية

« إنه في هذه الحالة يجب أن نذكر أن هذه الحالة « فندى مع
الحكومة البولندية ينبغي تأجيلها معاهدة بوسنة فونيو « أطمع »
حكومة بلاده حيث والجنود السريسة سوف يمتد بها كل بعد « دور وسيد

وكان «ك» في تلك الأعمدة مسود مع سفير الميرطساني في
كيفية حار اجترحه في «منه من أسود» هي عن إعلان بصرج عام ،
عندما وصفت برقية من لندن . وفراً لسفير تأكيد تشمبرلن . وفتح
له «ك» « بين قصص من زهاد سحرية » . فقصص « يجب أن تحب
المشاة لاجل من أجل دارج » . فقصص « ورفعت والمسبب العظمى
المزعومة » ، والتي خلعت في سنة ١٩١٩ . فقصص « كان التأكيد
بلا قيد أو شرط . وكان على الموسمين فقط أن يحكموا ما إذا كان يجب
إعلامه . كان اسرطادون لاسنطيعون انصعد طولا على مدار من أجل
دارج . والمسوى نفسه كانوا لاسنطيعون حب بولند على التعديون
مع روسيا السوفيسية . كتب ألبا وروسه فصراف في المغرب دون
حظيرين يحكم حكما ذلك بور . ونسجهم أفسى بوسنا ومع
ذلك فانه منذ تلك اللحظة توقف لسلام على فتراص في هنر وسناين
ربما يكون أكثر ادراكا وحدا ما كان شيمونين . ان هنر قد سيمر
في قبول شروط في دارج هنرهم معطد لاجل غير محبة . وأن
سناين سكون مسعود ؟ معود على «من شاطئ » أصبح فيه عدم
المساواة . ولم تكن هذه الفواصت في آلة التحقيق .

كان هناك فتراص آخر في حسنة لبرطانية ن فرنسا مستشر
بلا بعد ما أنها حذر لاجل أن نقودوه . فقد أصبح ناكد ٣٠ مارس
بالفعل إلى «ك» باسم فرنسا كما كان باسمه الجسر قبل أن
يستشار فرنسيون . ولم يكن لهم أي خيار غير القول . بالرغم من
الحق للملاحظ في رأيهم من أن بولندا لم تكن في خطر وشيك . وكان
لهم غيرهم في أن «من هنري » فلم يكن لدى البريطانيين آلة وسائل

عمدية لوفد ساكيدهم ، كان نصريحا من الكلمات فقط . ويرجمه الى
أسس عملية ، يمكن فقط أن يكون وعدا بريطانيا بأن الفرنسيين لن
يتراجعوا عن تحالفهم مع بولندا ، كما فعلوا كذلك مع تشيكوسلوفاكيا .
ومع ذلك كان لدى الفرنسيين معلومات ثابتة جعلتهم يشكون في القوة
المقدرة للجيش البولندي ، وكان عليهم الترام أدبي ضلل بالنسبة
بولندا ، وحدث عقب الدور الذي لعبته ضد تشيكوسلوفاكيا . وحسب
عضتا رماد «بك» هـ الموضوع أيضا . وفي سبتمبر سنة ١٩٣٩ كان
على فرنسا أن تحارب من أجل شبح عظمتها السابقة عندما ضمت النازي
في ميونخ السنة السابقة .

وسرعان ما ردى الأخير في استهقوني لني أحدثوه بصورة
أكثر مما يدروها . لم يكن هناك شرط بأن يكون البولنديون في دانوب ،
ولا وعد من بولندا بباييد لرومانيا ، ولا أمل بأن تتعاون بولندا مع روسيا
السوفيتية . وصمموا على علاج تلك المفجوات عندما جاء «بت» الى لندن
في الأيام الأولى من أبريل . وحابت آمالهم . لقد وقف ذلك أمام هتلر
دون أن يجفل ، ولم يكن فلا لأن محركه الحوافر الرقيقة من تشمبرلن
وهاليفاكس . وبكبريائه في « القوة الكبرى » المعنادة ، كان مهيبا أن
يقلب لصمان لبرطاني دا الحاسب الواحد أن حلف مساعده مصادلة -
« الأساس الوحيد الذي تقبضه أي دولة لها احترامها الذاتي » . والا فانه
مشئت برأيه في عباد . انه « لم يلاحظ توازن نشاط عسكري خطر من
حابت المأب » ، « ولم تحرك أية مفاوضات » حول دارج ، « ولم ينكر
الحكومة الألمانية الحقوق البولندية في دارج ، وقد أبدتها أخيرا » . « وإذا
ما كان عليه أن يرد ما يقوله الألمان أنفسهم ، فانه يقول ان أهم قضية
هي مسألة المستعمرات » . وبذلك فانه يكون من السهولة كما هو مفهوم
ضمنا حتى لتظهر بولندا وكأنها كانت تسمح حملنا لبرطانيا بالموافقة على
حلف . ولكنه أصر على أن تكون التحالف مقصورا بين الألمان ، وتلاشت
« حبة لسلام » والأمم المتحدة من فوق اسرج . وبعد الاتفاقية بحيث
شخص رومانيا ك شئت خطرا جدا . ن هذ قد يدفع المحر بين ندى
ألمانيا ، و « في حالة نزاع بين بولندا وألمانيا ، فان المساعدة اسي قد
توقعها بولندا من رومانيا ستكون ضمنية بحيث يمكن تحالفها » . وكان
« بك » أكثر حرصا ضد أي . ساط بروس . السوفيتية . لقد كان هذا
سببنا يستحسن على بولندا أن يفعليها . بمعنى أن يجعل سياسيا معناده
على أي من برلين أو موسكو . ان في حلف مساعدات مصادلة بين بولند
وروسيا السوفيتية سيؤدي الى رد فعل عدائي سريع من برلين وهو

المحصل أن بعض مشهورات « ب » الروس الذين يستطيعون، مدفوعين مع روسيا السوفيتية إذا ما رغبوا في ذلك، أن يستطيعون أن ينعقدوا « من باب جدتها » « ب » تلك الامتيازات من ضمن أية حال الامتيازات شُكِّن بها من قبل روسيا « (١) » .

فحين نشمِّر لنرى ونهتِفِدكس هذه المهادنة الغبية فلا احتجاج نغريب . ولم يبقَ أفعال « بك » شيئاً من لعدد لم يبقَ لدى بقية مشيائهم من أفعال دلالية . ولم يكن هناك أنه محاولة للاستعصاء عن قوة بولندا أو منافسة مراديا لمصلحة . لقد عمل مدار ٣٠ مدرسين خريف الحكومة السوفيتية على حل الصمان بولندا . والآن يستطيع « بك » أن يعنى شروطه وأن يعنى نمارها كدائمة . ولم يصمم بولندا « لجهة السلام » . ولم يكن هناك وعد بنابيد بوسيد لرومانيا ، كما كان هناك في الواقع اعتراض بولندي على علاقات أوتو روسوب السوفيتية . ولم يترك المحال لبريطانيين يبيع أية نعمة للتوسط في موضوع د ربح . وكان على التحالف الأنجلو-بولندي أن يظل مهمة معزولة ، لا أي شركة فيما عدا فرنسا دون تطابق عدم . لم يصدق « بك » أن بولندا مهددة من ألمانيا ، كان يريد بساطة أن يعوى موقفه المستدم في دائر « ب » ولم تكن دائر « ب » تعنى الانجليز في شيء ، وحتى « ب » هموا وإنما يعطوا مع العصبية للامانة . كانوا ينسبون فقط طهار بعض الطرقات الغامضة والكريمة لتخفيف حدة التقسيم الألماني . والمفرد الوحيد لدى ترك لهم هو أن لنحالف الأنجلو - بولندي هل موقونا . فما رلب الاعانة الرسمية في حجة إلى أفرها ، وكذلك الرغبة لدى أدب من أن يصمم لها الآخرون تمسسا في ذلك روسيا السوفيتية . ولكن ، بعد لم يكن له وجود حقيقي ، إذ كان في استطاعة « بك » أن يبقية معلقا حسب رادته . ولم تقع الحكومة البريطانية بصماها لبولندا في الفج بهذا العدد الكبير الذي حدث لها علاقاتها السانفة مع « ب » كوسلوف ، ١٩٢٠ . ولقد فرضوا عليها اشتراطات كما تشلوا في الوفاء بمعهداتهم إزاءها . ولم تكن في استطاعتهم أن يتراجعوا عن كلمتهم مرة ثانية ، وذلك إذا ما أرادوا أن يحتفظوا بأي احترام في العالم أو مع شعوبهم . كانت فرصة النجاح في الحرب فبينة الانحسار ، كما كانت العصبية للامانة حول دائر أقوى مما كانت عليه مع السوفيت الألمان . ولم يكن هناك حدود من كل هذا . ولقد فرضت المقاومة على الحكومة البريطانية . وحتى « بك » حيث نشر بيتر .

(١) المحدثات السوفيتية مع « ب » من ٢٠ أبريل سنة ١٩٢٦ : سبيس بريغايا ، المدرجة ، المجموعة الثالثة ، ص ١٠٤ ، ١٠٥ .

الفصل العاشر

عرب الأعصاب

كان صحائف لأجنو - بولندي حدث فور في سنون المولية .
وكان الانجليز قد دحوا سرامهم بمرحة السلام الأول بالقيام بدورهم
كدولة قارية كبرى منذ ثلاث سنون فقط . عندما عقدوا محادثتهم مع
فرنسا . وبعد ذلك ركرو على أنها يجب أن تكون ائتلافية ومهصوره في
حسم على الغرض الدواعي في أوروبا الغربية . والآل عصوا في تحالف
مع دولة هم هناك بعيدا في أوردا الشرقية ، ودولة اعبرت ، حتى اليوم
اسابق بتحالف لا سسحق ، عظام مقاتل برطمانى واحد ، ودارت
سياسة لدول الأخرى حول تلك الحقيقة الجديدة المدهمة . وكان الألمان
يحططون بهدف حل التحالف لأجنو - بولندي . والروس يرمون الى
سعيه . وكان كل من الفرنسيين والاطليين يحشون تورطه بهم
ويحشون - بلا طائل - عن طريق للهروب . كانت أوروبا نطن بالثشبط
اندنوماسي . وكانت لسان محوره . لقد جعلت السياسة برطمانية
دارج ، دون تخطيط . هي فضية لمصر بسنه ١٩٣٩ . تماما كما أظهرت
بعد أكبر موضوع السوديت الألس ، ناعتمده الموضوع الحاسم في سنة
١٩٣٨ . ولكن بهذا الاختلاف . لقد أثار موضوع السوديت الألمان بواسطة
لشيت والفرنسين . وكانهم هم الذين يصفظون لايحد نادرلات ، أو
مواجهة خطر الحرب . أما في سنه ١٩٣٩ فقد كان الانحيز أنفسهم في
المشكلة ، مواجهين بالاحيار بين الدعوة أو سراسي . وفصصن لوزراء
البرطمانون الموضوع الثاني . بعد كدوا ما رأوا هم رجل السلام اسين
طربوا لانفاقية موننج . وكان لا يزالون يكرهون منظر الحرب ولا يزالون
ثامون في أن يجدوا مخرجا . وسائل المفاوضة . وأكثر من هذا ،
وباشمديد الضغط الياباني في لشرق الأقصى ، تزايدت لرغبة لديهم في
أن يديروا ظهورهم الى أوروبا . وبجانب هذا ، وأنهم موقفا من دارج
كانوا يبقون على أرض صعبة بشكل عرب . كانت دارج أكثر شككت

السايا تيريرا : مدينة معتصرة على السكان الالمان ترغب علما في العودة
الى الربيع والنس لم يستطع هتلر نفسه ان يكتبها الا بالوعة . وكان اجل
كذلك يسو سهلا بصورة عربية . لم يكن هيلفاكس ايدا من اصراح ان
دانرج لابد ان تعود الى السيادة الالمانية ، مع حماية للتجارة البولندية .

وكان هتلر يريد هذا ايضا . لم يكن يحطم بولندا جزاء في
مشروعه الاصلى . بل على العكس كان يرغب في حل موضوع دانرج لكي
يستطيع المانيا وبولندا ان تنقي على علاقات طيبة . اكد العناد لبولندي
ادن اشء الوحيد الذي حال بين أوروبا وبين نتيجة سمية ؟ اطلاقا . ففينا
سبق كان يمكن ان تستقر دانرج دون ان نصمن ذلك الى اضطراب في
المعاملات الدولية . ولكنها الآن صارت رمز للاستقلال بولسدا ، ثم
بالتحالف الانجلو - بولندي رهرا للاستقلال الانجليري بالمش . ولم يعد
هتلر بعد يرغب في مجرد الوفاء بالطموح الوطني الالمانى او ارضاء سكان
دانرج . كان يهدف الى ان يظهر انه فرض رادته على الانجلير وبولنديين
وكان عليهم ، عندئذ ، بدورهم ان ينكرو عليه هذه السيطرة . كانت
كل الاطراف تهدف الى تسوية بالمفاوضات ، ولكن ليس الا بعد انهصار
في حرب للأعصاب . كان هناك طبيعة الحال تفسير متبادل . وربما
كانت بعض الاطراف او كلها مدفوعة عمدا للحرب . ومن الصعوبة وجود
فرد واحد يستطيع ان يصدق هذا بالنسبة لبولندا . وهناك القليل ،
حتى في المانيا ، من يعتقد الآن ان الانجلير كانوا يحططون « تطويق »
امانيا لغرض « عبودية » فرساي مرة اخرى . ومع ذلك فهناك الكثيرون
ممن يعتقدون ان هتلر كان « ابلا » حديدا ، يحب اهدم بذاته ، وعلى
ذلك انكب على الحرب دون التفكير في السياسة . وليس هناك أية
مناقشات لرد على مثل تلك المعطيات . كان هتلر رجلا غير عاوى ، وهم
ايضا قد يكونون صدقين . ولكن سياسته كانت قادره على لتفسير
المنطقية ، وعلى تلك المقولات بسى التاريخ . ان لهروب الى الامنطق هو
الأسهل بلا شك . ان اليوم بالنسبة للحرب يمكن ان ينقى على « فوصوبة
هتلر » بدلا من ان ينقى على اخطاء وانوان فشل السياسة الأوربيين - الأخطاء
وانوان الفشل التى يشتركهم فيها اترأى عدم عسدهم . ان الأخطاء
الاسانية . تعمل عدة أكثر في تشكيل التاريخ ممسا لعمله لثروور
الاسانية . وعلى أية حال فإن هذه معصية منادسة سسحق التطوير
ولو حتى باعتبارها تمرسا أكاديسا . وطسعة الحال لعبت طبيعة هتلر
وعاداته دورها . كان سهلا ان يهدد ، وصعبا عليه ان يسترضى . ان
هذا يعيد جدا عن القول بأنه ناب تشبا بالنسبته الأوربية التى كان سسو

أنه أجبرها في سنة ١٩٤٢ أو أنه كان يحفظ بها عمدا . أن كل السياسة يهدفون الى الكسب . وكثيرا ما يدهشهم حجم المكاسب .

لقد أوجدت الأسباب المنطقية لدفع ألمانيا عمدا للحرب في سنة ١٩٣٩ . وكان الاقتصاد واحدا منها ، مفولة أخرى ، وهي هذه المرة من النوع الماركسي الفع . ان النهضة الصناعية ، كما ارتئي ، أظهرت ألمانيا في أزمة فائض انتاج . وفي مواجهة الحواجز الجمركية للدول الكبرى الأخرى ، كان عليها أن نعرو أسسوقا جديدة أو نفجر ، وليس هذا الا شاهدا ضئيلا على هذه المعطية . كانت مشكلة ألمانيا هي تضخم القروض ، وليس فائض الانتاج ، كما حذر شحات من قبل عندما استقال في سنة ١٩٣٨ . كان هناك فائض من الأوراق انعدية الحكومية ولا توجد قوة الناجية كافية لامتصاصها . كان الانتاج « يساق بالسقوط » ، ولا يخفق نافراطه الذاتي . وعندما جاءت الحرب ، كانت فتوحات ألمانيا - البعيدة عن أن تكون أسواقا للامداد - مستغلة بشراة لآلة الحرب . كن لكل دولة تابعة - فيما عدا المجر - ميزان مدفوعات كبير في مزين في نهاية الحرب - ومعنى هذا أن الألمان قد أخذوا الكثير وصدروا لقليل . وحتى مع هذا خفص انتاج الأسلحة الألماني في سنة ١٩٤٠ ومرة أخرى في سنة ١٩٤١ ، كان الصلف شديد . ومن ثم فإن الحاجة الاقتصادية تساق ضد الحرب وليس في صالحها . أو ، على أحسن الفروض ، كان الدليل استهلاكا محديا دنيا . كانت ألمانيا تحتاج الى مكسب الحرب ، لكي تجعل الحرب أكثر نجاحا .

ان الأسلحة الألمانية في حد ذاتها تعطي سببا ثانيا يمكننا عن سبب اندفاع ألمانيا للحرب . كانت ألمانيا قد حققت سبقا على الدول الأخرى ، وكان هذا السبق يضيغ تدريجيا . وقد تستخدم هتلر نفسه هذه الحجة ولكن في صيف سنة ١٩٣٩ فقط عندما كان قد أقحم في الحرب ، ولم تكن بأكثر جدية من حجته من أنه كان يريد أن يخلص من الحرب لكي يكرس نفسه للخلق العس . وكان قد أكد من قبل ، بصديق أكثر ، أن رجحان كفة ألمانيا ستبلغ قمته بين ١٩٤٣ ، ١٩٤٥ ، ومثل كل تلك الأرقام كانت هذه تعني « هذه السنة ، السنة التالية ، ذات يوم ١٩٥٠ » . وكان أفضل التددة الأمان المؤهلين للحكم ، قد جادلوا بأصرار ضد الحرب في سنة ١٩٣٩ على أسس فنية ، وكلما ازدادت كفايتهم ، ازداد معارصتهم . ولم يكن هتلر يدعوهم ، ورفضها باعتبارها غير ملائمة . كان ينوي أن ينجح بدون حرب ، أو على أية حال بحرب اسمية لدرجة

لا يمكن حصرها عن «ديوماسيه» ، ثم ان هدف الحرب امرى «...»
 ثم فلم يكن لهم ان يلبسوا بكن مجهره عوض من صعد الحرب . بعد ذلك
 هبوا عمدا «اعاده تسليح الحرب» على فرض عبءه بوسيله مستبصره
 بعض . ونه يستهوه لاستعداد حرب طويله ضد الدول الكبرى ، و حذر
 بدلا من «اعاده تسليح» بعرض «...» حسب خطة حديه دول اجتماعي
 . كانه فقط شوجيه ضربه سرعه . و يجب مقده هبوا كات أم نسب
 مجهره تكسب حرب لانصاف حرب «وحيدة» من كان هبها وحمي
 ولم يكن عهد عرو أوروبا . وكاتب جلدور «ترنما» قد أصبح «فهم»
 من قبل من وجهة النظر الدفاعيه لمجهره . و مرور السنين كان من يمكن
 ان يكونوا أكثر أم . ولكن فرصة أم «...» لوجيه ضربه مباشرة
 طلب ناهيه . وكان من الممكن ألا يقدر شيء مرور الوقت وديوماسيه ،
 كان من يمكن كسب كسب . و «أحد الأسبحة الألبه» في الأعداء و نسب
 بعد عن الخوالب «تفسيه» الصناعاتيه بهنلر . و نجد احده «...» في دثره
 احقيقه «...» والا حاده واصحه . ان حالة تسليح لألماني في سنة ١٩٣٩
 تعطي الموهان الحسم على أن صلب لم يكن يعكر في حرب شاملة ، ولم
 يكن تسليح محتمل سوى حرب كسبه .

ولكن يصل هناك سبب أكثر عمقا وهو «...» حدث ألب في طلب
 الحرب سنة ١٩٣٩ . كان اسيران العالمى يعحرك ضد ألمانيا لا بشكل
 لكن في اخطه السريعه في لتسلح وانب ضد ما لديها من احتياضات
 في اعوة الاقتصاديه . كانت ألمانيا دولة أعظم اقتصاديا من كل من نجسوا
 أو فرنسا . وأعظم قسلا مهمما اذا ما صمما مع . وكانت بريطانيا «...»
 تحسن مركزها كدولة عظمى ، وكانت فرنسا تحت صعوبه مركزا على
 حافة المدرجه الدنيه . وكان هذا التوازن يقاسم تمام صانع ألمانيا .
 وكانت الصورة مختلفه عندما وصح بأفي العام في الاعتبار . فالولايات
 لبحده كانت ذات موارد اقتصاديه أعظم من الثلاث الدول الأوربيهه
 لكبرى مجتمع ، وكان سببها يثريد مرور السنين . وربما كان من
 المعقول لو أن هنلر قد خطط لتوحيد أوروبا ضد «الخطر الأمريكى» .
 ولكنه لم يفعل ذلك . وليس غامض ، ربما سبب جهل التمسساوى
 المحصور داخل أرضه ، لم يفهم ورب مطلقا للولايات المتحدة بصورة حديه ،
 سواء من النواحي الاقتصاديه أو السياسيه . كان يفترض أنها ، مثل
 الدول العربيه ، عشت من الديمقراطيه ، وزادت تحذيرات روزفلت
 لألماني من استحقاقه . وكان سبب معقول بالمسئله أن ترجم تلك
 التحذيرات في يوم ما الى قوة ماديه ، ولم تكن لديه أية فكره بأنه كان

يصنع عدو، هنلا لأندس عندما غس حرب على ولايات المتحدة في
ديسمبر سنة ١٩٤١ .

وفي الجانب الآخر ، أدهن لعدم الاقتصادى لروسيا السوفيتية
هسر . كن فى الواقع مثير لدهشة . فخلال سسنوات اعشر بن
١٩٢٩ و ١٩٣٩ وفى خير رد لانتاج اصصعى لألأاب سنة ٢٧ /
ولأحسر بسسه ١٧ / . راد فى روسيا السوفيتية بسسه ٤٠٠ / . وكان
استخدم فى نداسه فقط . وفى سنة ١٩٣٨ كسب روسيا سسوفيتيه بدوله
الصصعية الشدية فى العالم ، فى لمننة بعد ألألاب السصده مباشرة .
وكان لا يرال لشوط أدهن . صوبلا فشعبه كن لاسر بعدى العدة ،
وكانت مواردها قد استصبت . لكاد . ولكن لم يكن لدى ألمانيا مسصع من
الوحت اذا ما كان عليها أن يهرب من أن تكون فى الصلال ، وتبين أيص
اذا ما رعب فى الاستيلاء على أوكرانيا السوفيتية . وها أيص كان
من المعقول لهسر لو أنه حطط للحرب كبرى ضد روسيا السوفيتية . وكى ،
وبلرعم من أنه كن بسكم كبرا عن من سلك الحرب . فده لم يحصص ي .
ثم توصص حصة السسلج لألمانى من سلك الحرب . فعدة للسصع اسى
أفامه بالعرض كن اعرض منه تدعيم حرب دبلوماسية بالأصصا ، وصى
اعدة سسصع سدى أردده العدة الألمان أن تكون حذردا كن من سمكن ر
بهى ، ألمانيا الحرب طومة السدى . لانهاك فى الحملة اعربه كسى ثم
السال فيها خلال الحرب لعلمية لأول . كن على ألمان أن يرجو سراسه
عنده دهبو الى حرب ضد روسيا السوفيتية فى بوبو سنة ١٩٤١ ،
وفشسوا لى حد سسر فى تحقيق نفس سرج حاسم هداك لأهم أهيموا كلمه
تجهيز عسصر السفل حرب بهده الصصعة . ومن لصعب فى السده الاخبار
عما اذا كن هسر أحد مشروع الحرب ضد روسيا السوفيتية بصصوده
حديه ، أو عما د كسب هده رؤية حدة كان دمن أن يوم معدصسنا
سب لسانية لخرس . فى كن أخصص سصده ، فى سلك سصصس حرب
سنة ١٩٣٩ السصبة - لسب حرب ضد روسيا سسوفيتية ، واد حرب
ضد السدل سكرى العربيه ، ونامبا وروسيا السوفيتية فى سصص
الطرق سده تحالف - لسر له تفسير من أى وقت صسى . أو سصى
أصص فى التسفير لسسلل اسقدم يؤكد سسه . كانت حرب سنة ١٩٣٩
بعد عن أن يكون سصصده ، غلطة ونسحة الاخطء الدبلوماسية سى سص
وررها على الحس .

ان هسر أمار موضوع الدبلوماسية فى الصرة بن أرس وأسسطس

سنة ١٩٣٩ انغمس في اهتمامه . وكما في مناسبات سابقة ، كان راضيا بأن يحصر وينصر ، وأثقا من أن العصابات سوف تنحصر بطريقة ما من أمامه . كان مثل الأزمة التشيكية ماثلا دائما في ذهنه . فهناك ووجه نحش تشيكي قوى وحلف ظاهر القوة بين فرنسا وتشيكوسلوفاكيا . وفي النهاية أدمنت فرنسا والتشييك أيضا . وقد يكون الأمر كذلك مع بولندا . وفان عن السياسة العربيين « أن خصوصها مخلوقات بائسة » (ديدان صغيره) . لقد رأيتهم في ميونخ . لم يعد يتعب نفسه طويلا بالنسبة لفرنسا . كان يعرف أنهم سيذهبون أينما يقدرونهم لانجليز ، بالرغم من أنهم كانوا يحبون كرملة في الصربى لى العرب . وفي هذا الوقت كان على الانجليز أن يقرروا بصورة أكثر مباشرة ، وتوقع منهم أن يقرروا الادعاء . من توقع كذلك أن يدعى البولنديون بدور حرب ؟ كان الرد على ذلك أصعب . وفي ٣ أبريل أعلنت القوات المسلحة بأن تكون مسعدة لمهاجمة بولندا في أى وقت بعد ١ سبتمبر ، بتأكيد مع ذلك بأن هذا سيحدث فقط إذا ما عرلت بولندا - تأكيد رددته هتلر بصورة أكثر وحشية في ٢٣ مايو . ولكن هذه الاستعدادات كانت ضرورية سواء خطف هنر أن شق طريقه ناخرب أو التهديدات . لم يقولوا لما شينا عن بواياهم الحقيقية . ومن المحتمل أنه نفسه لم يكن قد قررها . وكانت حرب لأعصاب كاشية لأن سبتمبر . وهذا ألقى هتلر بتهديد صراحة . ففي ٢٨ أبريل أنكر كلا من معاهدة عدم الاعتداء لسنة ١٩٣٤ مع بولندا ، والاندق لبحرى الأيجو - ألماني سنة ١٩٣٥ . وفي اليوم نفسه حاطب اربحستع . وبلا عروضه لبولندا ، وشهر بالاثارة البولندية . كان الألمان يرغبون في إنهاء موضوع دنزج بالمفاوضات الخرة ، ورد البولنديون بالاستناد إلى القوة . كان مستعدا لأن يعقد اتفاقا جديدا ، ولكن فقط إذا ما عبر البولنديون مسلكهم - معنى . إذا ما أذعنوا بالنسبة للاندزج ، تخنوا عن تحالفهم مع بريطانيا . وتكلم عن البريطانيين بأحكام مختلفة تماما . أنى على الامبراطورية البريطانية باعتبارها « عاملا فوق كل تقدير كفعة لكن الحمة البشرية الاقتصادية والثقافية » ، وسد فكرة تحطيمها باعتبارها « ليست الا أيضا من طيش بشرى للتدمير » ، وتطلع بحماس للأمام نحو اتفاق جديد عندما يشوب الانجليز الى رشدهم . وهنا أيضا كان الثمن هو الشيء نفسه التنازل عن دارج والتخلى عن التحالف مع بولندا . وبعد أن فرغ من وضع شروطه انسحب في هدوء . كان بعيدا عن مندوب اسعراء . وكان يستروپ كذلك يقرب . ولم بعد هناك

بعض دبلوماسي بعد ذلك مع بولندا قبل نشوب الحرب ، ولا تمثيل مباشر مع بريطانيا حتى منتصف أغسطس .

وبقي القرار على هذا معلقا ببريطانيا ، أو أنه قد أملي عليهم بمعنى أصبح عن طريق الخلف الأجنبي - بولندي . ولم يكونوا يستطيعون الهروب منه حتى اذا أرادوا . لم يكونوا يحسب سجناء رأيهم العام . وانما اعترفوا بأنهم ، بالنفهم عنه ، فانهم سيبدون محسوب الى المتعاقب التي كانوا فيها سابقا . وكانوا مستعدين ، بل شعوفين ، لأن تنازلوا بالنسبة لدارج ، ولكن على شرط أن يسفر هتلر على السلام ، وهو لن يكون ر ضيا الا بالاستيلاء على د رج بدون شروط . وعلى أية حال فإن بوسيديين رفضوا أن يتنازلوا عن شتر واحد . واكتشف الانجليز مؤجرا أن «ك» كان « أقرب الى أن يكون عبر صريح » بالنسبة لدارج ، لقد أعطاهم الاحساس بأنه ليست هناك مشكلة عاجلة عندما كان هتلر في الحقيقة يصعب بشرطه بالفعل . واستعملوا هد كعدر طالبوا «ك» بموجبه أن يستخدم أسويا أفضل في اعلامهم مستملا ، وأضافوا تذكرة بأن الضمان لن يأخذ شكله العملي الا اذا ما قررت الحكومة البولندية أن تقوم بالمقاومة في حالة ما اذا هدر الاستقلال البولندي (صراحة) (١) . وفي هذا ايماء حذره بأن بريطانيا ليست مستعدة لتتمسك « بلوضع القائم » في دارج . وكان «ك» غير آسف : « لن نشب حالة حرب فيما يخص بمسألة د رج ما لم يستخدم الألمان أسلوب القوة هناك » (٢) - انها ليست وجهة نظر منافئة من اراوة البريطانية . لم يحرر أي من الطرفين أن يفاوض مشكلة دارج مناقشة مفتوحة خشية أن تقوم معركة ، وعلى ذلك لم يناقشوا شيئا ، تأمل أن يسلك كل سميله في اللحظة الحاسمة . ولم يتم التمسك الرسمي ، الذي لاحت بوادره في أبريل ، الا في ٢٥ أغسطس .

وبطرق أفس صراحة ، عمل الانجدر كل ما في وسعهم على كبح جماح البولنديين . وفي محادثات القيادة التي قادت بين الدوسين ، لم يكشف البريطانيون عن شيء ، ولكن لم يكن هناك ما يكشفون عنه . وكان من الواضح أنه لا يمكن أن تطمع البولنديون في مساعدة عسكرية مباشرة .

(١) من هامبلكس الى كينارد ، ٣ مايو سنة ١٩٣٩ : سياسة بريطانية العارضة ، المحفوظة الناشئة ، هامب ، رقم ٣٤٦ .
(٢) من كينارد الى هامبلكس ، ٤ مايو سنة ١٩٣٩ . المرجع السابق ، رقم ٣٥٥ .

وكان قصي ، يمكن ان يمتصه هو المستعمه انفسه وهبنا ابدى
 لمرط بون عداد صورة غربية فقد طلع - ريمدون فرنسا سمين
 مبنون حبه بعد . وحدث لاخير في اول الامر انه منس لانهم بعد ،
 وانهم يستطيعون فقط ان يقدموا سمات ، واضرو على ان السند - حب
 ان يعق في فرنسا ، واخير وقد ح - حصص الرسم في A صلاص
 او صحو ثله صلا ان مصانع لستحله لاخير منسغوله ان قصي
 طاقها ، انه لا يمكن استعمال سندات بيه ح - ولم تصرف أي سند
 حتى لحظه اندلاع الحرب ، ولم يرمي شئيه و حده أو حده برعديسه
 اني بولندا . ومن غير المعقول ان المستويين قد حب عيشهم سرح
 هاليفكس « في حبه حروب حرب ، كان من قوى لاسمعه اني حب
 ان تكون في بد برطاب فوي الاقتصاديه الراعيه . ولدي كن ضرور
 بالنسبة عدم الصغاف ، (١) وأوضح هذا سبتت اعرب الطسعه سائيه
 في السياسه البريطانيه . شيفر همام برعديين سهدئه اليونانيين
 كان همامهم ردع همر . وكان امهم عر من ان سده . فبت لم يكن
 هو يبر قصي فكره كذب حصوه وحده في طريق الادعان مستغود
 حتما الى مويح . وعي هذا لم سجد أي حطوه . ولم نسج للورد روسمان
 أية فرصة لان عزم حدثيه سرعه فاربه اخرى في سنة ١٩٣٩ .

وهرع البريطانيون نحو وسيله اخرى رهبت على نفعها في سنة
 السابعة . كانوا لا راؤون مملون في ان لجا الى موسولين في وقت
 ما ساعده دا ستر رابع على همر . كان هذا لانجاء مقيدا وممينا في
 وقت واحد . كتب بصيغة الوفيه عندئذ احد هيلر براج هي مهممة
 موسوييني لأخيرة في اسخط . وكان الان نعت دوره الخاص في عدوان
 لتحويل الحماة الايطالية على الشاب ان همر هم . وفاد هذا الى نشاط
 ديموماسي حم - اصمات البريطانيون بون لم لروماند ، النصوص عبر
 ما سبب معين من أجل حله مع ترك . لم سدر : ان نحتقو سصف
 وكان لهذه التحركات ، على الرغم من تصحيح حجم اوراق وزارة لخارجيه
 ارتباط فضيل بـ نقصية الكسرى لآلانيا . كان سائيه لان مش فرنسا
 في المظبوط الحاميه . وكان مصر كسنا الدولتين جدد بأعمال شركائهم
 الكبار . وألقي الفرنسيون بأنفسهم في الحضم برقصهم مطالب اطلاق
 في شمال أفريقيا . وهما كان حصص من مسسو هم نفسه . كاء . على

(١) م هاليفكس الى كينود ، ون بوسو سه ١٩٣٦ . لارجع سيق ،
 رقم ٦٩٤ .

سعداء لحدية . و جابر الكلب موسوليني من حذبه انهمه بالمحبة
 ارسوى مع انسا . و وضع د حمة الصب Pacto Steel « في ٢٢
 مايو همرا لمولين نشن الحرب معا . واما لاسك فيه ان موسوليني كان
 من في ر الاصله سبعة بعض ما يقوه في صريح ألمانيا . و ما ن
 عهد موسوليني سايه انسا في الحرب حتى كان ما في ان يكون
 و درا على ان يفر من يوم الحرب و حارب ان يؤكد ان انطيا من
 يكون مسعدة الحرب لا في سنة ١٩٤٢ و سنة ١٩٤٣ و حسب . و عنق
 لالمان اهمه اهل على حمة . بعد اسرعو به صريق حدة ، باعبارها
 مكية معزول به عن فشل صناد مختلف بلاني مع لبا .

ان عسكرو و ر بشرق لأقصى من عنصر صمد في نظر
 سيموسيه سنة ١٩٣٩ . من اوضح انه كتب هناك و نص من لوصح
 في أوروبا و نظيره في الشرق الأقصى . و لكن ما هي طبيعة تلك الصلات
 كان ليا ديون في حرب مع صند ، و كذا اخص معدود على الصلح
 الاحمية هناك . و لخص على الاقايير لمريدية . و من اوضح ان
 امرهانيي كانوا يرغوب في ابراع من أوروبا لكي يرفعو عن موقعهم
 في لص ، و لكنه من الصعب كشف في أي مدى أثر ذلك على مجرت
 سياستهم المصمة . وفي الحاد لآخر ارد للمل ان يربدوا هناك
 بريطانيا في الشرق الأقصى . كما أراد اليا ديون ان يربدوا في أوروبا .
 و من هناك حرب في شبه اهيل من الدولتين المعتديتين كسبه ميه
 ليا ديون . حاول الالان ان يحولوا معاهدة مدهصة لكوسترون في
 حاد صند كن ، و اديين . و لم يكن في امكان اليا ديون الا الموصصة
 حدة من المعاور . صند روسا . و الذي لاشك فيه أنهم كانوا يأملون في
 استخلاص نيازلات من البريطانيين دون حرب ، و ربما كانوا قد روعوا
 بحركة البحرية الأمريكية . و شند من كل هذا ، فابهم شكوا فيما اذا كان
 التحالف العام سبعة حرب في أوروبا . فدر ما كتب هنريك مونيخ
 حدة على حمة سب بول . فاب ليا ديون سيطروا مودهم امام
 البريطانيين . و انهم اتوا صلات بين ألمانيا و ليا ديون الى لاس . و اعترض
 اليا ديون تمازلات من الانجبر ، الذين ادعوا بلا تردد . و تأجل الصدام
 في الشرق الأقصى . و أدى هذا الى ان الصدام في أوروبا أصبح أكثر فلية
 لبرق .

ما هناك تلة أخرى في وجه لتعارف بين ألمانيا و ليا ديون ،
 من ان كان طاعين لم يشن اليها دشكن مكشوف . كان اليا ديون

يريدون بأنهم ضد روسيا السوفيتية ، وأصبح الإنسان مدعى كدوا في يوم ما حامي نواه مهاجمة الشيوعية ، يشارجون الآن ناحية الانحدار المصاد ، وعند اللحظة التي أصبحت فيها بوندا الهدف المباشر بعداء الألمانى ، بحول روسيا السوفيتية آلى دسسيه لألمانيا الى تحية ممكن . بل الى حصف مرفق . كذلك لم يكن الروس يعلمون أهمية خاصة على ألمانيا وحده . كانت على كل دولة أوربية ان تحسب حسابهم . كان هذا حدثا من أحداث يسيرها العصر . وشاهد سنة ١٩٣٩ : بدلا من الحرب العالمية الثانية . بل انه سيبدو أكثر دلالة على مدى برودة الأعداء مدى أنهم شهدت عوده روسيا السوفيتية كدولة كبرى ، لمره الأولى منذ سنة ١٩١٧ . كانت روسيا السوفيتية بعد الثورة البلشفية تعيش على « مشكلة » ، وكانت الشيوعية الدولية خطرا سياسيا ، وكأما على أية حال . على أن روسيا السوفيتية لم يحسب حسابها باعتبارها دولة كبرى . وعندما قسم ليتشوف مقرحات في عصبة الأمم ، فدما كما لو كان يتحدث من كوكب آخر . ولم يفكر الدول لعربية مصفيا في جديده في التعاون مع روسيا السوفيتية ، فيما عدا الحلف الروسى لسوفييتى . ولم توقعوا هم أو الأعداء التدخل لروسيا خلال الأزمات الشيكية في سنة ١٩٣٨ . كانت روسيا السوفيتية تبدو نائية في اللانهاية . وكان هذا يرجع الى حد كبير الى استحقاق في التطور السيسى الى العرف الطويل ، عند كلا الجانبين ، بعدم الاعتراف الفعلى ، وكان لها أيضا أساس عملى . كانت روسيا السوفيتية معزولة جملة عن أوروبا منذ قيام الستار الحديدى . فاداه تسمى لها أن تعمل ظلما كمن حنمسا أن سم هذا من الخارج ، تدما كدلت أو ابولات السعادة . وما أن أثر موضوع بولندا حتى تغير كل هذا . لقد وصلت أوروبا الى أبواب روسيا . وسواء شئت أو لم يشأ فقد عدت مرة أخرى قوة أوربية .

هـ هو دور الذى كد سيجم على روسيا أن سمعه الآن وقد رجعت الى أوروبا ، أو رجعت أوروبا بها . لقد سأل كل الدول الكبرى هذا السؤال لصمم . سألته لاجلهم وهكذا فعل امريكيون ، والبولنديون والألمانيون . وسألته لروس أنفسهم . حاج . وكان من المستحيل في النهاية التسو بالاحدة ، أو حتى تحديد مدى لها . ان معظم القضايا السياسية بها متضمنة طوية . وسطيع لسانه أن يستنحوها على أساس خبرتهم اساعة وسكنهم أن يقطعوا شروط صولا على صوء لخطوط التى وصعت من فس . كانت هيا مغمات فليقة . وطنا أنها كانت كذلك فقد هابت الى لائحة الخاضع - عوده الى زمن العزلة الروسية والنسحانها . وكانت

لذلك لمدمرات المضلله بعض التأثير . ولم يستطع البريديون استحضار
من عادة معاملة روسيا السوفييتية باعتبارها دولة ذات أهمية صئيله .
وكان الروس لا زالوا يميلون الى فرض ابرهم يستطيعون أن يديروا ظهورهم
لأورب حسبما يملية ارادهم . وكان للألمان ميرة هنا . كانت لهم سابقة
من هذا النوع في صورة معاهدة رابالو والصدة السوفييتية الألمانية
اللاحقة . ولكن الزمر تغير . ففي راياللو اتفقت دولتان مهزومتان
ومتوجستان حيفة على ألا تقوما بعرض عدائي احدهما ضد الأخرى . وأعطى
هذا شاهدا بسيطا على العلاقات بين من هم الآن اعظم دولتين في القارة
الأوربية . ومرة أخرى كان صابر راصيا لأن يشتر حتى تمته الأحداث
بسياسة يتخذها . كانت مناهضة الشيوعية قد خعت في ألمانيا ، وحل
محبتها مناهضة السامية . ولاحت برادر بأن الألمان يرغبون في سمة
تجارتهم مع روسيا السوفييتية بل وتحسين العلاقات السياسية معها .
ولم نتجأية محاولة من جانب الألمان لتفسير المظهر الذي سببأخذه هذا
التحسين ، وكان الروس لا يزالون ملتزمين الصمت . وطلت المبادرة في
مكان آخر .

كان الفرنسيون ، في نظرف الآخر من السلم ، واصحين فيهم
كانوا يريدونه : لابد من قيام تحالف عسكري مباشر بين روسيا
السوفييتية ودول الغربية الكبرى . ولم يكن لدى الفرنسيين أي إيمان
في تهدة هتلر ، وعلى ذلك بالمثل خوف قليل بأن التحالف مع السوفييت
قد يستغزه . كانوا يعتقدون أن هتلر لن يرتدع إلا بمظهر شامل لغوه ،
والتحالف السوفييتي سوف يساعد على التكفل بذلك . فإذا فشل
المظهر ووصل الأمر الى حد قيام الحرب ، فإن التهديد الروسي سوف
يحزى مرة أخرى القوات الألمانية ، كما حدث في سنة ١٩١٤ ، فإذا
ها كان الهجوم الألماني على روسيا ، فإن الفرنسيين سيقفون في أمان وراء
خط ماحينو . ولم يكن لدى الفرنسيين أية فكرة عن الاعتراضات
البولندية ، بل أن هذه الاعتراضات جعلتهم أكثر العاحا . كان وراء
فرنسا تجاه بولنسدا في أدنى درجات انماطه . حطم الحلل في موقف
بولندا أية امكانية في قيام جبهة غربية خلال الأزمة التنسكية ، وكان
الفرنسيون على استعداد الآن في رد حدود بولندا بالكميال نفسه . كان
رأي جاملان في الجيش البولندي أنه ضعيف ، وتولد عنده ميل ، وإن
كان في كثير من التردد ، بأن الجيش لسوفييتي أعلى مستوى . فإذا
ما استخدمت بولندا بناء على ذلك التحالف الفرنسي السوفييتي كعذر لكي
تشجب تحالفها الخاص مع فرنسا ، فسيكون ذلك أكثر فائدة الى حد

كثير من وجهه سطر فرنسية • كدوا كمن ينقصون من تبعه ليحرروا
 رصيدا • وفي ١٠ أبريل آخر بونيه السفير لسوفييتي أنه يجب عليهم
 أن يرسلوا شروط التعاون العسكري بينهما ، وأصاف « يجب عيت
 عندئذ أن يمرر سنست لئدي سجد في حالة ما اد رفضت كل من روهيا
 أو بولندا هذه المساعدة » (١) • وكان هذا حلا سهلا ، إلا أنه كان
 مستحيلا • فقد سجدل 'فرنسيون تحالفهم مع بولندا ، ولكنهم لن
 سنطيعو تحالف تحالفهم مع بريطانيا ، وهو الذي عليه يعتمد موقفهم
 بأكمله في العالم • كان التحالف لأندجو - بولندي نكته بالنسبة لفرنسا ،
 فعما لم يكن لئدي لا يحسر قوة حصنة بهم لحرب قارية ، فإن الحلف
 كان في الواقع ضعفا بريطانيا أن فرنسا لن سجدل لبولنديين كما سبق
 وحدثت لشبكت • ومع ذلك كان هذا ماأما ما أراد الفرنسيون أن
 يعيدوه • وما أن سند أمامهم الطريق منهرب ، حتى كان الأمل الباقى
 لهم هو جر الإنجليز إلى تحالف مع روسيا السوفيتية أيضا

لم تأت الحوافز من فرنسا وحدها • فأن الحاجة إلى الحلف
 السوفييتي كانت واضحة لكن مراقب بريطاني ماهر ، بعد أن سمع الضمان
 مباشرة لبولندا ، لقد حدد تشرشل هذه النقطة في مجلس العموم في
 ٣ أبريل :

« إن ثقتي بها بعدد بولندا سيكون كمن يتوقف في أرض محاذة
 معرضة سير • خندق كذا ليستين وبلا حصنة معهم • وأما وقد بدأنا
 في خلق تحالف ضخم ضد عدوان ، فنحن نحسن جدالنا ، وسوف
 نعرض لحظر مصيب إذا ما طردنا • • • أن أسوأ حادثة ، مع ليس في
 مقدور أحد أن يقترح علينا وجوب اشتراكها ، ستكون أن نسط العزم
 وأن نمد أي تعاون طبيعي شعير روسيا لسوفييتية في أعين مصاحب
 أنه من الضروري علينا أن نقسمه » (٢) •

بل أن لويدي حورج خطب بقوة أكثر •

إذا ما كد لسر مدون مساعده روسيا دت سير يستغل في سرده
 أنها الدولة الوحيدة التي تستطيع مواجهتها العسكرية أن تصل إلى هذا • •
 وإذا ماكنت روسيا لم مشدود في طلب الأمر حسب بعض المشاعر التي
 لدى لبولنديين بأنهم لا يريدون لروسيا هناك • فمن المحتم عينا أن معنى
 الشرود وما لم يكن البولنديون ميسير بقول الشروط أوحيدة التي
 نستطيع مساعدتهم بها ، فإن المسئولة يجب أن تكون مسئوليتهم » (٣)

(١) بونيه : نهاية أوروبا ، ص ١٢٨ •

(٢) هاتيمرد : المجموعة السادسة ٣ : ٢٥٠٠ - ٢ •

(٣) المرجع السابق ٢٥٠٧ - ١٠ •

تكرر مجيء تلك المجددات من مقاعد المعارضة • وكذب الجمع عبد
انتصاره في حزب العمال بصفة خاصة تستطيع أن تعيد وحدة صفوفها
على أساس مبدأ التحالف مع روسيا السوفيتية - البعض على أساس
عسكرية عممية ، والآخرون على أساس مبدأ الاشتراكي • كانت الحجج
لعملية لا يمكن مقاومتها في الحقيقة - كانت مائلة على الخريطة أمام
لجميع ليروها ، وأثر نقد تشمبرلين لأول مرة على أسماع الجهاديين ،
كانوا في الماضي يبدون وكأنهم يعطون بشن حرب أيديولوجية ضد هتلر ،
والآن بدأ تشمبرلين وكأنه يعارض مساعدات أيديولوجيا تجاه الاتحاد
السوفيتي • ومما لا شك فيه أن هذا النقد من المعارضة دفع تشمبرلين
تجاه المفاوضات مع موسكو ، ولكنه في الوقت نفسه زدت من عياده •
كانت الحكومة البريطانية ستعقد الثقة من كلا الطرفين ، مهما كانت
لنتيجة • ستلام أن فشلت المفاوضات ، فإذا ما نجحوا فن بشرشل
ولويد جورج وحزب العمل سوف يلقون التأييد • كان تشمبرلين يجيد
الكراهية ، على أية حال في السياسة الداخلية ، وعندما أمعن النظر في
المسافة تجاه الكرملين ، رأى هناك وجوها ذكرته بمقاعد جبهة المعارضة •
كانت هناك اعتقادات أخرى جعلت الحكومة البريطانية تتردد •
وبالحكمة الصعبة استناده من سكرتير صبح حاله ، أصبح برجل الدين
لم يكونوا مترددين في التخلي عن بينز يجدون أنفسهم الآن مضطرين
لمراقبة كل نزوة « لك » • كان الانجليز يصممون حقوق كل لدول
الصغيرة • كيف يكون في استطاعتهم اذ أن يتغلبوا على اعتراضات
ليولنديين في التورط مع روسيا السوفيتية ؟ وأكد هاليفاكس هذا
في مجلس اللوردات ، « إن سياستنا موضوعة على أساس أن حقوق
الدول الأصغر يجب ألا تهمل بواسطة الدول الأقوى ، ون القوة يجب
ألا تكون العامل الحاسم في العلاقات بين الشعوب ، وإن المفاوضات يجب
ألا • • • • • يودها أو سيطر عليها الضغط » (١) • لم تكن الحكومة البريطانية
تفكر ، كما كان تفكر ناقدوها ، على أساس وجوب قيام حرب حتمية •
بل لم يكونوا حتى يتوقعون إلى « ردع » هتلر بمظهر غامر للقوى • كانوا
يسحثون في صنع مطهرة أدبية ، وكان التأثير الأدبي لتحالف مع روسيا
السوفيتية سيضيع إذا ما اقترن بمعارضة من الدول الصغرى • بل
ربما كان من الممكن أن يعد التأثير الأدبي في صالح هتلر • وذلك يكون
للانهاض « بالبطون » ما سرره • « يمكن أن نقال - بغض النظر عن أنه

(١) ١٩ أبريل سنة ١٩٣٩ • مصدر : جزء الخامس ، ٣ • ٢٩٧ • ٨

محسوبة تبذل بعد ذلك للبقاء محايدتين - اننا نخطط عمدا لحرب بين مجموعات الدول المتنافسة » . ستستاء إيطاليا وأسبانيا واليابان ، « كما يجب أيضا ألا يسي أن الفاتيكان Vatican يعتبر موسكو ضد المسيحية الى مدى أبعد بكثير من برلين » (١) .

كانت الحكومة البريطانية تكافح لخطط السلام لأوربا ، لا لتكسب حربا . كانت سياستها تحددتها الحكمة ، وليسست التقديرات الاستراتيجية . وحتى حكمتهم كانت وكأنها تحجبها السحب . لقد اعترفوا بأن تطلعات ألمانيا من اتفاقية فرساي كانت قوية . ومع ذلك لم يخطر لهم أبد أن روسيا السوفييتية قد تشعر بحماس ضئيل في الاحتفاظ بالوضع براهن في أوربا الشرفية وهو الوضع الذي عورس أساسا منذ المعاهدتين المذلتين : برست - ليتوفسك ، وريجا . وأخطهم احجام روسيا عن تأييد جبهة سلام ، على أن الذي زاد من فزعهم هو استعداد روسي لدخول الحرب ضد ألمانيا . كان ما يريدونه هو تفتح المساعدة الروسية ونقل كما يريدون تماما ، كالصنوبر ، وإن يكونوا هم ، أو ربما البولنديون ، بمفردهم الذين لهم الحق في ادارته . وليس هاليفاكس مسئلكهم لجافكو وزير خارجية رومانيا : « كان من المرغوب فيه عدم ابعاد روسيا ، بل ابقاؤها دائما على المسرح » (٢) . وكان السياسة الروس في هذا الوقت يتوهمون أن الانجليز يخططون لأن يورطوا روسيا في حرب مع ألمانيا ، بينما يبقون هم على الحياد ، وردد المؤرخون السوفييت هذا الاتهام . وكان هذا بسبب عدم فهم وجهة النظر البريطانية . كان الانجليز لا يريدون الحرب مطلقا . لا من جانبهم ضد ألمانيا ، ولا من فاحيتها ضد روسيا . ان محصلة حرب عامة في أوربا لا بد أن تكون نكبة من وجهة النظر البريطانية . ذلك لأنه اذا ما كسبت أي من ألمانيا أو روسيا ، فإن مركز بريطانيا كدولة كبرى سوف تنقل ، ان لم يتحطم مهما كان من أمر ما يحدث . كان هناك شيء واحد ملائما في التحالف الأنجلو بولندي . كانت كلتا الدولتين مستفيدتين من الظروف غير العادية التي انتهت اليها الحرب العالمية الأولى ، مع هزيمة كل من ألمانيا وروسيا . فبولندا مدينة لتلك الظروف باستقلالها

(١) مذكرات وروية لخارجية ، ٢٢ مايو سنة ١٩٣٩ : سياسة بريطانيا
لخارجية ، المجموعة الثامنة ، جاس ، ٤ رقم ٥٧٦ .

(٢) محادثات هاليفاكس مع جافيكو ، ٢٦ أبريل سنة ١٩٣٩ : المرجع السابق
رقم ٢٨٠ .

الصوري ، وبريطانيا مدبرة لها بالعظمة والتفوذ اللذين ، ان لم يكونا صوريين تماما ، فقد كان يمكن الاحتفاظ بهما بمجهود قليل . كانت كلتا لدونتين تريدان أن يجعدا العالم عند اللحظة التي انتهى اليها سنة ١٩١٩ . ورفضت بولندا أن تتجه مع أي من ألمانيا أو روسيا . ورفض الانجير أن يتصوروا نصرا حاسما يحرزه أي منهما . واستنكر الانجليز العزو البلشفيكي لأوروبا الشرقية . الى هذا المدى كانت الشكوك السوفييتية لها ما يبررها . ولكنها أيضا بدت بعيدة . توقع الانجليز أن ينتصر الألمان في حالة حرب ضد روسيا بمفردها . وكان هذا ، بالرغم من أنهم ربما أقل اشمئزا منه لهم ، أكثر رعبا منه . ان ألمانيا التي تسيطر على أوروبا من الرين الى جبال الأورال سوف تتحول ، في رأى الانجليز ضد الامبراطوريتين الانجليزية والعربية . وعلى ذلك ، عندما انهم الحكم السوفييت الانجيز بتخطيط حرب سوفييتية-ألمانية ، تملقوا أنفسهم عن طريقين : أولهما ، أن « الخطر الأحمر » كان مقبلا للانجليز بشكل صئيل للغاية لدرجة أن الرغبة في حرب تملكهم في القضاء عليه ، والثانية أنهم كانوا موقنين بأن الألمان سينتصرون بسهولة كبيرة وبخطورة كبيرة .

كان هناك خوف وحيد على روسيا السوفييتية وهو ما حرك السياسة البريطانيون بصدق عندما وضعوا في اعتبارهم التطورات الممكنة : الخوف من أن تظل بعيدا بينما الدول الأوروبية الأخرى تمزق بعضها البعض الى أجزاء . « كان من الضروري ، اذا ما كان لا بد من الحرب ، محاولة اقحام الاتحاد السوفيتي فيها ، والا فسيسيطر الاتحاد السوفيتي في نهاية الحرب بجيشه الذي لم يمر على أوروبا في حين سيمسح ابجسرا وألمانيا أطلالا » (١) . هنا ، في رواية أخرى ، كانت سياسة الصنوبر الذي عليه أن يفتح أو يقفل حسب المشيئة البريطانية . ولكن نعرض أن الحكم السوفيت خاذلوا عن هذا الدور المريح . لقد حشد الانجليز مرة تلو الأخرى من أن روسيا السوفييتية وألمانيا قد تصلان الى بعض الاتفاق ، أو أن روسيا السوفييتية على أقل تقدير قد تجلس في المقاعد الخلفية بينما تسرع بقية أوروبا نحو حوص المساعب . لقد حذرهم سيدس سفيرهم في موسكو ، وحذرهم دلايهي ، حتى أنهم حذروا بطريقة غير مباشرة بواسطة حورنيج ، الذي كان يكره الخط المؤمل في

(١) وزارة الخارجية ، ٢٢ مايو سنة ١٩٣٩ : سياسة بريطانيا الخارجية ، المصبعة الثالثة ، حاسا ، رقم ٥٧٦ .

السياسة الأساسية للتعاطف مع السوفييت ، وبقي شمشيرلي وهاليماكس وورره اطارجه دون رعبه في بعض . رفضت التحذيرات مرة أخرى باعتبارها « بعيدة الاحتمال تماما » (١) . ألم يو البريصانيون أنهم ، بموجب الحلف الأنجلو - بولندي ، كانوا قد ارتضوا بالتبادل دواعي حدود روسيا السوفيتية ، كيف افترضوا إذن أن لمساعدة السوفيتية كذب لا شيء سوى أنها ذات فائدة لا جدوى منها ؟ انه من المستحيل كشف اجابه منطقية تنك الأسسثة . ذا كانت الدبلوماسية السوفيتية الانجليزية قد تأملت بصورة حذرة للتحالف مع روسيا السوفيتية في سنة ١٩٣٩ ، فإن المفاوضات التي جرت لادراك هذه الغاية تكون بذلك أكثر تعقيدات عجز منذ أن فقد لورد نورث لمستعمرات الأمريكية . وربما يكون العجز هو أسسط تفسير . كان الانجليز مستعربين بمتاعب موقفهم - سدير سياسة لدولة عالمية ، ترغب في أن تدير طهرها لأوربا ، ومع ذلك تريد أن تتولى القيسادة في الأمور الأوربية . لقد ورعوا لصعوبات في أوربا الشرقية ، وتاقوا إلى عقد أحلاف عسكرية . ومع ذلك فإن ما كانوا يريدونه في أوربا هو السلام وإعادة النظر سلمياً على حساب الدول التي أعطوها ضماناتهم . لم يثقوا في هتلر وستالين . ومع ذلك كانوا من أجل السلام مع واحد ومن أجل التحالف مع الآخر . وليس مما يثير الدهشة أنهم فشوا في كلا الهدفين .

وزادت اختلافات وجهة النظر الشخصية من حدة لاضطرابات فشميرلر لم يكن يريد رأى حال الاتحاد مع روسيا السوفيتية الا شروط مستحبة . قد حره إلى هذا هاليفاكس ، الذي جرت له هذا ، وهو يشكك بظبعته ، وزارة الخارجية . فحتي الموظفين الدائمين كانوا لا يثقون في هنر أكثر من عدم ثقتهم في ستالين . وعي قدر سرعتهم في رؤية أخطار التحالف مع روسيا السوفيتية ، لم يروا الا القليل من مراه . وكان من الممكن بذل محاولة بسيطة لو لم يتوال الضغط من مجلس العموم ومن الرأي العام . وأذعن الوزراء لهذا لضعف بقدر عبر كبر لانهم ظنوا انه صحيح كما لم تكن في استطاعتهم ايحاد بدل له ولكن الرأي العام لم يكن في اتجاه واحد تماماً . كانت المطالبة بحلف سوفيتي لها دوتها . ولكن ربما كانت معاداة روسيا السوفيتية ، وان كانت أقل دوتها الا أنها كانت أقوى - وبالأخص بين أصحاب المقاعد

(١) محضر وزارة الخارجية عن هدرس وهاليماكس ، ٨ مايو سنة ١٩٣٩ .

المرجع السابق ، رقم ٤١٣ .

الخفي من محافظين . كان هناك اعتقاد سائد بالفشل النهائي -
واحقيقه انه اراح نفسه بنفسه في سبيل الحرب . أدت النتيجة
المطقية للسياسة البريطانية ، ذا ما كان يمكن تصور شيء كهذا ، هو
الحياة السوفيتي ، بالرغم من أن الانجيز كانوا شديدي الحق عندما
حدثت هذه النتيجة في حينها .

أكان في حبال احكام السوفيت من جانبهم هدف منطقي وواضح
من البداية ؟ لا أحد يعرف لإجابة ، ربما فيما عدا مولوتوف الذي طواه
السيان والذي يبدو كشعه عن ذلك أمر بعيدا . ليس لدينا أدنى دليل
عن لعمليات الداخلية في السياسة لسوفييتية . ولا نعرف ما ذا كان
السعراء السوفييت قد كتبوا تقارير أن موسكو وما اذا كانت الحكومة
السوفييتية قرأت تقاريرهم . ولا نعرف ماذا قال السياسة السوفييت
لبعضهم البعض أو بماذا كان يخبرهم مستشاروهم الفنيون . وحيث
نعوز للدليل ، لا يستطيع المؤرخون إلا أن يخدموا نتيجة المظاهر الخارجية
- أو من ميولهم . وزعم المؤرخون السوفيت (الذين يدوا وكانهم استقروا
معلومات مضملة مثلنا) عدلة حكومتهم وعذر الحكومات الأخرى . وفي
رأيهم أن روسيا السوفييتية جاهدت بكل اخلاص من أجل جبهة سلام ،
وأن بريطانيا وفرنسا خططتا لاغوائها في حرب منفصلة ضد ألمانيا ، وأن
ستدين نملص من هذا بحظر بضربة عبقريّة في اللحظة الأخيرة . ويرى
المؤرخون الغربيون الأشياء من الجانب الآخر وهم يقاتلون الحرب الباردة
بؤلاء . وتبع لروايتهم الأكثر تطرفا ، أن الحكومة السوفييتية اضطرت
إلى التعامل مع ألمانيا طوال كل هذا ، وتفاوضت مع بريطانيا العظمى
وفرنسا لا شيء إلا لتستتير عرصا الدي . وبدلا من ذلك ، كانت روسيا
السوفييتية تتفاوض مع كلا الحائزين ، وهي تراقب المزايدة ترتفع حتى
نقف على أكثر ارضاء لها . وكان لحكام السوفيت ، من إحدى وجهات
النظر يبحثون عمدا لاندرة حرب في أورد ، وفي وجهة نظر أخرى ،
كانوا مصممين ، في أية ظروف أن يتأوا بأنفسهم بعيدا عن الحسب .
وبالرغم من أنه قد يكون هناك بعض حقيقة في وجهات النظر هذه ،
فإن فيها عيب عاما . انهم ينسبون إلى القادة السوفييت علمهم مقدما
بأحداث لاحقة ، وهما يكن مقدار ما علنه هؤلاء السياسة من سوء طوية ،
فمن لمشكوك فيه ما اذا كان الشيطان قد شارك بامتيازهم معهم إلى هذا
المدى . فلو قبل مثلا أن الحكومة السوفييتية كانت تعرف منذ البداية
أن هتلر سيدخل الحرب في أول سبتمبر ، وأنهم قد وقتوا تكتيكهم مع

هذا عهد ، وربما كان هنتر يعرف ذلك ، أما السياسة السوفيتية فلم يكونوا يعرفون . وفي هذا ، كما في موضوعات أخرى ، كان يجمل بدورحي أن يدكروا عبارة ميتلاند الحكيمية : « من الصعب جدا التذكر ان الأحداث التي أصبحت الآن في الحصى منذ زمن طويل كانت ذات مرة في المستقبل » .

ان بعض التصميمات التي نعى الى القادة السوفيت تحطمت على صخره الاحبار العلي . ومن المعتقد أنهم أطلوا في أمد المفاوضات مع الدول العربية لكي يحصلوا على عرض باهظ من هنسلر في لحظة احساسه . ويكشف اسبائل الديبلوماسية أن التأخير أتى من الغرب وأن الحكومة السوفييتية ردت بسرعة البرق . وقدمت الحكومة البريطانية اقتراحها لتجريبى الأول في ١٥ أبريل ، وجاء الاقترح السوفييتى المضاد بعد يومين ، في ١٧ ابريل . واستغرق الانجيز ثلاثة أسابيع قبل تحديد اجابة في ٩ مايو ، وكان التأخير السوفييتى عندئذ خمسة أيام . وعندئذ استغرق الانجليز ثلاثة عشر يوما ، واستغرق السوفيت خمسة أيام مرة أخرى . ومرة أخرى استغرق الانجليز ثلاثة عشر يوما ، وردت الحكومة السوفييتية في حلال أربع وعشرين ساعة . وبعد ذلك زادت السرعة . ورد الانجليز في فترة خمسة أيام ، وجاء الرد السوفييتى في حلال أربع وعشرين ساعة . واحتاج الانجليز الى تسعة أيام ثانية ، واحساح السوفيت الى يومين . خمسة أيام أخرى بالنسبة للانجيز ، ويوم بالنسبة للروس . ثمانية أيام في الجانب الانجليزى ، وارد لسوفييتى في اليوم نفسه .

وكان اتأخير لبريطاني لمدة ستة أيام ، والرد السوفييتى في اليوم نفسه وبهذا انتهى تبادل فعلا . واذا ما كانت التواريخ تعنى شيئا ، فإن الانجليز كانوا يمتصون الأمور ، وكان الروس شغوفين لأن ينهوا . وهناك دليل آخر على أن امبريانيين عالجا المفاوضات بطريقة انعكسية أقرب الى تهمة الراى العام من تحقيق أى شيء . وعرض أتونى ايدن أن يذهب الى موسكو في مهمة خاصة ، ورفض تشمبرلن عرضه . وكتب عضو في وزارة الخارجية أرسل الى موسكو لغرض غامض (لم يكن بالتأكيد لعقد تحالف) باستخفاف في ٢١ يونيو (اسى أجرو أن أفول أنا سنصل الى شيء في النهاية . وعندما أفول «في النهاية» استعيد ملاحظه لتجار (لسفير الفرنسى) بعد طهر اليوم بأنه قد وصل على الأرجح الى سر المعشر وأحيل الى اسفعد قبل أن أرحل عن موسكو (١) ، اكان هذا الموطف

(١) من سبرنج الى سبرجت ٢١ يوسو سنه ١٩٣٩ . (المرجع السابق سادس رقم ١٢٢ .

سيكتب بمثل الاعداد المسئولية الياديه اذا ما كان هو او رؤساؤه في الواقع قد اعتبروا الحالف اسوفيتي صاعدا لكل الاختلاف بين السلام والحرب ؟

وهناك لعر عجيب آخر متصل بتلك المفاوضات . كانت ندار بتقص واضح في السرية ومدحوظ حتى وان كانت فيه اديديوماسية السرية ذات الطابع القديم وقتها فقد تحضمت في كل مكان . كانت كل المفاوضات الرسمية الأخطر أو الأمل منها شأننا من الحرب اعلمية النائية معروفة لرؤى العام ، وكانت تستخدم البعثات الغربية أو غير المرعوب فيها عندما نتجه اربعة الى استخدام السرية الحقيقية ومع ذلك كانت التفصيل لا تنسب عادة في الحال . ومهما يكن من شيء فان المفاوضات الانجلو - سوفيسية كانت غالبا ما نصص الى الصحافة قبل أن تصل الى الفريق الآخر . عندما كانت لا تصل الى الصحافة فانها كانت تصل الى الأمان ، وتسرب من هذا النوع يجعل عملية المتابعة أمرا مستحيلا ومن لعبت استنتاج الكثير منها . ويبدو بقدر ما يستحق هذا منا من اهتمام أن الحكومة السوفيسية كانت المصدر الذي استفتت منه الصحافة معلوماتها بهدف مصاتيقة الجانب البريطاني . كانت العروض السوفيتية دائما تدع مباشرة ، والاقتراحات الانجليزية فقسط بعد أن تبلغ الى موسكو ، وفي الجانب الآخر كانت وزارة الخارجية الألمانية تتلقى معلوماتها من مصدر ثقة ، أحيانا قبل أن تصل هذه الى الصحافة وغالبا قبل أن تعرف في موسكو . ولا بد على هذا أن يكون ذلك المصدر الذي يمكن الاستناد اليه فردا في وزارة الخارجية البريطانية سواء أكان يعمل على أساس تعليمات أم يقضى الأسرار للأمان لحسابه الخاص . ن بعض الاستنتاجات لا يمكن استخلاصها من تلك الحقائق الا بحذر ، فليس في استطاعة الحكومة السوفيتية أن تعني باطلاع شعبها أو ستمالته ، فسد كان من الممكن تحويله بإشارة بسيطة ، إذن كان الهدف من الاقضاء أن يكون للرأى العام البريطاني مع افتراض وجود بية الزام الحكومة البريطانية ، وقد يتضمن هذا أن الحكومة السوفيسية كانت تريد الحلف بإحلاص ومن المحكم أنها كانت تلعب لعبة سياسية أكثر اتقانا آمله أن تثير في بريطانيا انقلابا سياسيا يؤدي الى مجيء اليسار الى الحكم . ولكن حتى هذا الأمر كان لابد أن يكون شيئا مرغوبا فيه لتأمين الحلف ، وفي الجانب الآخر كن لا بد للمصدر الذي يمكن الاستناد اليه في لندن أن يتولى مسألة تحذير الألمان وذلك لكي يثير انفسا انجليزيا - ألمانيا وذلك اذا ما كانت له نوايا سياسية أساسا . وقد يكون هناك بطبيعة الحال تفسيرات أكثر حجاجه ، وربما كان للروس مجرد شغف الى اثبات صواب رأيهم كما فعلوا في

أغلب الأخيار في مدينتي لاحقاً ، ومن سكر أن يكون مبلغ سدس كل
يعمل فقط مدفوعاً بمفعله شخصيته وأقصى ما يمكن أن نقوله ونحن
أمنون هو أن لاحقاً لم يكن مفعله على عيني حديث واحد .

لنأخذ سكر أكثر فمده د سكر شخصيته وحول أن يعيد
به لصوره بسوقه عن اعصابه . ومما لا يدرك فيه ن سكره
السوفييتي بصره أن كل دول لاحقاً في شك كبير ، كانوا على استعداد
أن يكونوا غير هيبين بدورهم . بعد كتاب موضح نفسهم ، في وعي
موسكو ، أنهم قد نشعوا في دنوماسيه حصره بكرة الأولى . وبعد
نشرت سياسة الخارجية لشيوعيين من لمره بكرة - سكرين
أولاً ، ثم يتصرف (ولم يكن أي منهم عضو في المكتب السياسي) ودت
منه لم بعد نورسكي قوميسر ، لسياسة الخارجية في أو ثل سنة ١٩١٨
وفي ٣٠ سنة ١٩٣٩ سكره عرف من سكره ، وعموم هـ
أحد كمر في صايج أديب والأرجح أنه ليس الاعتراف بأن الشقون
الخارجية أصبحت شسيتها له أهمية ، كان موبوف هو الرجل الذي
لنسيه لستين مباشرة في الاتحاد السوفييتي . ولم يحسب أصله
دشون الخارجية بالشك وحسب ، وبها كذلك بذكر لعناية المنحقة
بالدولة بقطعه أسي ميرت البشنتيك في مارغابهم الداخلية .

ولا مجال شك في أنه أخذها بجدية . ولا مجال كذلك لشك كبير
فيما يخص سكرات الرنسي بسياسة السوفييتية . وبما كانت هناك
رغبة في أن يتركوا وشأنهم . كان السوفييت واعين بصعهم الذاتي ،
وكانوا يحشون تآلف عدائي للدول الرأسمالية ، وكانوا شعوفين في أن
بصعوا بوسعهم الاقتصادي . وانفقوا مع الحكومة البريطانية في رعيهم
بحر قامة اسلام . واحتنقوا في كيف يمكن الاحتماس بالسلام . ولم
يؤمنوا أن همس يمكن نهائيه بالشكازلات . وبما اقتنعوا بأنه يمكن أن
يردع فقط بظهور حارم من المعارضة المتحدة .

كانت هناك أسباب أخرى تتباعد . فبالرغم من أن الشك مختلف
عن هنر ، من أنه لم تكن لديهم رغبة في هدم الوضع الراهن ، لم يكن لديهم
أيضاً لا الميل أو الحماس له ، وأثبتت السعة لعمل لصالحه في أول الأمر
أي أي مدى كانوا يكرهونه . كانوا عبيدين في القيام بأي عمل كلفة ، ولكن
إذا ما عموا - وبالأخص في حالة دخول الحرب - فلن يكون ذلك للامعاء على
اتفاقي برسيب - ليتوفسك . وريح . كانوا يشترطون العودة إلى
لاصنام بالشقون العمالية باعتبارهم دولة كبرى فقط . لند لريطانا
والدولة الكبرى في أوروبا الشرقية . واحتف الجابان بشك أبعسه في

فقد يرفعهم بقوة لصفوف الآخر انصراف لاجل ان روسيا سيوفيتية
 سيهزم ختم في حالة حرب مع كسب . وعلى ذلك كان اهتمامهم جميع
 جنوب غرب من كسب وروسيا سيوفيتية على مسون رعيهم نفسه
 في جيب الحرب مع كسب . ورغم الروس ان بريطانيا وفرنسا
 سيصنع ان يحفظ وضعهم حتى وعلى هذا ان حرب في الحرب
 سترهي كل المتحاربين جميع سبب . لمن لم يهزم ذا ما فشوا في
 تحقيق سلام العام امكهم ان يعمرر بالحرب . الامر الذي لا يستطيعه
 البريطانيون كان على البريطانيون ان يعاوموا هزم . ما فشوا في
 امصاصه وكان على الروس ان يصرروا في سلام والحرب او هذا
 ما يخبوه . وكانت حرية الاختيار لدى الروس موجودة حيث نظرية أكثر
 رسمية . كان البريطانيون ملزمين بالفعل بمقاومة سبب حزمهم مع
 بوندا - كان لابد من كسب الروس . ولم يكن من المحتمل كسبهم
 بأسلوب المعطى لعشوائته لني بقوة من نفس . هذا بعض طرف من
 هذا الذي رفض به ليوحدون تصور مساعده السوفيتية . ويعلن سرد
 ذلك لاحتياجات المعوصات بظهر وكأني قد فعلت عليها مقدا . ومع ذلك
 من المحتمل ان أحدا من الطرفين لم يقدّر ذلك عند سدة من . وما حتى
 لي ما حرب الهدية . وانصراف الروس ان يكون حربية سبب يائسة من
 المساعدة . كما كان يجب أن يكونوا في الواقع ، واعتمد الانجليز في نهج
 على السبب الأندروجي بين الفاشية والشيوعية ، وتخيّلوا أن حكومة
 السوفيتية سوف يستشعر الحق لدى أية امة انصراف بها .

وأقيم نمط لنباعه هذه الهدية . افرحت حكومة السوفيتية مؤتمرا
 بدول اندعية للسلام بعد احتلال ألمانيا لنجاح مع شره ورفض الانجليز
 هذا باعتباره « سبب لأوائه » - وهي كلمة أثرد بديهم . وبهذا من هذا
 ورددوا صدمات على الدول المهذبة فرصا . كان يعكس أن يكونوا رصين
 بهذا داما تركوا وشأيتهم . وسكنهم لم يتركوا وشأيتهم فلهذا أبقى مجلس
 العموم مصححهم حتى أنهم فوق هذا أمروا بوجود أحار بأن الحكومة
 افرسية كانت سبب في عهد اتمامه سبب المساعدة مع روسيا
 سيوفيتية . كان هذا هو رد فرنسا لمصاد على طرفه على سبب
 الانجليز بالنسبة للصمان ليوندا . كان البريطانيون في خطر بهم
 أقحموا في حلف مع روسيا السوفيتية عندما صمد دفع الفرنسيون صمد
 رعبتهم الى حد كبير الى ضمان الاستقلال البولندي .

ومن هنا كان على الانجليز أن يتسلخوا رهم ، الفيادة ، اذا ما أرادوا
 دره هذا الخطر ، وصممت معارصهم مع روسيا السوفيتية ، وفي الجزء

الأكبر المحيولة دون استحالف مباشر الذي أراده الفرنسيون . وفي ١٥ أبريل نعت الحكومة البريطانية مكرهة الى موسكو - وطالبوا بيان يوضح أنه اذا ما هوجمت إحدى جارات روسيا « فان مساعدة الحكومة السوفيسية ستكون ممكنة اذا طلب اليها ذلك ، وستمنح بطريقة ملائمة تمام » وهما - باختلاف بسيط في الكلمات ، كان المبدأ الوحيد نفسه الجذب الذي سبق أن صهر في المعاهدة لتشيكية اسوفيتية والذي ناقص السياسة السوفيسية في سنة ١٩٣٨ ، ولم يكن في استطاعة السوفييت في ذلك الحين القيام بعمل الا اذا قامت فرنسا بالعمل أولا ، أما الآن فكان عليهم أن يعملوا اذا ما فصلت بولندا أو رومانيا أو دولة بطبيعية بدعوتهم ولربما كان السوفييت في سنة ١٩٣٨ يرحبون بالعسدر في ألا يعملوا شئت ، وبعد ذلك بسنة شهوور (١) تغير مسئلكهم . وما أن انهار السدر الحدي حتى أحسوا بأنفسهم في حظ الجبهة . لم يكن يعيهم نصيب بولند أو اظهار شيء من لنفاخر المعنوى ضد هتلر واما رغبوا في ضمان نصيب محكم وصنوب من الدول الغربية في حالة ما اذا هاجم هتلر روسيا سواء عن طريق بولندا أو بشكل أكثر مباشرة .

وفي ١٧ بريل قدم ليتفوف فتراحه امصاد . لابد أن تكون هناك اتفاقية مساعدة متبادلة بين انجلترا وفرنسا وبين الاتحاد السوفيتي لمدة خمس أو عشر سنوات . والأكثر من هذا أن الاتفاقية لابد أن تقدم كل أساليب المساعدة منصمنة للمساعدات ذات الطبيعة العسكرية ، مسئول «أوربية الشرقية الواقعة بين البلطيق والبحر الأسود ، الواقعة على حدود اتحاد الجمهوريات السوفيتية ، وفي حالة العدوان على تلك الدول (٢) ، وكان شيئا سيئا تمام من وجهة النظر البريطانية أن تقترح الحكومة السوفيتية أن تساعد بولندا دون دعوة سانهة ، وكان الاقتراح بمساعدة الدول السلطيفية أكثر سوءا . واعتقد البريطانيون أن الروس كانوا يقومون بمحرد محاولة للهريب في طموح «امبريالي» وتكرر هذا الاتهام دائما منذ ذلك الحين . ومع ذلك فقد كان الاتهام السوفيتي بالنسبة لتلك الدول محلصا . كان الروس يحشون هجومها ألمانيا على ليننجراد ومع ملاحظة النفوق البحري الألماني في البلطيق ، كانت هذه خطرنا شنه معقولة .

(١) من العرب ان مؤرخي « الحزب لباردة » الذين ادانوا الاتحاد السوفيتي لمحاظهم على هذا العهد في سنة ١٩٣٨ ، ادانوه بالشدّة نفسه برفض أي قيد مشدّد في سنة ١٩٣٩ .

(٢) من سيدس الي هانهاكس ، ١٨ ابريل سنة ١٩٣٩ : سياسة بريطانيا الخارجية المجموعه الكثفة ، رقم ٢٠١ .

ولهذا رغبوا في معوية وصعهم العسكري بريا بالنحكم في دول البلطيق ، ولأنهم كانوا يعرفون جيدا أن تلك الدول قد انفصلت ألمانيا على روسيا إذا ما أُجبروا على ذلك ، فابهم رغبوا أيضا في أن يشترطوا أن تضمنهم « المعوية » السوفيتية دون دعوة ، ولقد كان هذا الاهتمام لاستقلال الدول الصغيرة استهنازا بلا شك وسكن - إذا سلمنا بأن روسيا لسوفيتية كانت تسلك سبيلا عدائيا بالنسبة لألمانيا - فإن هذا برغ من مخاوف حقيقية - وكذمت بريطانيا قد تعهدت بالضمام لبولندا ورومانيا وعلى ذلك فإنها إذا ما حافظت على وعدها كان عليها أن تدخل الحرب إذا ما هاجمت ألمانيا وروسيا السوفيتية عن طريق إحدى تلك الدولتين . ولم يكن هناك أي التزام بريطاني بنجاح دول البلطيق ، وهنا كان المنفذ نهجوم الماني على روسيا السوفيتية ، في حين تظل الدول الغربية على الحياد . ولقد أضع الرفض الانجليزي للانفراج السوفيتي ، احكام سوفيتية أن شكوكهم كانت سليمة وكانوا على حق . كان الانجليز يكونون احتراماً حقيقيا لاستقلال الدول الصغيرة وقد أبقوا الأمر على هذا لاحترام بالنسبة لبيلجيكيا إلى حد بعيد أدى بهم وبانفرنسيين إلى نكبة اسنرابجية في مايو سنة ١٩٤٠ . ومما لاشك فيه أن اندفع الرئيسي لمعارضتهم هو عنادهم في ترك اتخاذ قرار السلام أو الحرب بين أيدي السوفيتية كان يمكن ترك القرار لبولنديين ، وكان يمكن تركه لدول البلطيق - أما الحكومة السوفيتية فأبذت « أن حكومة جلالة الملك قد تجر إلى حرب لا لوفاية دول أوربية صغيرة ولكن لتعضيد الاتحاد السوفيتي ضد الماني وفي هذا المجال فإن الرأي العام في هذه الدولة قد ينقسم » (١) ، وكان هذا ما يخشاه الروس تماما . وكما ازداد دفاع الانجليز عن استقلال دول البلطيق ازداد اتجاه الروس إلى الضغط ضده ، وكلما ازداد ضغط الروس كلما أصبح الشك البريطاني أكثر قوة . ولم يتم الوصول بتاتا إلى اتفاق في هذا الموضوع ، وكذمت هي النقطة التي تحطمت فيها المفاوضات فيه . ولم تكن تلك ذات أهمية كبيرة في حد ذاتها ولكنها كانت تمثل الاختلاف الأساسي بين الجانبين . كان الانجليز يريدون حلها يحمي الآخرين ، وبذلك تردع هتدرو دون حرب . وكان الروس يريدون الحلف الذي يحميهم .

وقد حام الانجليز حول هذا الموضوع لمدة أسبوعين بعد استلام رد ليتعنوف . سألوا بولندا ورومانيا عن أي نوع من الاتفاق تسمح به الدولتان للتعاون مع روسيا السوفيتية . قيل لهم أنهم يستطيعون عقد أي اتفاق يريدونه طالما أنه لا يورط بولندا أو رومانيا ، وحاول البريطانيون

(١) مذكرات وراوة الخارجية ٢٢ مايو سنة ١٩٣٩ : المجمع الثاني رقم ٥٧٦ .

"بعد أن سمعوا رغبة السوفياتية الفرنسية، وحيث بوجه أهمهم دعس
 سفير السوفييتي « آباء اشتداد لهيب المحادثات » ر فرست بعض
 حذف لتبادل المساعدة، وكون لايجدر لأرو مسيرين في صرر بوضوح
 ن هدف فصل ٠ وفي ٨ مايو فرجو - بطرا للمصحات الانجليزية
 لئوس، وروميا - يجب أن نلزم الحكومة السوفييتية بأنه في حالة اقدم
 بريطاني وفرنسي في حصومات بفرصه، نحزها لهذه الانزمات تكون
 مساعدة حكومة السوفييتية في منابو ايك فوراً إذا ما طلبت، وعدم
 ن طرفة و شروط التي يتفق عليها ٠ هـ كذا لايرال بوضوح واصبورة
 ندي حكي فصحته إذا ما رغب في ذلك ٠ بواسطة بريطاني ولكن ليس
 يجب شرف السوفييت، وكون قبول هذا الاصرار هو أول ظهور موزوفوف
 بعمده فوميسار بحدوية اسوفيسه ٠ ولم يكن فيه فرصة لبعث اثنته
 بسدة ٠ وكان للمح فديعير و عمرف موزوفوف بأن لئوسية
 اسوفيسه لم تغير، ولم يكن هناك شيء من تعيفات موزوفوف المرحه -
 لا ستهرب ٠ و تعليقات حاسسه حقيقة الدم عن (ك) أو غيره من
 بوسدين كذا هناك بدلاً من ذلك « سبب أول لا فلي » وهسي سفير
 لاخيلري وقد غطينا ن أقصى حده ٠ وفي ١٤ مايو رفض موزوفوف
 رسمياً لأفرح لاخيلري وطالب « اسادة » لانه من وجود حلف تبادل
 لمساعدته صحت بكن الدول لأورسة الشرقية سواء رغب فيها أو لم
 يرغب ٠ ولحنه لأعاقبة واقعة (بالنسبة شكل ومدى المساعدة) ٠
 وفي هذه المرة رفضت الحكومة لبريطانية تعريفا في ياس - أو على
 أساس مبدأ ٠ وسبب ابدى فرزوا من أخيه ابحاوله ثدية غير واضح ٠
 كدوا لا بربون لطبيعة احوال يواجهون لمقد في مجلس لعموم - وفي ١٩
 مايو قال لئوس جورج ٠ لعدة شهور كما سترس في فم هذا المصير
 القوي ندي حده كهدية ٠ هـ كذا لم نحرر أمربا وتصمم دون أي صياح
 لموقف على أن نصل إلى اشروط نفسه مع روسييا كما فعلت مع
 فرنسا ١٩٠٠ و نكن نك الخجج برغم قوتها ذات وزن كبير لتي تسمرن
 أو أصحاب المساعدة لجمعية من المحافظين وربما العكس ٠ كان الاستياء ضد
 ألماني، ابدى تنح خلال لراي ليشنايد وكانت الخصومة القديمة
 لروسي لئوسية سبعت قوتها وخاصة عندما رفض الحكام اسوفيس
 لصعد عنيها بالنفس من بريطانيا للمساعدة فيه معنى التفضل ٠
 وحبب « العاد » السوفيتي عدو فيه هنر، ومن ناحية أخرى كنت
 مازلت امشاكل قائمة ٠ كانت بطلبات فرنسا وشكاياتها على لأرجح هي

العنصر الخامس ثم دوح بريطانيا الى الامام . كان الفرنسيون مكبيين
 « بمسئولية تحده بونتا ، ومع ذلك فقد حدث شكوك بريطانيا بينهم وبين
 شد آرر لسومست ولجس الامور اسوا من وجهة نظر الفرنسية حول
 البولنديون في صرار أن يوسعوا ويستحدثوا سود في سرعات لتخلف
 كانوا يهددون بالنسبة لمارج و أن يستحصروا من الفرنسيين الاسرام
 دانه الذي نجسه لانجسن طويلا ، وظالو نصف بطريقة نسبه معقولة صمد
 وجوب تدعيم التحالف القديم آخر الأمر بمعاهدة عسكرية وأرجح دلاديه
 وبوتيه النقطة الأولى وكانوا يؤمنون تفوق لاجلس نل من معقول صمد
 أن يعود دازج الى اسبيدة الألمانية ، وسدوا بالنسبة لمعصه الدنيه
 صوريا أوصى دلاديه حامليين بأن يفاوضا لانق عسكري ثم فورا في ١٩
 مايو . وكان هذا الاتفاق بروير ، شرسه ألا يصبح فعلا لا في حاله
 اوصول في اتفاق سياسي ، الأمر الذي نل يسم . كانت توقعه الفرنسية
 دانهب عاجرة - ووافق حامليين . على أن « كيلة » غوب الفرنسية
 يمكنها أن تشن هجوما في حاله هجوم أسبي على ولسه . وأحمد
 البولنديون تعبير « كيلة » يعني يلينش الفرنسية بأكمله بعسره أخرى وعد
 بهجوم فرنسي وكان حامليين يعني فستط ، أو هكذا دل - أن يقصر نلث
 ارموات لتي صادف وجودها في خط ماحينو في ذلك الوقت - على مجرد
 القيام بعملية على الحدود .

في تعريب نل البولنديين تسعو بسهولة ولكنهم وقد ملاحظهم رعو
 بأنفسهم ، كان من السهل على الآخرين أن يعزروا بهم أو زده وهم م
 يتوقعوا أن ثراغا بعيدا للمدى سيحدث - استثمروا على بقين حتى النهاية
 بأنهم سيكسبون حرب الأعصاب . وكان بونه معصا بعينه المراءع
 أما دلاديه فكل كالعده حجولا وحائفا على ما فعله . وفي هذ الوقت
 عسبه نماغا وصل هانيفاكس الى باريس في طريقه الى حليف ووحسد
 دلاديه ساجدا على البولنديين ومسددا لأن بوى مسرا . كان دلاديه
 بريد انفاقية مباشرة لنادل استامسة مع روسيا السوفيسية وعندها عرض
 هانيفاكس نل بريدك وفر سنا سسكونا على هذ مزمعين بحرب حتى
 د. ما حاصبت ألمانيا روسيا بعبص من بولند ورومات أو دعد
 صيها . حاصب دلاديه في مثل ذلك الحاله سسندج فرنس على أسس
 « عة الفرنسية السوفيسية كما أن الأمر لو تم بهذه الصورة فسكون
 من المسحجين عيبت نصف (بريطانيا) أن تعف جابا (١) ولم يكن هذ

(١) من هانيفاكس الى كدوجس ، ٢ مايو سنة ١٩٢٩ ، سنة بريطانيا
 بخارجة ، لحدوده السنة ، حاصب ، رقم ٥٧٠ .

مطمئنا معرجا من وجهات النظر البريطانية كان آخر ما يريدونه هو أن يكونوا طرف ثالثا في تحالف مرسى روسى متجدد . وكان المخرج الوحيد هو قبول حلف تبادل المساعدات من ناحية المبدأ على أن تعرض عليه القيود لدى تطبيقه . ووافقت الوزارة البريطانية على هذا الأسلوب في ٢٤ مايو .

غيرت المفاوضات مع موسكو الآن من طبيعتها ، كانت بريطانيا تتفاوض من قبل بمفردها ، وكان الفرنسيون ينتظرون جانباً وهم على أحر من الجمر ، ومنذ الآن أصبحت تؤخذ موافقة فرنسا أولاً على كل خطوة وكان الثمن أخيراً لا حد له ، وبالرغم من هذا كان الفرنسيون يساندون الاعتراضات السوفيتية كلما اثبتت . ودفع الانجليز من تنازل إلى آخر وابتلعوا تقريبا كل جزء من النص السوفيتي بعناء واضح في كل مرة . ولم يكن من الممكن زحزحتهم عن النقطة الأساسية . رفضوا أي تحديد « للاعتداء عبر المباشر » الذي أباح لروسيا السوفيتية وليس للدولة المهددة أن تقرر أنه قد تم : لم يكن على دول البلطيق أن تقبل المساعدة ضد رغبتها وكان هذا - ظاهريا - دفاعا عن استقلال الدول الصغيرة وبقي الاختلاف الحقيقي أكثر عمقا . يمكن أن يتعاون البريطانيون مع روسيا السوفيتية فقط في حالة ما إذا ما هوجمت بولندا . ووافقت على قبول المساعدة السوفيسية ، والآن فإن على لروسيا أن يحاربوا بمفردهم ودلت المفاوضات التي اتسمت بالسماجة والاعتداء شهريين - من ٢٧ مايو إلى ٢٣ يوليو - واستمرت النقطة الرئيسية بلا حل . وعندئذ حول مولوتوف المشكلة بأن اقترح انهم يجب أن يسموا إلى المحادثات العسكرية على أمل أن موضوع « العدو عبر المباشر » قد يحل نفسه بنفسه . ووثب الفرنسيون على هذا الاقتراح ، كانوا مستعدين دائما لقبول الشروط السوفيتية السياسية إذا ما حصلوا في مقابلها على تعاون عسكري حاسم . وأذعن الانجليز مرة أخرى تحت ضغط الاحتجاج ، ولكنهم لم يدعوا بالنسبة للموضوع الرئيسي . والواقع ويتقدم المحادثات العسكرية « تشعر أنه يمكن نقل انحداد حد أكثر صلابة نوعا ما فيها بخص بالنقطة الوحيدة التي كما تكشف بها دائما كأمر له أهميته الرئيسية (١) وبرهن الاتجاه الأشد حربا على عدم جدواه ، فقد أوقفت المفاوضات السياسية ولم تستأنف مطلقا بصورة حدية ولم يعدر أبدا لمسودة المعاهدة التي أعلنت بهذه الصورة المزهقة أن توقع أدا . واجتمع المبعوثون - الانجليز والفرنسيون على مهيل - وبعد ذلك بالعدد نفسه من المهمل

(١) من هيبكين إلى سيديس ٢٨ يونيو سنة ١٩٤٦ . المرحع دساق .

سندس رقم ١٧٤ .

انجھوا لی سمجھاد عن طریق البحر • کان من معتقد انھم لن یستطیعوا
حنق ل'دب ب'فقد وھیاب فرصہ عربیہ عدم وجود ط'ثرت معدہ ،
وسیت ا'یرط'نوں وک'انھم یمنکوں کل الر'س فی لعالم • وفی الوقت
اسی وصب فیہ لبعثۃ العسکرۃ م'سک' کانت الارمہ الآخرہ فی
انظرہم •

ھن کتہ ھناک علی لاصلاق ل'ی معد ل أو واقعیہ فی س'ک المفارصت
اسی لا حد ھب ، انہ من عریب ل'لا نطل دلث ، فعن المؤکد ان مسک'ھم
أ'در نشت المتبدل ب'صورہ صحفہ ، وینہیہ یونیو ک'ر روس علی عین
ب'م ل'الانجیر و'ا'رسسیت ک'دو بخدوب عر'ھم ناخرت مع لم'دب علی
حین یفعلون ھم 'تسبھد علی ل'حدید • وکن ممب یسعو ل'عراہہ ب'دما ان
لاحدہ من ج'سہد لم یوفعوا عقد صفقہ ب'ن موسکو و'رین • لعد ط'لوا
مفرصین ل'موسح الای'بولوچیہ ک'ان من ل'ص'خدمہ بحيث لا یمنک
اسعب عیب • ان م'یعد الس'سۃ ل'سوفییت بعد شیوعین م'خصص ،
ف'ن ھلر کما کت' والاعداد ش'اع'ن یضعف ا'بد فی معادلہ ل'شیوعیہ -
و'رق ھمعدکس الی موسکو فی ۲۸ یونیو • لیس ھناک خطر ڈ'ن من
ب'ھد و'شیت خلال الأسبوع اعدمہ اخرجہ • اکانت ھدہ ع'سود ل'ھا
ما سرھہ : آ'ل ح'ما ان یرتاب لانجیر فی نو'یا روسی نجاه ا'نبیہ
د'خ'ر ع'سہ اسی ک'ن فیہ ل'روس یرتابوں فی نو'ایام ؟ وب'أسسۃ ل'ھا
لا'ر آ'ل م'شکو' روسی ل'ھا ما یررھہ ؟ لم نعتنن قضایا عیبہ الجدل ،
أو ساد'ھ اصصر ب'الافکار الحقیقۃ بقدر ما حدث ل'ھدہ امضایا • وعندما
شربت ل'سجلا'ث ل'لماسۃ ا'وضح الدین ل'ن کلا من ریطاب وروسسیا
ل'سوفیسیہ یفقدن علی انصاف مع ا'نیاب ، وان یصبحت امیہہ رفعت
من کلا انحاسین ب'ن ھجعت الحیۃ المبادلۃ ک'نت د'ب ل'ساس جید •
ومع ذلک ف'ن انلیل لا ک'اد یسند لا فی عصر ل'شیددات انتفہ ا'نی
قدمت عیبہ وج'دت ل'صدرات کما ھی العادہ ، من ل'اسب ، ولم یفعل
م'منو بریضیا و'سوفیس ل'خر من الانصاف بروح م'و'ھا س'عدا وضع
ل'ام'ھم • ومن ل'عترف ب'ان ر'بعت م'ھما لم یحد'ر ل'خر ، ان من
م'عوب فیہ النحل عن القصیۃ العادۃ و'ر'ب'سا ا'زعم س'و'ک'ھا العاتق ل'ی
سبب ل'مشکو'ی ، وعلی کل حال کانت م'حدثات'ھم مع الانصاف اعادۃ ل'ل'امین
ویسمت لموضوع ا'ر'ئسی لد'بولماسی'ھم •

وارر ھذا فی وصوح حامد السوفییت - کان یبدو د'ھا وک'ل ھناک
عنصر م'ام'را ل'ل'اس • ففی س'س'رین السوفییت ر'جل نموا ل'تجازہ
روسیہ ل'سہ من فس • ل'ر'س'یوں م'ر'ٹیوں یکرھوں لانصاف • مع

المجرمين انوفيين ، وروس من مدرسة بقديمة ممن كذبوا عسكريون فقط في آسيا ، وبرغسون في أن يديروا طهورهم لأوروبا ، كان في هؤلاء اشرار فامية لكن نقاط قديم علاقات روسية - "كلمة أفسس" وعلى استعداد لأن يقدموا بنت المقاطع بانفسهم . ومن غير مقبول انهم يتصورو بوحشية من الكرملين ، كما أن ملاحظاتهم اعقوبه لا شيء لا عن لفسس بالنسبة لسياسة السوفييتية . وربما كسفت لأحداث عما هو أكبر من ذلك . فاشترى لأقصى كان من انعم من بني كان لها قطعها بالنسبة لروس ، ولو أنه من اعربب جدا . لم يرد ذكره اتصال حلال امفاوضات مع بريطانيا وفرنسا . لم يكن هدف مشكلة نظرية بالنسبة لمتخصصين . فاشترى لادبي أن عنهم حتى في ذلك الحين . وفي صيف سنة ١٩٢٩ ، اصطدمت قوات السوفييتية ولبانية على حدود بين منشور ومعمويا ايجريه وطور هذا أن حرب على حقائق كامن ، حتى هرم ليدانيون في بونوبيا في سبتمبر منجملين ١٨٠٠٠ اصابة . وكان مما لم يبق للحكومة السوفييتية عندما ابلغ برغسون في يبر وأخبارهم محولة في أوروبا الادلال من ليدانيين في بونوبيا tiantain أن كان حار ساره بالنسبة لهم أن تفشل امفاوضات بين ألمانيا واليابان وذلك اذا ما عرفو به . كانت روسيا السوفييتية تسحب عن الأمن في أوروبا لفسس بقوحت ، وأنه لم يبق لدهشة أنها لم تسع في ذلك قبل هذا بعض صفعة مع الادب . ويقطو التفسير على استطاع . . كان اساسية السوفييتية تحشون فوه أنبيا ولا يفسون في صلب . وكان التحدي مع الدول العربية ببلدو المسلك لأكبر أمناً طاماً أنه يهيء سلامة هنرايه لروسيا السوفييتية وليس مجرد التزام مبرأ لمعضلة بونسا غير برعة في ذلك . ولأنه يعوزها الدليل المشر لاثبات انعكس - وفي الحقيقة يعصم أي دين مبادئ في لسياسة السوفييتية . . تستطيع أن تحسن وجر في مأمن أن الحكومة السوفييتية لم تسحول عن ادنا لا عندما برهن هذا التحدي على استحاله .

وكانت بنت هي وجهة اسطر حتى لدى أولئك الأسماء الذين دفعوا عن علاقات افسس مع روسيا السوفييتية . كانوا كدث رجلاً يتمون في مدرسة جديده - المقروص انهم وارثو سيمارك ، واخرالاب انه بلوفايين الذين صنعوا نظام ، ولو كانوا يدركون انهم في امتطاعهم أن ينظروا فقط فصح ثمره ماسية . ونجيب هذا كان عليهم أن يتصوروا حذر من - بينهم ومضج هنتر صلالة روسية سوفييتية نحن في سنة ١٩٣٤

وعند ذلك الحين لم يجزؤ أحد أن ينسب لـ بصراحة عن موقفه العدوى للكومسرن ، وبدلاً من ذلك حاول « انصار اروس » أن يعرضوا معريات التجارة السوفيتية واستعش هذا بعض الشيء في فترة زوال سوء التفاهم بين روسيا وأوروبا الذي بدأ ميوسج . وصنف مرة أخرى بعد حثلال برع . كان جهراء لنحاره من السوفييت والامان ما زالوا يريدون التعاون وينفادون بين الحين والآخر ، وما لا شك فيه أن كل فريق يرجع مبادرة للآخر حتى لا يثير حنق سددنه اسجديين . ولم تأت لدفعه احدية الاولى الا في نهاية مايو ، وعسى عن الببال أنها جاءت من الجانب الألماني . فبعد شناق سيكولسبرج استعير في موسكو ووركرز الى حطرو واللو القدم ، وأراد كل منهما أن يصنع « عرش سياسيا » كبيراً وفي ٢٦ مايو وضع وزير الخارجية الألماني الشروط النهائية سوف سوسيف أساساً من روسيا ولستان . وسوف نعم أقصى اعتبار لمصالح الروسية « بالنسبة مولد» (١) ولكن اسودة الغيث فوراً . ربما تعليمات من هتلر دانه . ن أي نعم « فد يغابل برنة من قهقهة الشرى » .

وتبع ذلك صعب طويل وفي ٢٩ يونيو حاول سكويسبرج أن يقوم اتصال من جسه ، ولم يحصل على شيء من مولوتوف فيما عدا تأكيد بأن روسيا السوفيتية تريد علاقات طيبة مع كل الدول بما فيها ألمانيا وأبعه ريسرور انه قد قيل ما فيه الكفاية . واستؤمعت المحدثات لتجارة بين الدولتين ، وبعد رسمروب قرب نهاية يوليو ، من تلك المحدثات درعه لكي ينير موضوعات سياسية أيضاً . وفي ٢ أغسطس أحسن لغاية للأعمال السوفيتي . « لا توجد أي مشككة من التطبيق الى البحر الأسود لا يمكن جعلها بيننا نحن الاثنين » (٢) . وفي اليوم التالي وجد سكويسبرج مولوتوف « صريحاً بشكك غير عدوى » ، ومستعداً للعدوى الاقتصادية . أما من الناحية السياسية فقد كان مولوتوف غنيماً كما كان دائماً . كان يشكو من أن ألمانيا تشجع ليدان ، وأن التحل السلمي لمسألة النمسا سوف يعيق أي أدب ، و الأداة على مسئلة منعير ما رلب بقصة ولعصر سكويسبرج الأمر في

« ب الشهور العدم هو أن حكومه سوفيتية مصممه حايلاً على أن يحل التعق مع ربطاً ما وفرنسا اذا ماحقنا كن لزعمت اسوفيتية .

(١) من وركيز بر سكويسبرج مسودة ٢٦ ، يونيو سنة ١٩٣٩ ، مسده دانه خارجيه ، مجموعة دساند ، رقم ١٤ .

(٢) من مسرورده ابي سكويسبرج ٣ أغسطس سنة ١٩٣٩ ، لمرجع السابق رقم ٧٠ .

وسبيلهم مجهودا كبيرا من جانبنا أن نحدث بعضا في أسلوب الحكومة
للسوفيتية (١) .

ثم يكن هناك من خارج من هو فصل حكمنا على السياسة السوفيتية
من سكوتلج ، وفي ٤ أغسطس كان لاندال يؤمن بالتحالف مع الدول
الغربية . وربما - بطبيعة الحال - كان هتلر قد رتب كل شيء من قبل
بطريقة خاصة مع سداين ، ولم ينس لأحد كشفه . ولكن إذا ما كان
اندلين يعنى شيئا ، فإن التوقيين بين روسيا السوفيتية وألمانيا فضلا عن
أنه قد سيعرف مرحلة طويلة ، كان ارتحالا بشكل كبير من الجانب
السوفيتي ، وبما قدر نفسه قريبا من احاط لألماني .

كانت اسهده البريطانيه مريحة ايضا في أساسها وان كانت
بالاحداث اسأل ان سوية سلمية مع هتلر ، في مهملات دالات ذات
قيمة ، كانت دائما اهدف الذي تجاهه نه السياسة البريطانيه . ولكن
السياسة البريطانيه انضروا ليعصب ههنا الهدف حتى يحسنوا موقفهم
المستوم اما بشأن التحالف مع روسيا السوفيتية أو بصحهم البولنديين
بالانفاق حول دانيز . ولم يتحقق واحد منهما حتى بيايه بوليف ، وعلى
ذلك لم بهم شمسزل أوهايماكس بأنه دفعه فيسسا عدا التعميم حول
سياسهم في أحداث عمه . والنصر هيلر أيضا قلا الا تنحصر لألماني
البرطانية تابعة لروسيا وبولندا ، وعندئذ يكون « في أمدته ههنا
أصلا أن يساوم على أسس أكثر ملاءمة . ولم يكن ههنا في اء اصع أي
حد وعده ديوماسي بين احديرا وألمانيا رسميا فيما بين بهانه مارس
ومصنف أغسطس . ولم ي ههنا رسو ، رسو ، مقلعا ، فضلا عن هيلر ،
ولم تنعم الأحداث العيلة مع وزكر خطوه واحده وذلك لأن وريكر لم
جرؤ على السماح لها التقدم ، وأثار رستروب عقبة لا تمكن تحطيتها
عدا ذلك أنه بعينه سغيرا في لندن قس ن يصح وزرا للخارجية
بدا بالمساهي لتحقيق سوية الحليرة المانية . وفشل ، وأصبح الآن
مصمما على أنه حيث فشل يجب لا ينتجج أي فرد آخر . ثم سبق سلفه
دركميت أنه علميات وأهملت تغايريه في حين لم تدان من الناحية
الواقعة . ولم يمل رستروب اءا في احاز هيلر ان البريطانيين لن
يذعنوا الا بالهدنات ، وليس بالوفاق ، ولاقى تصديقه هوى في نفس
هيلر .

لم تنق تلك الأفكار قبولاً تاماً في اندونز المردة لعلها . فقد كان

١ . سكوتلج بر رستروب ٤ أغسطس ١٩٣٦ لرحم اساق ،
وم ٧٦٦ .

حوريج رغم أنه كان مشغولاً جمعاً ، تريد ان سحب الحرب ادا ما كان هذا معكنا بأي شكل من الاسكان ، كان منه احد سكرتي في حرب اعينه الاولي ، وهو يعنى ان حده معكنا لاسر صور روماني داخل وكان يروفق له ش سكرت كسب حاب الحمر لال لال و كانوا يفسهم حاشين في حرب ، وريما أدركت بعينه انه سكرت يفسهم بالافساد لالابية ان ادركت سم يكن مهبه لال نواحه حردا عامه .

وبعد جاء نقارب الألباني وهو كل من روسد لسوفييه وبريطاني من الحرة الاقتصادية صارون نيك برهاب آخدا على ن الحرب اعائية الدية لم تكن سيجله لأسباب اقتصادية بعد حاد بصلال حوريج الاولي بنقرب من لاسخبر على يد رجل اعمار سويدي من معرف بهم خلال معده في السويد واستجبت رجل الاعمار لاسخبر في بهه ، وقد رسمت نيك بوساط في حوريج - كان فيها ماعة في ساعدان في كلا الجانبين للادى كما يحدث دائما عندما يرحج بهواة أنفسهم في لاسخبر ماسية . ومع ذلك طلب لاسخبر الى مؤهل الصعبة من هالفاكس لتحديد الموقف البريطاني بشكن وصح ندما - سيكون هناك الغيبيل من الصعوبة في الإلقاء مع الرغبات الادبية بمجرد أن سين هير استعداده للسلام بعد ذلك . وكان هير يمثل الشيء الكثير مما فيه هالفاكس في آن طويل ، منذ نوفمبر ١٩٣٧ وادى حاد الصراع الأساسي بين الجانبين . وكان لكن وصح شبه معقول ، وكان الانجيز يستطيعون أن يحجرو بأنه لا توجد هناك نقطة يقدم فيها تبالاوت لهير - أكثر خطرا في الحقيقة - عندما كان هير لا يفعل سوى زيادة تهديداته بعد كل صفقة وكان في استطاعة هير أن يرد وهو على اعذر نفسه من الحق أنه لم ننق التبالاوت «المعقولة» لى نكلم عنها هالفاكس الا عندما بدأ فقط لاسخبر يد ، وأن حالات النمسا ونشيكوسلوفيا وادانرج موجوده لتبرهن على ذلك . وكانت «اعادة» اسطر السمية التي افماها كلا الطرفين بصرى ، معارضة في اشتراطاتها وصعب اعاده اسطر في الخدمة ناعساها الطريقة لنجيب الحرب ، ومع ذلك لم يكن من الممكن تحقيقها لا بوسائل قرب الحرب .

وكان لدى الوسطاء السويديين غير الرسميين لقليل ليظهره بالنسبة لمجهودهم بالوعم من أن واحد منهم وهو دالر داوم على أن نعب دورا كبيرا في الازمة البهائية ونقسم ونساب وهو أحد عملاء حوريج الاقتصاديين لرئيسين بالمفاوضات الى مستوى عملي أكبر وكان «ولاب» شخصية هامة كانت صماان اشرف ألبانيا لاقتصادى على دول نعب . وكان مستعدا دائما يحدث عن حجة لماي للمواد لأوليه وعن بعض

ر من شأنه أن يأسس هذا الحلف معه، ووجه نظر سحر من لا حجب
 ليس يقيموا لعقد صداقة أي قسم أو صلات الأصدقاء لغير
 ولكن ولدت في لندن بين ١٨ ، ٢١ يونيو عندما كان سنه ١٠ سنوات
 وعقد سحر سكرير إدارة بحارة ما وراء بحر وركز في رحلات لا حجب .
 عن همه المكوفة لسي سطر ألمانيا إذا ما تحلف عن مسئليته العدواني
 وعقد صفقة مع بريطانيا ، وروح هادسون قام ذلك بالأمر في فرض
 بريطاني صريح - أن منيون حمله كما جاء في واحد لمعايير - لمعجب
 عن مصعب نوع السلاح . وأضاف «أن ذلك في المعنى لأورده شيء ،
 ود نرج في أوروبا المروعة السلاح والمزعم بأنفسه الاقتصادي شيء
 آخر» (١) وأعد ويلسون مذكرة عن إحدى أوزاق ١٠ داوسج سنريت ،
 وكان مما يدعو للدهشة ، أنها انضمت من السجلات البريطانية ، وهذه
 انضمت معاهدة الانجلو - سانية بعدم الاعضاء وعدم التدخل ، وإعاقبه يبرع
 السلاح وتعاون في البحارة الخارجيه . ب اتفاقية من هذا النوع تمكن
 بريطانيا من التجوز من السواحيب تجاه بوسة (٢) وفمن عن ويلسون أنه
 كان جاهلا في الشئون لخارجية . ولم يههم أحد أبدا بعزم الولاء
 لرؤسائه السياسيين ، وما لا يمكن تصوره أن ذلك لأفراح قد تمت
 دون علم تشمبرلين أو رنده . كذلك لم يكن في ذلك ما يدعو للدهشة .
 فإفراحات كانت تمت برامح المساق الانجلو - ألماني التي كان تشمبرلين
 يطلع اليه دائما . ولكن حتى ويلسون جعل من الواضح أن هناك شرط
 لابد من تحقيقه أولا ، نقصايا القدرة بين ألمانيا وفرنسا لا بد أن يحل
 بالمفاوضات السلمية .

أنه من الممكن مساعدة الحكومة البريطانية لاستمرارها في تأكيد
 المكاسب التي سيجبها ألمانيا باتباعها سياسة واقعية . ويكون حظهم
 الحقيقي في موضع آخر : في فشلهم في توصيح عزمهم الدائم د مانع
 هيلر الاتجاه المصاد - وكانت خطب تشمبرلين وهيلفكس د ثفن صنييل
 فقد سمح هيلر تمييزات مماثلة في أسمة السائلة . وكان يعرف ما -
 يرمى اليه . ولم يكن أيضا متائرا بالمفاوضات التي طال مددها مع روسيا
 السوفيتية وربما هو كتابه التوقيع المباشر . ولكن ثلاثة شهور من

(١) المذاكرات بين هادسون وولنت ، ٢٠ نونو ١٩٢٢ ، سياسة بريطانية
 الخارجية المصنوعة الثانية ، سادسا رقم ٣٧٠ .
 (٢) المذاكرات بين ولنت وويلسون ، ٢٤ يونيو يستحسن بواسطة ريكسم
 ٢١ يوليو سنة ١٩٢٩ - سياسة الدني لبحرية المجموعة سادسا رقم ٧١٦ مذكرات
 دوكتين ، رقم ١٣ .

منذ زمة لم يفعل سوى بده نفسه في نفسه ليعي نفس هيدرسون في
 برين زامة من لتعجب - حصص - لم يعر عن عنه سمونه بين لا في
 حصص به 'حصصه في منه - لم يكن هنالك عجز في مشورات حكيمه ،
 على أو ل يوجو كد كوست فون شورس من وزه ل الحرب لالمانية في
 بحس . ولكنكم بصرحه « لم هنس لا صنع في حسنة الاعمار وما فقط
 الاعمال وحب على الانحسر أن يقوموا بمدهوره خبره في السعيق ويجب
 أن ندحو بشرشين في 'وزارة كذا يجب أن يرسلو 'غصوات 'نحويه
 انصاره الى فرنسا (١) . 'واذهب بصلحه لا يستطيع الرجال أن
 يعبرو حصصهم مهم عابوا كثيرا من كلماتهم . كد النسبة ليريدوا
 يحاولون أن يفهموا مراب بين بحرم والسم من ، ولهم رغم ما كانوا
 عليه ، فيهم سنكو دعما عنهم الا حده حصص . 'ف أنصت لحدود
 بين « وناث « وللسوب صورته عدله عن وجهه نظر تشمبرلن ولكن
 لم يكن بها تأثير في أدب . قد يكون حورس قد سار بها . ولكن رستوب
 لم يفعل سوى أن رحر وركس يسمح بخرتها ، وأنه سعد عن الاحتمال
 أن يكون هنس قد سمع عنها كدة . وأثارت الأحداث بين هيدرسون
 وولف . سارم من أنها كاس في أهمية صحة أكثر سرب في بصحت
 من الجانب لبريطاني بشكل واضح (٢) . وقد من تعرض من السرب
 عبر معروف . وربما يكون مجرد ثروة من جانب هيدسون ، وربما تكون
 محاولة معسنة لمخطيم المفاوضات مع روسيا السوفيتية - وكان هناك
 كثيرون في الجانب الحكومي يرغبون في عمل هيدسا ، وقاد الافشاء ان
 أسئلة في مجلس معسوم ، وفر فراز تشمبرلن وهو يجب علينا على
 مقدمة المايا حتى وان كان أقل اقتناعا مما كان بالفعل . وفي ثوب
 نفسه تعاهبت لحكومة السوفيتية القصة في حينها ، ثم 'ناروها فيما بعد
 كاعتذار مناسب عن تصرفاتهم وراء هنلر . ولا يحتاج المؤرخون للوقوف
 طويلا أمام ذلك الإنهاك المتبادلة . لقد انصت الانجليز والسوفيت في
 تعاطف الى محاولات 'تقرب الالمانية ، وحتى نهاية تولدو كان البريطانيون
 في اتصافهم هم الأكثر نعاشقا . ومع ذلك فال مفاوضاتهم من أحسن
 انخالف لم تعظمها لوساوس الالمانية وانما تعطلت بالفشل على الاتفاق .

(١) محادثات بين شورس وفرنسا - كورلوا وجي . في السابع و .
 من يوليو سنة ١٩٢٩ سياسة بريطانية اعارحية . المجموعة اثناسه سسادس رقم
 ٢٦٩ و ٢٧٧ .

(٢) قال برنيس أن لسرب لم مات من وثاق أو اسعاده الاثانة مفكرة فم
 سادس ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٩ : سياسة بريطانيا الخارجية المجموعة الثالثة
 سادس رقم ٤٢٦ .

كان كلاهما جديتي يريد ان يناف وتكنه ليس الايدي نفسه . كان القبر يصاح
 بربوب منصره ثمانية هـ يمكنهم من الوصول في تعاقبه مع هنر سروط
 اقصى . وكان اربوب يربوب يربوب عنكرنا صكرها لنادل مسعد ب
 يمكن ايد من ربيع هنر و يصفي هنر منه وكان لربط نيوب يحشوب عن
 بونا وكان اربوب يربوب عنكرنا هنر . غرو المات ونيس معزود بحول
 اجود الاودي الى الصنح الماني هو كنوسهم . كنوا يربوب عنكرنا
 ولم يوهبو سوى فعدان تلك التحرية في الحركه . نتي كناب طوع ارادتهم
 به ما .

أكان حتى في استطاعته عقد نوع من الاتفاق لاجتماع سوفيتي أو يؤدي إلى كل هذا الاختلاف ؟ إن الاختلاف يصبح ذات قيمة عندنا صانع صفاته حقيقته من مصالح في كلمات ولا فيها لا يؤدي إلا أن الأرستقراطية والشرور كما حدث مع لاجلاد الروسيه . وإن من غير امريصور في ظروف سنة ١٩٣٩ أن يصنع التمرط لثوب أنفسهم تشكك لا علاج له وحدهم في صانع زرعيه سوفيتيه وحده أميا . ولكن هذا لا يتصوره البعض فاستمروى نفسه أن يحضر لروس أنفسهم على المدعى عن اوضح القائم . لقد صارت بريطانيا وروسيا ، سوفيتيه حقيقيه أخيرا ، ولكن ليس على أساس من الوجهة السياسية أو الاقتصادية ، وإنما فرص هبتر انخاف عليها بنسطة . ففي سنة ١٩٤١ كان هبتر قد وعد هذه غديمه وهي لصبر واندمج لتحقيق الهدف الذي في الازل . ففي سنة ١٩٣٩ كان لا يزال 'سيدا في في الانتظار . فقد بنسبتم عدد أقل من الأساس لتبقى وسطية ، حدود أمنهم في موسكو أو لندن ولكن هبتر ظل صامتا .

ولم نتغلل المفوضات لأجلبية السوفيتية نتيجة العروض
الامنية ، واما بعض نتيجة بعض شي من العروض ، واما المفوضات
كما لو كانت تحرك محكما في حزب للأعصاب وكان المصود بها
الرغبة من عزم حسن وبذلك من ذلك راد ثوب - فغير حسن بل
المفوضات سمعش ، ومرة أخرى فمن نجاح م عتد على معرفه أو
معلومات المصفيه ، ولكن وكعادة على الحسة لمدسه وم نحن
عه . كان حزب الأعصاب هي تخصصه ؛ وعندما من المصنفين سبه
١٩٣٩ كان يبدو أنه قد كسب نصرا آخر من تلك الحرف .

وعسى أن البيان بأن مدافع التحليل سوف يتساقط كما يمكن أن يمنع
الحرب الأهلية النذبة ، ولكن القشل في تحقيق ذلك المدافع كره له
أكبر الأثر في قيامها .

الفصل الحادي عشر

الصراع على دانزج

كانت أزمة أغسطس سنة ١٩٣٩ التي أدت إلى الحرب العالمية الثانية ولو من ناحية الظاهرية برعا ، حول دانزج . ولقد تكون هذا الصراع في الأيام الأخيرة من مارس . عندما ضرب أناب مطالب حصنة دانزج والمجر . ورفضها البولنديون ومنذ ذلك اللحظة توقع جميع أن تكون دانزج موضوع اصطدام بين في لبراج وعلى . ومع ذلك وعلى بعض العرب من الألمان لتسليحة من نجر مقصود مؤسسة دانزج ولا محاولات لتجاوز على من من ولا حتى محاولات لارثة سور . ولقد سبب الهدوء مسافص حرب بينة بموضع المحلي لدانزج ، وهنا كتب كل من ألمانيا وروسيا في وضع حصين ضلنا لهم من سحر ك . وكتب أي خطوة من احدهما ستؤدي إلى الانهيار حتما . ومن ثم لم يكن من الممكن أن يوجد شيء من مؤامرات أو المستودعات التي يهرب الأرمه الشيكوسلوفاكية . ولقد راد لسوديت اناريون ، متلفا فمن النمساويون قبلهم اسوتر تدرجنا دون توجيه من هيدر . وفي دبرج كان التور على أشبهه بالفعل صامأ أنه لا يفعل أي شيء بسيد شهر الدارين مجلس ، كدو قد فرغوا من غزو دانزج دحبا . وكان مجلس شيوخ في المدينة اخره تحت اثرهم بصورة حاسمة . ولكن همس لم يستطع أن يستفيد من هذا الوضع . ان الدارين في دانزج اذا ما جددو معاهدة لاستمرار بالتصويت صراحة بالانتخاب في أشيا حتى للتبولسيين أن لا جونا جرافقة جلد هم اعمرس ولاصبح هذا المنحس فعلا ، ذلك لأن دبرج قطعت من روسيا الشرقية ، وهي الأفليم الألماني الوحيد المناجم بمر اعتولا القديم انجسور . هذا في حين كان البولنديون يحكمون في ثلاثة خطوط جديدة وسعة طرق تؤدي إليها . ولهذا فقد كان من المتعذر وجود مؤازرة صف قلبية لدانزج ، وانما حرية في أشمن صورها . وسكون هتتر مسعدا مثل تلك الحرب عندما تنصح استعداداته العسكرية في نهاية أغسطس وحسب .

وحسب ذلك لجين صند د ربح حب رحمة ريد - ولكن البولنديين ذلك لم يستصعبوا تحويل هند اوصح لمصحتهم . كانوا يارغم من اختلافهم مع بريطانيا وفرنسا قد فشلوا في ضمان أي وعد حرم بالمساعدة باستثناء بارسنة د ربح د هيب . كانوا في اوافصح يعرفون - كلا الحقيقين معطفا مع القضية لاندس . ولم تكن في امكانهم الا أن يستنبطوا جميع حقائقهم - رحمة وانظار « مهديد الصريح » لاستغلال بوند . وكان لابد من صهار أن لعم فوض عليهم ، ولم يحدث على الإطلاق - لسة بتأرجح وبحب ظروف معاملة بلمس حصولهم من سنايون سكوستيج وبير في بارس ع صرحه لنداه جدولين ششني . نوسائل اتحاد انفاقيت بحسب لأرهم مهده . ووجه انبولديون الأزمه مقترنه بساب حاسي وانهم من ان سنا سكوستيج ع هيلر - عتبره معقديا وان الألام اني بها ما يبررها د ربح سوف نسي عندئذ . بهم من يستحقون للاستغفار اناري ، ولكنهم جاهدوا نسل لاندسباب بالمنازل التي جاءهم من لغرب .

وفي الحال الأوسع سياسيه لعظمي ، شمل كل من هيلر و بوندوب مواقع حمده في حرب الانفصاف وبعد ٢٦ مارس لم يكن هيلر مطالب بتعقيد إمارة حتى اليوم لسابق لاشتغال لحرب . ولم يكن هيلر هتيرا لندسة . كانت تلك هي طريقته المتعده لفعلي هيلر التحو انتظر ان قد عروص من سكوستيج في الحسنا ، وهكذا سحر من قبل العروص من بارس ومن سميبيتي وأحسيرا من انهم المتعقد في ميونيخ حول تشيكوسلوفاكيا وذو فانه لم ينتظر عينا . هل قدر ان العروص لن تأتي من بولنديين ؟ هذا ما تكشف عنه استحداث ففي ٣ ابريل أصدر عيانات بأن استعدادات بهجوم على بولندا « لا بد أن نوضح بطريقة يمكن بواسطتها ان تبدأ العملية في أي وقت من أول سبتمبر سنة ١٩٣٩ » (١) ولكن بعد اسبوع من ذلك قرر أمر عسكري لاحق أن ذلك الاستعدادات كانت وراثية بحيث ما لم يبدل بولندا من سياستها . . . والتحدث بتجربها مهديديا بحاه ألمانيا (٢) على أنه في ٢٣ مايو وجه خدمته في معطأ أص خضع من لجبر لاث « سنكون هناك حرب » ن واجيب هو عزل بولندا . . . يجب ألا يصل الأمر الى احبكاك في الوقت نفسه مع الحرب (٣) وكان معنى هيلر واصح به فيه الكفاية . ولكن حفظ هيلر الحقيقية لا تكشف بجمل

(١) أمر عسكري من كينن ، ٢ ابريل ١٩٣٩ : سنامه المدا الخارجية ، المصممة د سنا دقم ١٩٣٩ .
(٢) أمر عسكري من هيلر في ١١ ابريل سنة ١٩٣٩ : المرجع السابق رقم ١٨٥ .
(٣) مصممة المؤتمر ، ٢٣ مايو سنة ١٩٣٩ : المرجع السابق رقم ٤٢٢ .

هذه الأسهولة . فقد تكلم بنيت السبجاعة نفسها عن الحرب ضد شيكوسلوفاكيا في سنة ١٩٣٨ ، ومع ذلك فيسكاد يكون من المؤكد تمام أنه كان يلعب من أجل النصر في حرب لأعضاء و لآن أصبا كن لابد من اقيام بالأسسعد ذات معررب سسواء كان يحفظ ليكسب بـ حرب أو بالملوفاسية . وعندها حافظ هتلر فادنه فانه تكلم بغرض اثبات وليس ليفنى ما يدور في رأسه . كان يعلم أن الجسالات يكرهونه ولا ينحون فيه . وكان يعلم أن بعضاً منهم كان يدبر للاطاحة به في سبتمبر سنة ١٩٣٨ ، ومن المحتمل أنه كان يعلم أنهم كانوا لبيستشعرون صدر باستمرار في اسفار بين الانجليزية والفرنسية . وكان هدف ن اصعد على القادة وفي الوقت نفسه الى تخويلهم . ومن ثم فانه حدث في ٢٣ مايو لا عن الحرب ضد دولدا وحسب ، وهي اسي رجا كن حادا فيها بل وتحدث كذلك عن حرب عظمى صعد لدول العربية وهي اسي ثم يكن بلا شك جزءا من خطته وصح ما قدره هنر - فمخرد أن اسهى مؤمر ٢٣ مايو حتى كان القادة اتقاء من جورنج الى ما دون ذلك ينهلون الى الدول الغربية كى يعيدوا بولندا الى النصاب وما يزل هناك وف لدلت .

ويوحى سلوك هتلر فيما بعد بأنه لم يكن ضد عقد عزمه بالحرم نفسه الذى أوصحه في ٢٣ مايو . وحتى اللحظة الأخيرة كان لا يزال يحرف شوق لعرض ابولندي الذى لم يأت أبدا ، وربما لم يتوقع أن سخطم أعصاب بولندا من بقاء نفسها ، ولكنه توقع أن يصنع ملون العربية المنظم له ، كما سبق وفعلوا بالنسبة لبير في سنة ١٩٣٨ و به يتنا تماما بالصورة لتي سنسخطم بها أعصاب الدول الغربية أو بشكن أدق بمدى تأثيره هدا على ابولنديين . كذلك لم يكن ذ أهمية كبرى بالنسبة به أن يستسلم البولنديون دون حرب أو أن يتركوا لىسخطمو نتيجة عزلهم فانسيحة واحدة في كمت الحالتن . والمصرة الأشمل فانه لم يشك أبدا - في اتهيار أعصاب الدول العربية - وهناك دلالات بقص على أنه بانقصاء اصيف بدأ يثبنا بكيفية حدوث ذلك - يمكن لانهاء امفاوضات الانجلو - فرنسية - سوفينه كما تصور أن نقوم بالحديعه . ر بقه صدر عشرين نكت امفاوضات سنة غير عاديه حتى في تلك المقصه غير العادية - كيف امكه ن يكون بمن هـ الثاكيه ؟ كيف بدل مجهودا صتيلا معررب من الروس وناكد أن لروس سيهرعون الى حانه من بقاء أنفسهم ؟ آكان لديه وسائل سرية للاستعلام يبعد عن المؤرخين قفساء أثرها - عمن ما في وينهن White hall أو في الكرملين وربما حقا مدشر مع سناتين نفسه ، آكن تحليلا شتراكيا عميقا - نفسدير ن

السامية البورجوازيين والشيوعيين لا يمكن أن يحدوا شروط تسليم المباديل ، ريب ، أما نحن فلا نملك أي وسائل لمعرفة ، من محسن أيدينا ، مباشرة اقتناع المقامر الذي يرى بأن احسنه لا بد أن يكون صحيحا - والا فزعم كل شيء ، فانه لن نأمر ، أن عذرة عريضه تكشف عن سياسته هائل أكثر من كل حديث أنزع لمصاحفة لهدنه . فبعد كل حوريج في ٢٩ أغسطس وهو يطمح لسنوية « لقد حل الوقت لوقف هذه الدعوة في الحرب » وأجاب هتلر : « أيها الدعوة الوحيدة التي وجهتها » (١) .

كان من سوء حظ هتلر (وليس سوء حظه بمراده) أن يصطدم بمقامرين سياسيين بولنديين يسمون في مدرسة هتلر ، ولم تكن الدعوة في الحرب مجرد دعوة ابوحبسه التي وجهوها ، وإنما كانت دعوة الوحيدة التي يستطيعون أن يوجهوها . كان عليهم أن يصفوا بوضعهم ضروري دولة عظمى مستعفة . ولو أنهم نادوا بدمية أكثر رشيدة لأدعوا في بعض عتدهم «مضروا الفكر في الأخطار المحددة بولندا وفصود وسائنها . كانت الأدب قوية ومعدية في حارب . وكنت روسيا السوفيتية شجوة غدا هي الجانب الآخر وعلى المعاد حلفاء مسئولونا لأرادوا شعورنا بالاعتناء مع همن وغير فدرين جغرافيا أن يمتحا مساعده فعالة وكان على البولنديين أن يعمدوا على مثل تلك المصادر التي كانت في حوزتهم بل واشي لم يطورها بحيث تصبح ذات فاعلية . وسعى أهل من نصف لشبيب في سن المجند ، تدريبا عسكريا ومع ذلك كان أفسس من هندا العدد له أمل الحصول على معدات . كانت لدى شيكوسلوفاكيا في اسنة لسابقة ذات النعد الذي لا يريد كثير عن ذلك يمكن بولندا فوه من الرجال أكثر بمرتيب ، وكان الشيكاني مسلحين بأسلحة حديثة فضلا عن ذلك ، ومن تلك لأسلحة لم يكن لدى البولنديين شيء بالفعل - نحو ٢٥٠ طائرة للخطوط الأمامية من النوع القديم وكسنة دبابة واحدة ليست من النوع أحدث أبدا . ونحن نملك ظروف مادية كان أمام البولنديين أن يفعلوا فيما عد رفض تهديدات همن بحسرها حدة ؟ ومن بواضح أن أي حركة منهم كانت لا بد أن تنضم لتدزلا وعلى ذلك لم يفهموا شيء ، وبعد كل شيء كل لوقوف ساكن هي خير سياسة لكل من يقضي انوضح ارهمن وربما كمن لسياسة لوحيد . كان حلفاء بولندا يعرفون بطنفة حل سينا اصاقيا محموده والبلومسي ، وكان من بواضح أن برطاني وبرنس سوف يمدون بدمية لدمرج ، اذا ما فتح البولنديون الباب للمفوضات . وعلى ذلك ففما لبث موصدا .

كانت « ميونخ تلمى طلائيا » واستمر هتلر لأن تحدث مرة ثانية ، وكان مصير بيير ديدرا وعاه بيت .

تمسك ألمانيا وبنو موقع حمده ، وكنتمت اسول عربية الثلاث ، وابطاط وفرنسا وبرتغال من اذنه قضية دارج سميت معه لأن مراقبتهم كانت أكثر بيوت . كان الثلاثة جميعا متفقين من دارج لا نستحق حرب ، وكان الثلاثة متفقين على أنها يجب أن يعود إلى ألمانيا مع حماية لتجارة بولندا . ولكن الثلاثة سمعوا بأن بولندا لن تستسلم دون قتال وأن هيس سي يجيء دارج حتى حقه أكثر سمع . كما ان البطالية مدرة أهم ألمانيا بحلف سنين Pact Steel وأتت بريتانيا وفرنسا ملزمين أمام بولندا . لم يكن واحدة من الثلاثة تريد القتال في دارج ولم يكن من المستطاع يستسلم أحد الفصين . وعلى ذلك فقد كان مستحيل الوحيد هو تجاهل الموضوع دارج مع الأمل في أن يجبهه الآخر كذا .

وصيحت الدول لعربية الكبرى الثلاثة كل ما هي وسعهم لأخرج دارج من حيز الوجود

بينما كنت أصعد الدرج ،
هبطت رجلا لم يكن هناك ،
ولم يكن هناك أيضا بيوم ،
ونكم أزعج بشدة أن يرجح .

لذلك كانت روح المستورسية لأوربية في صيف ١٩٣٩ . لم يكن دارج هناك ولو أن كل الدول الكبرى توفرت لديها اثنية الصدفه لم أصبح بها وجود .

عندما حل أغسطس أصبح من الواضح أن مشكلة دارج لم تخلص
استمر مندوبون المحليون في سفير دهم لمولدين ، ورد لمولدين
في حسم مجد . وراذ سده المتدبر عن حركت لغوب لاذية ، وفي
هد الوقت وجد أن شاعرات بها أسس سح . وأصبح من متوقع أن
هتس سوف يعين فور . ولكن كيف . ولاكبر أهمية مني . كان هد هو
المسؤول حيوي في كل من لادرس لتشيكية وانوسية . وفي كل
مدسه فرصت بدول لعربية أن هتس ستعجز لأزمه عند في حشاع
الحرب لندري في بوزميرج . وفي كل مدسه وهى هتس تعرض على
خطئه . ولكن في لأزمه التشيكية رتب أقدم لمولدين .
أي الجانب الصحيح أما في لأزمه بولندية وفي طيب .
وفي سنة ١٩٣٨ عقد حشاع الحرب في ٩ ستمبر يوم بد

حصل هينريج عسكرته الا هي أول كنوير ، وعلى ذلك كان هينريج
 «سجته سبوعين لا غير لان نعمل «اشهديه» عندها . أما في سنة ١٩٣٩ فقد
 حدد لاسبوع الأول من سبتمبر لاجتماع الحزب . لقد قرر هتلر في هذه
 المرة ان يحضر له . ولم يكن في استطاعة أحد ان يحضر ان يحفظ
 عسكرته لأدنيه فحدد لها أول سبتمبر . و - ربيع - من أول أكتوبر
 في نеме السابق - ثم بعد حصاره على أي أساس متفق مبني على عدم
 الأمان - خوفاً و غيره برغم تكديبات معظم كبار الملاحين عكس ذلك ،
 وقد هرب من سواريج دهرس ابوس في سبيحة ، وعلى كل حال كان
 محذراً أمام المفاوضات صيفاً والحفاظ على خطف الديموقراطية بدون عريه
 أهداف حربنا لان يدري كل من سبق بحوالي أمتوجع عما طموا .

وفي نهاية أغسطس كاتب لدون العريه لا راحت تؤمل في ابوب
 تأمل ان يردع علاقهم غير محدده - لا يحدد سبوعين ، هيلر . وكاتب
 دون أخرى أفي نеме . وحاول سن من برولا . اني برحسب حد ان يقيس
 دوا - هينريج وزملا - كاتب حسبات استفسر أولاً جعلته يقرر حقيقتها وكان
 المحررون أول من طرق المبدأ وكتب ملكي رئيس وزراء امجر في ٢٤ يونيو
 حصانين في هينريج . وقد في واحد منهما « أنه في حالة حدوث برع من
 هينريج امجر سيجعل سباسبه نصادق سباسبه محوز » . ولكن في الحظ
 الآخر « سن في استطاعة امجر ، لأسباب أدنيه ، ان تكون في موقف
 يسمح ليد ان يقوم بعمل حربي ضد بولندا » (١) .

وفي ٨ أغسطس سلم كسائي Csaky وزير خارجيه المجر في
 برجنسداد ودا عيف . ان هتلر لا يريد مساعدة من المجر ولكن بولندا
 لا تشكل مشكلة عسكرته سباسبه ما وانه ان يؤمن ان يبره وين
 جانب العقل في ملحقه الأخيرة . ولا فيستعظم لنس الجيش البولندي
 وحسب وانما لدوله بولنديه أيضا . ولكن يستصعب فرنسا وبريطانيا
 ان يمتنع من صنع هذا وتلقب كسائي وعند سحب خطبات سباسبه
 « باعتبارها كذب بدهو لسوء الحظ ، قد فهمت خطأ » (٢) وبعد ثلاثة أيام
 كان سواريجي وكهارذب استشار السامي لعصبة في دانزج . ومرة
 أخرى فمضى هينريج «حسبة المستعبد » سوف أصرب كدمرق بكل ما في

(١) مذكرات وزير ٢٠ يوليو سنة ١٩٣٩ سباسبه الداب اند رحمه ،
 وجميعه د - سباسبه روم ٢٠٠٠

(٢) مذكر ردم سيدورف ٨ أغسطس سنة ١٩٣٩ : مرجع ب - ج .

جيش ميكانيكي من قوة ، جيش ليس للبوسنيين أي مفهوم عنه ، ولكنه اظهر أيضا عسكرة الوفاق « اذا ما ترك البوسنيون دبرج في ضوء مطلق » . فاسى عندئذ يستطيع الانسحاب ، وأوضح ما يمكن ان يسطر من أجله . يستطيع مع ذلك ان يكون راضيا بالشرط الذي طلبه بوس في ٢٦ مارس « والتي رفضها البوسنيون رفضا رافا بسوء الحظ » ثم ويكرم أكثر ، « لا أريد شيئا من العرب » . ولكن لا بد ان نطلق يد في الشرق . . . أريد ان أعيش في سلام مع جنودا وأن أخرج حركته بسلامة شديدا كمن اممكت الانجليزية في العام وأسبق جهودي معها « (١) من أوضح ان هنتر كان يتحدث لي كل من كسائي ووكهاوت لندثير مشددا في لحظة وسميها في المحطة التالية . وكان هذا تماما كنيتك العام السابق . . . ليس الآن ؟ فاذا ما كان حديسه عن سلام حديسه فسيكده كان حديسه عن عرب أيضا . وأيهب سبصح حقيقيا معنيته على الأحداث وليس على قرار حده من هنتر قبل ذلك .

وفي ١٢ أغسطس صهر رائد على جانب أكبر من لاهيه . شيدو ورر الحارضية الإيطالية . وكان الإيطاليون راعيين في اقتناط طائر الحروب نسلو بعيده الاحمال ولكنهم عدوا حقيقين عندما أجمع التقرير على أن الحرب تقرب . كانت إيطاليا مجتهده في مدحها الذي طال عهده . وربما كن هذا هو تأثير الوحيد الذي له دلالة في الحرب الاخيلة الأساسية وندهور رصيدها من الذهب والمواد لحام كما بدأ عده بروبده بالاسلحة الحديثة بصعوبة . كان من غير المستطاع ان يكون مسعده للحرب لا في سنة ١٩٤٢ بل ان هذا كان « تاريخا وميما » معه فقط « في مسلسل بعد » . وفي ٧ يوليو قال موسوليني للسمير البريطاني « نحن تشمبرلن أسي د عا حاربت نجسرا في نخائب لبوسني في دبرج فان ايطالي مستحارب في حارب ألمانيا » (٢) . وبعد ريب ، سبوعين بدأ صف ويدور ، طلب اجتماع مع هنتر على خط فرس وأمرج لاصر في وجوب حارب الحرب . وأن ه لري ينطرح أن يحصل على كراير في مؤنس دولي وبحي لأمان في البديهة فكرة الاجتماع . ثم دلووا بعد ذلك بوجوب اجتماع واحد وذلك لمناقشة الهجوم لقدام على بولندا . بعد كون موسوليني قد فقد ثقته في الوفوف أمام هنتر وعلى كل فقد قرر أن يرسل شيئا وبلا عنه . وكانت تعليمات موسوليني واضحة . يجب أن نخاض برع مع

(١) مقابلة مع (٤) أغسطس سنة ١٩٣٩ . سياسة بريطانيا الخارجية بحموة لانه ، سدسا ، رقم ١٥٩ .

(٢) من دبرج في هيفاكس ٦ يونيو سنة ١٩٣٩ . المرجع لسابق رقم ٢٦١

بولندا ذلك يستحق جملة محبة . الحرب الشاعنة سيكون نكبة على
الجميع (١) ونكبة شديدة عزم غلغله قبل هجر مي ١٢ أغسطس ، ولكن
الخطوة أربحت حاديا ، ونحن نعلم أنه يسرح هاجمه اولمما قدم بخصم
على بوضعية كمنه حتى يهده أغسطس ، وكان دائما لغة مطبوعة أن الدول
بالمعروفية العربية ٠٠٠٠ سوف يحجم عن حرب شاعنة ونسبهم بجمعه
كها حتى ١٥ أكتوبر . وكانت بنت أدنى من أية عبادة أخرى فيها هجر
من فس ، ومع ذلك بطر اشكت دائما . كتب بعضهم أن شيء يقول
للابالين سيصل الى الدول العربية ، وكان بعبية أن يهر أعصمهم لا أن
يكشف خططه خفية موسومين .

وطهرت حادثه سببها عربيه عن ماهيه تلك اعطط . فبمسا كان
تشيبيو يتحدث الى هنر « سلمت الى لنوهرز رقيه من موسكو » وخبز
مساو بمحويها « وافق روس على أن يرسل المفاوض سبسي » في
و موسكو « وسبدا في تشيبيو ، فان الروس طلبو ارسال سفير ألباني
مفوض في موسكو فملكه أن سفير في عهد حاكم بغداد (١٩٠٢) رسم
على حال تلك امره في المجموعات الألبانية وليس من الممكن أن يحدث
ذلك لأن الروس وافقوا على ارسال المفاوض الألباني فقط في ١٩ أغسطس
وبس في ١٢ أغسطس (٢) ربما يكون سبسي قد أسمع قراره بهذا
الحال مستخدما وسائل غير علنيه قبل أسبوع من ابعده . وبكى هذا
فرض خدائي ، بعضه أي دين . والأكثر احتمالا لا تكبر أن البرقية كانت
تتفق رسم ليون في تشيبيو ولهذا شكوكة . ومع ذلك وبالرغم من
هذا تبقى فتم كن فلا أساس وكذا هذا الأساس هو « حساس » هنر -
اعده أن ما يريده أن يحدث سوف يحدث . ولم نحن عنه بغيره

- (١) يوليوس شارب سنة ١٩٢٩ - سنة ١٩٤٢ ص ١٢٣ .
 (٢) محدثات بين هنر وتشيرو ١٢ أغسطس ١٩٣٩ - سنة ١٩٤٢ - ص ١٢٣ .
 (٣) مجموعته ٤٤ - ص ٤٢ - وثيقة سودوم - طابعية - مجموعة شارب - ٤٤ - ص ٤٢ .
 (٤) من المسموح ثوبت الملك به ثم يكن هالك بركيه من موسكو في ١٢ أغسطس ١٩٤٢ - ص ٤٢ .
 (٥) من المسموح ثوبت الملك به ثم يكن هالك بركيه من موسكو في ١٢ أغسطس ١٩٤٢ - ص ٤٢ .
 (٦) من المسموح ثوبت الملك به ثم يكن هالك بركيه من موسكو في ١٢ أغسطس ١٩٤٢ - ص ٤٢ .
 (٧) من المسموح ثوبت الملك به ثم يكن هالك بركيه من موسكو في ١٢ أغسطس ١٩٤٢ - ص ٤٢ .
 (٨) من المسموح ثوبت الملك به ثم يكن هالك بركيه من موسكو في ١٢ أغسطس ١٩٤٢ - ص ٤٢ .
 (٩) من المسموح ثوبت الملك به ثم يكن هالك بركيه من موسكو في ١٢ أغسطس ١٩٤٢ - ص ٤٢ .
 (١٠) من المسموح ثوبت الملك به ثم يكن هالك بركيه من موسكو في ١٢ أغسطس ١٩٤٢ - ص ٤٢ .

الثانية الى هذا الحد . وفي هذه المرة كان يعاظر بكل شيء على أساسها ، متأكدًا مقدما أن المفاوضات الأنجلو - فرنسية - سوفيتية سوف تنهار وأن الدول القريبة عندئذ ستنتهز أيضا .

وفي ١٢ أغسطس لم تتحطم المفاوضات الأنجلو - فرنسية - سوفيتية والواقع أنها استؤنفت بالفعل . وأخيرا وصلت البعثة العسكرية البريطانية الفرنسية الى موسكو . وطلب دلايديه من الفرنسيين أن يحصلوا على اتفاق عسكري بأسرع ما يمكن . وفي الجانب الآخر زود الانجليز بتعديلات بأن يسيروا ببطء شديد ، حتى يتم الوصول الى اتفاقية سياسية (رغم أن المناقشات من أجل ذلك أجلت في ٢٧ يوليو حتى عقد حلف عسكري) ، وأن الاتفاق على النقاط الكثيرة التي أثبتت قد يستغرق شهورا لتحقيقها ، وأن الاتفاق على النقاط الكثيرة التي أثبتت قد يستغرق شهورا لتحقيقها (١) كانت الحكومة البريطانية في الحقيقة لا ترحب بتماون عسكري مدعم مع روسيا السوفيتية وإنما كانت تريد فقط أن ترسم بالخطاب غولا أحرر على الحسائط بأمل أن يجعل هذا هتلر هادئا . ولكن سرعان ما وجد المتحدون الانجليز أنفسهم عندما بدأت المباحثات وقد اندمحو بواسطة الفرنسيين وفوشيلوف القائد السوفيتي ، في مناقشات جديدة . وشرحت خطط الانجليز والفرنسيين الحربية بالتفصيل ، وبوبت مصادر الدولتين في شيء من الكرم . وفي ١٤ أغسطس حل دور السوفيت . وعندئذ سأل فوشيلوف : هل يستطيع الجيش الأحمر أن يتحرك مخترقا شمال بولندا . ومخترقا غاليسيا لكي يلتقي بالعدو ؟ هل سيسمح للقوات السوفيتية باختراق الأراضي الرومانية ؟ (٢) كان السؤال الخامس . ولم يحرر الانجليز أو الفرنسيين جوابا . ووصلت المباحثات الى التوقف وفي ١٧ أغسطس أجلت ولم يقدر لها أبدا أن تستأنف .

لماذا سأل الروس هذا السؤال بمثل تلك القسوة والفظاظة ؟ أكان لمجرد التماس عذر للتفاوض مع هتلر ؟ ربما ولكن السؤال كان حقيقيا ولا بد من أن يسأل . وأن تتم الإجابة عليه . فلقد أقامت بولندا ورومانيا عقبات منيعة أمام أي عميل سوفيتي في سنة ١٩٣٨ . وكان لا بد من التغلب اذا ما كان على روسيا السوفيتية أن تعمل الآن باعتبارها شريكا على قدم المساواة ، ولم يكن في استطاعة أحد التغلب عليها سوى الدول

(١) تعليمات للبعثة العسكرية الانجليزية ، أغسطس سنة ١٩٣٩ : سياسة بريطانيا الخارجية ، المجموعة الثالثة ، وسادس المبحث .
(٢) مضطه الاجتماع ، ١٤ أغسطس سنة ١٩٣٩ : المرجع السابق ، السند الثاني عشر المبحث الثاني .

عربية وحدها . وبعد أن استوال الصراخ العديد عن ابتداء في صورة جديدة . فالسول العربية كانت في ذلك الاتحاد السوفيتي باعتبارها دعا مديا وكان الروس في عري على أن يعرف بهم كاتساب . وكان هناك اختلاف أيضا في وجهة النظر الاستراتيجيه التي لم تعرف الا بشك بسيط . كانت برصديا وهو دعا مديا بمكران على أساس الجبهة العربية خلال الحرب العالمية الأولى . وندت بالعوا في نوعية المواقف الدفاعية . وفي ليلة النكبة . « ما هجمت ألمانيا في عرب حتى ولو كان ذلك غير مؤسدا ومجيد » . « فيجب أن أجلا أو عاجلا أن يتم بوطيد هذه الجبهة » . وفي الشرق كان يمكن بولندا أو رومانيا ببطء التقسم للمسي وروبي - دالامادات روسية أمكنهما صده كليه (١) . وعلى أية حال أن يمكن أن يكون لدى الجيش الأحمر وقت طويل ليفهم خطوط دوع بعد أن تكون الحرب قد بدأت ، وبدلت يستطيع أن يبقى الجميع آمين في خنادق حتى تنهار ألمانيا تحت ضغط الحصار . وبالتالي بتلك الإرادة كان في استطاعة الدول العربية أن نرى في طلب روسيا بأحرق بوشدا مجرد مياورة سياسية وقد رعب الروس كما طنوا دلال بولندا أو على الأند في أن ينضموا على ستملاها لسياسي .

ويش في استصعابة أحد أن يقول أنه كان لدى الروس من ست المحططات ولكن من الواضح أنه كانت لديهم مفهومات استراتيجية محدده كافية في حد ذاتها نفسها عقلهم . بدأ الروس من تجاربهم في الحروب الأهلية وحروب المدن وليس من الحرب العالمية السابعة . وتحمل محسوم مدافعان مؤلف في كره « ذلك » وأكثر من هذا ويغيبسارهم شيوعيين ، فصوا انومديكيا عقيمة استراتيجيه أكثر فاعسة ونورية من تلك التي تمثيبت بها رؤساءاليات العربية المسدوره . فنقد تشيبت اروس بأن هجمات من المدفعت في سمكن ميسكديكي في الوقت الحالي لا نقاوم ، أو ربما لا يمكن معاومها الا بهجوم معائل فقط في جزء آخر من لجبهة . كان في بينهم في حالة الغرب . أن سيمر طويلا بسرعة مخترفة ثمانيا نخص النصر عن الهجمات الألمانية في مكان آخر . وظل هذا مرهم حتى في سنة ١٩٤١ . وحين بينهم وبين تفهيسه لا شيء ، لأن هتلر هاجمهم حين أن يستعدوا ، وكانت عقبتهم في حقيقة الأمر حاطة وأن هم نكر أكثر من تلك الخامسة بالدول الغربية ، وفي سنة ١٩٤١ أمقدمهم هجوم هائل المفاجئ من نكية ربما كانت فوق السلاج ، وكانت تلك

(١) تعديلات لجنة المركزية ، أغسطس ، ١٩٢٩ : سمة ريديب
الدراسة مع دولة تشيخ . مددب . مددي رسم . - أسرة ٨٢

بمجرد لآخره عرفنا أنه دبلوماسيه سنة ١٩٣٩ • وبعد صاف
اروس - حرق يوسدا لأهم اعمقوا ، مهما يكن في ذلك من خطأ - ب
ذلك هي الصيغة الوحيدة لكسب الطرف • ربما وجدت الأعراف السياسية
كذلك ، ولكن كانت تابعة للاحياح العسكرية الحقيقية •

ثم يصح الحكومين الانجليزية والفرنسية ذلك المديرات لسوفيية
موضع الاعتذار ولكنهما أدركنا أنه لا بد من الرد على السؤال غير المرغوب
فيه بعد أن وجه بالفعل • واتجهت الأفتداف وارسلوون كان ذلك
بلا أمل كبير ، وكان الانجيز لا يزالون يستخدمون الحجج السياسية -
ويحتجم وضع الاتفاق مع الاتحاد السوفييتي في الاعتبار لأهدافهم من
الحرب ، قد ما فشلت لموضوع فان روسي ما أن يشرئف في
عمليات لا يلاف أو أن يمتن السعيد الرئيسي عسدهم سفي غرب (١)
وأعطى لك احابة سياسية على المستوى نفسه • ن لأحد على مرور اقواب
الروسية عبر بولندا بعيدا عن ردعهم سيؤدي ن لأفان لفسوري
للحرب من جانب ألدب (٢) كات كات عشرين أسبوعين معوسين •
وكاتب كلناهما غير ملائمين لموضع العسكري وفكر الفرنسيون على أسس
أكثر واقعية • وكانوا لا يفهمون شيء لا أن يقحموا الجيش الأحمر في
معركة مع هتلر ولم يهملوا أن يسم هذا على حسب وئيد • انهم لو تركوا
وشأهم لم ترددوا في « لسماح ، لعد » بولندا في بحر وهم فرحون
في مقابل التعاون السوفييتي ، حائل من دون مثل هذا السعيد وعي
ذلك كان على الفرنسيين ب عدوهم لاسمده • وص بوبيه أنه رأى
مخرج • وضع الروس على اتفاقية مععوب لعسكري مع البولنديين قبل أن
سدا الحرب • وأصر البولنديون على فنون اعاوأة اسوفيية في حسانه
قيام الحرب فقط ، وهت دثن بوبيه على ن اللحظة التي سدا أمام اروس
وكأنه ، لسلهم ومام لبولنديين وكأنه الحرب قد حسب • ولكن المسورة
فشلت ، كان بك عميد • أنه تقسيم جديد لبولندا ذلك الذي يطلب منا
أن نودعه • وفي ٢١ أغسطس بعد صبر فرنسيين • وفروا أن
نحافظو رفض بولندا وأن يستمروا ، أملين أن يجبروا البولنديين طوعا
أو كرها وأعطى دوغاس رئيس البعثة العسكرية في موسكو تعليمات بأن
يعطي «ردا اجابتا من احابة اسماء على سؤال روسي ، وكان عليه أن

١. م. هاندكس ابى كساد • ٧ أغسطس • ٢ أغسطس سنة ١٩٣٩ •
سياسة بريطانيا الخارجية • مجموعة ثلاثة • بعد يوم ردد • ٣٨ • ٣٩ • ٩١ •
(٢) من كينورد بي هاندكس • ٨ أغسطس سنة ١٩٣٩ • المرجع السابق •
يوم ٥٢ •

بنفاوس ويوقع أية اتفاقية مادامت نخدم الصالح العام على أفضل وجه
وتخضع للموافقة النهائية للحكومة الفرنسية ، ورفض الاحبير المشاركة
فى هذه الخطوة رغم انهم لا يعترضون عليها .

• وعلى أية حال صاعب الفرصة لتحالف سوفيني الان ، وهذا اذا
ما قدر له أن يوجد . وفى ١٤ أغسطس بعد ساعات قليلة من اثاره
فور شيلوف لسؤاله المصيرى ، كتب ريبنترود مسودة ترقية الى
سكولسرج ، سعيه فى موسكو ، لا توجد أى صراعات حقيقية فى المصالح
بين ألمانيا وروسيا . ولا توجد قضية بين بحر البترول والبحر الأسود
لا يمكن سويتها الى حد الترسية الكاملة لكلا الطرفين ، وكان ريبنترود
على استعداد للحصول الى موسكو حتى يصح الأسس لاتفاقية نهائية
للعلاقات الألمانية الروسية ، وكانت تلك الترفية هى الخطوة الحتمية
الاولى فى العلاقات الألمانية السوفيتية . كانوا حتى ذلك الحين راكدين ،
ولم تكن المباحثات بين الأتباع وهى التى صنع منها الكثير فيما بعد بواسطة
الكتاب الغربيين ، أكثر عمليات حس بص ، معمرة بالدم على مسودة
تالو الذى بلاش ، وأخيرا أصبح هتلر هو الذى أحد المباداة فى ذلك
الحين . لماذا فعن ذلك فى تلك اللحظة الدقيقة ؟ أكانت قدرة سياسية
هائلة أو حاسة ثابتة ألحقت أن المباحثات العسكرية ستعشل بعد يومين من
بدايتها ؟ أكان سؤال فورشيلوف وتقرب ريبنترود صدوة رتمت سرا بين
ستالين وهتلر من قبل ؟ هل أحير عميل مجهول فى الكرملين هتلر أن
اللعطة المناسبة قد حلت ؟ أم كانت الصدوة مجرد فرصة سنحب ؟ لقد
أقضى هتلر خطه فى تحطيم الأعصاب الانجليزية والفرنسية فى أول الأمر
عن اتفاقية مع روسيا السوفيتية عندما تباهى كذبا أمام شيانو بوجود دعوة
من موسكو فى ١٢ أغسطس وبهذا أحمد الخاوف الإيطالية وربما ابتكر
هتلر ذلك التكتيك عن وعى فى لحظة التباهى وعلى كل كان دائما رجل
الارتجال الجريء ، لقد اتخذ قرارات حاطقة ثم قدمها باعتبارها نتيجة
لسياسة طويلة المدى . وبقي ريبنترود فى برجنسجاد حتى ١٣ أغسطس
وعاد الى برلين فى ١٤ أغسطس وعلى ذلك كان هذا هو اليوم الأول الذى
يمكن فيه بعث الرسالة الى موسكو . ومن المحتمل أن تكون الصدوة هى
الاحاة الصحيحة على أنها إحدى المشاكل التى لن يكون فى امكانها حلها
مطلقا .

(١١) من ريبترود الى سكولسرج ١٤ أغسطس - ١٩٣٩
ألمانيا لاجلحه بحكومة رساتف رقم ٥٦ .

رسم سيكولبيرج رساله ريبنتروب في ١٥ أغسطس ورفض مولونوف
التمسح . وبالرغم من أنه تسلم الرسالة « بأعظم اهتمام » فانه اعتقد ان
المفاوضات ستستغرق بعض الوقت ، وتساءل كيف اتجهت الحكومة
الالمانية نحو فكرة عقد حلف عدم اعتداء مع الاتحاد السوفييتي ؟ (١) وجاء
اورد في اقل من أربع وعشرين ساعة ان ألمانيا لا تقدم حلف عدم اعتداء
محسب ، ولكن صمانا مشتركا لدول البلطيق ووساطة بين روسيا
السوفييتية واليابان . والشئ الهام كان الريادة التي قام بها ريبنتروب (٢)
وأبقى الروس الباب مفتوحا في كلا الجانبين . وفي ١٧ أغسطس أخبر
مورشيولوف البعثة العسكرية البريطانية والعربية أنه لا جدوى في
اجتماع لاحق حتى يستطيعوا احابة سؤاله عن بولندا ، وعلى أية حال ،
فبعد بعض الوخز وافق على أن يجتمع مرة ثانية في ٢١ أغسطس . وفي
الوقت نفسه تقريبا أخبر مولوتوف سيكولبيرج أن التحسن في العلاقات
السوفييتية الألمانية سيكون مهمة طويلة الأجل . فلاند من أن وجود اتفاقية
تجارية ، ثم يل ذلك اتفاقية عدم اعتداء وعندئذ ربما يكون في استطاعتهم
أن يفكروا في زيادة من ريبنتروب ، على أن الحكومة السوفييتية تفضل أن
تقوم بأجراء على دون صوضاء (٣) .

وفي ١٨ أغسطس طرق ريبنتروب الباب السوفييتي بشدة من أكثر
أي وقت مضى . يجب أن يعمل على تنقية العلاقات فورا « حتى لا تؤخذ على
غرة باندلاع صراع ألماني - بولندي » (٤) ومرة أخرى تردد مولونوف . أن
زيادة ريبنتروب ولا يمكن تحديدها حتى ولو عن وجه الغريب . وفي خلال
نصف ساعة استدعى سيكولبيرج ثلاثة الى الكرملين وأفيد بأن ريبنتروب
يستطيع الحضور بعد أسبوع ، (٥) . وبسبب هناك أية وسائل لمعرفة
لماذا اتخذ ذلك القرار المفاجيء . ولقد ظن سيكولبيرج أن ستالين قد تدخل
شخصيا . ولكن هذا كان تخمينا ككل التخمينات التي صنعت من قبل .

(١) من سيكولبيرج الى ريبنتروب ، ١٦ أغسطس ١٩٣٩ المرجع السابق ،
رقم ٧٠ .

(٢) من ريبنتروب الى سيكولبيرج ، ١٦ أغسطس سنة ١٩٣٩ : سياسة المذب
الحارحية ، المجموعة د ، صاعدا ، رقم ٧٥ .

(٣) من سيكولبيرج الى ريبنتروب ، ١٨ أغسطس سنة ١٩٣٩ المرجع السابق
رقم ١٠٥ .

(٤) من سيكولبيرج الى ريبنتروب ، ١٨ أغسطس سنة ١٩٣٩ : المرجع السابق
رقم ١١٣ .

(٥) من ريبنتروب الى سيكولبيرج ، ١٩ أغسطس سنة ١٩٣٩ : المرجع السابق
رقم ١٢٢ .

ولم تكن مدعوه السوفيتية كذفيه بحتة، كان يريد التمسك بـ "السياسة" فوراً، وربما يكون هذا هو نغاد الصبر لدى كوريسم ديموند - المقوم - وربما يكون هناك عنصر عمق - فـ ٢٦ أغسطس كان يمكن أن يكون مناسباً إذا كان هنس يهدف إلى مجرد تهديد اطل في نهجوم على بوسنا في أول سبتمبر - ولكنه لم يكن كوريسم لا يعصه وقت لعميين

أولاً - بحطيم أعصاب الدول العربية باتفاق مع روسيا السوفيتية -

بداً - بحطيم أعصاب البولنديين من ناحية بمساعدة الدول العربية - ومن ثم فإن عجلة هنس توحى بشدة إلى أنه كان يهدف إلى "مبوع"، حري وليس إلى الحرب -

وعلى أية حال وبه هنس كان يعمل على ذلك دون وساطة ديموندية وفي ٢٠ أغسطس بعث برسالة شخصية إلى سابلين، مرفقة على كوريسم السوفيتية ومطاباً بأنه يجب أن يستقبل ريسرور فوراً وكانت الرسالة وعلامة مميزة - في تاريخ لعالم بعد حدثت اللحظة لسي عادت فيه روسيا السوفيتية إلى أوروبا كدولة كبرى - ومن يحدث أن حطبت أي سياسي أوربي سنيين مباشرة من قبل - عامله القادة الغربيون على أنه بعيد عن مندوب أديهم وكأنه، غديم اللأين أو أحد سكوات حدى - والآن أعرف به هنس كذاكم نبرة كبرى - وكان من المقروض في سنيين أنه حلف حصص حصين من المشاعر الشخصية ولا بد أن تغرب هنس في شعوره بالملق مع كل هذا - وبعد جاءت لحظة التحدى الفرار - وفي ٢٠ أغسطس عقدت اتفاقية لتجارية بين روسيا السوفيتية ولماير ونحفي لشروط الروسية الأولى - وفي صباح ٢١ أغسطس قاس فورشيلوف اللعنيين العسكريين - ولم يكن بينهما شيء يقرراته وأحد الاجتماع إلى حل غير مسمى وفي الساعة الخامسة بعد الظهر وفي سببنا على أن ريسرور يستطيع انصوور إلى موسكو فوراً - في ٢٣ أغسطس وأذيع لاخبار في تلك الليلة نفسها في برلين وفي اليوم التالي في موسكو - وكان الفرسيون لا يزالون يحذرون انحد ما يمكن انحد - وفي ٢٣ أغسطس قاس ديموند فورشيلوف على مسئولية وعلى أساس تعميمات دلاديه عوضاً من يوافق على مطالب السوفيت دون اسطر لاجبة من البولنديين - ورفض فورشيلوف العرض «وإلا لا تريد أن تتناهى بولندا بأنها رفضت

١ من ريسرور في سببنا - ٢ أغسطس سنة ١٩٣٩ - سياسة ديموند - المجموعة - ديموند - ١٩٤٢ -

مساعدتنا - التي ليس لنا فيه اجبارها على قبولها « (١) وحلت نهاية المفاوضات الأجل - فرنسية - سوفيتية . وفي اليوم التالي ، ٢٣ أغسطس استخلص الفرنسيون أخيرا من ابولنديين صيغة تفيض بأصغينة ربما يستطيع الفرنسيون أن يقولوا للروس « لقد أخذنا تأكيداً بأنه في حالة حدوث عمل شامل ضد عدوان ألماني ، فإن المشاركة في العمل بين بولندا واتحاد الجمهوريات السوفيتية لن يرفض (أو أنه ممكن) » (٢) ولم يفتر للصيغة أن تقدم للروس . وعلى أية حال فإنها كانت حادثة ولم يوافق بك عليها الا عندما علم أن ريسروب كان في موسكو وأنه ليس هناك خطر من المساعدة السوفيتية لبولندا . وحتى هذا لم يكن يثبت من عزيمته . كان لا يزال يعتقد أن بولندا المستقلة لديها فرصة أكبر للوصول الى اتفاق مع هتلر . وكان يعتقد أن روسيا لسوفييتية نسحب من أوروبا وكانت تلك أخبار طيبة بالنسبة لبولنديين . وقال بلف : « لقد جاء دور ريسروب ليختبر سوء طوبة السوفييت » (٣) .

ولم يكن ريسنروب يفكر على هذا النحو ، جاء الى موسكو لكي يصل الى اتفاق وينجح في الحال . وشملت الاتفاقية العامة الموقعة في ٢٣ أغسطس عدم الاعتداء المتبادل . وأبعد بروتوكول سري ألماني عن دول البلطيق وعن الأجزاء الشرقية لبولندا - الأراضي الشرقية لحظ كورزون Curzon لدى كان أهلا بالأوكرانيين والسرروس البيض . وهذا ، في النهاية ، هو ما كان الروس يسعون للحصول عليه من الدول الغربية . وكانت الاتفاقية النازية السوفييتية مجرد طريقة أخرى لاثام هذا : ليست الطريقة المثلى ، ولكنها أفضل من لا شيء . وأخيرا نصحت اتفاقية برست - ليتوفسك ، برضاء ألمانيا يدلا من أن تكون بعضيد من الدول الغربية . ولقد كان أمرا شائنا بلا شك أن تعقد روسيا السوفيتية اتفاقية مع الدول الفاشية الأولى ، ولكن هذا لأسباب جاء غير سليم من السياسة الذين ذهبوا الى ميونخ والذين كانوا آتدك مؤيدين في بلادهم بأغلبية عظمى . لم يفعل الروس في حقيقة الأمر سوى ما كان يتمتع السياسة الغربيون أن يفعلوه ، وكانت مرارة الغرب هي مرارة حية الأمل مختلطة بالعصب من أن محوري الشيوعية لم يكونوا أكثر اخلاصا من تحترفي الديمقراطية لديهم ، ولم يصمن الحلف شئنا من التعديرات الجوفاء عن

(١) المباحثات بين فورتنيوف - دوبيس ، ٢٢ أغسطس سنة ١٩٣٩ : سياسة بريطانيا الخارجية ، المجموعة الثالثة وساما ، الحاشية الثانية ، رقم ١٠ .
(٢) من كينارد الى غاليمايس ، ٢٣ أغسطس ١٩٣٩ - المرجع لسابق رقم ١٧٦
(٣) تونل العدوان الألماني ص ٢٤ .

الصداقة والتي كان تشمبرلن قد وصمها في البيان الاجللو - الماس في اليوم التالي لمؤتمر ميونخ ، وواقع الأمر أن مستألفين اعترض على مثل تلك التصريحات : « ان الحكومة السوفيتية لا تستطيع فجأة أن نعدم للرأى العام الألماني والسوفيتي تأكيدات عن الصداقة بعد ست سنوات عمرها فيها الحكومة النازية بسيل من الصفات غير النظيفة » .

لم يكن الحلف معاهدة أو اتفاقية لاقتسام بولندا . لقد كانت اتفاقية ميونخ تحالفا حقيقيا للتقسيم : وأملى الاجليز والفرنسيون التقسيم على التشيك . ولم تعهد الحكومة السوفيتية بمثل هذا العمل ضد بولندا - واسا وعدوا فقط بأن يبقوا محايدين ، وهو الشيء الذي طالب البولنديون دائما منهم أن يعطوه والذي تضمنته أيضا السياسة الغربية . وأكثر من هذا ، كانت الاتفاقية في مضمونها النهائي ضد ألمانيا . فقد حددت التوسع الألماني تجاه الشرق في حالة الحرب كما أكد شرش في خطبة اذاعية مباشرة بعد نهاية الحملة البولندية . وفي أغسطس لم يكن الروس يفكرون على أساس قيام الحرب . وإنما افترضوا - مثل هتلر - أن الدول الغربية لن تعارب دون معاهدة سوفيتية . وكان يجب أن تضطر بولندا للافغان ، وبازالة العقبة البولندية بعيدا ، يمكن تحقيق المعاهدة الدفاعية مع الغرب بمرور أكثر مساواة . أما البديل لذلك أى اذا بقى البولنديون على أسلوبهم في المناوأة فسيحاربون بمفردهم ، وفي تلك الحالة سيفزعون الى قبول المساعدة السوفيتية رغم كل شيء ، كانت التقديرات كاذبة على أساس المحصلة الواقعية . حريا شارك فيها كل من بولندا والدول الغربية . وحتى هذه كانت نجاحا للقادة السوفيت . فقد أبدعت أقصى ما كانوا يخشون هجومًا رأسماليا مؤثلا على روسيا السوفيتية . ولكن هذه لم تكن نوايا السياسة السوفيتية ، كانت أحداث أول سبتمبر و ٣ سبتمبر مما لا يمكن التنبؤ بها في ٢٣ أغسطس ، ولقد تصور كل من هتلر وستالين أنهما قد متعا الحرب ولم يجلباها . وطن هتلر أنه يمكنه أن يعرض ميونخ أخرى فيما يختص ببولندا . وطن ستالين أنه على أية حال قد تخلص من حرب غير متكافئة في الوقت الحاضر ، وربما أيضا تجنبها كلية .

وكيفما ، أدار اسان البلورة ، وحاول أن ينظر الى المستقبل . من وجهة نظر ٢٣ أغسطس سنة ١٩٣٩ ، فانه من الصعب أن يرى ما هو الطريق الذي كان في استطاعة روسيا السوفيتية أن تسلكه . كاتب المفاهيم السوفيتية عن التحالف الاوربي ضد روسيا مهالغ فيها . وار لم تكن بدون أساس ، ولكن بعيدا عن هذا تماما ، وادنا سلما بالرفض

ابولفندي للمساعدة السوفيتية ، وسنمنا كذلك بالسياسة البريطانية الخاصة بإطالة المفاوضات في موسكو بدون رغبة جادة للوصول الى حل . كان الحياء ، سواء عن طريق حلف رسمي أو ندوة ، هو أكبر ما تستطيع الدبلوماسية السوفيتية أن تناله . وكان حصر المكاسب الألمانية في بولندا والبلطيق هو الآخر ، الذي يجمل حلف رسمياً شيئاً جديداً . كانت السياسة سليمة تبعاً لتكيب المباحح الدبلوماسية . كانت تحوى جميعها على خطا خطير . بعقد اتفاقية مكتوبة ، اترك السياسة السوفيت ، مثل السياسة العربيين قبلهم ، في النورهم بأن هتلر سوف يحتفظ بكلمته . ومن الواضح أن سنالين كانت لديه شكوك . وفي لحظة وداعه مع ريبسروب ول ، ان الحكومة السوفيتية باحد الحلف الجديد بجدية تامة . وأنه يستطيع ان يضمن بكل شرف على مسئولية ان لاتحاد السوفيتي لا يحون شريكه ، وكان هناك مصون واضح . « وافعلوا انتم بالمثل » ومع كل من الواضح كذلك ان سنالين أيضا ظن ان الحلف له قيمته ، ليس فحسب باعتباره ماردة سريعة ، ولكن كمروحة طويلة المدى . كان هذا غريب ، وان لم يكن غير عادي . ان ارحال ، أنفسهم بلا ريب ، يشكون مرارا عندما يعددهم الآخرون .

وعلى كل اعجبرت الفنتية . كان هتلر متألف ، واقفا انه قد ربح الصربة الحاسمة . وفي ٢٢ أغسطس دعا جبرالاته من العادة لأكثر أقواله حيوانية . « اعلفوا فلو يكمن دون أي شفقة واعصوا بوحشية » . ولم يكن هذا النفر توحيا حادا للعمل - فليس هناك شخص رسمي محتفظ به . كان هتلر يمجده براعته الشخصية . والفقر في الحديث يكشف عن جوهره الخاد . ان الاحتمال بان العرب لن يندسح كبر الآن (١) وكالعادة كان هتلر يتكلم للتأثير . وفي الحال وصف تقرير عن الخطاب الى السفارة الانجليزية مباشرة في الغالب (٢) . وسواء اكان هذا عمدا أو بدون عمد فان « المقاومة » الألمانية المروعة قامت بعمل هتلر لمصلحته . وفي ٢٣ أغسطس خطا هتلر خطوه أخرى . فقد حدد لهجوم على بولندا في الساعة الرابعة وأربعين دقيقة صباح يوم ٢٦ أغسطس . وكان ذلك أيضا « لعبة » للتأثير على القواد وعلى الدول العربية من حلالهم . وكان جدول مواعيد ألمانيا لا يستطيع ان يعمل الا في أول سبتمبر فقط . وقبل

(١) مذكورة في حديث هتلر ، ٢٢ أغسطس سنة ١٩٣٩ . سياسة ألمانيا الخارجية ، المجموعة د سابع رقم ، ١٩٢ ، ١٩٣ .
(٢) من جنس فورس اي كيرت هارث ٢٥ أغسطس سنة ١٩٣٩ . سياسة بريطانيا الخارجية المجموعة ا د سابع رقم ٢٩٤ .

ذلك الحين فان هجوما على بولندا كان من غير الممكن الا اذا ما استسلمت هي من قبل . ولكن الاعتبارات الفنية لم تعد تبدو هامة . لقد اصرص نبي الاتفاقية النارية السوفيتية انها ستشهد الطريق لانهياز ديبلوماسي من جانب الدول الغربية .

وبوصل لبرسيون كليه قريبا من توقعات هتلر ، أو حتى الى ما دونها . وكان بوبيه شغوقا دائما لأن ينحلي عن البولنديين . كان يستنكر الأسلوب الذي سلكوه خلال الأزمة النمسيكية ؛ وقبل المسألة المالية في دبرج . ولم يكن لديه أي ثقة بالجيش البولندي ، وادّعى ان الروس رعمو بأنه في غير سيطعتهم الفبال ضد أنديا بدون جبهة عامة ، ان غرو أنديا بولند قد يشجع هذه الفرصه . وعندئذ يمكن ان يحدد لاتفاقية الفرنسية السوفيتية بنوع تأثيرها الحقيقي . وفي ٢٣ أغسطس ، وعندما أصبحت رحله ريسرورب الى موسكو معروفة ، طالب بوبيه من الدالينجر أن يسلمدني مجلس الدفاع اوصى . وهناك ملح لسياسته « لنعجب علينا أن نطبق بلا بصيره نحلصنا مع بولسندا ؟ أم يكون من الأفضل . على عكس ، أن ندفع وارسو الى أعناق ؟ اننا نستطيع بذلك أن نكسبه الخوف لسم نأهبنا ، وريد فولتا العسكرية ، ونحسن وضعنا لديبلوماسي حتى نتمكن من معارضة ألمانيا بقافية أكثر اذا ما نجوب ضد فرنسا فيما بعد . » ولكن بوبيه لم يكن مقابلا ، حتى من أجل السلام . وترك الفرار بالآخرين . ولم يكن الجبرالات يستطيعون الاعتراف بصعف فرنسا عسكريا وهو ما كانوا مسئولين عنه بل رجحا حتى لم يقدروه . وأعلن جاملا أن الجيش الفرنسي « مسعده » (أي كان ديت يمي) وقال أكثر من ذلك أن بولندا سوف تصمد حتى الربيع ، وأنه عندئذ سيكون الجبهة الغربية منيعة (١) . ولم يتر أحد قضية ما اذا كان من الممكن فعلا مساعده لبولنديين . ومن أوضح أن كل هؤلاء الحاصرين افترضوا أن الجيش الفرنسي سوف يحضن خط ماحنو رعم وعد حاملان لبولنديين ببعجوم . ولم يكن هناك مباحثات عن اسيساسة أو افهرج بتحدير امبولنديين لخطور ماحنو بهم . وترك امبولنديون أحرا لمباومه هنر أو لمصرعي معه ، هم وما يحاربوه . والثشيء لأكثر استدعاء للملاحظة ، أنه لم يكن هناك تفريق من انشيطيين ، أو هاء أبحو — فرنسي على مستوى اوررز كندى مير الأزمة للنمسيكية . وترك لادجلير أيضا احرا لمباومة هنر أو متراعه معه ، دون أنه حبيبات عن رعنات فرنسا أو القوة الفرنسية . ومع ذلك فب القرار لمرماني كان سيلوم فرنسا ؛ كتب على

الفرنسيين اما الانحرال نهائيا في شرق أوروبا و ما أن ينحسروا - بمعددهم في الغالب - عقب حرب أوروبية عظمت تبعها بشكل كامل لما تفصله لحدود ، كان هناك صممت تجاه الانجمنين وصممت تجاه ابولنديين وفي الغضب صممت بحاه الألمان . وأدرس دلاديه خطابا فيه تحدير لهنر . وحلافا لهذا لم يعمل اسبسة لفرنسيون شيئا خلال الأسبوع الذي حدد لسموات طويلة مصير فرنسا .

وكانت هذه سلبية عريضة ، ولكنها لم تكن أغرب من اسباسة الفرنسية خلال السنوات السابقة ، لم يكن الفرنسيون يعرفون أى طريق يحسون اليه . ولم يكن في استطاعتهم انحن عمد عن انفاقية سنة ١٩١٩ ؛ ومع ذلك كان من السهل ادراك أنهم عاجزون عن الاحتفاظ بها . لقد سلكوا مثل هذا السموك بالسياسة لاعداء بسبع أديا . رفضوا أن يسمحوا به ومع ذلك لم يستطيعوا أن يجدوا طريقا معه . وكان الشيء نفسه بالنسبة لفرنسا . فقد كرر « لا » حتى حدثت ابوحده . وكان من المتوقع أن تتكرر القصة نفسها مرة ثانية مع تشيكوسلوفاكيا ، لولا أن جاء الحفر من انجسوا ثم حدث بعد ذلك أن ألح الانجمنير بالادعاء وسسسلم الفرنسيون . والآن لم يأت حرف من الانجمنير ، وعاد دلاديه وأعظم ممثل سياسة الفرنسيين الى سابق عهده من المقاومة المشاكسة . ولم يعد الفرنسيون تعيهم داترح نأكنر مما كانت تعيهم الأقاليم الساطعة بالألمانية لتشيكوسلوفاكيا لكنهم لن يعظموا بأنفسهم ماسبق أن صبعوه بأيديهم ذات مرة . كانوا يريدون أن يصعوا جدا أحرا بطريقة أو بأخرى . وكان تعب « لا بد من وضع حد » هو الروح الفرنسية الشائعة في سنة ١٩٣٩ ، ولم تكن لديهم فكرة عما ستكون عليه النهاية . نادرا ما كان هناك أى فرنسي تنأ بهزيمة عسكرية ، وكان لانسار عن أديب شيت بعيدا بأمثل . وهناك دليل طقف على أن المخابرات الفرنسية بالغت في المعارضة داخل ألمانيا . ولكن لم يكن هناك حساب قائم على لعق وراء فرار ٢٣ أغسطس . وكان الفرنسيون في صياح عما يفعلونه ، ولهذا قرروا أن يدعوا الأمور تجري في تعنتها .

وهكذا نلاحظ لقرار تنوع خاص مع الحكومة البريطانية . كانت سياستهم أيضا تنمو مدمرة ، لقد ذهب التحالف لأجلو - سموفيتي بلا رحمة . كان هذا سوء فهم جذري للوضع البريطاني - في الواقع سوء فهم كان له أثره كأي شيء - سمواه بسبب للحرب العالمية الثانية . وكان التحالف مع روسيا سموفيتية هو سياسة المعارضة سياسة حرب العمال

وسياسة ونسول نيرشسل ولوند جورج . كانوا هم الدين اكدوا ان
 المقاومة غير ممكنة الا في وجود روسيا السوفيتية في جانب الحلفاء . ولم
 تشارك الحكومة في وجهة النظر هذه . فهي لم تعنى ابدا اهمية كبرى على
 التحالف السوفيتي وادفعت في المفاوضات كرها مسووفه اليه بحث تأثير
 لهياج في البريت وفي بلاد . وارتاحت عندما تحطمت المفاوضات
 منهجة بالعدوه على قول نافديها . وهكذا قمنا لكم . وتحررت من
 الخيره . وذهب اصحاب المقاعد الخفية من المحافظين الى ابعد من هذا .
 كان الكثير منهم يقدر هتلر باعتباره حصص امام البلشفية ، اما الآن فقد
 اصبح في اعينهم حائل لفصية المضارة العربية . وفي الوقت نفسه
 وببما كان المحافظون يتأرجحون ضد هتلر ، تحول احوال ، ويكد يكون
 بالمرارة نفسها ضد سديلي ، عازمين على ان يظهروا انهم على اية حال كانوا
 احلص في عدائهم لبلشفية ، حتى وان كان ذلك يعنى تأييد شميرين .
 وفي اى تقدير يقوم على العقل كان الحلف لندري السوفيتي لانه وان يوهن
 عزم الشعب الانجليزى . ويكاد لويد جورج يكون الوحيد فى صنع هذا
 التقدير . وعلى العكس من ذلك اوجد الحلف حلا لم يظهر البريطانيون
 مثله منذ عشر سنين ، في ٢٢ أغسطس سمحت الحكومة ، وسط مطاير
 التأييد العام ، على ان توفي بالشراهما قبل بولندا

ولم تحر مناقشة عن كيفية امكان احراز هذا الاسرام ، وواقع انه
 لم يكن هناك طريق لوفاء به . لم يدع لحرراء العسكريون الا لتقدير
 انواع الدفاع المدنى عن لندن . والحكومة البريطانية مازالت تعسكر على
 اساس سياسى وليس العمل وطلب سياستهم بلا تغيير . فمن ناحية
 ادارات حاسمة ليعرف بأنه سيواجه حروبا عامة اذا ما هاجم بولندا ، ومن
 ناحية الأخرى تكيدات حادة وعلى المستوى نفسه بأنه سيليقي تنازلات
 اذا ما نصرف سيمبسا . كانوا مصممين على تلك السياسة ومن ثم لم
 يستشعروا انفرسيين عما اذا كانت الحرب أمرا ممكنا من الناحية الواقعية
 أو يطلبون من لولنديين استفسارا عن التنازلات التى يمكن تحقيقها .
 حقا كانوا مصممين على تنازلات غير علم البولنديين ، اذا ما كان هتلر
 معقولا . فقد كانت الحكومة البريطانية مارالب متعفة مع هتلر بالنسبة
 لدارج ، ولكن حتى الآن لم تكن موضوع دارج قد اتى رسميا . وانتظر
 هتلر العروض التى يمكن ريدنها ، وانتظر الانجليز مطالب يمكن العمل
 على الامتثال منها . وأنها كان سيحظر الخطوة الأولى فهو الحذر . ومن ثم
 لم يحطيا أحد منهما ووجدت الحكومة البريطانية طريقا وسطا . سوف

هتلر من الحرب وفي الوقت نفسه دمج لمكاسب التي سوف يجلبها
للسلام عليه . وكانت بيتهم الأصلية أن يعتنوا بمعوث خاص . ليس
تشميرلى هذه المرة وإنما ربما الجيرال ايرسبيد Ironside ولكن على
أثر النتيجة المتعجلة للحدث النازي لسوفييتي كان ذلك مستحيلا . كن
لا بد للرسالة أن نسله بواسطة السعير تيفين هدرسون الذي طار إلى
برحتسجادن في ٢٣ أغسطس .

كان اختيارا سيء الخط ، والذي لا شك فيه أن هدرسون حاول أن
يتكلم بحزم ولكن قلبه لم يكن يحسنه . وفي نيت جدير بحصية أفضل
طل مقتنعا بأن البولنديين كانوا في الجانب الخطيء . كان يريد جدارهم
على الإذعان كما اضطر التشيك أن يدعوا في العام اسابق ، وكان قد
كتب قبل ذلك بأيام قليلة لصديق في وزارة الخارجية . أن السريخ
سوف يحكم على الصحافة بشكل عام بأنها كذب السبب الرئيسي للحرب ،
وصدق أو لا تصدق ، يعتبر هتلر بين جميع الألمان أكثر المعنديين اد
ماكانت داترج والمهر هما موضع الاهتمام . . . لم يستطيع أن يقول
« يو » ليستش في السنة الماضية لا عندما كنا على حافة الحرب ولا تستطيع
أن نقول « يو » الآن » (١) ولقد فشل بشكل أكيد في أن يقول « يو »
لهتلر . وبالرغم من أنه أوصل الرسالة البريطانية بحلاص فانه كان
لا يزال يحرص النسوة البريطانية . وأحبر هتلر بمنهى الصدق « أن
الدليل على صداقة تشميرلى يمكن العثور عليه ، انه دفع حول نشرش
في الوزارة » وقال أكثر من ذلك أن المسلك بعدئى في بريطانيا كان من
عمل اليهود وأعداء النازية وهو الأمر الذي كان هتلر يؤمن به تماما (٢) .
وإذا واحه هتلر مثل هذا القريب المتجادل منذ أرعى وأرد . وعندما عاد
هندرسون العرفة ، لعلم هتلر فخذه وقال - « أن تشميرلى لن سعى ليشهد
تلك المباحثات وستسقط حكومته الليلة » (٣) . كان رد الفعل عن هدرسون
ما اقتواه هتلر . وسرعة وفور عودته الى برلين كتب إلى هاليماكس « لقد
ثبت منذ البداية بأن البولنديين كانوا أعبد ، وغير حكماء الى أقصى حد »
ومرة أخرى « اننى شخصيا لا أرى أى أمل لتجنب الحرب ما لم يعط

(١) من هدرسون الى سترايخ ، ١٦ أغسطس سنة ١٩٣٩ : رسالة بريطانية
الخارجية المجموعة الثالثة ، سببا رقم ٣٧
(٢) مذكرات تقيم ٢٤ أغسطس سنة ١٩٣٩ . رسالة لانيا الخارجية
المجموعة د سبب رقم ٢٠٠ .
(٣) فريكر
من ٢٥٢ .

تعليمات مستعير يوصى في ١٠ أغسطس يوم "وعدا على لأكر مدته
منحصة مع هنر" (١) *

على أن الأحداث في لندن لم تجر حسب توقعات هنر * وإنما على
عكس ما حدث. فتمتع البرلمان في ٢٤ أغسطس ، وأنشئ بالأجرام ما فترص
"به موقف حرم من الحكومة و"ب شكوك سدر هنر - كان حبا أن
لأمر محتاج بكثير لأن يسرع من الحكومة ليرضاه استمرات التي كان
لا يزال يعمل حسنها * وفي ٢٤ أغسطس صدر هتلر إلى برلين * وبناء
على تعليماته سدد على جورج في السويد داهلروس وأرسله في لندن بدعوة
غير رسمية بواسطة بجليريه ، وكان هذا حسب مريخ قد ه رفض
لاجنير فان هنر يستطع أن يذهب "به ثم يتم بحركة مطفا ، وإذا
ما أدموا فانهم سيكوبون ملزمين بالصعل على دولندا - وفي أثناء نفسه
عقد هتلر اجتماعا مع جورج دريبروت والقادة الرئيسين * هنر
يستطيعون الاستمرار في هجوم على بوندا على أن بعد الآن في حلال سنة
وثلاثين ساعة ؟ وأعلن هتلر أنه سيفهم بمحدولة اصطفية بعزل الدول
العربية عن حلفائهم اليونانيين وأخذت المحاولة شكل " لعرض الأخير " *
وقد أبلغ لهندرسون بعد ظهر ٢٥ أغسطس بوقف قصير - وأعلن هنر أن
ألمانيا مصممة " على ابطال الشروط لمقدونية في جميعها الشرفية " * كان
لأنه أن نحن مشكك د برج ومن - دعم أنه حتى ذلك الحين لم يحل
كيف * وب أن سراج هانن انشككتان من الطريق فيستقدم ألمانيا " عرضا
وسعا وشاملا ، فهي سيؤم لامبراطورية اسرطانية ، وتفس حدا صمعا
عليه للنسلح وتجدد التأكيد بأن حدوده في لعرب بهائية (٢) * وكان
هندرسون منعلا كالعادة وهال في تقريره ان هنر كان يتكلم " بأهتمام
كبير واحلاص واضح " (٣) ورفض جميع الكتاب للاحقين عرض هتلر
باعتباره جادا ، ولقد كان هكذا في مفهوم ما * كان لاعراض العاجل
هو عزل بوندا ومع ذلك فان العرض مثل أيضا سياسة هتلر الدائمة :
بالرغم من أنه أراد اطلاق يده بيحطم الأوضاع في الشرق التي بدت كذلك

(١) من هندرسون إلى هاليفاكس ، ٢٤ أغسطس سنة ١٩٣٩ . سياسة بريطانية

لإحراجة الجرم اثنت سبعا ومن ٢٥٧ ورقم ٢٤١ *

(٢) من هندرسون إلى هاليفاكس ، ٢٥ أغسطس سنة ١٩٣٩ : المرجع السابق

رقم ٢٨٣ *

(٣) من هندرسون إلى هاليفاكس ، ٢٥ أغسطس سنة ١٩٣٩ : المرجع السابق

رقم ٢٤٤ *

لرأى العام العربي المستنير غير محتملة ، م يكن لديه طماع موجّهة ضد
بريطانيا وفرنسا .

وكن ماذا كان يأمل هتلر أن يحقق بهذا لغرض في الظروف
التي كانت تلك لحظة ؟ . وعد هيدرسون بالطيران الى لندن في صباح
٢٦ أغسطس . وفي ذلك الحين على وجه الاحتمال كان الهجوم على بولندا
لا بد أن يكون قد بدأ . أكان هنر ينكم فقط من أجل أن يسجل
استرايج - يبدو طبيعيا في أعين الخلف أو حتى أمام صميمه ؟ أم أنه
قد ناسى جدول مواعيده غير مستطیع أن يفكر ب. الأوامر ما أن تعطى
حتى نعد في النهاية ؟ أن التفسير الآخر يبدو تفسير الأكثر احتمالا
وعلى مدى أمسية ٢٥ أغسطس كان هنر يضطرم عصب وهو يفكر حول
مسي المستشيرة غير مستقر عما يفعله . وفي ليلته مساء أمر سعيد
الهجوم على بولندا . وبعد ذلك بثلاث ساعات وصل أنوليكو المستشير
الايطالي برسالة من موسوليني . بالرغم من أن ايضاً نفع حجاب ألمانيا
بلا فيه أو شرط فيها لا تستطيع « التدخل عسكريا » ما لم تقدم ألمانيا
فورا كل حاجتها من مواد الحرب وكانت تلك عندما جاءت لقائفة - على
حد كمات شيانو - « كافية بغل ثور اذا ما كن في امكان الثور أن
يفرا » . ومثل موسوليني دور الرحمن لغوى حتى اللحظة الأخيرة ، والإل
والحرب وشيكه بشكل طاهر ، فر هازر . وبعد هذه الصدمة مباشرة جاءت
أخرى . كتب ريبستروب تقريراً ب. المعاهدة الرسمية بين ألمانيا وروسيا
وقعت حالا في لندن واستحضر هنر كيم رئيس هيئة أركان حربه
« أرفع كل شيء فورا ، أحضر بروخنتشي (القائد العام) فورا ، أنتي في
حاجة لي وقت لاجراء مفاوضات » . وجرحت الأوامر الجديدة بعد لسانه
مساء بقيل وأغنى الهجوم السابق لأوانه انسرح نفسه الذي بدأ به .

وهذا كانت أيضا صاهرة عامه جرى . هذا سمح هتلر في اللحظة
الأخيرة ؟ هل فقد أعصابه ؟ هل أحد حقيقة على عره تحدثت حياد موسوليني
والنحاحب الانجليزى - بوسدى ؟ انه نفسه ، بزعمة طبيعية لدى الساسة
في وضع اليوم على الآخرين ، اشتمكى فورا أنها كانت حميع عتقة
موسوليني . لقد شهدت أخبار الفرار الايطالي بعدم انقضاء من عزم الانجليز
وهم في لحظة الادعاء . وكان هذا عوا . ضم يكن لاجلس يعرفون شيئا
عن قرار موسوليني عندما وقعوا المعاهدة مع روسيا رغم أنهم كانوا
يستطيعون أن يعرفوه على وجه التحديد لسبب عه . ولم يكن المعاهدة
أيضا محددة الميعاد حتى يؤتى تأثيرها في لحظة عتص . ان تمامها كان

معروفا خلال المفاوضات مع روسيا السوفيتية وما أن فشلت تلك المفاوضات حتى تم بعد هناك سبب لتأجيل آخر ووقعه الانجيز سجراد اسام الرسيميت . ولم يكونوا يدركون ان هنر قد حدد ٢٥ أغسطس كيوم للأرمه وكانوا يفكرون على اساس لأسسوع لأور من سبتين ، كما فكر هنر طويلا على اساس أول سبتمبر . وربما كان هذا هو تفسير بردهه الطاهر في ٢٥ أغسطس . وكان يهدم لهجوم ان هذا اليوم هو «محاولة» ، دعوه اصافية أقرب شها بعباده المسامح فيه في جودسبرج في العسام السدي . وبعيدا تماما عن الأحداث الديبلوماسية ليوم ٢٥ أغسطس ، كانت هناك اسباب عسكرية قوية للعودة للتاريخ الأصلي . كانت الحدود العربية لألمانيا في ٢٥ أغسطس ، مازالت فعلا غير محصنة من السامية لدفاعيه . وربما واجه هنر بعد ذلك الحقيقة بأن نوعا من الحرب مع الدول العربية كانت شيئا في عرض سجر . ولكن الأكثر احتمالا أنه قال للحقيقة لكتيل ، كان يحتاج لوفد للمفاوضات .

وكان سريطابون أيضا يعقدون المفاوضات . وكان يوسع الخلف الانجو . بولندي يمهدها بهذا وليس فرازا حاسما دخر . وهناك دليل واضح على أن البريطانيين لم يعقدوا الخلف بحسدية بامة . كان مشروعهم قد صمم ليتناسب مع خلف انجلو - سوفيتي وهو الأمر الذي دلاشي الآن . وفي خلال المرح والمرج لدى أعقب الخلف انجازي - السوفيتي ، أصبحت عازوب من المشروع بولندي كذلك ، وبصفت احداها العهد الذي تبص منه الانجيز من قبل - توسع كامل للمعاهدة بحيث يعطى دانزج . ومع ذلك وحتى في لحظة توقيع المعاهدة ، كتب عضو في مكتب وزارة لشئون الخارجية مسودة « المقترحات المضادة الممكنة للهر هنر » والتي فبرصت أن دانزج لابد أن يكون لها «الحق لتحرير ولايتها السياسي» في حدود الاعتراف بحقوق بولندا الاقتصادية (١) . وأجر هاليفاكس نفسه السعير اسولندي ، أن الحكومة البولندية مرتكب خطأ كبيرا اذا ما سمعت لايحاذ موقف يصبح فيه مناقشه بعدل سلمى للوصم الراهن لدانزج غير ذات موضوع ، (٢) وهكذا كانت الحكومة البريطانية وهنر قريبين للاتفاق على كيفية الهشاء لأرمه . كان البولنديون خارج هذا

(١) معركة رقم مكيتر ، ٢٥ أغسطس سنة ١٩٣٩ . سياسة بريطانيا لهادجيه
المجموعه اثدثه ، سند ، رقم ٢٧ .
(٢) مر هاليفاكس ، ١١ كسرد ، ٢٥ أغسطس سنة ١٩٣٩ : ارجع السابق ،
ردم ٣٠٩ .

الناطق . وكيفما كان الأمر فإن المشكلة لم تكن هي ذلك الموقف هي كيفية الوصول إلى حل بالمفاوضات ، ولكن هي كيفية بدءها ، وبهذا سبب لم يوجد أي حل .

وتقدمت المفاوضات المهيدييه للمفاوضات في شب بين ٢٦ أغسطس و ٢٩ أغسطس . فالتجلىين يسمحون أن ما يعرضونه وغير إلى ما يطلبه . ونزود كلا الطرفين في تجاوز الحافة نحو المفاوضات المهيدييه . وكانت هناك حيرة أعده وهي أن عمليات جيش شخص هذه حرت على مسويين قدمت صرف يمين همدرسون كوسيط رسمي ، وتزود دبيرس بين برلين وليس ولكن على نحو أكثر متبره . صار إلى شب في ٢٥ أغسطس وعاد إلى برلين في ٢٦ أغسطس ؛ وفي لندن ثم اعوده في ٢٧ أغسطس . والثاني نفسه مرة أخرى في ٣٠ أغسطس وفي بل جوريج في برلين وأحيانا صار ، وفي شب فويل نكل حذر السرية وفارس تشميرس وهاليفاكس . وقد يحى للانحسار ب بوكدوا أن ملاحظتهم لدايروس كانت « خارج رسميات » وكان هنر مجبرا على أن يشعر بما أن ميويج أخرى كانت تهر له . ربما بوغت بلا تصح توفيق الهدف الأجدو - بولندي ، ولكن ذلك الشعور بلاشي حرد أن أكثر همدرسون ودلين من بدل مجهودتهم . ومع ذلك وفي الوقت نفسه ، صورا الانحسار وهم ينصون إلى دالاي أن موقفهم كان يتحسن . ومعنى لمصو في وره اشتئون لدرجيه على نشاط دليز . « أن هذا بكتيب أن الحكومة الألبه تباين ٠٠ وبسبب يحى سبا بل يجب علينا أن نكون مستعدين لشكلا لأنه أن يكون حذو ب بشتكل . خالفي موضوعا ٠٠ أن الدلائل الأخيرة تشير أن أن قصصنا فوه بصورة غير متوقعة » . ويحمل هذه المذكرة التعليق لأبعد مدى « نظر بواسطة S. of S. الذي يقول انه يعنى بها منه » (١) بل ب هاليفاكس كان يعتقد في رعة ملاحظة أن ميويج ثلبة سوف تصح هنر ، وليس الحكومة البريطانية . شب دنول ، عندما شكك عن ميويج حث عصب أن تتذكر المعبر الذي طرأ عند ذلك المنع على قوة ذلك الهندوعى مستكه وفي معاهات أخرى كثيرة . ومعنى بها ايضاليا هم أحيانا كما تامل - نج . وإذا ما حمل هنر لآ على صور حل وسط فإنه ربما لا يكون معكرا

١ : مذكرة ب دبيرس تاريخ ٢٧ أغسطس سنة ١٩٤٦
المدر حجة المجموعة : نسخة . رسم ٢٠٩

مرغوبا فيه أن نعتقد أن وضعه سيحس هبوطا معينا في ألمانيا « (١) وهكذا أحد الجانبين يدور كلاهما حول الآخر كصاعدين يطبلان النصار قبل أن يمسسا . وعرض البريطانيون أن يربوا المفاوضات مباشرة بين ألمانيا وبولندا إذا ما وعد هتلر أن يثبت سلوكا سميما ، ورد هتلر أنه لن تكون هناك حرب إذ ما أخذ طريقه نحو راج . ودلل كذب فيما بعد على أن رد هتلر كان غير صادق ، وأنه كان مهتبا بعزل بولند وليس بتجنب الحرب وربما يكون هذا حقيقة لا ريب فيها . ولكن العرض مقدم من الحكومة البريطانية كان غير صادق أيضا . فلم تكن هناك فرصة لانتزاع تنازلات من البولنديين بمجرد أن يزاح خطر الحرب . وكان لاجنير يعرفون ذلك . لقد استعدت بمس ثي لسمه الماصنه من أجل التمسك الاجبري . وشرطوا أن في امكنه أن يضمن ذلك إذا توفرت فيه خرعة الموفات بصورة كافية . وابتدع الصمم . أما لأن قصد أصبح لاجنير مرمين بالفعل - ولم تكن أيديهم معلولة - بخدمهم ارسسمى مع بولندا بقدر نصميم اراى اءسام البريطاني . لم يكن في استطاعتهم املاء التنازلات على لبولنديين ولم يكن في استطاعتهم السماح لهتلر بأن يمينها . ومع ذلك فانه لن تكون هناك تنازلات ما لم يكن هناك من يمينها . وفي ٢٣ أغسطس قابل سيرهوراس ويلسون ، نيايه عن تشيرلن كيندى tats Depar «men السفير الأمريكى . وبعد المباحثات اصغر كيندى تليغونيا بأدارة الدولة « ان الانجليز يريدون شيئا واحد منا وشيئا واحدا فقط الا وهو أن نضغط على البولنديين . انهم يشعرون أنهم لا يستطيعون ، وقد أعطوا ارساطانهم ، أن يفعلوا شيئا من هذا النوع وأن في استطاعتنا أن نفعل ذلك » (٢) وبعد الرئيس روزفلت هذه الفكرة وعندها فقد تشيرلن - استنادا لكيندى مرة ثانية - كل أمل . « انه يقول ، عدم النفع من هذا جميعه هو الشئ الذى يبدو مخيفا وهم بعد لا يستطيعون انقاذ البولنديين ، وانما في استطاعتهم فحسب اشغال حرب انقام سوف يكون معانها دمار أوروبا كلها (٣) .

وتأخرت ساعة الصفر حتى ٢٩ أغسطس وعندها فجرها هنر .

-
- (١) فكرة هالفاكس من رسالة من هيدسون الى هيلفاكس ، ٢٩ أغسطس سنة ١٩٣٩ . المرجع السابق رقم ٤٥٥ .
 (٢) أوراق Moffat Papers من ٢٥٢ وضع كندل حل اسم ويلسون . ١٩٤٢/١٩٤٣ (١٩٥٦) ويسون ملكراب ص ٦٦٢ .
 (٣) من كيندى الى هنر Hall ٢٣ أغسطس سنة ١٩٣٩ : علاقات بولات المتحدة الخارجية سنة ١٩٣٩ ، هام .

كان في الجذب الأصعب بالرغم من أن الانجليز لم يعرفوا ذلك . ولم يكن هناك جدوى من الانتظار حتى أول سبتمبر لينتزع بجاحا دبلوماسيا . وفي لمابطة والريح مساء قدم لهدرسون عروضا رسميا ومطلبيا رسميا : أنه سيمفاوض مباشرة مع بولندا . ما وصل سفير مفوض بولندي الى برلين في اليوم التالي . كان هذا تراجعا من هتلر عن الموقف الذي أكدته نصف منذ ٢٦ مارس . أنه س يعدم ثانية بشكن مباشر مع ابولنديين . وبالرغم من أن هدرسون شكك من أن المطلب كان قريبا من الانذار النهائي بشكن خطير . الا أنه كان متحمسا لقبوله ، انه يشكل في رأيه « العرصة الوحيدة لمنع الحرب » وضغط هدرسون على حكومته لقبول المطلب ، وحث الحكومة الفرنسية بالنصح بريزة سريعة يقوم بها بك ، وكان أشد الحاحا من كل هؤلاء اسفير لبولندي ليبسكي (١) وهم يبد ليبسكي اهتماما . والظاهر أنه حتى لم يبلغ وارسو بطلب هتلر واستجابت الحكومة الفرنسية بوصوح في لاتجاه انضاد - فطبت من بك أن يوجه لي برلين فورا - ولكن القرار توقف مع الحكومة البريطانية ، وهذا كان الاقتراح الذي كانت نريده دائما والذي لمحت به لهتلر بشكل متكرر . المفاوضات المباشرة بين بولندا وبين ألمانيا . لقد أدى هتلر الآن دوره ولكنهم لم يستطيعوا أن يؤدوا أدوارهم . كان يساورهم شك بالغ فيما ذا كان البولنديون سيقدمون أنفسهم في برلين على هذا النحو من مشيئة هتلر . وأبلغ كينسدي احساس تشمبرلن الى واشنطنطن « بصراحة أنه أكثر قلقا لعمل البولنديين أكثر مسئولية من لأمان » (٢) . لقد ظل الانجليز يرحنون المشككة خلال ٣٠ أغسطس . وأخيرا عثروا على حل ما . وتقدموا بمطلب هتلر لوارسو في الساعة الثانية عشرة وخمسة وعشرين دقيقة صباحا في يوم ٣١ أغسطس ، وهذا يعني خمسة وعشرين دقيقة بعد انقضاء أجل الانذار الألماني ، ذا ما كان مثل هذا الانذار صحيحا . ولقد كان الانجليز على حق في فهمهم للعناد البولندي . ولقد أجاب بك مباشرة عندما أعلن رسميا بمطلب هتلر : « اذا ما دعي الى برلين فانه بطبيعة الحال لن يذهب ، حيث لا نية لديه

(١) من هدرسون الى هاليفاكس ، ٢٩ أغسطس ، ٣٠ أغسطس سنة ١٩٣٩ ، سبسة بريغاليا الخارجية ، المجموعة الثالثة ، سابع رقم ٤٩٣ و ٥١٠ .

(٢) من كينسدي الى هل ، ٣٠ أغسطس سنة ١٩٣٩ ، علاقات الولايات المتحدة ابحارجية سنة ١٩٣٩ ، عام .

في أن بعد، مثل لرونس عاشا » (١) . وهكذا يستصع الاجس أن
 نرعموا ، وقد تحركوا بشكل مناجر جدا ، أنهم قد عرصوا شبيها
 يعرفون أنهم لا يستطيعون اعطاه . سفيرا مفوض بولندي في برين ،
 وم يكن هير يتوقع ذلك . فقد توقع أن المفاوضات ستبدأ ،
 وكان يوي أن يجتمعهم منظم على صحرة العناد بولندي . وساء على
 تعميقاته كان يجب تجهيز المطالب الحفصيلة في النهاية . كان هير
 أساسا ، معروية معروية في دسج ، واستبقاء عام في عمر (٢) .
 أنها الأسس نفسها إلى أيديها الحكومات لاجيرية وفرنسية صويلا ،
 ولكن بالفتش في حضور سفير مفوض بولندي . كان أهم الأدن صعوته
 في جعل شروطهم معروفة . وفي منتصف ليلة ٣٠ أغسطس حين
 هيرسون في رينسورب ساء عدم حضور سفير مفوض بولندي في ذلك
 اليوم . وم يكن رينسورب سوى مسودة الشروط لأماية المقترحة
 وقد سجلت عليها عدلات هير . لم تكن في حانة تسمح بعرضها على
 هيرسون وكاتب في رينسورب تعيقات عن هير الا بعمل ذلك .
 وبعد فراا الشروط بنطه - رينسورب استطوره بعد ذلك بأنه . ثرثره
 حادث هيرسون عمدا ، شروط كادت من باب - لعرض فقط . ولواقع
 أن هيرسون أدرك بين القصيد بوصوح ، وأثر . وظن وقد حد نعمتها
 بضعه على اسطبح ، نها لم تكن « غير معقولة » وفي أثناء عيونه ان
 «سغار» لاجيرية طلب ليمسكي في ابنة صبيحا وحسه على أن يصف
 عقابله مع رينسورب نور . وم هير ليمسكي الأمر لعاد ان
 الفراش .

وأصبحت لاسباب في ذلك الوقت القوي لأن شروطهم لم يذهب
 مسجحه سحخلا ذقيفا مع هيرسون . ومرة أخرى استخدموا دائروس
 كيمعوت مفروض به أنه غير رسمي . وعرض جوريح ، زعما أنه يعرض
 هيرسون . شروحا على سالفير - في نقلها - وزر ليعزينا في استغارت
 الانجليزية حوالي الرابعة صباحا . وما أن جوريح كان يعلم أن المحادث
 المسقوية كات مرفقة على لأف من عملاء ثلاثة حكومات (وحكومة
 واحدة منهم) في مدوائه ليمسري كات وهير بطبيعة الحال . وفي اليوم

١ من كيرد اني في كيرد ٣١ عيلا سنة ١٩٣٩ - مدسه يفسد
 لاجيرية والجور - شبيها في سنة ١٩٤٠ رقم ٥٧٥
 مسجحا في سنة ١٩٣٩ - ٢ أغسطس سنة ١٩٣٩ ، م سنة ١٩٣٩
 [٥٨]

التالى حتى جورج عنها . وأعطي دليروس صورة من شروط الألبانية
 وحملها الى السفارة الانجليزية ومرة أخرى طلب هندرسون ليسكى اندى
 رفض المصور . وأرسل دهلر وأوخلفى فدرمس لمستشار البريطانى
 لمساعدة ، ليقابلا ليسكى ولكنه ظل ساكنا بلا حراك . ورفض أن يلقى
 نظرة على لشروط الألبانية . وعندما ترك دهبير الحجرة اخرج ليسكى
 على تقديم هذه الوساطة وقال : « به سوف يحرق يسمعه الحصة بأن
 الروح المعنوية للألمن تدعى وان اعظم الحاضر سوف يصعد حالا .
 وهذا العرض الاساسى كى فحاً . وانه أيضا علامة ضعف من جانب
 الألمان » (١) وفى محاولة أبعد للتفاد خلال فترة العدد السميكة تحدث
 دليروس لليفويا مع هوراس مينسون فى لندن وقال : « ان شروط
 للألبانية منحرفة الى مدى بعيد ، وعندك من » لوافق له ، « دليروس ؟
 جورج ؟ هندرسون ؟ » ألى لوسيندين كادوا يعرفون مكاتب الموصلة
 وأدرك ويسون أن لألمن كىو يتسعون وطلب الى دهبير ان يصمت
 وأن يصنع السماعة (٢) .

حين اتحدث مائرا نعايه كانت كل خطواته فى استحداث انقلابية
 الأجره عمسة كى لو كانت مبدعة فى الحرائد . وكاتب المكالمات التليفونية
 بين هندرسون وبين ليسكى وبين دليروس وبين هندرسون ولوروات
 ولعبوب بين السفاريين الانجليزية والبولندية - كلها معروفة بالألمن .
 وكانت بلا شك معروفة بعتذر . ما هى النتيجة التى كان من الممكن
 انوصل اليها ؟ أنها فقط الحزمة بأنه نصح فى دق أسندين بين بولندا
 وحلفائهم العربيين وكان هذا صحيحا بالنسبة للحكومة ايرسليه . وكان
 صحيحا بالنسبة لهندرسون . ولقد كتب بعد ذلك فى ٣١ أغسطس .
 « لقد كانت الحرب ساء على عرض الألبانى ، بلا سبب معقول تماما .
 ولابد للحكومة سولندية أن تعين عددا على ضوء لمقترحات الألبانية التى
 أصدرها الآن علنية ، ينته على ارسال سفير مقووض يناقش تلك المقترحات
 على أسس عامة (٣) . وما كان لهم أن نعم أن هندرسون لم بعد نحمل
 العبء لدى كان نتجمله لسنة الماضية فى لندن . ولكن حتى الحكومة

-
- (١) من هندرسون الى هالفاكس ٢١ أغسطس سنة ١٩٣٩ . سنة بريطانيا
 الخارجية المصونة الثالثة ، سابع رقم ٥٩٧ .
 (٢) مذكورة بقلم كالدوجان ، ٣١ أغسطس سنة ١٩٣٩ . سياسة بريطانيا
 الخارجية المصونة الناشئة ، سابع رقم ٥٨٩ .
 (٣) من هندرسون الى هالفاكس ١١ سبتمبر سنة ١٩٣٩ : ارجع لندى
 رقم ٦٣١ .

البريطانيه كاد ينعم صبرها مع البولنديين . وفي وقت متأخر من ليلة ٣١ أغسطس أبقى هاليفاكس وارسو : « انى لا أدرك لماذا نجد الحكومة البولندية صعبة في تعويض اسفير اليوسدى لأن يقبل وثيقة من الحكومة الألمانية » (١) . وتمرور أربعة وعشرين ساعة كاس اشتقة ستزداد انساعا . على أن هير لم تكن لديه الأربعة والعشرين ساعة . كان سجين جدول مواعيده الخاص . ولم يكن فى استطاعته ، وقادته يراقبون شك ، أن يؤجل الهجوم مره ثانية على بولندا ما لم يكن لديه شيء قوى يعرصه ، ولقد حرمه البولنديون الحصول عليه . ولقد أعطته اقتلاع النعمة بين بولندا وحقهاها فرصة . وكان عليه أن يعامر عليها .

وتمرر هير فى الساعه لثانية عشرة وأربعين دقيقة مساء ليلة ٣١ أغسطس أنه لابد أن يتم الهجوم . وفى الساعة الواحدة مساء اتصل ليبسكى نيفويا طالبا مقابلة مع ريسروب . وكان الألمان الذين يراقبون سيفا هالديه من تعدياته يعلمون أنه أخير ألا يدخل فى : « أية معادوات حقيقية » . وفى الثالثة مساء اتصل وريكر نيفونيا بليبسكى ليسأل عما ادا كان حاضرا باعتبارهم سغيرا مقوصا . ورد ليبسكى « لا بوظيفته كسفير » . وكب هذا كافي لهنتر . فالبولنديين ، كما كان يبسندو كانوا لا يزالون على عدادهم ، وهو يستطيع أن يستمر فى معاربه لتزليهم الحرب . وفى الرابعة مساء كانت أوامر الحرب قد تأكدت . وفى السادسة ونصف مساء قابل ليبسكى ريسروب فى نهاية الأمر . وقال ليبسكى ان حكومته « تقدر بكل ارياح » الاقتراح البريطانى باحواء مقادوات بولندية المانية مباشرة . وسأل ريسروب عما ادا كان سغيرا مقوصا . ومره أخرى أجاب ليبسكى بالفى . ولم يبلغ ريسروب الشروط الألمانية ، ولو حاول أن يفعل ذلك فان ليبسكى كان سيقص أن ينسبها . وهكذا انتهى الاتصال المباشر الوحيد بين ألمانيا وبولندا منذ ٢٦ مارس . ولقد احتفظ البولنديون بأعصابهم هادئة حتى اللحظة الأخيرة . وفى الساعة الرابعة وخمسة وأربعين دقيقة فى صباح ليوم التالى بدأ الهجوم للماسى على بولندا . وفى السادسة صباحا هذمت الطائرات الألمانية وارسو بالفدابل .

وهما كانت حاة اعتده واصحة لكل من بريطانيا وفرنسا . لقد هوجمت حيفتهم بنهور ، ولم يبق أمامهما الا اعلان الحرب على المعتدى . ولم يحدث شيء من هذا القبيل ، واسا وجهت كل من الحكومتين احتجاجا

(١) من هاليفاكس الى كيرد اول سبتمبر ١٩٣٩ : ارجع السجل رقم ٦٣٢ .

أسيما لهتلر ، فيه تحدير بأنهما سنجدان أنفسهما مضطربين بالحرب ما لم يكف . و تنظر ، في الوقت نفسه شيئا يمحول أو شيئا يحدث . واقترح موسوليني في ٢١ أغسطس ، وهو يوالى في حرص إجراء السنة الماضية ، مؤتمرا أوربيا . يجب أن يجتمع في ٥ سبتمبر ويجب أن يعطى كل أسباب السرعة الأوربي مع الاشتراط مقدما بوجوب عودة دارج الى ألمانيا . وكانت الحكومتان العربيتان مرناحيين للاقتراح عندما وصلهما أولا . ولكن موسوليني قدمه في وقت غير مناسب . وفي سنة ١٩٣٨ كانت أمامه ثلاثة أيام يستطيع فيها أن يجنب الحرب أما في سنة ١٩٣٩ فاقبل من أربع وعشرين ساعة ، ولم يكن هذا كافي . وفي أول سبتمبر عندما ردت دول العربية على موسوليني كان عليهم أن يقتربوا أن القتال لابد وأن يتوقف أولا في بولندا . ولم يكن هذا كل شيء ، وفي حين كان بوبه متحمسا لاقتراح موسوليني واصل الرأي العناني في بريطانيا هجومه . كان مجلس العموم حموحا عندما أوضح تشمبرلن أن ألمانيا قد حذرت « فقط » ونوع شيئا أكثر صلابة في اليوم التالي . وأكد هالفاكس وهو يارجح كعادته مع لاجه اوصى أكد أن مؤتمر لن يعقد الا اذا انسحبت ألمانيا من كل الاقليم الموصى . وكان الايطاليون يعرفون أنه من المثلوس مه أن وضع مثل هذا الطلب أمامهم وأهملوا المؤتمر دون مجهود آخر .

ومع ذلك فقد سنمزت الحكومتان الانجليزية والعربية على الأحصر في الايمان بمؤتمر مات قبل أن يولد . وكان هتلر قد أجاب موسوليني في البداية أنه اذا ماعدى أن مؤتمر فيه سيعطى رده في شهر وسبتمبر . وعلى ذلك فقد جاهد بوبه ومع تشمبرلن في يؤس لتأجيل إعلان الحرب حتى بعد ذلك الوقت وحتى بالرغم من أن الانطاسين لم يعودوا يبنون بعد دعوة هتلر أو أي فرد سواه . وتدرع بوبه معندرا بأن الأوضاع عسكريه الفرنسية تطلب التريث حتى تتم التعبئة بلا شوش من هجوم جوى ألماني ، الذي كانوا يعرفون أنه لن يحدث بأية طريقة — فاستلاح الجوى الألماني كان مستحسما ناكمه في بولندا) . وم تدرع تشمبرلن بأى عذر سوى أن الفرنسيين يطلبون التريث وأنه من الصعب دائما العمل مع حلفاء . وفي مساء ٢ سبتمبر كان مازال يسلي مجلس العموم بمماوصات نصرية . « اذا ماوافقت الحكومة الألمانية على أن تسحب قواتها فستتوفر عندئذ الرغبة لدى حكومة جلالة الملك لأن تنظر الى الوضع كما لو أنه نوصع نفسه قبل أن تخرق القوات الألمانية لحدود البولندية . وهذا

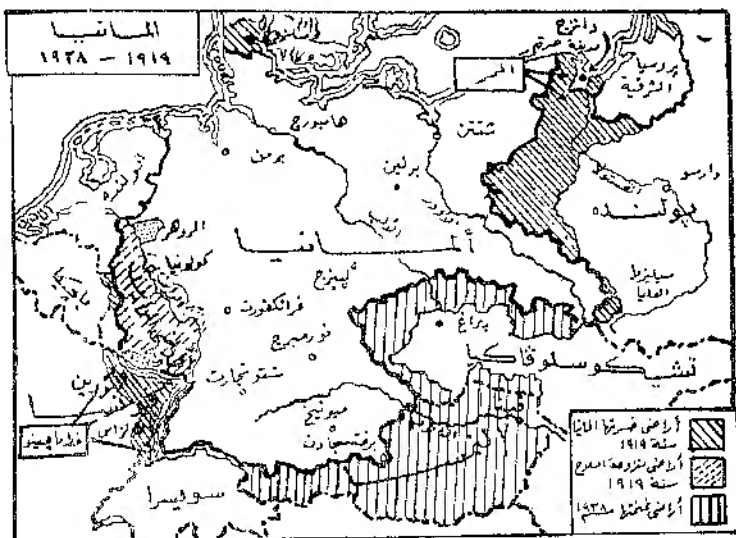
يعنى أن طريق سيكون مضموحا مباحثات بين الحكوميين الألمانية وايبولنديه على الأمور مشارة » وكان هذا فوق لاحتمال حتى باستسحه لبعثا فطير ابولين . وقيل بيو أمري أربز جريشود انهم برعامة اعمارصه « أن «تكنكم باسم الانجلى» كان عملا لا يقدز عليه شمبرين . وحذر بورراء بغيره سيمون شمبرين سسستط مدم بوسن الحكومه اندر بهنر فين أن بجمبع المجلس مرة ثانية وأدعى شمبرين . واستبعدت عتراصات برسيين . وسسم لاندز الانجيزى فى لئاسعه من صباح ٣ سسمبر . وانصى أحده فى اساعة الحدية عشرة صمحا ، وبعت ذلك حالة حرب . وعندهم عمم بويه أن الانجيز سسحلون احرب على أية حل كان فنه ايلع هو أن يلحق بهم . وفسم موعد الانذار اعرسى رعم لاعرصاص امقرحه من هيئة القيادة العامة . فقد سسم فى صيرة ٣ سسمبر وانصى أحده فى الخامسة مساء . وبندك انصريفه الغربيه ظهر لعرسيون الدس نصحو بمقدومة أسايا لمدى عشرين عاما ، وقد سيقرا للحرب بواسطه البريطانيين الذين هللو بصمحوون بالاتفق لمدى عشرين عاما . ودحت كتنا الدولتين اطرب دواع عن هذا الجزء من لسلام الذى رازا سدى طويين أنه أفس ميمكن الدفاع عنه . وربم يكون هنر قد حصص مشروع قيام حرب عظمى طول ذلك ، على أن لدى سديه السجلات أنه تورط فى الحرب نبيحة مناورة دبلوماسيه دبرها فى ٢٩ أغسطس فى حين كان يحب أن يبدأ بها فى ٢٨ أغسطس .

بذت كانت جدور الحرب بعالية الثانية أو بمعنى أصح جدور احرب بين اسول العربية الكبرى اثلاث حول معاهده هرساي ، الحرب ابنى أصمرت مند المحفة ابنى تقهب فيها احرب لأوو . وسوف يتناقش الناس طويلا هل كان من الممكن بجنب هذه احرب المنجددة بحرم أكثر أو بترضية أكبر ، ولن توجد اجابة تلك التأملات بظرية . وربما كان من المحتمل أن شجع احدهما وذلك لو أنه اتبع بطريقه مناسبة ، وكان مرجح الاثنين على الصورة لذي مارسه الحكومة البريطانية عمليا هو لأكثر فائمه لنعس . أن بذت الأسسقة تبدو بعينه بعدا شاسعا . فرعم أن هنر أخطأ فى افتراضه أن الدولتين العربيتين انكبريين لن سحلا الحرب بهائيا ، فس نوفعه بأنهما لن ندخلا طرب تحول بشكل خطير لأن يكون صحيحا . ولم نفع احمررا أو هرسا شيئا لمساعدة ليولنديين وفعلنا القليل لمساعدة سسبيهم . والصراع الأوروبى الذى بدأ فى سنة ١٩١٨ عندما مثن مندوبو الهدنة ، الألمان أمام فوش فى عربة القطار فى رثوند

انتهى سنة ١٩٤٠ عندما مثل مندوبو الهدنة الفرنسيون أمام هتلر في
العرصة نفسها . كان هناك « نظام حديد » في أوروبا ، كانت تسيطر عليها
ألمانيا .

لقد عزم الشعب الإنجليزي على تحدى هتلر ، بالرغم من أنه كان
يعوره القوة لانعاء أعمامه . بعد جاء هو نفسه لمساعدتهم ، واعتمد نجاحه
على عزل أوروبا عن بقية العالم . وحطم احتياط مصر نجاحه . ففي
سنة ١٩٤١ هاجم روسيا السوفيتية وأعنف الحرب على لولايات المتحدة
في حربين عالميتين طالبت فقط بأن يتركوا وشأهما . وبذلك الطرفه بدأت
حرب عالمية حقيقية . أنا لازل نعيش في ظلها والحرب التي اندلعت
في سنة ١٩٣٩ قد أصبحت أمرا مثيرا لطلب لاستطلاع التاريخي .

الخرائط



ألمانيا بين الحربين
(خريطة رقم ١)

لقد مضى ما يقرب من خمسة وأربعين عاما على نهاية الحرب العالمية الثانية .

ولم تعد الحرب العالمية الثانية من أحداث اليوم ، وإنما صارت من أحداث الأمس ، وهذا يلقي بأعباء جديدة على المؤرخين . وقد كانت أصول الحرب العالمية الثانية أقل جاذبية للناس الذين بدأوا في دراسة أصول الحرب العالمية الثالثة . ولا شك أن الحرب الجماعية فوق قدرة أى دولة كبرى ، وأنه حتى يومنا هذا فإن الاستعداد لمثل هذه الحرب يهدد بدمار الدول الكبرى التي تحاول ذلك . فبالرغم من أن موضوع الدولة العظمى هو قدرتها على خوض غمار حرب كبرى ، فإن الطريق الوحيد لكى تظل دولة كبرى هى ألا تحارب دولة أخرى ، أو أن تحاربها في نطاق محدود .

تم احاطة الرغيف برابط

مكتبة عملك

ask2pdf.blogspot.com

نحن لا نقوم بتصوير أو نسخ الكتب
نشر الكتب الموجودة بالفعل على الإنترنت
لنقتحم حقوق الملكية
ولا نمنع حذف رابط أي كتاب
إذا طالب المؤلف أو دار نشره بحذفه